الكتاب: آداب الحسن البصري وزهده ومواعظه
المؤلف: ابن الجوزي (597 هـ)
المحقق: سليمان الحرش
تخريج آثاره: عزالدين بن محمد محسوم ابن ايقال
الناشر: دار النوادر
الطبعة: الثالثة 1428 هـ - 2007 م
عدد الأجزاء: 1
ملاحظات: [موافق للمطبوع - مقابل على المطبوع- إمكانية الإنتقال للصفحة]
مصدر الكتاب: [مكتبة يا باغي الخير أقبل - ملتقى أهل الحديث]

آداب الحسن البصري وزهده ومواعظه

تأليف

الإمام جمال الدين أبي الفرج ابن الجوزي

(597 هـ)

رحمه الله تعالى

تحقيق

سليمان الحرش

تخريج آثاره والحكم عليها

عزالدين بن محمد محسوم بن ايقال

دار النوادر
الطبعة الثالثة
1428 هـ - 2007 م

(/)

بسم الله الرحمن الرحيم وعليه توكلت

الحمد لله أهل الحمد ومستحقه، ومستخلصه لنفسه، ومستوجبه على خلقه، الأول بلا ابتداءٍ، والآخر بلا انتهاءٍ، الذي ليس كمثله شيءٌ وهو السميع البصير، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأن محمداً صلى الله عليه وسلم عبده ورسله، أرسله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون.

وقفت –أدام الله عزك وتأييدك– على ما التمسته، ورغبت فيه، وحرصت عليه من جمع ما هو مفترقٌ في الكتب، من آداب الحسن بن أبي الحسن البصري –رحمة الله عليه–؛ وزهده، ومواعظه، فأجبتك إلى ذلك، وجمعت ما تيسر لي جمعه، وأثبت ما انتهت القدرة إليه؛ حرصاً على بلوغ مرادك، وقضاءً لواجب حقك، وبالله أستعين، وهو حسبي ونعم الوكيل، وقد رسمت ما جمعته من ذلك على ثمانية فصول:

الفصل الأول: في ذكر منشئه، وصفة أحواله وأفعاله.
الفصل الثاني: فيما روي عنه من الآداب، ومكارم الأخلاق.
الفصل الثالث: فيما أورده من الحكم، والمواعظ مختصراً على جهة البلاغة والإيجاز.

(21/1)

الفصل الرابع: في ذم الدنيا، ونهيه عن التعلق بها.
الفصل الخامس: فيما روي عنه عند تلاوة القرآن من الحكم والمواعظ.
الفصل السادس: فيما أورده على جهة الاستغفار والدعاء، ونهيٍ عن التصنع والرياء.
الفصل السابع: في مكاتباته للخلفاء، ومقاماته مع الأمراء.
الفصل الثامن: فيما روي عنه من المواعظ والحكم من سائر الأشياء.

الفصل الأول في ذكر منشئه، وصفة أحواله وأفعاله

هو الحسن بن أبي الحسن البصري، كان أبوه مولىٰ لرجل من الأنصار، وكانت أمه مولاةً لأم سلمة، زوج النبي صلىٰ الله عليه وسلم، ربي في حجرها، وأرضعته بلبانها، ودر عليه ثديها، لبرها به، ومحبتها له، فعادت عليه بركة النبوة، فتكلم بالحكمة (1)، وارتقىٰ في الصلاح والمعرفة إلىٰ أفضل رتبةٍ، وكان -رحمه الله- أحد المتقين، ومن أولياء الله الصديقين.

---

(1) أخرج أحمد بن أبي خيثمة في التاريخ السفر الثالث (2/ 105) ومن طريقه وكيع في أخبار القضاة (2/ 4) حدثنا عبد السلام بن مطهر [زاد وكيع ابن حسام بن الفضل]، قال: حدثنا غاضرة بن قرهد: كان الحسن بن أبي الحسن مولى أبي اليسر الأنصاري، وكانت أمه مولاة لأم سلمة زوج النبي صلى الله عليه وسلم. مرسل إسنادهُ صحيحٌ إلى غاضرة وغاضرة قال عنه ابن معين ثقة (تاريخ ابن معين رواية الدوري برقم 3408) وقال أبو داود ليس به بأس ومرة ما سمعت إلا خيرا (سؤالات الآجري لأبي داود برقم 1124 و 1288 بتحقيق أبو عمر محمد بن علي الأزهري) وقال أبو حاتم الرازي شيخ (الجرح والتعديل لابن أبي حاتم 7/ 56)
*

وأخرج عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري في كتابه المعارف (1/ 440) حدثنى عبد الرحمن، عن الأصمعي، عن قرة، عن قتادة أن أم الحسن، كانت مولاة لأم سلمة. إسنادهُ صحيحٌ عبد الرحمن هو

أبو محمد عبد الرحمن بن عبد الله بن قريب بن عبد الملك ابن أخي الأصمعي قال عنه أبو داود ثقة (سؤلات أبي عبيد الآجري لأبي داود برقم 1152 بتحقيق أبو عمر محمد بن علي الأزهري) وقال القفطي في كتابه وكان من الثقلاء إلا أنه كان ثقة (إنباه الرواة على أنباه النحاة للقفطي 2/ 161 ترجمة 377) وذكره ابن حبان في الثقات (8/ 381) وقرة هو ابن خالد ثقة ثبت

*

وأخرج أحمد بن مروان الدينوري في كتابه المجالسة وجواهر العلم (6/ 103) حدثنا أبو بكر بن أبي الدنيا، نا عبد الرحمن، عن عمه الأصمعي، عن قرة، عن قتادة: أن أم الحسن البصري كانت مولاة لأم سلمة، وكان اسمها خيرة، فربما غابت أمه، فيبكي الحسن وهو صبي، فتعطيه أم سلمة ثدييها تعلله بهما إلى أن تجيء أمه، فدر عليه ثدياها فشرب فيرون أن تلك الحكمة والفصاحة من بركة ذلك، ونشأ الحسن بوادي القرى، وهو الحسن بن أبي الحسن، واسم أبيه يسار، مولى للأصار، وكان يسار من سبي ميسان، وكان المغيرة بن شعبة افتتحها.

قلت: صاحب الكتاب ابن مروان الدينوري نفسه اتهمه الدارقطني بالوضع وفيه زيادة إرضاع أم سلمة للحسن (راجع ترجمته في الميزان للذهبي 1/ 156 ولسان الميزان لابن حجر 1/ 309) =

(22/1)

= وأخرج ابن أبي الدنيا في النفقة على العيال (1/ 412) ومحمد بن خلف المعروف بوكيع في أخبار القضاة (2/ 5) واللفظ لابن أبي الدنيا حدثنا محمد بن سلام الجمحي، حدثنا أبو عمرو محمد بن مهزم [وعند وكيع أبو عمرو الشعاب] قال: كانت أم الحسن تدخل على أم سلمة فتبعثها في الحاجة فيبكي الحسن وهو صغير فتسكته أم سلمة بثديها

وزاد وكيع "وقال: كانت تخرجه إلى أصحاب النبي صلى الله عليه وهو صغير وكانت منقطعة إليها، فكانوا يدعون له فأخرجته إلى عمر بن الخطاب، فدعا له، وقال: اللهم فقهه في الدين وحببه إلى الناس". مرسل إسنادهُ صحيحٌ إلى أبو عمرو محمد بن مهزم الشعاب مرسلٌ

- أبو عمرو محمد بن مهزم الشعاب قال ابن أبي خيثمة وابن الجنيد والدوري كلهم عن ابن معين أنه ثقة ليس به بأس (الجرح والتعديل لابن أبي حاتم 8/ 102) وسؤلات ابن الجنيد لابن معين الترجمة 830 وعباس الدوري الترجمة 3258 و 3592) وقال أبو حاتم الرازي ليس به بأس (الجرح

والتعديل لابن أبي حاتم 8/ 102) وقال أبو داود ما سمعت إلا خيرا، ليس به بأس (سؤلات الآجري لأبي داود الترجمة 1172) وقال يعقوب الفسوي ثقة (المعرفة والتاريخ للفسوي 2/ 120) وقال محمد بن عبد الله بن نمير شيخ قديم (الجرح والتعديل لابن أبي حاتم 1/ 326)

*

وأخرج أحمد بن مروان الدينوري في كتابه المجالسة وجواهر العلم (4/ 35) نا عبد الله بن مسلم بن قتيبة، نا الرياشي، نا الأصمعي، نا حماد بن زيد وحماد بن سلمة، عن علي بن زيد؛ قال: كانت خيرة أم الحسن مولاة أم سلمة زوج النبي صلى الله عليه وسلم. قال: فربما غابت أمه فبكى الحسن، فتعطيه أم سلمة رضي الله عنها ثديها تعلله إلى أن تجيء أمه؛ فدر عليها ثدياها، فشربه، فيرون أن تلك الحكمة والفصاحة من بركة ذلك اللبن. قال: ونشأ الحسن بوادي القرى، وولد على العبودية. قلت: ابن مروان الدينوري متهم بالكذب وفيه زيادات! وذكر ابن قتيبة الدينوري في كتابه المعارف بهذا السند مقتصرا على "ولد الحسن على العبودية" وذكر الباقي من قوله بدون سند!.

*

وأخرج أبو الشيخ الأصبهاني في العوالي (رقم الحديث 2) ومن طريقه أبو نعيم الأصبهاني في حلية الأولياء (2/ 147) والمزي في تهذيب الكمال (6/ 118) واللفظ لأبو نعيم من طريق عبد الله بن محمد بن أبي كامل، قال: ثنا هوذة بن خليفة، عن عوف بن أبي جميلة الأعرابي، قال: كان الحسن ابنا لجارية أم سلمة زوج النبي صلى الله عليه وسلم فبعثت أم سلمة جاريتها في حاجتها فبكى الحسن بكاء شديدا فرقت عليه أم سلمة رضي الله تعالى عنها فأخذته فوضعته في حجرها فألقمته ثديها فدر عليه فشرب منه فكان يقال: إن المبلغ الذي بلغه الحسن من الحكمة من ذلك اللبن الذي شربه من أم سلمة زوج النبي صلى الله عليه وسلم.

– عبد الله بن محمد بن أبي كامل هو أبو محمد الفزاري مجهول قال ابن حجر عنه في لسان الميزان ت أبي غدة (4/ 588) أتى عن هوذة بن خليفة بخبر منكر قال: حدثنا هوذة حدثنا عوف عن الحسن قال: ما كلمت امرأة قط أعقل من عائشة. فهذا باطل لم يسمع الحسن من عائشة. انتهى قلت: هذا الخبر المنكر الذي أشار إليه ابن حجر أخرجه قوام السنة في كتابه الحجة في بيان المحجة (2/ 401) والخطيب في تاريخ بغداد ت بشار (11/ 311) كلاهما من طريق عبد الله بن محمد بن أبي كامل الفزاري، حدثنا هودة بن خليفة البكرواي عن عوف الأعرابي عن الحسن قال: ما كلمت امرأة أعقل من عائشة زوج النبي صلى الله عليه وسلم.

روي في الخبر: أن عائشة -رضي الله عنها- سمعت الحسن يتكلم، فقال: من هذا الذي يتكلم بكلام الصديقين؟ (1).

---

(1) لم أقف عليه مسندا وأقدم من ذكره هو مغلطاي حيث قال: قال: القاضي عبد الجبار [هو أبو الحسن المعتزلي] أن عائشة أم المؤمنين سمعت يوما كلامه فقالت: من هذا الذي يشبه كلامه كلام الأنبياء عليهم السلام (إكمال تهذيب الكمال لمغلطاي 4/ 91).

(23/1)

وقيل لعلي بن الحسين -رضي الله عنهما-: إن الحسن يقول: ليس العجب لمن هلك كيف هلك؟ وإنما العجب لمن نجا كيف نجا؟ فقال علي: سبحان الله! هذا كلام صديق (1).

---

(1) ورد عن ابنه الباقر بنحوه كما سيأتي وهذا القول ذكره علي بن الحسين الموسوي في كتابيه الأمالي (1/ 162) بلا سند وليس فيه " فقال علي: سبحان الله! هذا كلام صديق" ولفظه "وقيل لعلى بن الحسين عليهما السلام: قال الحسن البصرى ليس العجب ممن هلك كيف هلك، وإنما العجب ممن نجا كيف نجا! فقال عليه السلام: أنا أقول: ليس العجب ممن نجا كيف نجا؛ إنما العجب ممن هلك كيف هلك مع سعة رحمة الله! ".

*

وأما ما ورد عن محمد الباقر بن علي بن الحسين فقد أخرجه أبو نعيم الأصبهاني في حلية الأولياء (2/ 147) ومن طريقه المزي في تهذيب الكمال (6/ 118) حدثنا عثمان بن محمد العثماني، قال: ثنا محمد بن عبدوس الهاشمي، قال: ثنا عياش بن يزيد [وعند المزي عباس]، قال: سمعت حفص بن غياث يقول: سمعت الأعمش، يقول: ما زال الحسن البصري يعي الحكمة حتى نطق بها، وكان إذا ذكر عند أبي جعفر محمد بن علي بن الحسين قال: ذاك الذي يشبه كلامه كلام الأنبياء. إسنادهُ ضعيفٌ والشطر الأول (ما زال الحسن البصري يعي الحكمة حتى نطق به) صح من طرق أخرى - عثمان بن محمد العثماني هو أبو عمرو عثمان بن محمد بن عثمان بن محمد بن عبد الملك بن سليمان بن عبد الملك بن عبد الله بن عنبسة بن عمرو بن عثمان بن عفان قال عنه الذهبي أحد

الضعفاء راوية للموضوعات والعجائب (تاريخ الإسلام للذهبي ت بشار 8/ 243)
- محمد بن عبدوس الهاشمي: حدث عنه الطبراني في المعجم الأوسط حيث قال "حدثنا محمد بن عبدوس الهاشمي البصري" وفي المعجم الصغير صرح باسمه الكامل وقال "حدثنا محمد بن عبد الله بن إسماعيل بن جعفر بن علي بن عبد الله بن العباس بن عبد المطلب أبو عبد الله بن عبدوس بالبصرة".
- عياش خطأ او تصحيف والصواب عباس كما ذكر المزي وهو عباس بن يزيد البحراني لأن أبو نعيم في سند آخر قال "حدثنا أبو عمرو عثمان بن محمد العثماني، ثنا محمد بن عبدوس الهاشمي، ثنا عباس بن يزيد البحراني، ثنا وكيع، عن مسعر، به"

(23/1)

وروي عن الأعمش أنه كان يقول: ما زال الحسن يعتني بالحكمة حتى نطق بها (1).
وسمعه آخر وهو يعظ، فقال: لله دره، إنه لفصيحٌ، ذو لفظٍ صحيحٍ إذا وعظ.

---

(1) أخرجه أحمد بن حنبل في معرف الرجال رواية ابنه عبد الله (1/ 177) ويعقوب الفسوري في المعرفة والتاريخ (2/ 45) واللفظ ليعقوب كلاهما من طريق سفيان بن عيينة ثنا الأعمش قال: ما زال الحسن يعي الحكمة حتى نطق بها. إسنادهُ صحيحٌ
*

وأخرجه أبو بكر بن أبي شيبة في المصنف والرامهرمزي في المحدث الفاصل (ص 360) وأبو نعيم الأصبهاني في حلية الأولياء (2/ 147) ومن طريقه المزي في تهذيب الكمال (6/ 118) كلهم من طريق حفص بن غياث، عن الأعمش، قال: ما زال الحسن يبتغي الحكمة حتى نطق بها.
صحيح أيضاً

(23/1)

وكان الحسن دائم الحزن (1)، كثير البكاء، مطالباً نفسه بالحقائق، بعيداً من التصنع، لا يظهر التقشف، وإن كان بادياً عليه، ولا يدع التجمل، ولا يمتنع من لبس جيد الثياب، ولا يتخلف عن مؤاكلة الناس، ولا يتأخر عن إجابة الداعي إلى الطعام، وكان له سمتٌ يعرفه به من لم يكن رآه.

(1) أخرجه ابن سعد في الطبقات الكبرى ط العلمية (7/ 119) وأبو بكر بن أبي شيبة في المصنف وابن أبي الدنيا في الهم والحزن (ص 46) وأبو نعيم الأصبهاني في حلية الأولياء (2/ 132) كلهم من طريق قبيصة بن عقبة قال: حدثنا سفيان، عن يونس قال: كان الحسن رجلا محزونا ولفظ أبو نعيم الأصبهاني كان الحسن رحمه الله قلبه محزونا. إسنادهُ صحيحٌ وسفيان هو الثوري ويونس هو ابن عبيد

*

وأخرجه ابن المبارك في الزهد (1/ 527) وأحمد بن حنبل في الزهد (ص 216) ومن طريقه أبو نعيم الأصبهاني في حلية الأولياء (3/ 19) والذهبي في معجم الشيوخ الكبير (1/ 224) من طريق علي بن جعفر وقع عند أبو نعيم والذهبي علي بن حفص وهو الصواب وأخرجه ابن أبي الدنيا في الهم والحزن (ص 45) من طريق أحمد بن إبراهيم عن علي بن حفص كلهم من طريق سليمان بن المغيرة قال: سمعت يونس يقول: ما رأيت من الناس أحدا أطول حزنا من الحسن. إسنادهُ صحيحٌ

*

وأخرجه عبد الله بن أحمد بن حنبل في زوائده على كتاب أبيه الزهد (ص 209) ومن طريقه أبو نعيم الأصبهاني في حلية الأولياء (2/ 133) وابن الجوزي في كتابه المقلق (1/ 47) والمزي في تهذيب الكمال (6/ 112) حدثنا علي بن مسلم، حدثنا سيار، حدثنا جعفر، حدثنا إبراهيم بن عيسى اليشكري قال: ما رأيت أطول حزنا من الحسن. صحيح وعلي بن مسلم هو أبو الحسن علي بن مسلم بن سعيد الطوسي ثقة وسيار هو سيار بن حاتم العنزي ضعيف وجعفر هو جعفر بن سليمان الضبعي صدوق

*

وأخرجه أبو نعيم الأصبهاني في حلية الأولياء (2/ 134) ومن طريقه المزي في تهذيب الكمال (6/ 112) وأبي الفضل الزهري في حديثه (ص 580) وأبو القاسم الحسين الحنائي في كتابه الحنائيات (2/ 1252) كلهم من طريق يحيى بن سعيد العطار، نا يزيد بن عطاء [زاد الحنائي الواسطي]، عن علقمة بن مرثد [زاد الحنائي الحضرمي] قال وأما الحسن بن أبي الحسن، فما رأيت أحدا من الناس كان أطول حزنا منه.

روي أن رجلاً دخل البصرة، ولم يكن رأى الحسن، فسأل عنه الشعبي فقال: ادخل المسجد –عافاك الله– فإذا رأيت رجلاً لم تر مثله قط رجلاً، فذلك هو الحسن (1).

---

(1) أخرجه المزي في تهذيب الكمال (6/ 105 – 106) معلقا بصيغة الجزم قال عبيد الله بن عمر القواريري، عن هشيم أخبرنا الأشعث بن سوار، قال: أردت أن أقدم البصرة لألقى الحسن، فأتيت الشعبي فسألته فقلت: يا أبا عمرو إني أريد أن آتي البصرة، قال: وما تصنع بالبصرة؟ قلت: أريد أن ألقى الحسن فصفه لي، قال: نعم، أنا أصفه لك: إذا دخلت البصرة، فادخل مسجد البصرة، فارم ببصرك، فإذا رأيت في المسجد رجلا ليس في المسجد مثله، أولم تر مثله، فهو الحسن قال الأشعث: فأتيت مسجد البصرة، فما سألت عن الحسن أحدا حتى جلست إليه بنعت الشعبي. رجاله ثقات إلى الأشعث والأشعث ضعيف وبالنسبة للسند إلى عبيد الله بن عمر القواريري فقد قال المزي في تهذيب الكمال (1/ 153) وما لم نذكر إسناده فيما بيننا وبين قائله: فما كان من ذلك بصيغة الجزم، فهو مما لا نعلم بإسناده عن قائله المحكي ذلك عنه بأسا. انتهى والله أعلم

(23/1)

وقيل: ورد أعرابي البصرة، فقال: من سيد هذا المصر؟ فقالوا: الحسن بن أبي الحسن، قال: فيم ساد أهله؟ قالوا: استغنى عما في أيديهم من دنياهم، واحتاجوا إلى ما عنده من أمر دينهم، فقال الأعرابي: لله دره، هكذا فليكن السيد حقاً (1).

---

(1) أخرجه الرامهرمزي في كتابه المحدث الفاصل بين الراوي والواعي حدثنا موسى بن زكرياء، أنا عمرو بن الحصين، ثنا ابن علاثة، ثنا حميد الطويل قال: قدم رجل من أهل البادية البصرة، فاستقبله خالد بن مهران، فقال له: يا أبا عبد الله، أخبرني عن سيد أهل هذا المصر من هو؟ قال: الحسن بن أبي الحسن قال: أعربي أو مولى؟ قال: مولى قال: مولى لمن؟ قال: للأنصار قال: فبم سادهم؟ فقال: احتاجوا إليه في دينهم، واستغنى هو عن دنياهم. فقال البدوي: كفى بهذا سؤددا. سؤدداً يعني سيداً
وهذا إسنادهُ ضعيفٌ جداً
– موسى بن زكرياء هو أبو عمران التستري قال عنه الدارقطني متروك (سؤالات الحاكم للدارقطني ص 165)

– عمرو بن الحصين هو أبو عثمان العقيلي البصري متروك متهم بالكذب قال ابن أبي حاتم سمع منه أبي وقال تركت الرواية عنه، ولم يحدثنا بحديثه وقال هو ذاهب الحديث ليس بشئ أخرج أول شئ أحاديث مشبهة حساناً ثم أخرج بعد لابن علاثة أحاديث موضوعة فأفسد علينا ما كتبنا عنه فتركنا حديثه وقال أبو زرعة الرازي هو واهي الحديث (الجرح والتعديل لابن أبي حاتم 6/ 229) وقال الدارقطني متروك (الضعفاء والمتروكون 2/ 165) وقال الخطيب كان كذاباً (تاريخ بغداد ت بشار 3/ 379)

*

وأخرج يعقوب الفسوي في المعرفة والتاريخ (2/ 51 – 52) ووكيع الضبي في أخبار القضاة (2/ 12) من طريق عبد الله بن بكر السهمي وأبو نعيم في حلية الأولياء (2/ 147) ومن طريقه المزي في تهذيب الكمال (6/ 119) من طريق عبد الصمد بن عبد الوارث كلاهما من طريق محمد بن ذكوان عن خالد ابن صفوان قال: لقيت مسلمة بن عبد الملك بالحيرة بعد هلاك ابن المهلب، فقال: يا خالد أخبرني عن حسن أهل البصرة؟ قال: قلت: أنا جاره إلى جنبه، وجليسه في حلقته وحديثه، وأعلم من قبلي به، كان أشبه الناس سريرة بعلانية، وأشبه قولا بفعل، إن قعد على أمر قام به، وإن قام بأمر قعد عليه، وإن أمر بأمر كان أعمل الناس به، وإن نهى عن شيء كان أترك الناس له، وجدته مستغنيا عن الناس، ووجدت الناس محتاجين إليه. قال حسبك حسبك كيف ضل قوم كان هذا فيهم. يعني اتباعهم ابن المهلب. محمد بن ذكوان هو الأزدي ضعيف

(23/1)

وقيل: مر به راهبان، فقال أحدهما لصاحبه: مل بنا إلى هذا الذي يشبه سمته سمت المسيح، لننظر ما عنده، فلما قربا منه (1)، سمعاه يقول: يا عجباً لقومٍ أمروا بالزاد، ونودوا بالرحيل، وحبس أولهم على آخرهم، فهم ينتظرون الورود على ربهم، ثم هم بعد ذلك في سكرةٍ يعمهون! ثم بكى حتى بل لحيته. فقال الراهبان: حسبنا ما سمعناه من الرجل، ثم انصرفا عنه (2).

---

(1) قال محمد بن يزيد المبرد في كتابه الكامل في اللغة والأدب (1/ 85) وحُدثتُ أن راهبين دخلا البصرة من ناحية الشام، فنظرا إلى الحسن البصري، فقال أحدهما لصاحبه: مل بنا إلى هذا الذي كأن سمته سمت المسيح، فعدلا إليه، فألفياه مفترشا بذقنه ظاهر كفه، وهو يقول: يا عجبا لقوم قد أمروا

بالزاد، وأوذنوا بالرحيل، وأقام أولهم على آخرهم! فليت شعري ما الذي ينتظرون؟.

***

(2) أخرجه المقدسي في المنتقى من مسموعات مرو (ص 228) أخبرنا أبو الحارث علي بن القاسم المروزي قدم علينا، أنبأ عبد الله بن محمود، ثنا محمد بن علي بن حرب، ثنا أبو النضر، ثنا صفوان أبو شعيب الثقفي قال: قال الحسن: عجبا لقوم أمروا بالزاد ونودي في أسماعهم بالرحيل، وحبس أولهم على آخرهم وهم قعود يلعبون.

- أبو الحارث علي بن القاسم المروزي هو أبو الحارث علي بن القاسم بن أحمد بن محمد بن الخطاب بن محمد بن حسان الخطابي المروزي قال ابن الأثير وكان ثقة (اللباب في تهذيب الأنساب 1/ 452)

- عبد الله بن محمود هو أبو عبد الرحمن السعدي المروزي معروفٌ ثقةٌ

- محمد بن علي بن حرب قال ابن حبان (9/ 105) محمد بن حرب بن مقاتل من أهل مرو يروي عن عبيد الله بن موسى ويحيى بن آدم مستقيم الحديث حدثنا عنه عبد الله بن محمود السعدي. انتهى فلا أدري أن كان محمد بن حرب بن مقاتل هو نفسه محمد بن علي بن حرب أم لا وقال المزي في تهذيب الكمال (26/ 134) فلا أدري هو هذا أو غيره

- أبو النضر هو هاشم بن القاسم الليثي ثقة ثبت

- صفوان أبو شعيب الثقفي لم أجد فيه جرحاً ولا تعديلاً وربما هو والد شعيب بن صفوان بن الربيع أبو يحيى الثقفي والله أعلم =

(24/1)

= وأخرجه المقدسي في المنتقى من مسموعات مرو (ص 71) حدثنا أسد بن حمدويه، ثنا بكار بن عبد الله البصري، ثنا سلمة بن الصقر الضبي قاضي نهاوند، ثنا أبو علي العبدي قال: سألت عوف بن أبي جميلة أو سئل عوف، فقيل: أيهما كان أرجح الحسن أو ابن سيرين [وفيه] وندخل على الحسن فإذا رآنا قال النجاء النجاء، الوجا الوجا، ماذا تنتظرون على ما تعرجون المعاينة فكأنها والله الذي لا إله إلا هو، أتنتظرون أن يبعث نبي بعد نبيكم فيبين لكم؟ معكم سابقة هيهات، لا نبي بعد نبيكم، ولا كتاب بعد كتابكم، أنتم تسوقون الأمم والساعة تسوقكم، وقد أسرع بخياركم، فيا عجبا لقوم أعطوا الزاد وأوذنوا بالرحيل، وحبس أولهم كي يلحق آخرهم ثم هم يلعبون.

- أبو الحارث أسد بن حمدويه بن معبد [وعند ياقوت الحموي في معجم البلدان سعيد] بن خرس الورثيني النسفي قال السمعاني كان مكثراً من الحديث جماعاً له وقال أيضاً وكان مليح الحديث، حسن التصنيف، متفنناً في فنون العلم، وكان من مفاخر بلدة نسف (الأنساب 13/ 310)
- سلمة بن الصقر مجهول
- أبو علي العبدي ليس هو الحسن بن عرفة فهو بعيد عن طبقة عوف ويروي عنه بواسطة

*

وأخرجه أحمد الدينوري في المجالسة (3/ 201) حدثنا أبو قلابة، نا غسان بن المفضل الغلابي، نا صالح المري، عن الحسن، قال: عجبا لقوم أذنوا بالرحيل وترحل أوائلهم وهم يلعبون.

- الدينوري متهم بالوضع اتهمه الدارقطني (راجع ترجمته في الميزان للذهبي 1/ 156 ولسان الميزان لابن حجر 1/ 309)
- أبو قلابة هو عبد الملك بن محمد الرقاشي
- صالح المري متروك

*

وأخرجه أبو نعيم الأصبهاني في حلية الأولياء (6/ 165) موقوفاً على صالح من قوله حيث قال حدثنا أبو بكر أحمد بن السندي ثنا محمد بن العباس المؤدب، ثنا خالد بن خداش، ثنا صالح المري، قال: يا عجبا لقوم أمروا بالزاد وأذنوا بالرحيل وحبس أولهم على آخرهم وهم يلعبون. إسنادهُ حسنٌ إلى صالح المري

*

وأخرجه محمد بن إبراهيم الجرجاني في أماليه (ص 11) مخطوطة جوامع الكلم المطبوع منه وقرأت من المخطوطة الأصلية بنفسي حدثنا أبو علي الحسين بن علي، ثنا محمد بن زكريا، قحطبة بن غدانة، ثنا حزم القطعي قال قال [حدثنا الحسنُ] وفي المطبوع من جوامع الكلم [حزم القطعي قال قال حُدثنا] وهو خطأ بل حدثنا الحسن عجباً لقوم أمروا بالزاد وأذنوا بالرحيل وحبس أولهم على آخرهم وهم يلعبون. إسناده موضوع محمد بن زكريا هو الغلابي وضاع

وكان أهل البصرة إذا قيل لهم: من أعلم أهلها، ومن أورعهم، ومن أزهدهم، ومن أجملهم؟ بدؤوا به، وثنوا بغيره فكانوا إذا ذكروا البصرة، قالوا: شيخها الحسن، وفتاها بكر بن عبد الله المزني (1).

وقال عبد الواحد بن زيدٍ: لو رأيت الحسن، لقلت: صب على هذا حزن الخلائق، من طول تلك الدمعة، وكثرة ذلك النشيج (2).

---

(1) قاله سليمان بن طرخان أخرجه ابن سعد في الطبقات الكبرى ط العلمية (7/ 157) وابن أبي خيثمة في التاريخ السفر الثالث (2/ 383) واللفظ لابن سعد أخبرنا موسى بن إسماعيل قال: حدثنا معتمر قال: كان أبي يقول: الحسن شيخ البصرة وبكر فتاها. إسنادهُ صحيحٌ ومعتمر هو ابن سليمان بن طرخان

***

(2) أخرجه ابن أبي الدنيا في الهم والحزن (ص 48) ومن طريقه ابن الجوزي في المنتظم في تاريخ الملوك والأمم (7/ 136) أخبرني محمد بن الحسين، عن حكيم بن جعفر، قال: قال: ويسمع قال لي عبد الواحد بن زيد: لو رأيت الحسن، لقلت: قد بث عليه حزن الخلائق من طول تلك الدمعة وكثرة ذلك النشيج. وقع عند ابن الجوزي قال لي مسمع بدلاً من عبد الواحد

- محمد بن الحسين هو أبو جعفر البرجلاني صاحب التصانيف صدوق قال أبو حاتم الرازي ذُكِرَ لي أن رجلا سأل أحمد بن حنبل عن شيء من حديث الزهد، فقال: عليك بمحمد بن الحسين البرجلاني (الجرح والتعديل لابن أبي حاتم 7/ 229) وقال الخطيب بلغني عن إبراهيم بن إسحاق الحربي، أنه سئل عن محمد بن الحسين البرجلاني، فقال: ما علمت إلا خيرا (تاريخ بغداد ت بشار 3/ 5) وقال الصفدي وكان ثقة صدوقا (الوافي بالوفيات 2/ 250)

- حكيم بن جعفر هو السعدي مجهول تفرد بالرواية عنه البرجلاني

وقيل له: صف لنا الحسن، فقال: رحم الله أبا سعيدٍ، كان -والله- إذا أقبل كأنه رجع من دفن حميمه، وإذا أدبر كأن النار فوق رأسه، وإذا جلس كأنه أسيرٌ قدم لتضرب عنقه، وإذا أصبح كأنه جاء من الآخرة، وإذا أمسى كأنه مريضٌ أضناه السقم (1).

---

(1) أخرجه أحمد الدينوري في المجالسة (4/ 35) نا محمد بن عبد العزيز، نا عثمان بن الهيثم، قال: قيل ليونس بن عبيد: هل تعرف أحدا يعمل بعمل الحسن؟ قال: ما أعرف أحدا يقول بقوله، فكيف يعمل بعمله؟! ثم وصفه فقال: كان إذا أقبل، فكأنه أقبل من دفن حميمه، وإذا جلس، فكأنه أسير أمر بضرب عنقه، وإذا ذكرت النار، فكأنها لم تخلق إلا له.

– صاحب الكتاب أحمد بن مروان الدينوري نفسه اتهمه الدارقطني بالوضع (راجع ترجمته في الميزان للذهبي 1/ 156 ولسان الميزان لابن حجر 1/ 309)

– محمد بن عبد العزيز هو محمد بن عبد العزيز بن المبارك الدينوري أسرد له ابن عدي عدة أحاديث وقال عنها باطلة بهذه الأسانيد من ثم قال وللدينوري غير هذا من الأحاديث التي أنكرت عليه (الكامل لابن عدي 7/ 548) وقال الذهبي وهو منكر الحديث ضعيف وكان ليس بثقة يأتي ببلايا (ميزان الاعتدال للذهبي 3/ 629)

*

وأخرج أسلم في تاريخ واسط (255) وأبو عوانة الإسفرائيني في زوائده على كتاب العلل ومعرفة الرجال لأحمد بن حنبل ت وصي الله عباس (285 – 285) كلاهما من طريق أبو حاتم الرازي، قال: ثنا عبد الوهاب بن قرة الواسطي، قال: ثنا هشيم، قال: قلت لعمرو بن عبيد: صف لي الحسن. قال: كنت إذا رأيته كأنه جاء من دفن أمه. فإذا جلس، جلس جلوس الأسير تضرب عنقه. فإذا تكلم، تكلم بكلام رجل قد أمر به إلى النار. عبد الوهاب بن قرة الواسطي هو أبو محمد قال أبو حاتم الرازي شيخ (الجرح والتعديل لابن أبي حاتم 6/ 74)

*

وأخرج البخاري في التاريخ الكبير بحواشي محمود (2/ 289) ويعقوب الفسوي في المعرفة والتاريخ (2/ 48) كلاهما من طريق سعيد بن عامر قال ثنا همام عن مطر الوراق قال: كان رجل أهل البصرة جابر بن زيد فلما ظهر الحسن جاء رجل كأنما كان في الآخرة فهو يخبر عما رأى وعاين. صحيح وسعيد بن عامر هو الضبعي وهمام هو همام بن يحيى بن دينار العوذي ولا يضر ضعف مطر فله شاهد أخرجه يعقوب الفسوي في المعرفة والتاريخ (2/ 44) حدثني سعيد بن أسد حدثنا ضمرة صاحب ليل عن ابن شوذب قال خرج ثابت البناني بشيء، قال: فغضب محمد بن واسع فقال: يا أعمش لقد أدركنا أقواما ما مجالستك معهم إلا ذا القدر ليتنا ننتظر الحسن يخرج إلينا، فيخرج إلينا كأنما عاين الآخرة ثم جاءنا يخبرنا عنها. إسنادهُ صحيحٌ

– سعيد بن أسد هو أبو عثمان سعيد بن أسد بن موسى المصري ووالده هو المعروف بأسد السنة قال ابن الجنيد سألت يحيى بن معين في شهر ربيع الأول سنة تسع وعشرين ومائتين عن سعيد بن

أسد بن موسى، فقال: لا بأس به، فتى صدق صدوق (سؤالات ابن الجنيد لابن معين ص 396) وقال ابن أبي حاتم روى عنه أبو زرعة (الجرح والتعديل لابن أبي حاتم 4/ 5) وأبو زرعة الرازي لا يروي إلا عن ثقة بشكل عام =

(24/1)

= وأخرج ابن سعد في الطبقات الكبرى ط العلمية (5/ 311) ومن طريقه ابن عساكر في تاريخ دمشق (57/ 377) أخبرنا أحمد بن أبي إسحاق [زاد ابن عساكر هو الدورقي] عن عبد الله بن خراش [ابن] أخي العوام بن حوشب عن مزيد بن حوشب أخي العوام قال: ما رأيت أخوف من الحسن وعمر بن عبد العزيز كأن النار لم تخلق إلا لهما. يبدو [ابن] ساقط من السند وعبد الله بن خراش ضعيف ليس بشيءٍ وقد خولِف ابن سعد في هذا فقد أدخلوا بين أحمد الدورقي وعبد الله بن خراش أحمد بن كردوس أخرجه أسلم بن سهل في تاريخ واسط (ص 104) من طريق عبد الصمد بن محمد بن مقاتل وأخرجه ابن عساكر في تاريخ دمشق (45/ 236) من طريق أبو بكر بن أبي الدنيا وأخرجه ابن عساكر في تاريخ دمشق (57/ 202) من طريق بقي بن مخلد ثلاثتهم من طريق أحمد بن إبراهيم، قال: ثنا أحمد بن كردوس، قال: حدثني عبد الله بن حراش بن أخي العوام بن حوشب عن مريدة [وغيره قال مزيد ومرثد] بن حوشب أخي العوام، قال ما رأينا أخوف من الحسين وعمر بن عبد العزيز، كأن النار لم تخلق إلا لهما.

*

وأخرج ابن عساكر في تاريخ دمشق (45/ 236) أنبأنا أبو القاسم إسماعيل بن محمد بن الفضل وحدثني عنه بعض من سمعه منه أنا أبو بكر محمد بن الحسن بن سليم أنا أبو الحسن محمد بن محمد بن عبد الرحمن بن كريب البزاز أنا أبو أحمد الحسن بن عبد الله بن سعيد الأديب العسكري نا بكر بن أحمد يعني ابن مقبل نا إبراهيم بن عرعرة السامي نا عثمان بن عثمان الغطفاني نا علي بن زيد قال ما رأيت رجلين كأن النار لم تخلق إلا لهما مثل الحسن وعمر بن عبد العزيز.

(25/1)

قال يونس بن عبد الله: ما رأيت الحسن قط ضاحكاً بملء فيه (1).

---

(1) لم أقف عليه لكن في هذا الباب روايتان الأولى: أخرجها يعقوب الفسوي في المعرفة والتاريخ (2/ 47) حدثني أبو بشر ثنا سعيد بن عامر عن أسماء بن عبيدة قال: جالست الحسن في مجلسه، وجالسته خاليا، وجالسته في الجماعة، فما رأيته يرغب في الدنيا قط، وما رأيته ضاحكا قط إلا متبسما غير يوم واحد فإنه جاء رجل فقال: يا أبا سعيد إن امرأتي طلبت أن أكسوها خمارا من قز، وأنا أكره أن أكسوها القز، فأعطيتها ثمنه، فقال الحسن: تكره أن تكسوها وتعطيها ثمنه! وضحك. إسنادهُ صحيحٌ وأبو بشر هو بكر بن خلف وأسماء بن عبيدة عبيدة خطأ وصوابه عبيد بدون تاء مربوطة

*

والثانية أيضاً أخرجها يعقوب الفسوي في المعرفة والتاريخ (2/ 42) حدثنا محمد بن أبي أسامة الحلبي حدثنا ضمرة عن السري بن يحي قال: ما رأيت الحسن مبتسما قط إلا مرة، فأنه شكى إلينا طعاما أكله، فقال رجل في المجلس: ما آذاني طعام قط، فقال له الآخر: أنت لو كانت في معدتك الحجارة لطحنتها، فتبسم الحسن. إسنادهُ حسنٌ

– محمد بن أبي أسامة الحلبي قال عنه أبو حاتم الرازي ليس به بأس (الجرح والتعديل لابن أبي حاتم 7/ 209)

(24/1)

وقيل: جلس محمد بن واسع إلى ثابت بن محمدٍ البناني، فرآه يضحك في مجلسه ويمزح، فقال: عافاك الله! إنك لتمزح في مجلسك، ولقد كنا نجلس إلى الحسن فكأنه إذا خرج إلينا كأنه جاء من الآخرة يحدثنا عن أهوالها (1) فقال ثابتٌ: رحم الله الحسن، كان من أهل الحق والجد، وأنى لنا نظرةٌ منه؟!

وما نحن والحسن إلا كما قال الأول:

وابن اللبون إذا ما لزم في قرنٍ ... لم يستطع صولة البزل المقاعيس

وقيل: اعتزل الحسن الناس يوماً، فدخل عليه رجلٌ، فقال: يا أبا سعيد! أصلحك الله، لقد خفنا عليك الوحشة، فقال: يابن أخي! لا يستوحش مع الله –سبحانه وتعالى– إلا أحمق.

---

(1) أخرجه يعقوب الفسوي في المعرفة والتاريخ (2/ 44) حدثني سعيد بن أسد حدثنا ضمرة صاحب ليل عن ابن شوذب قال خرج ثابت البناني بشيء، قال: فغضب محمد بن واسع فقال: يا أعمش لقد أدركنا أقواما ما مجالستك معهم إلا ذا القدر ليتنا ننتظر الحسن يخرج إلينا، فيخرج إلينا كأنما عاين الآخرة ثم جاءنا يخبرنا عنها. إسنادهُ صحيحٌ

– سعيد بن أسد هو أبو عثمان سعيد بن أسد بن موسى المصري ووالده هو المعروف بأسد السنة قال ابن الجنيد سألت يحيى بن معين في شهر ربيع الأول سنة تسع وعشرين ومائتين عن سعيد بن أسد بن موسى، فقال: لا بأس به، فتى صدق صدوق (سؤالات ابن الجنيد لابن معين ص 396) وقال ابن أبي حاتم روى عنه أبو زرعة (الجرح والتعديل لابن أبي حاتم 4/ 5) وأبو زرعة الرازي لا يروي إلا عن ثقة بشكل عام

(24/1)

وقال حميدٌ خادم الحسن: قال لي الشعبي يوماً: أريد أن تعلمني إذا خلا الحسن لأجتمع به خالياً، فأعلمت بذلك الحسن، فقال: عرفه، وليأت إذا شاء، فخلا الحسن يوماً، فأعلمت الشعبي، فبادر وأتينا منزل الحسن، فوجدناه مستقبل القبلة وهو يقول: ابن آدم! لم تكن فكونت، وسألت فأعطيت، وسئلت فبخلت، بئس والله –ويحك– ما صنعت! فسلمنا عليه، ووقفنا ساعةً، فما التفت إلينا، ولا شعر بنا، فقال الشعبي: الرجل –والله– في غير ما نحن فيه، فانصرفنا ولم نجتمع به (1).

---

(1) أخرجه ابن سعد في الطبقات الكبرى ط العلمية (7/ 126) أخبرنا عمرو بن عاصم قال: حدثنا حماد بن سلمة عن حميد قال: قال لي الشعبي ونحن بمكة إني أحب أن تخلي لي الحسن، قال: فقلت ذلك للحسن وأنا معه في بيت، قال: فقال: إذا شاء، قال: فجاء الشعبي وأنا على الباب، قال: فقلت: ادخل عليه فإنه في البيت وحده، قال: إن أحب إلي أن تدخل معي، قال: فدخلت فإذا الحسن قبالة القبلة وهو يقول: يا ابن آدم لم تكن فكونت وسألت فأعطيت وسئلت فمنعت، فبئس ما صنعت! قال: ثم يذهب، ثم يرجع، ثم يقول: يا ابن آدم لم تكن فكونت وسألت فأعطيت وسئلت فمنعت، فبئس ما صنعت! قال: ثم يذهب، ثم يرجع، ثم يقول: يا ابن آدم لم تكن فكونت وسألت فأعطيت وسئلت فمنعت، فبئس ما صنعت! قال: ثم يذهب، قال: فأعاد ذلك مرارا، قال: فأقبل

علي الشعبي فقال لي: يا هذا انصرف فإن هذا الشيخ في غير ما نحن فيه. إسنادهُ حسنٌ وحميد هو حميد الطويل خال حماد بن سلمة

(25/1)

وقيل له يوماً: كيف أصبحت يا أبا سعيد؟ فقال: والله ما من انكسرت به سفينةٌ في لجج البحر بأعظم مني مصيبةً (1)، قيل: ولم ذلك؟ قال: لأني من ذنوبي على يقينٍ، ومن طاعتي وقبول عملي على وجلٍ، لا أدري أقبلت مني، أم ضرب بها وجهي؟ (2) فقيل له: فأنت تقول ذلك يا أبا سعيد؟! فقال: ولم لا أقول ذلك؟! وما الذي يؤمنني أن يكون الله سبحانه وتعالى قد نظر إلي وأنا على بعض هناتي نظرةً مقتني بها، فأغلق عني باب التوبة، وحال بيني وبين المغفرة، فأنا أعمل في غير معتملٍ؟ (3).

---

(1) بهذا السياق لم أقف عليه لكن بسياق آخر أخرجه أبو بكر المروذي في كتابه أخبار الشيوخ وأخلاقهم (ص 183) سمعت بعض المحدثين بالبصرة يقول: حدثنا جرثومة، قال: جاء رجل إلى الحسن، فقال له: يا أبا سعيد، كيف أصبحت؟ قال: بخير، قال: فكيف حالك؟ فتبسم الحسن وقال: سألتني عن حالي، ثم قال: ما ظنك بناس ركبوا السفينة، حتى إذا توسطوا البحر كسرت سفينتهم، فتعلق كل إنسان منهم بخشبة، على أي حال هم؟ قال الرجل: حال شديدة، قال: فأنا أشد حالا منهم. إسنادهُ ضعيفٌ

- جرثومة هو أبو محمد جرثومة بن عبد الله النساج ثقة

***

(2) له شاهد أخرجه ابن المبارك في الزهد (1/ 527 - 528) وأحمد بن حنبل في الزهد (ص 216) ومن طريقه أبو نعيم الأصبهاني في حلية الأولياء (3/ 19) والذهبي في معجم الشيوخ الكبير (1/ 225) وابن أبي الدنيا في الهم والحزن (ص 45) وابن الجوزي في المنتظم في تاريخ الملوك والأمم (7/ 136) من طريق سليمان بن المغيرة قال: سمعت يونس يقول: قال الحسن: نضحك ولا ندري لعل الله قد اطلع على بعض أعمالنا، فقال: لا أقبل منكم شيئا. إسنادهُ صحيحٌ ويونس هو ابن عبيد ثقة ثبت

***

(3) أخرج ابن أبي الدنيا في التوبة (ص 123) حدثني بشر بن هلال النميري، ثنا جعفر بن سليمان، عن بسطام بن مسلم، قال: سمعت الحسن، يقول: وما يدريك يا ابن آدم لعلك قد عملت عملا مقت فيه فأنت تعمل في غير معمل. إسنادهُ صحيحٌ وبشر بن هلال النميري هو أبو محمد الصواف ثقة

(25/1)

وقال له آخر: كيف حالك يا أبا سعيد؟ فقال: شر حالٍ، قال: ولم ذلك؟ قال: لأني امرؤٌ أنتظر الموت إذا أصبحت، وإذا أمسيت، ثم لا أدري على أي حالةٍ أموت؟ (1).

---

(1) أخرج بنحوه عبد الله بن أحمد بن حنبل في زوائده على كتاب أبيه الزهد (ص 212) والبيهقي في الزهد الكبير (ص 220) من طريق سيار بن حاتم وأخرج ابن حبان في روضة العقلاء (ص 31 - 32) وأبو يحيى بكر الشيرازي في حديثه (ص 33) وأبو سعيد النقاش في ثلاث مجالس من أماليه (ص 56) من طريق محمد بن عمرو بن جبلة كلاهما (سيار ومحمد) من طريق محمد بن مروان العجلي، حدثنا عطاء الأزرق قال: سمعت رجلا، سأل الحسن: كيف أنت كيف حالك؟ قال: يا شر حال [وعند البيهقي بأشد حال] وما حال من أصبح وأمسى ينتظر الموت لا يدري ما يفعل الله به هذا لفظ سيار ولفظ محمد لا يدري ما يصنع الله به.
- عطاء الأزرق قال ابن حبان في الثقات (7/ 255) عطاء بن عبد الله الأزرق كنيته أبو همام يروي عن الحسن روى عنه جعفر بن سليمان الضبعي ومحمد بن مروان العقيلي الحكايات في الرقائق وقال ابن أبي حاتم في الجرح والتعديل (6/ 340) عطاء الأزرق النساج العابد

(26/1)

ودخل عليه رجلٌ وهو يبكي، فقال: ما يبكيك -أصلحك الله-؟ فقال: (أخاف) والله أن يدخلني مالكي النار ولا يبالي (1).

---

(1) أخرجه ابن الجوزي في المنتظم في تاريخ الملوك والأمم (7/ 136 - 137) أخبرنا عبد الوهاب

الأنماطي، قال: أخبرنا أبو الحسين بن عبد الجبار، قال: أخبرنا الحسين بن علي، قال: أخبرنا عبد الله بن عثمان، قال: حدثنا علي بن محمد المصري، قال: حدثنا أحمد بن واضح، قال: حدثنا سعيد بن أسد، قال: حدثنا ضمرة، عن حفص بن عمر، قال: بكى الحسن، فقيل له: ما يبكيك؟ قال: أخاف أن يطرحني غدا في النار ولا يبالي. إسنادهُ ضعيفٌ

– عبد الوهاب الأنماطي هو أبو البركات عبد الوهاب بن المبارك بن أحمد البغداديثقة حافظ

– أبو الحسين بن عبد الجبار هو المبارك بن عبد الجبار الطيوري ثقة حافظ

– الحسين بن علي هو أبو الطناجيري ثقة

– عبد الله بن عثمان هو الصفار ثقة

– علي بن محمد المصري هو أَبو الحسن الواعظ ثقة

– أحمد بن واضح هو أبو جعفر أحمد بن إسحاق بن واضح المصري العسال قال مسلمة بن القاسم الأندلسي ثقة (الثقات لابن قطلوبغا 1/ 279)

– سعيد بن أسد هو أبو عثمان سعيد بن أسد بن موسى المصري قال ابن الجنيد سألت يحيى بن معين عن سعيد بن أسد بن موسى، فقال: لا بأس به، فتى صدق صدوق (سؤالات ابن الجنيد لابن معين ص 396) وقال ابن أبي حاتم روى عنه أبو زرعة (الجرح والتعديل لابن أبي حاتم 4/ 5) وأبو زرعة الرازي لا يروي إلا عن ثقة بشكل عام

– ضمرة هو ابن ربيعة ثقة

– حفص بن عمر هو السكوني الشامي مجهول وعرفته لأن البخاري قال في التاريخ الكبير (2/ 336) روى ضمرة عن حفص ابن عمر السكوني: كتب عمر بن عبد العزيز في جو السلطان

(26/1)

وسأله عن الطامة رجلٌ؟ فقال: هي الساعة التي يدفع الناس فيها إلى عذاب جهنم وبئس المصير، نعوذ بالله من النار، ومن عملٍ يؤدي إلى النار.

وذكرت النار يوماً في مجلسه فقال: روي عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال: ((يخرج غداً من النار رجلٌ بعد أن يقيم فيها أعواماً))، ثم قال الحسن: ليتني كنت ذلك الرجل (1).

وكان يقول: ما صدق عبدٌ بالنار إلا ضاقت عليه الأرض بما رحبت، ولا والله ما صدق عبدٌ بالنار إلا

ظهر ذلك في لحمه ودمه (2).

---

(1) قال ابن حجر في كتابه القول المسدد في الذب عن مسند أحمد (ص 35) أخرجه الآجري في أواخر طريق حديث الإفك حدثنا عبد الله بن عبد الحميد ثنا زياد بن أيوب ثنا مروان بن معاوية ثنا مالك بن أبي الحسن عن الحسن قال يخرج رجل من النار بعد ألف عام فقال الحسن ليتني كنت ذلك الرجل. إسنادهُ ضعيفٌ

– مالك بن أبي الحسن قال أبو حاتم الرازي مجهول (الجرح والتعديل لابن أبي حاتم 8/ 208) وقال الذهبي مجهول (ميزان الاعتدال 3/ 425)

***

(2) أخرجه عبد الله بن حنبل في زوائده على كتاب أبيه الزهد (ص 215) حدثنا هارون، حدثنا ضمرة، عن ابن شوذب قال: قال الحسن: والله ما صدق عبد بالنار إلا صدقت عليه الأرض بما رحبت، وإن المنافق لو كانت النار خلف هذا الحائط لم يصدق بها حتى يتجهم عليها. إسنادهُ ضعيفٌ لأنه منقطع ابن شوذب لم ير ويسمع الحسن البصري قال ابن أبي حاتم سمعت أبي [أبو حاتم الرازي] يقول عبد الله بن شوذب خراساني ثقة وقع إلى الرملة ويقول ابن شوذب عن الحسن ولم يره ولم يسمع منه ورأى طاوسا (المراسيل لابن أبي حاتم ص 116) وهارون هو ابن معروف ثقة

(26/1)

وقيل لأبي سليمان الداراني: إن الحسن كان يقول: من أراد أن يخشع قلبه، ويغزر دمعه، فليأكل في نصف بطنه، فقال أبو سليمان: رحم الله أبا سعيدٍ، كان –والله– من القوم الذين مهدوا لأنفسهم، وناقشوها الحساب قبل يوم الحساب، وإني لأرجو أن يكون من الفائزين، رحمه الله تعالى (1).

وكان رجلٌ من أهل المسجد الحرام يقول: ما كنت أريد أن أجلس إلى قومٍ إلا وفيهم من يحدث عن الحسن بن أبي الحسن البصري، رحمه الله.

وقيل له يوماً: يا أبا سعيد! أي شيءٍ يدخل الحزن في قلبك؟ فقال: الجوع، قال: فأي شيءٍ يخرجه؟ قال: الشبع.

وكان يقول: توبوا إلى الله من كثرة النوم والطعام.

وكان يقول: روي عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال: ((ما من عبدٍ جوع نفسه إلا لم يكن لأحدٍ

ثوابٌ أفضل من ثوابه ذلك اليوم، إلا لمن جاء بمثل ما جاء به، -يريد: من صام لله سبحانه-.

---

(1) قلت هذا القول ليس عن الحسن البصري إنما عن الحسن بن يحيى الخشني أخرجه أبو نعيم الأصبهاني في حلية الأولياء (8/ 318 - 319) ومن طريقه ابن عساكر في تاريخ دمشق (27/ 237) حدثنا إسحاق بن أحمد, ثنا إبراهيم بن يوسف, ثنا أحمد بن أبي الحواري, ثنا أبو مسلم [زاد ابن عساكر عبد الله بن جابر جليس للوليد بن مسلم]، قال: سمعت الحسني [وعند ابن عساكر الخشني] يقول: من أراد أن يغزر دمعه ويرق قلبه فليأكل وليشرب في نصف بطنه فحدثت به أبا سليمان، فقال لي: إنما جاء الحديث: ثلث طعام وثلث شراب وأرى هؤلاء قد حاسبوا أنفسهم فربحوا سدسا.

قوله فحدثت به أبا سليمان يعني أحمد بن أبي الحواري حدث به أبا سليمان

(27/1)

وقال مالك بن دينارٍ: دخلت يوماً على الحسن وهو يأكل، فقال: كل يابن أخي! فقلت: أكلت، فقال: وإن فعلت، فأسعدني! فقلت، والله لقد شبعت، فقال الحسن: يا سبحان الله! ما كنت إخال أن مؤمناً يأكل حتى يشبع، فلا يقدر أن يساعد أخاه (1).

---

(1) قلت ما وجدته هو عن عقبة الراسبي وليس عن مالك أخرجه عبد الله بن أحمد بن حنبل في زوائده على كتاب أبيه الزهد (ص 218) حدثنا عبد الله بن عمر، حدثنا المنهال، يعني ابن عيسى، عن عقبة الراسبي قال: دخلت على الحسن فوافيته يتغذى خبزا ولحما فقال: هلم إلى طعام الأحرار فقلت: أكلت لا أستطيع أن آكل فقال: سبحان الله، ويأكل المسلم حتى لا يستطيع أن يأكل.

- عبد الله بن عمر وصوابه عبيد الله وهو أبو سعيد القواريري ثقة

- المنهال بن عيسى وقيل عيسى بن المنهال وهو البصري العبدي لم أجد فيه جرحاً ولا تعديلاً

*

وأخرجه ابن أبي الدنيا في إصلاح المال (ص 105) وفي الجوع (ص 144) حدثنا محمد بن سلام الجمحي, قال: دعا الحسن رجلا إلى طعامه، فقال: قد أكلت ولست أقدر أن أعود، قال: سبحان الله أو يأكل المؤمن حتى لا يستطيع أن يعود؟. إسنادهُ ضعيفٌ لانقطاعه وهو شاهد لما سبق

*

وأخرجه ابن أبي الدنيا في إصلاح المال (ص 69) ومن طريقه أبو هلال العسكري في ديوان المعاني (1/ 291) حدثنا المثنى بن معاذ العنبري, حدثنا بشر بن المفضل, عن عقبة, قال: دخلت على الحسن وهو يأكل خبزا ولحما، قال: هلم إلى طعام الأحرار. إسنادهُ صحيحٌ وبشر بن المفضل هو ابن لاحق الرقاشي ثقة

(27/1)

وقيل: حضر الحسن وليمةً، وحضرها رجلٌ من المتقشفين، فلما قدمت الحلواء، رفع يده رياءً وتصنعاً، فأكل الحسن، وقال: كل يا لكع، فلنعمة الله عليك في الماء البارد أعظم من نعمته عليك في الحلواء (1).

---

(1) أخرج ابن سعد في الطبقات الكبرى ط العلمية (7/ 131) أخبرنا حجاج قال: حدثنا عمارة قال: كنت عند الحسن فدخل علينا فرقد وهو يأكل خبيصا فقال: تعال فكل، فقال: أخاف أن لا أؤدي شكره، فقال الحسن: ويحك وتؤدي شكر الماء البارد!. إسنادهُ ضعيفٌ حجاج هو ابن نصير ضعيف وعمارة هو ابن مهران ثقة والخبيص نوع من الحلوى

*

وأخرج أحمد الدينوري في المجالسة (3/ 43) نا يوسف بن عبد الله الحلواني، نا عثمان بن الهيثم المؤذن، نا عوف، قال: قال الحسن لفرقد السبخي: يا أبا يعقوب! بلغني أنك لا تأكل الفالوذج؟ فقال: يا أبا سعيد! أخاف أن لا أؤدي شكره، فقال له الحسن: يا لكع! وهل تؤدي شكر الماء البارد؟!. إسنادهُ ضعيفٌ جداً

– الدينوري نفسه اتهمه الدارقطني (راجع ترجمته في الميزان للذهبي 1/ 156 ولسان الميزان لابن حجر 1/ 309)

– يوسف بن عبد الله الحلواني مجهول والفالوذج نوع من الحلوى

*

وأخرج عبد الله بن أحمد بن حنبل في زوائده على كتاب أبيه الزهد (ص 214) وأخرج ابن أبي الدنيا في الشكر (ص 28) ومن طريقه البيهقي في شعب الإيمان (6/ 321) حدثنا أحمد [زاد ابن أبي

الدنيا والبيهقي ابن إبراهيم]، حدثنا ابن علية، حدثنا روح بن القاسم، أن رجلا، من أهله تنسك قال: لا أحل الخبيص أو قال: الفالوذج، لأني لا أقوم بشكره، فلقيت الحسن فذكرت ذلك له فقال: هذا إنسان أحمق ولا يقوم بشكر الماء البارد. إسنادهُ صحيحٌ وأحمد هو ابن إبراهيم الموصلي وابن علية هو إسماعيل بن إبراهيم وسقط ابن علية من سند ابن أبي الدنيا ولكن عند البيهقي من طريقه فيه ابن علية

(28/1)

وقيل: إن الرجل كان اختزل من الطعام دجاجةً، فقال الحسن: رد ما هو عليك حرامٌ، وكل إن شئت ما هو لك حلالٌ، واحذر الرياء والتصنع، فإن الله تعالى يمقت فاعلهما.

وقيل: رأى الحسن شيخاً في جنازة، فلما فرغ من الدفن، قال له الحسن: يا شيخ! أسألك بربك: أتظن أن هذا الميت يود أن يرد إلى الدنيا فيزيد من عمله الصالح، ويستغفر الله من ذنوبه السالفة؟ فقال الشيخ: اللهم نعم! فقال الحسن: فما بالنا لا نكون كلنا كهذا الميت؟! ثم انصرف وهو يقول: أي موعظةٍ؟ ما أبلغها لو كان بالقلوب حياةٌ؟ ولكن لا حياة لمن تنادي.

(28/1)

ولقيه رجلٌ وهو يريد المسجد في ليلةٍ مظلمةٍ ذات ردغٍ فقال: أفي مثل هذه الليلة تخرج يا أبا سعيدٍ؟! فقال: يا ابن أخي! هو التسديد أو الهلكة (1).

---

(1) أخرجه نعيم بن حماد في نسخته زائداً على ما رواه المروزي عن ابن المبارك في كتاب الزهد (2/ 1) أخبرنا معمر قال: لقي الحسن، رجل يريد المسجد لصلاة العشاء في ليلة مظلمة أظنها ذات رداغ فقال: أفي مثل هذه الليلة يا أبا سعيد؟ فقال الحسن: هو التشديد أو الهلكة. إسنادهُ ضعيفٌ نعيم بن حماد ضعيف من ثم هو منقطع لم يسمع معمر من الحسن قال ابن أبي حاتم سمعت أبي [أبو حاتم] يقول لم يسمع معمر من الحسن شيئا ولم يره بينهما رجل ويقال أنه عمرو بن عبيد (المراسيل لابن أبي حاتم ص 219) وعمرو بن عبيد هذا هو أبو عثمان البصري متروك لكننا لا نجزم بأنه هو بين معمر والحسن لأن أبو حاتم قال (يُقال)

وكان رحمه الله صاحب ليلٍ (1).

---

(1) أخرجه يعقوب الفسوي في المعرفة والتاريخ (2/ 43) من طريق سعيد بن أسد بن موسى وابن أبي الدنيا في التهجد وقيام الليل (ص 411) من طريق أسد بن موسى والد سعيد كلاهما (سعيد ووالده أسد) من طريق ضمرة عن ابن شوذب عن مطر قال: كان الحسن صاحب ليل. إسنادهُ صحيحٌ مع ضعف مطر الوراق لأن هذا شيء يتكرر كل يوم أي قيام الليل

– سعيد بن أسد هو أبو عثمان سعيد بن أسد بن موسى المصري ووالده هو المعروف بأسد السنة قال ابن الجنيد سألت يحيى بن معين في شهر ربيع الأول سنة تسع وعشرين ومائتين عن سعيد بن أسد بن موسى، فقال: لا بأس به، فتى صدق صدوق (سؤالات ابن الجنيد لابن معين ص 396) وقال ابن أبي حاتم روى عنه أبو زرعة (الجرح والتعديل لابن أبي حاتم 4/ 5) وأبو زرعة الرازي لا يروي إلا عن ثقة بشكل عام

– ضمرة هو ابن ربيعة ثقة

– ابن شوذب هو أبو عبد الرحمن عبد الله بن شوذب الخراساني ثقة

– مطر هو أبو رجاء مطر بن طهمان الوراق صدوق ضعيف

وكان يقول: ما رأيت شيئاً من العبادة أشد من الصلاة في جوف الليل، وإنها لمن أفعال المتقين (1).

---

(1) أخرجه أحمد بن حنبل في الزهد (ص 210) حدثنا حسن بن موسى، حدثنا يحيى بن دينار، حدثنا معاوية بن قرة قال: أتينا الحسن فسألناه: أي العبادة أشد؟ قال: فقال قائل منا: أشد العبادة الجهاد في سبيل الله، وقال قائل: أشد العبادة الصلاة، وقال قائل: أشد العبادة الزكاة، وقال قائل: الصيام قال: فقلت بيني وبين نفسي: لأكلمنه قال: قلت: يا أبا سعيد إني لم أجد من العبادة أشد من الورع فقال: لا أبا لك فهل ينتفع بشيء من هذا إلا بالورع قال: فقال الحسن: إني لم أجد من

العبادة شيئا أشد من الصلاة في جوف هذا الليل. رجاله ثقات سوى هذا يحيى بن دينار لم أعرفهُ

*

وأخرجه عبد الله بن أحمد بن حنبل في زوائده على كتاب أبيه الزهد (ص 213) من طريق الليث بن خالد وابن أبي الدنيا في التهجد وقيام الليل (ص 52) من طريق خلف بن هشام كلاهما من طريق أبو روح عون بن موسى قال: سمعت معاوية بن قرة قال: تذاكروا عند الحسن: أي الأعمال أفضل؟ قال: فكأنهم على قيام الليل قال: فقلت أنا: ترك المحارم قال: فانتبه الحسن لها فقال: تم الأمر تم الأمر.

إسنادهُ صحيحٌ

*

وأخرجه عبد الله بن أحمد بن حنبل في زوائده على كتاب أبيه الزهد (ص 232) حدثنا الحكم بن موسى، حدثنا ضمرة، عن ابن شوذب قال: اجتمع الحسن ومعاوية بن قرة وأشباههما وتذاكروا أي الأعمال أفضل؟ قال معاوية: فاجتمعت على خلافهم فقال الحسن: ما عمل عمل بعد الجهاد في سبيل الله أفضل من ناشئة الليل فقال معاوية: الورع، فغضب الحسن ثم قال: إنه لا يكون ذلك إلا في الورع. منقطع رجاله ثقات قال ابن أبي حاتم سمعت أبي [أبو حاتم الرازي] يقول عبد الله بن شوذب خراساني ثقة وقع إلى الرملة ويقول ابن شوذب عن الحسن ولم يره ولم يسمع منه ورأى طاوسا (المراسيل لابن أبي حاتم ص 116)

*

وأخرجه ابن أبي الدنيا في التهجد وقيام الليل (ص 116 – 117) وفي الورع (ص 48) حدثنا خلف بن هشام البزار حدثنا عبيس بن ميمون بصري عن معاوية بن قرة قال دخلت على الحسن وهو متكئ على سريره فقلت يا أبا سعيد أي الأعمال أحب إلى الله قال الصلاة في جوف الليل والناس نيام.

*

وأخرجه ابن أبي الدنيا في التهجد وقيام الليل (ص 305) حدثني محمد حدثنا حكيم بن جعفر حدثنا عصام بن طليق قال الحسن البصري وسأله رجل أي القيام أفضل قال جوف الليل الغابر إذا نام من قام من اوله ولم يقم بعد من يتهجد في آخره فعند ذلك نزول الرحمة وحلول المغفرة. محمد هو ابن الحسين البرجلاني صدوق وحكيم بن جعفر هو السعدي مجهول وعصام بن طليق ضعيف ليس بشيء

*

وأخرجه ابن أبي الدنيا في التهجد وقيام الليل (ص 122) حدثني عثمان بن صالح حدثنا أبو داود الطيالسي حدثنا أبو حرة عن الحسن قال ما نعلم عملا أشد من مكابدة هذا الليل ونفقة المال.

إسنادهُ ضعيفٌ رجاله ثقات إلا أن أبو حرة واسمه واصل بن عبد الرحمن مدلس وخصوصا في روايته عن الحسن

(29/1)

وكان يقول: صلاة الليل فرضٌ على المسلمين، ولو قدر حلب شاةٍ أو فواق ناقةٍ (1).

---

(1) أخرجه أبو بكر بن أبي شيبة في المصنف ت عوامة (4/ 438) وابن أبي الدنيا في التهجد وقيام الليل (433 - 434) وجزء أبو عبد الله القطان رواية هلال الحفار ت أبو سيف أحمد (ص 191) والبيهقي في شعب الإيمان (4/ 529) حدثنا هشيم, قال: أخبرنا أبو الأشهب، عن الحسن، قال: صلوا من الليل ولو قدر حلب شاة. إسنادهُ صحيحٌ وأبو الأشهب هو جعفر بن حيان السعدي

(29/1)

وكان يقول: إذا لم تقدر على قيام الليل، ولا صيام النهار، فاعمل أنك محرومٌ، قد كبلتك الخطايا والذنوب (1).

وكان يقول: منع البر النوم، ومن خاف الفوات أدلج (2).

---

(1) قلتُ: هذا اللفظ بعينه ورد عن الفضيل بن عياض كما سيأتي لكن ورد عن الحسن البصري بسياق آخر قريب منه أخرجه المستغفري في كتابه فضائل القرآن (1/ 396) أخبرنا زاهر أخبرنا أبو الحسن علي بن مبشر حدثنا محمد بن عبد الملك الدقيقي حدثنا عبد الصمد بن عبد الوارث عن مبارك بن فضالة قال: قال رجل للحسن: أعياني قيام الليل قال: قيدتك خطاياك. رجاله ثقات

- زاهر هو أبو علي زاهر بن أحمد بن محمد بن عيسى السرخسي الشافعي الفقيه قال عنه أبو عبد الله الحاكم شيخ عصره بخراسان (تبين كذب المفتري لابن عساكر ص 206)

- أبو الحسن علي بن مبشر هو علي بن عبد الله بن مبشر الواسطي قال الدارقطني وكان من الثقات (أطراف الغرائب والأفراد لابن القيسراني 1/ 252) وقال عنه مسلمة بن قاسم ثقة، كثير الرواية (الثقات لابن قطلوبغا 7/ 219)

*

وأما ما رود عن الفضيل بن عياض أخرجه أبو نعيم الأصبهاني في حلية الأولياء (8/ 96) ومن طريقه ابن الجوزي في المنتظم (9/ 148) حدثنا محمد بن علي, ثنا المفضل بن محمد الجندي, حدثني إسحاق بن إبراهيم الطبري، قال: سمعت الفضيل, يقول: إذا لم تقدر على قيام الليل وصيام النهار فاعلم أنك محروم مكبل كبلتك خطيئتك. إسنادهُ ضعيفٌ جداً إسحاق الطبري منكر الحديث

***

(2) أخرجه ابن أبي الدنيا في قصر الأمل (ص 146) حدثنا علي بن الجعد، قال: أخبرني المبارك بن فضالة، عن الحسن، قال: كانوا يقولون: منع البر النوم، ومن يخف يدلج.

- المبارك بن فضالة صدوق لكنه مدلس ولم يصرح بالتحديث قال عنه أبو زرعة الرازي يدلس كثيرا فإذا قال حدثنا فهو ثقة (الجرح والتعديل لابن أبي حاتم 8/ 339) وقال أحمد بن حنبل كان يدلس عن الحسن ومرة قال كان مبارك يرسل عن الحسن، قيل: يدلس؟ قال: نعم (سؤالات أبي داود للإمام أحمد ص 328 والمعرفة والتاريخ ليعقوب الفسوي 2/ 633) وقال العقيلي وحدثني الخضر بن داود قال: حدثنا أبي، قال: قلت لأبي عبد الله مبارك بن فضالة أحب إليك أو الربيع؟ فقال: مبارك, إذا قال: سمعت الحسن (الضعفاء الكبير 4/ 224) وقال المروذي سألته [يعني أحمد بن حنبل] عن مبارك بن فضالة قال ما روى عن الحسن يحتج به (كتاب العلل ومعرفة الرجال لأحمد رواية المروذي وغيره ص 83)

(29/1)

وقال له رجلٌ: يا أبا سعيدٍ! أعياني قيام الليل، فما أطيقه، فقال: يابن أخي! استغفر الله، وتب إليه، فإنها علامة سوءٍ (1).

---

(1) أخرج المستغفري في كتابه فضائل القرآن (1/ 396) أخبرنا زاهر أخبرنا أبو الحسن علي بن مبشر حدثنا محمد بن عبد الملك الدقيقي حدثنا عبد الصمد بن عبد الوارث عن مبارك بن فضالة قال: قال رجل للحسن: أعياني قيام الليل قال: قيدتك خطاياك.

- زاهر هو أبو علي زاهر بن أحمد بن محمد بن عيسى السرخسي الشافعي الفقيه قال عنه أبو عبد الله الحاكم شيخ عصره بخراسان (تبين كذب المفتري لابن عساكر ص 206)

- أبو الحسن علي بن مبشر هو علي بن عبد الله بن مبشر الواسطي قال الدارقطني وكان من الثقات (أطراف الغرائب والأفراد لابن القيسراني 1/ 252) وقال عنه مسلمة بن قاسم ثقة، كثير الرواية (الثقات لابن قطلوبغا 7/ 219)

*

وأخرجه ابن الجوزي في صفة الصفوة (2/ 139) معلقاً حيث قال: مبارك بن فضالة قال: سمعت الحسن وقال له شاب: أعياني قيام الليل، فقال: قيدتك خطاياك.

(29/1)

وكان يقول: إن الرجل ليذنب الذنب فيحرم به قيام الليل (1).

---

(1) أخرجه ابن أبي الدنيا في التهجد وقيام الليل (ص 406) حدثنا عيسى بن عبد الله التميمي أخبرني الوليد بن مسلم سمعت صالح المري عن الحسن قال إن العبد ليذنب الذنب فيحرم به قيام الليل.

- عيسى بن عبد الله التميمي لم أعرفه تفرد بالرواية عنه ابن أبي الدنيا وليس هو عيسى بن عبد الله بن ماهان التميمي فذاك لم يدركه ابن أبي الدنيا

- صالح المري رجل صالح في نفسه لكنه متروك

*

وأخرجه أحمد الدينوري في المجالسة (2/ 262) و (8/ 72) حدثنا الحارث بن أبي أسامة، نا داود بن المحبر، نا صالح المري، قال: قال الحسن البصري: إن الرجل ليذنب الذنب فيحرم به قيام الليل.

- الدينوري اتهمه الدارقطني (راجع ترجمته في الميزان للذهبي 1/ 156 ولسان الميزان لابن حجر 1/ 309)

- داود بن المحبر هالك متهم بالوضع

(29/1)

وقيل: حاول الحسن الصلاة ليلةً، فلم تطاوعه نفسه، فجلس سائر الليلة لم ينم فيها حتى أصبح، فقيل له في ذلك، فقال: غلبتني نفسي على ترك الصلاة، فغلبتها على ترك النوم، وايم الله! لا أزال بها كذلك حتى تذل وتطاوع (1).

---

(1) أخرج بمعناه ابن أبي الدنيا في التهجد وقيام الليل (ص 411) حدثنا علي بن محمد حدثنا أسد حدثنا شعيب بن حرب حدثنا بعض أصحابنا عن الحسن أنه قعد ليلة حتى الصبح فقيل له فقال غلبتني نفسي عن الصلاة فقلت لها فاقعدي فلم يدعها تنام حتى الصبح. إسنادهُ ضعيفٌ

- علي بن محمد هو علي بن محمد بن أحمد بن إبراهيم لم أعثر له على ترجمة

- أسد هو ابن موسى الملقب بأسد السنة ثقة

(29/1)

وكان يقول: إن النفس أمارةٌ بالسوء، فإن عصتك في الطاعة، فاعصها أنت في المعصية.

وقيل لعبد الواحد صاحب الحسن: أي شيءٍ بلغ الحسن فيكم إلى ما بلغ، وكان فيكم علماء وفقهاء؟ فقال: إن شئت عرفتك بواحدةٍ، أو اثنتين، فقلت: عرفني بالاثنتين، فقال: كان إذا أمر بشيءٍ أعمل الناس به، وإذا نهى عن شيءٍ أترك الناس له، قلت: فما الواحدة؟ قال: لم أر أحداً قط سريرته أشبه بعلانيته منه (1).

---

(1) لم أجده عن عبد الواحد بن زيد لكن قريب منه ما أخرجه يعقوب الفسوي في المعرفة والتاريخ (2/ 51 - 52) ووكيع الضبي في أخبار القضاة (2/ 12) من طريق عبد الله بن بكر السهمي وأبو نعيم في حلية الأولياء (2/ 147) ومن طريقه المزي في تهذيب الكمال (6/ 119) من طريق عبد الصمد بن عبد الوارث كلاهما (السهمي وعبد الصمد) من طريق محمد بن ذكوان عن خالد ابن صفوان قال: لقيت مسلمة بن عبد الملك بالحيرة بعد هلاك ابن المهلب، فقال: يا خالد أخبرني عن حسن أهل البصرة؟ قال: قلت: أنا جاره إلى جنبه، وجليسه في حلقته وحديثه، وأعلم من قبلي به، كان أشبه الناس سريرة بعلانية، وأشبه قولا بفعل، إن قعد على أمر قام به، وإن قام بأمر قعد عليه، وإن أمر بأمر كان أعمل الناس به، وإن نهى عن شيء كان أترك الناس له، وجدته مستغنيا عن الناس، ووجدت الناس محتاجين إليه. قال حسبك حسبك كيف ضل قوم كان هذا فيهم.

- محمد بن ذكوان هو الأزدي مولى الجهاضم خال ولد حماد بن زيد قال عنه البخاري منكر الحديث (الضعفاء الصغير للبخاري ت أبي العينين ص 120 والتاريخ الأوسط للبخاري 2/ 51 والتاريخ الكبير بحواشي محمود 1/ 79) وقال أبو حاتم الرازي منكر الحديث ضعيف الحديث كثير الخطأ (الجرح والتعديل لابن أبي حاتم 7/ 251) وقال النسائي منكر الحديث (الضعفاء والمتروكون للنسائي ص 95) وقال الدارقطني لين الحديث (العلل للدارقطني 12/ 403) وذكره أبو زرعة الرازي في الضعفاء (2/ 653) وقال ابن عدي منكر الحديث وعامة ما يرويه إفرادات وغرائب ومع ضعفه يكتب حديثه (الكامل لابن عدي 7/ 419) وقال ابن حبان يروي عن الثقات المناكير والمعضلات عن المشاهير على قلة روايته حتى سقط الاحتجاج به (المجروحين لابن حبان 2/ 262) وقال أبو بكر البزار لين الحديث قد حدث بأحاديث كثيرة لم يتابع عليها (المسند للبزار 4/ 303) وقال ابن الجنيد قال رجل ليحيى بن معين وأنا أسمع: زعم إبراهيم بن عرعرة أن محمد بن ذكوان والحسين بن ذكوان ليسا بشيءٍ؟ فغضب يحيى، وقال: أما الحسين بن ذكوان فحدثني عنه يحيى بن سعيد وعبد الله بن المبارك، ولكن كان قدريًّا، وأما محمد بن ذكوان فليس به بأس، أي شيء كان عنده؟! روى عنه حماد بن زيد وعبد الوارث وعبد الصمد، لا بأس به، قل لابن عرعرة: اذهب ازرع (سؤالات ابن الجنيد لابن معين ص 428) وقال إسحاق بن منصور عن يحيى بن معين قال محمد بن ذكوان الذى روى عنه شعبة ثقة وقال أبو داود نا شعبة حدثنى محمد بن ذكوان وكان كخير الرجال قال أبو داود لم يرو شعبة عن محمد بن ذكوان الا هذا الحديث (الجرح والتعديل لابن أبي حاتم 7/ 251)

(29/1)

وقيل للحسن في شيءٍ قاله: ما سمعنا أحداً من الفقهاء يقول هذا! فقال: وهل رأيتم فقيهاً قط؟! إنما الفقيه: الزاهد في الدنيا، الراغب في الآخرة، الدائب على العبادة، الذي لا يداري ولا يماري، ينشر حكمة الله، إن قبلت منه، حمد الله، وإن ردت عليه، حمد الله (1).

---

(1) قلتُ في هذا روايات كثيرة فقد ورد أن الحسن قالها لأشخاص عرفت أسمائهم مثل عمران القصير ومطر وأشخاص لم تعرف أسمائهم

فأما هذا اللفظ فقد أخرجه نعيم بن حماد في نسخته زائدا على ما رواه المروزي عن ابن المبارك في كتاب الزهد (2/ 8) أنا سفيان بن عيينة قال: نا رجل، قيل للحسن، في شيء قاله: يا أبا سعيد ما

سمعت أحدا من الفقهاء يقول هذا, قال: وهل رأيت فقيها قط؟ إنما الفقيه: الزاهد في الدنيا، الراغب في الآخرة، الدائب في العبادة قال: وما رأيت فقيها قط، يداري ولا يماري، ينشر حكمة الله، فإن قبلت حمد الله، وإن ردت حمد الله. صحيح والرجل اسمه أيوب بن كيسان البصري كما سيأتي

*

وأخرجه ابن بطة في الإبانة الكبرى (2/ 518) حدثنا أبو صالح, قال: حدثنا أبو الأحوص, وحدثنا حفص بن عمر, قال: حدثنا أبو حاتم, قالا: حدثنا أبو غسان مالك بن إسماعيل النهدي قال: حدثنا ابن عيينة, قال: سمعت رجلا, من أهل البصرة يذكر عن الحسن, قال: ما أدركت فقيها قط يماري, ولا يداري ينشر حكم الله فإن قبلت حمد الله وإن ردت حمد الله. ابن بطة فيه كلام وهذا إسناد رجاله ثقات سوى الرجل هو أيوب البصري كما سيأتي

*

وأخرجه ابن بطة في إبطال الحيل (ص 25) ومن طريقه ابن أبي يعلى في طبقات الحنابلة (2/ 150) حدثنا أبو عمر حمزة بن القاسم خطيب جامع المنصور, حدثنا حنبل بن إسحاق, حدثنا أبو عبد الله, حدثنا سفيان بن عيينة, قال: سمعت أيوب, يقول: سمعت الحسن, يقول: ما رأيت فقيها قط يداري ولا يماري, إنما يفشي حكمته, فإن قبلت حمد الله, وإن ردت حمد الله، قال: وسمعت الحسن يقول: ما رأيت فقيها قط، وإنما الفقيه الزاهد في الدنيا, الراغب في الآخرة, الدائب على العبادة, المتمسك بالسنة. رجاله ثقات حفاظ وأبو عبد الله هو أحمد بن حنبل وأيوب هو ابن كيسان البصري =

(29/1)

= قول الحسن لعمران القصير أخرجه أبو بكر بن أبي شيبة في المصنف ت عوامة (19/ 366) ومن طريقه أبو نعيم الأصبهاني في حلية الأولياء (2/ 147) والمزي في تهذيب الكمال (6/ 118) وعبد الله بن أحمد بن حنبل في زوائده على كتاب أبيه الزهد (ص 217) كلاهما ابن أبي شيبة وعبد الله بن حنبل من طريق أبو أسامة

وأخرجه عبد الله بن أحمد بن حنبل في زوائده على كتاب أبيه الزهد (ص 216) ومن طريقه أبو نعيم الأصبهاني في حلية الأولياء (6/ 178) من طريق يحيى بن يمان

وأخرجه علي الخلعي في الخلعيات رواية السعدي (2/ 125) وأيضاً في كتابه السادس عشر من

الخلعيات (تحت الأثر برقم 58) من طريق الأشجعي
وأخرجه الدارمي في السنن (1/ 337) والآجري في أخلاق العلماء (1/ 74) كلاهما من طريق المبارك بن سعيد الثوري
كلهم من طريق سفيان الثوري، عن عمران القصير [وعند الخلعي والدارمي والآجري المنقري]، قال: سألت الحسن عن شيء، فقلت: إن الفقهاء يقولون كذا وكذا، قال: وهل رأيت فقيها بعينيك، إنما الفقيه الزاهد في الدنيا، [زاد الدارمي والآجري والخلعي: الراغب في الآخرة]، البصير بدينه، المداوم على عبادة ربه. إسنادهُ صحيحٌ
- عمران هو أبو بكر عمران بن مسلم القصير المنقري ثقة
ووقع عند عبد الله بن حنبل من طريق أبو أسامة ثقة ويحيى بن يمان ضعيف أن عمران بن القصير قال أن رجلا سأل الحسن والصواب رواية الجماعة أي عمران نفسه سأل الحسن والله أعلم =

(30/1)

= قول الحسن لمطر الوراق أخرجه الآجري في أخلاق العلماء (ص 73) ومن طريقه الخطيب في الفقيه والمتفقه (2/ 341) وأخرجه ابن بطة في إبطال الحيل (ص 22) ومن طريقه ابن أبي يعلى في طبقات الحنابلة (2/ 149) كلاهما (الآجري وابن بطة) من طريق سيار, أخبرنا جعفر بن سليمان, أخبرنا مطر الوراق قال: سألت الحسن عن مسألة, فقال فيها, فقلت: يا أبا سعيد يأبى عليك الفقهاء ويخالفونك, فقال: ثكلتك أمك مطر, وهل رأيت فقيها قط؟ وهل تدري ما الفقيه؟ الفقيه الورع الزاهد [زاد ابن بطة المقيم على سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم] الذي لا يسخر ممن أسفل منه, ولا يهمز من فوقه, ولا يأخذ على علم علمه الله حطاما. إسنادهُ ضعيفٌ سيار هو ابن حاتم ضعيف
*

وأخرجه ابن سعد في الطبقات الكبرى ط العلمية (7/ 131) أخبرنا علي بن عبد الحميد المعني قال: حدثنا عمران بن خالد الخزاعي عن رجل قد سماه قال: سأل مطر الحسن عن مسألة فقال: إن الفقهاء يخالفونك، فقال: ثكلتك أمك مطر وهل رأيت فقيها قط؟ تدري ما الفقيه؟ الفقيه الورع الزاهد الذي لا يهم من فوقه ولا يسخر بمن هو أسفل منه. ولا يأخذ على علم علمه الله حطاما.
عمران ضعيف

*

ابن عساكر في كتابه ذم من لا يعمل بعلمه (ص 38) أخبرنا الشيخ أبو منصور عبد الرحمن بن محمد بن عبد الواحد الشيباني ببغداد قال: ثنا القاضي أبو الحسين محمد بن علي بن محمد الخطيب، قال: ثنا أبو بكر محمد بن يوسف بن محمد بن دوست العلاف قال: ثنا محمد بن حمدويه المروزي قال: ثنا معمر بن محمد قال: ثنا شهاب يعني ابن معمر عمه قال: ثنا عمران قال: أخبرني رجل من باهلة قال: دخل مطر الوراق على الحسن فقال: يا أبا سعيد إن امرأة جعلت على نفسها إن قدم زوجها أن تصوم من يومها شهرا فقدم في أول يوم من رمضان، فقال الحسن: صامت شهرها ووفي نذرها، قال مطر: إن بعض الفقهاء يقول غير هذا، فقال الحسن: ثكلتك أمك مطر، وهل رأيت فقيها قط؟! وهل تدري من الفقيه؟ الفقيه الورع الزاهد الذي لا يهمز من فوقه ولا يتضجر بمن هو أسفل منه ولا يأخذ على علم علمه الله حطاما. قلت واظن عمران هذا هو نفسع عمران بن خالد الخزاعي كما في الطريق السابقة عند ابن سعد والله أعلم

(31/1)

= وأخرج أحمد بن حنبل في الزهد (ص 226) ومن طريقه ابن بطة في إبطال الحيل (ص 24) حدثنا موسى بن هلال، حدثنا هشام صاحب الدستوائي، عن رجل، عن الحسن قال: أتاه رجل فسأله عن مسألة، فأفتاه الحسن [زاد ابن بطة قال: فقال له الرجل: يا أبا سعيد, قال فيها الفقهاء غير ما قلت, قال: فغضب الحسن وقال: ثكلتك أمك, وهل رأيت فقيها قط؟ قال: فسكت الرجل قال: فسأله رجل فقال:] قال: فقال الرجل: يا أبا سعيد، من الفقيه؟ قال: الزاهد في الدنيا الراغب في الآخرة البصير بدينه المجتهد في العبادة، هذا الفقيه.

**

وأخرج الطبراني في المعجم الأوسط (ص/316) حدثنا أحمد بن زهير قال: نا نصر بن علي قال: نا نوح بن قيس، عن حوشب بن عقيل، أن رجلا حدث عند الحسن بحديث، فقال الحسن: من حدثك بهذا؟ قال: الفقهاء، قال: وهل رأيت بعينك فقيها قط؟ ثم قال: أتدري من الفقيه؟ الفقيه: الزاهد في الدنيا، الراغب في الآخرة، البصير بهذا الدين، المتمسك بالعلم. إسنادهُ صحيحٌ

– أحمد بن زهير هو أبو جعفر أحمد بن يحيى بن زهير التستري ثقة حافظ

- نصر بن علي هو أبو عمرو نصر بن علي بن نصر الجهضمى البصري الصغير ثقة
- نوح بن قيس هو أبو روح البصري ثقة
**

وأخرج البيهقي في شعب الإيمان (3/ 296) وفي المدخل إلى السنن الكبرى (ص 322) أخبرنا أبو عبد الله الحافظ، أخبرنا أبو العباس النيسابوري [وفي المدخل السياري]، أخبرنا عبد الله بن علي الغزال، أخبرنا علي بن الحسن، أخبرنا أبو حمزة، عن هشام بن حسان قال: مر رجل على الحسن فقالوا: هذا فقيه، فقال الحسن: وتدرون من الفقيه؟ إنما الفقيه العالم في دينه، الزاهد في دنياه، الدائم على عبادة ربه.

- أبو العباس النيسابوري وصوابه السياري واسمه القاسم بن القاسم بن مهدي ثقة
- علي بن عبد الله الغزال لم أجد فيه جرحاً ولا تعديلاً لكن صحح له الحاكم في كتابه المستدرك على الصحيحين في أكثر من موضع بقوله حديث صحيح الإسناد
- علي بن الحسن هو أبو عبد الرحمن علي بن حسن بن شقيق ثقة حافظ
- أبو حمزة هو محمد بن ميمون السكري المروزي ثقة =

(31/1)

= وأخرج ابن بطة في إبطال الحيل (ص 23) ومن طريقه ابن أبي يعلى في طبقات الحنابلة (2/ 150) من طريق أحمد بن حنبل ووأخرج محمد بن مخلد العطاء في جزء مخطوطة جوامع الكلم (ص 2 الحديث رقم 6) ومن طريقه ابن ثرثال في جزءه (ص 86) وأبو طاهر السلفي في الخامس والعشرون من المشيخة البغدادية (ص 53) من طريق أبو علوية الحسين بن منصور وأخرج ابن عبد البر في جامع بيان العلم (1/ 232) من طريق سريج بن يونس البغدادي ومحمد بن سليمان بن هشام كلهم (أحمد بن حنبل وأبو علوية وسريج ومحمد بن سليمان بن هشام) من طريق أبو قطن عمرو بن الهيثم بن قطن, حدثنا أبو حمزة, عن الحسن, قال: الفقيه: المجتهد في العبادة, الزاهد في الدنيا, المقيم على سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم. رجاله ثقات من طريق ابن بطة والعطار وطريق ابن عبد البر فيه كلام لكن ذكرتها لحصر الطرق

- أبو حمزة تصحيف حيث وقع عند ابن مخلد العطار وابن عبد البر أبو حرة بالحاء المهملة بعدها راء

مهملة وتاء مربوطة وهو الصواب لأنه المشهور بالرواية عن الحسن واسمه واصل بن عبد الرحمن البصري صدوق يدلس عن الحسن قال أحمد بن حنبل كان أبو حرة صاحب تدليس عن الحسن (العلل ومعرفة الرجال لأحمد رواية المروذي ت صبحي ص 34)

**

وأخرج أبو العباس الأصم في جزءه الثاني وهو في كتاب اسمه مجموع فيه مصنفات أبي العباس الأصم وإسماعيل الصفار (ص 136) ومن طريقه أبو القاسم ابن عَلِيَّك في كتابه الفوائدَ (ص 6) وأخرج الطبري في تاريخه (11/ 637 - 638) وفي المنتخب من ذيل المذيل (ص 125 - 126) كلاهما (الأصم والطبري) من طريق الوليد بن مسلم عن خليد بن دعلج عن الحسن وسأله رجل عن مسألة فتكلم فيها الحسن فقال الرجل يا أبا سعيد إن العلماء يخالفونك قال فقال له الحسن ثكلتك أمك وهل رأيت عالما قط ذهب العلماء بكل بلد وكان آخرهم موتا بالمدينة جابر بن عبد الله وبمكة عبد الله بن عمر وبالكوفة عبد الله بن أبي أوفى وبالبصرة أنس بن مالك وبالشام أبو أمامة صدي بن عجلان. إسنادهُ ضعيفٌ خليد بن دعلج ضعيف =

(32/1)

= وأخرج أبو إسماعيل الهروي في ذم الكلام وأهله (5/ 19 - 20) أخبرنا أحمد بن محمد بن حسان أخبرنا محمد بن أحمد بن شعيب الشعيبي بنيسابور أبو أحمد حدثنا أحمد بن عبد الله بن بدر التستري حدثنا محمد بن شجاع حدثنا روح بن عبادة عن عوف عن الحسن قال العالم الزاهد في الدنيا الراغب في الآخرة المتمسك بسنة رسول الله صلى الله عليه وسلم.

**

وأخرج ابن أبي الدنيا في الزهد (ص 68) ثنا زياد بن أيوب، قال: ثنا سعيد بن عامر، قال: ثنا حسين أبو جعفر، عن الكلبي، قال: رأيت الحسن بمكة فسألته عن شيء فلم يجبني، فقلت: نسألكم يا معشر الفقهاء فلا تجيبونا قال: ويحك وهل رأيت بعينك فقيها قط؟ وهل تدري من الفقيه؟ إنما الفقيه الزاهد في الدنيا، الراغب في الآخرة، الدائب في العبادة، البصير بدينه.

**

وأخرج الخطيب في الفقيه والمتفقه (2/ 341) وابن الجوزي في تعظيم الفتيا (ص 121) كلاهما من

طريق أبو الحسن محمد بن أحمد بن رزقويه, أنا أبو بكر أحمد بن كامل القاضي, قال: نا محمد بن يونس, نا الضحاك بن مخلد, عن ابن عون, قال: سأل الحسن عن رجل, فقال رجل: يا أبا سعيد الرجل الفقيه؟ قال: وهل رأيت بعينيك فقيها قط؟ إنما الفقيه الذي يخشى الله عز وجل. محمد بن يونس هو الكديمي وضاع

(33/1)

وقيل: خطب إليه رجلٌ ابنته، وبذل لها مئة ألف درهمٍ، فقالت أمها: زوجه، فقد أرغبها في الصداق، وبذل لها ما ترى، فقال الحسن: إن رجلاً بذل في صداق امرأةٍ مئة ألفٍ لجاهلٌ مغرورٌ يجب ألا يرغب في منكاحته، ولا يحرص على مصاهرته. وترك تزويجه، وزوجها من رجلٍ صالحٍ (1).

---

(1) لم أقف عليه إنما ما وجدته هو ما أخرجه أبو نعيم الأصبهاني في حلية الأولياء (2/ 151) ومن طريقه المزي في تهذيب الكمال (6/ 120) حدثنا أبو حامد بن جبلة، قال: ثنا محمد بن إسحاق، قال: ثنا أبو قدامة عبيد الله بن سعيد قال: ثنا سعيد بن عامر، قال: ثنا جويرية، عن حميد الطويل، قال: خطب رجل إلى الحسن وكنت أنا السفير بينهما قال: فكأن قد رضيه فذهبت يوما أثني عليه بين يديه فقلت: يا أبا سعيد، وأزيدك أن له خمسين ألف درهم قال: له خمسون ألفا ما اجتمعت من حلال قلت: يا أبا سعيد، إنه كما علمت ورع مسلم قال: إن كان جمعها من حلال فقد ضن بها عن حق، لا والله لا جرى بيننا وبينه صهر أبدا. إسنادهُ صحيحٌ

- محمد بن إسحاق هو السراج

- أبو حامد بن جبلة هو أبو حامد أحمد بن محمد بن عبد الله بن محمد بن عبد الوهاب بن محمد بن يزيد بن سنان بن جبلة الصايغ، من أهل نيسابور أكثر عنه أبو نعيم جداً وسمع منه الحاكم أيضاً وجل وجل روايته عن محمد بن إسحاق السراج وقد ذكر أبو نعيم اسمه في كتبه بأشكال وقد يتوهم القارئ فيظنهم عدة رواة وأنا ذاكرها ليُعلم أحمد بن محمد بن الفضل، ومرة أحمد بن محمد بن الفضل الصائغ، ومرة أحمد بن محمد بن الفضل النيسابوري، ومرة أبو حامد أحمد بن محمد بن الفضل، ومرة أبو حامد أحمد بن محمد بن عبد الله الصائغ، ومرة أحمد بن محمد بن عبد الوهاب الصائغ، ومرة أبو حامد أحمد بن محمد بن عبد الوهاب، ومرة أحمد بن محمد بن عبد الله بن عبد الوهاب، ومرة أحمد بن محمد بن عبد الوهاب النيسابوري، ومرة أبو حامد أحمد بن محمد بن سنان، ومرة أبو حامد أحمد

بن محمد بن جبلة، ومرة أحمد بن محمد بن جبلة الصائغ قال السمعاني في الأنساب (8/ 268 - 269) سمع بنيسابور أبا بكر محمد بن إسحاق بن خزيمة، وأبا العباس محمد بن إسحاق السراج، وأبا قريش محمد بن جمعة بن خلف القهستاني، وكتب ببغداد مع أبي الحسين الحجاجي من أبي القاسم عبد الله بن محمد البغوي، وأبي محمد يحيى بن محمد بن صاعد وطبقتهما، سمع منه الحاكم أبو عبد الله محمد بن عبد الله الحافظ، وأبو العباس جعفر بن محمد بن المعتز المستغفري، وذكره الحاكم في تاريخ نيسابور فقال: أبو حامد الصايغ، كان قد سمع الحديث الكثير بخراسان والعراق، وحدث بنيسابور سنين، وكان له ابن مقيم ببخارى فحمله إلى بخارى فتوفي بها سنة أربع وسبعين وثلاثمائة

**

وأخرج ابن سعد في الطبقات الكبرى ط العلمية (7/ 127) أخبرنا أحمد بن عبد الله بن يونس قال: حدثنا أبو بكر بن عياش عن محمد بن الزبير عن الحسن قال: جاءه ابنه، قال: فقال له: سألت عن الرجل؟ فقال: نعم، لرجل كان خطب ابنته، قال: مولى عتاقة هو؟ قال: نعم، قال: فكان أصحابه وجدوا عليه من ذلك، قال: اذهب فزوجه، كم أعطاك؟ قال: أعطاني عشرة آلاف، قال: عشرة آلاف عشرة الإلف إذا أخذت منه عشرة آلاف فأي شيء يبقى؟ دع له ستة آلاف وخذ منه أربعة آلاف، قال: فقال له رجل: يا أبا سعيد إن له معي لمائة ألف، قال: مائة ألف! قال: مائة ألف، قال: لا والله ما في هذا خير، لا تزوجه، قال: جاءت أم الجارية فقالت: أيش تحرمنا رزقا ساقه الله إلينا؟ قال: اخرجي أيتها العلجة، كأني أنظر إليها عجوز طويلة. محمد بن الزبير هو الحنظلي البصري متروك

(30/1)

وقيل: شاوره رجلٌ فقال: يا أبا سعيد! لي ابنةٌ أحبها، وقد خطبها رجالٌ من أهل الدنيا، فمن ترى لي أن أزوجها؟ فقال: زوجها من تقي، إن أحبها أكرمها، وإن أبغضها لم يظلمها (1).

(1) أخرجه ابن أبي الدنيا في النفقة على العيال (1/ 273) حدثنا زكريا بن يحيى، حدثنا عبيد الله بن عائشة، حدثنا سلمة بن سعيد، قال: قال رجل للحسن: إن عندي ابنة لي وقد خطبت إلي فمن أزوجها؟ قال: زوجها من يخاف الله فإن أحبها أكرمها وإن أبغضها لم يظلمها. إسناده منقطع إن كان هو سلمة بن سعيد سلمة بن سعيد بن عطية البصري وإلا فمجهول

زكريا بن يحيى هو الطائي

– عبيد الله بن عائشة هو عبيد الله بن محمد بن حفص

(30/1)

وقيل ليوسف (1) بن عبيدٍ: هل تعرف رجلاً يعمل بعمل الحسن؟ فقال: رحم الله الحسن، والله ما أعلم أحداً يقول بقوله، فكيف يعمل بعمله؟! كان –والله– إذا ذكرت النار عنده كأنه لم يخلق إلا لها، وما رئي قط إلا وكأن النار والجنة بين عينيه خشيةً ورجاءً، لا يغلب أحدهما صاحبه (2).

---

(1) قلت يوسف تصحيف إنما هو يونس

(2) أخرجه أحمد بن مروان الدينوري في كتابه المجالسة وجواهر العلم (4/ 35) نا محمد بن عبد العزيز، نا عثمان بن الهيثم، قال: قيل ليونس بن عبيد: هل تعرف أحدا يعمل بعمل الحسن؟ قال: ما أعرف أحدا يقول بقوله، فكيف يعمل بعمله؟! ثم وصفه فقال: كان إذا أقبل، فكأنه أقبل من دفن حميمه، وإذا جلس، فكأنه أسير أمر بضرب عنقه، وإذا ذكرت النار، فكأنها لم تخلق إلا له، وكان صائم النهار قائم الليل، تاليا للقرآن، خائفا لله، هامل العينين بالليل والنهار، ما له غم غير الآخرة.

إسناده ساقط

– صاحب الكتاب أحمد بن مروان الدينوري نفسه اتهمه الدارقطني بالوضع (راجع ترجمته في الميزان للذهبي 1/ 156 ولسان الميزان لابن حجر 1/ 309)

– محمد بن عبد العزيز هو محمد بن عبد العزيز بن المبارك الدينوري أسرد له ابن عدي عدة أحاديث وقال عنها باطلة بهذه الأسانيد من ثم قال وللدينوري غير هذا من الأحاديث التي أنكرت عليه (الكامل لابن عدي 7/ 548) وقال الذهبي وهو منكر الحديث ضعيف وكان ليس بثقة يأتي ببلايا (ميزان الاعتدال للذهبي 3/ 629)

*

وللشطر الأول منه شاهد أخرجه عبد الله بن حنبل في زوائده على الزهد (ص 248) ويعقوب الفسوي في المعرفة والتاريخ (2/ 34) وأبو زرعة الدمشقي في تاريخه (ص 683) ومن طريقهم جميعاً ابن عساكر في تاريخ دمشق (53/ 203) كلهم من طريق ضمرة، عن رجاء بن أبي سلمة قال: سمعت يونس بن عبد يصف الحسن، وابن سيرين قال: الحسن فلم أر رجلا أقرب قولا من فعل من

الحسن. إسنادهُ صحيحٌ وضمرة هو ابن ربيعة ووقع عند الفسوي جابر بن أبي سلمة وهو تصحيف فقد أخرجه ابن عساكر من طريقه وفيه رجاء وهو الصواب

(30/1)

وقال حميدٌ خادم الحسن: دخلنا على الحسن في بعض علله نعوده، فقال: مرحباً وأهلاً بكم، حياكم الله بالسلام، وأحلنا وإياكم دار المقام، فقلنا: عظنا يرحمك الله! فإنا نرجو الانتفاع بما نسمع منك، فقال: هذه علانيةٌ حسنةٌ إن صدقتم وصبرتم واتقيتم، معاشر إخواني! لا يكن حظكم من الخير سماعه بأذنٍ، وخروجه من أذنٍ، فإنه من رأى محمداً صلى الله عليه وسلم رآه غادياً ورائحاً، لم يضع لبنةً على لبنةٍ، ولا قصبةً على قصبةٍ، بل رفع له صلى الله عليه وسلم علم الهداية، فشمر إليه، فهنيئاً لمن اتبع سببه، واقتفى أثره، الوحا الوحا، ثم النجاء النجاء، علام تفرحون ولا تحزنون؟ أتيتم ورب الكعبة! كأنكم –والله– والأمر قد جاء معاً، والسعيد من اعتد له (1).

---

(1) لم أجده عن حميد إنما عن أبي عبيدة الناجي أخرجه أحمد بن حنبل في الزهد (ص 226) من طريق يزيد بن هارون وابن أبي الدنيا في قصر الأمل (ص 121) من طريق صالح بن مسلم كلاهما من طريق أبو عبيد الناجي قال: دخلنا على الحسن نعوده في مرضه [زاد صالح بن مسلم الذي مات فيه] فقال: مرحبا بكم وأهلا بكم حياكم الله بالسلام وأحلنا وإياكم دار السلام، هذه علانية حسنة، إن صبرتم وصدقتم، وأقسم لا يكونن حظكم من هذا الخبر، رحمكم الله، أن تسمعوه بهذه الأذن فيخرج من هذه الأذن فإنه من رأى محمدا صلى الله عليه وسلم فقد رأى غاديا رائحا لم يضع لبنة على لبنة ولا قصبة على قصبة ولكن رفع له علم فشمر إليه الوحا الوحا ثم النجا النجا، علاما تعرجون أتيتم ورب الكعبة كأنكم والأمر معا [زاد صالح بن مسلم رحم الله عبدا جعل العيش عيشا واحدا، فأكل كسرة، ولبس خلقا، ولزق بالأرض، واجتهد في العبادة، وبكى على الخطيئة، وهرب من العقوبة، وابتغى الرحمة، حتى يأتيه أجله وهو على ذلك].

– صالح بن مسلم هو عندي نفسه صالح بن مالك أبو عبد الله الخوارزمي فمسلم أما تصحيف أو وهم وأما أن مسلم جد صالح وذلك لسببين؟

الأول: كلاهما من شيوخ ابن أبي الدنيا ويرويان عن أبي عبيدة الناجي عن الحسن وليس لصالح بن مسلم سوى روايتين في قصر الأمل عن أبي عبيدة الناجي عن الحسن

الثاني: روى ابن أبي الدنيا في قصر الأمل (ص 119) أخبرني صالح بن مسلم، عن أبي عبيدة الناجي، قال: سمعت الحسن، يقول: تصبروا وتشددوا، فإنما هي ليال قلائل ... إلخ ورواه ابن أبي الدنيا أيضا في كتابه محاسبة النفس (ص 102) أخبرني صالح بن مالك، ثنا أبو عبيدة الناجي، سمعت الحسن، يقول فذكره فمن هنا استنتجت أنهما واحد والله أعلم

وصالح بن مالك ثقة قال عنه ابن حبان مستقيم الحديث (الثقات لابن حبان 8/ 318) وقال الخطيب وكان صدوقا (تاريخ بغداد ت بشار 10/ 431) وقال ابن أبي حاتم روى عنه أبو زرعة الرازي وهو لا يروي إلا عن ثقة بشكل عام (الجرح والتعديل لابن حاتم 4/ 416)

- أبو عبيدة الناجي اسمه بكر بن الأسود متروك صالح في نفسه غلب عليه التقشف =

(30/1)

= وأخرج البيهقي في شعب الإيمان (13/ 230) أخبرنا أبو الحسين بن بشران، أنا أبو الحسين إسحاق بن أحمد الكاذي، نا عبد الله بن أحمد بن حنبل، نا أبي، نا سفيان، قال: عاده الحسن في مرضه، فتحام حتى جلس، ثم قال: حياكم الله بالسلام، وأحلنا وإياكم دار السلام، هذه علامة أو علانية حسنة، إن صبرتم وصدقتم واتقيتم ربكم عز وجل، لا يكون حظكم من هذا الخبر أن تسمعوه بهذه الأذن، ويخرج من هذه الأخرى، فإنه والله من رأى محمدا صلى الله عليه وسلم رآه غاديا ورائحا، والله ما وضع لبنة على لبنة، ولا قصبة على قصبة الوحا الوحا، ثم النجا النجا، فقد ذهب بأولكم وأنتم تؤذنون.

قلت رجاله ثقات وشيخ أحمد بن حنبل سفيان هو ابن عيينة والحسن الذي عاد سفيان قطعا ليس هو البصري فلم يدرك سفيان بن عيينة الحسن البصري وهذا الكلام معروف أنه من قول الحسن البصري فأظن أن هناك سقط في السند أو أن المتن (نا سفيان، قال: عاده الحسن في مرضه) فيه غلط والله أعلم

*

وأخرج أحمد بن حنبل في العلل ومعرفة الرجال رواية ابنه عبد الله (2/ 252) ومن طريقه الدولابي في الكنى والأسماء (3/ 117) حدثنا هشيم عن عطية أبي وهب قال كنا إذا أتينا الحسن كان يقول حياكم الله بالسلام وأحلنا وإياكم دار السلام. عطية أبي وهب هو السمسار

*

وأخرج ابن حبان في الثقات (6/ 261) بتصرف حدثنا محمد بن المنذر بن سعيد قال ثنا إبراهيم بن يحيى البصري قال ثنا أبو غسان قال ثنا خالد بن شوذب قال سمعت الحسن يقول من رأى محمدا فقد رآه غاديا رائحا لم يضع لبنة على لبنة ولا قصبة على قصبة رفع له علم فشمر إليه الوحي الوحي ثم النجاء النجاء على ما تعرجون وقد أسرع بخياركم وذهب نبيكم وأنتم كل يوم ترذلون العيان العيان.

إبراهيم بن يحيى البصري لم أعرفه وقد توبع فقد أخرجه أبو نعيم الأصبهاني في حلية الأولياء (2/ 154) حدثنا محمد بن أحمد، قال: ثنا الحسن بن محمد، قال: ثنا أبو زرعة، قال: ثنا مالك بن إسماعيل، قال: ثنا أبو عبد الله خالد بن شوذب الجشمي قال: سمعت الحسن، يقول: من رأى محمدا صلى الله عليه وسلم فقد رآه غاديا رائحا لم يضع لبنة على لبنة ولا قصبة على قصبة رفع له علم فشمر له النجا النجا ثم الوحا الوحا على ما تعرجون وقد أسرع بخياركم وذهب نبيكم صلى الله عليه وسلم وأنتم كل يوم ترذلون، العيان العيان. صحيح

- محمد بن أحمد بن محمد أظنه أبو بكر ابن جشنس ثقة
- الحسن بن محمد هو أبو علي الداركي ثقة
- أبو زرعة هو الرازي إمام حافظ جبل =

(31/1)

= وأخرج أحمد الدينوري في المجالسة (3/ 21) نا يوسف بن عبد الله الحلواني، نا عثمان بن الهيثم، عن عوف، عن الحسن؛ قال: تكلم الحسن يوما كلاما، فقال [وهو أثر طويل سأذكر منه محل الشاهد] من رأى محمدا صلى الله عليه وسلم، فقد رآه غاديا رائحا لم يضع لبنة على لبنة ولا قصبة على قصبة، رفع له علم فشمر إليه، عباد الله! فالوحاء الوحاء، النجاء النجاء، علام تعرجون، أليس قد أشرع بخياركم وأنتم كل يوم ترذلون؟!. إسناده ساقط وهذا السند تفرد به الدينوري فكل قصة عن الحسن أجد الدينوري ساقها من هذا السند واتهمه الدارقطني بالوضع (راجع ترجمته في الميزان للذهبي 1/ 156 ولسان الميزان لابن حجر 1/ 309)

*

وأخرج أبو حاتم الرازي في الزهد (ص 37) حدثنا ابن طريف، قال: حدثنا جسر، قال: كان الحسن

إلى جانب النضر بن عمرو في المقصورة، والنضر أمير البصرة، فقال الحسن [وفيه] النجا النجا، الوحا الوحا، أنتم ورب الكعبة على ما تعرجون. إسنادهُ ضعيفٌ

– ابن طريف هو أبو علي الحسن بن حدان بن طريف الرازي ضعيف قال ابن أبي حاتم روى عن جسر بن فرقد سمع منه أبي وسئل عنه فقال: هو لين (الجرح والتعديل لابن أبي حاتم 3/ 9)

– جسر هو ابن فرقد ضعيف

*

وأخرج البيهقي في الزهد الكبير (ص 65) أخبرنا أبو عبد الله الحافظ، ومحمد بن موسى قالا: حدثنا أبو العباس بن يعقوب، حدثنا الخضر بن أبان، حدثنا سيار، حدثنا جعفر، حدثنا حوشب قال سمعت الحسن يقول: رحم الله عبدا جعل العيش عيشا واحدا، فأكل كسرة، ولبس خلقا، ولزق بالأرض، واجتهد في العبادة، وبكى على الخطيئة، وهرب من العقوبة، ابتغاء الرحمة، حتى يأتيه أجله وهو على ذلك. إسنادهُ ضعيفٌ الخضر وسيار كلاهما ضعيفان =

(32/1)

= وأخرج أبو نعيم الأصبهاني في حلية الأولياء (2/ 149) حدثنا أحمد بن جعفر بن معبد، قال: ثنا أبو بكر بن النعمان، قال: ثنا أبو ربيعة، وحدثنا محمد بن عبد الرحمن بن الفضل، قال: ثنا زكريا الساجي، قال: ثنا يحيى بن حبيب، قال: ثنا حماد بن زيد، عن هشام، عن الحسن، قال: رحم الله رجلا لبس خلقا وأكل كسرة ولصق بالأرض وبكى على الخطيئة ودأب في العبادة.

سنده الأول: ضعيف جداً فيه أبو ربيعة واسمه زيد بن عوف ويعرف بفهد بن عوف أيضاً متروك

وسنده الثاني:

– محمد بن عبد الرحمن بن الفضل هو أبو بكر الجوهري صاحب التفسير والقراءات

– زكريا الساجي هو أبو يحيى زكريا بن يحيى الإمام الحافظ

– يحيى بن حبيب هو يحيى بن حبيب بن عربي أبو زكريا البصري ثقة مأمون

*

وأخرج الطبري في تهذيب الآثار مسند عمر (1/ 129) حدثنا سليمان بن عمر بن خالد الرقي، حدثنا مخلد بن حسين، عن هشام، قال: قال الحسن: رحم الله عبدا جعل الهم هما واحدا، فأكل

كسرا، ولبس خلقا، وقدم فضلا ليوم فقره وفاقته، وأنفق قصدا. صحيح

*

وأخرج الطبري في تهذيب الآثار مسند عمر (1/ 128) حدثنا محمد بن بشار، حدثنا ابن أبي عدي، عن عوف، عن الحسن، قال: رحم الله عبدا اكتسب حلالا، وأنفق قصدا، وقدم فضلا ليوم فقره وفاقته. صحيح

*

وأخرج الطبري في تهذيب الآثار مسند عمر (1/ 128) حدثني محمد بن عبيد المحاربي، حدثنا موسى بن عمير العنبري: سمعت الحسن البصري، يقول: رحم الله امرأ اكتسب طيبا وأنفق قصدا، وقدم فضلا ليوم فقره وفاقته. صحيح

(32/1)

قال أبو عبد الرحمن: دخلنا على الحسن وهو عليلٌ، فأحضر كتاباً ليكتب وصيةً، ثم قال: اكتب: بسم الله الرحمن الرحيم

أما بعد: فإن الحسن عبد الله وابن أمته، يشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأن محمداً صلى الله عليه وسلم عبده ورسوله، من لقي الله بها صادقاً لسانه، مخلصاً قلبه، أدخله الله الجنة، ثم قال: سمعت (1) معاذاً يقول ذلك، ويوصي به أهله، ثم قال معاذٌ: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ذلك، ويوصي به أهله (2).

---

(1) السماع وهم أو تصحيف لأن الحسن البصري لم يدرك معاذ بن جبل فضلاً على أن يكون له سماع منه

(2) قلت لفظ الحسن عن معاذ بن جبل ليس (أدخله الجنة) بل (غفر له) أخرجه أبو نعيم الأصبهاني في كتابه المنتخب من حديث يونس بن عبيد (الأثر 24) حدثنا أبو علي بن الصواف, ثنا عبد الله بن العباس الطيالسي, ثنا محمد بن مرداس قال: ثنا أبو خلف, عن يونس بن عبيد, عن الحسن, عن معاذ بن جبل، أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: من قال لا إله إلا الله مخلصا, وأني رسول الله, يرجع ذلك إلى قلب مؤمن إلا غفر له. إسنادهُ ضعيفٌ أبو خلف اسمه عبد الله بن عيسى الخزار ضعيف من ثم هو منقطع الحسن لم يدرك معاذاً وللحديث طريق آخر وحسنه الألباني في السلسلة

الصحيحة (الحديث برقم 2278) وصححه شعيب الأرنؤوط في مسند أحمد بن حنبل (الحديث برقم 21998)

(31/1)

وقيل: لما احتضر الحسن، جزع جزعاً شديداً، فقال له ولده، لقد أفزعتنا بجزعك هذا يا أبت، فقال: يا بني! قد جاء الحق، وزهق الباطل، وها أنا أصاب بنفسي التي لم أصب بمثلها (1).

(1) أخرجه أحمد بن حنبل في كتابه الزهد (ص 231) حدثنا يونس بن عبيد قال: شهدت الحسن فسمعته حين، ثقل وهو يقول: إنا لله وإنا إليه راجعون قال: حتى فرغ قال: فانكب عليه ابنه عبد الله، وقال: يا أبت، ما لك تسترجع فقد أفزعتنا فهل رأيت شيئا؟ فقال: يا بني، استرجعت على نفسي إني لم أصب بمثلها قط. لكن سقط من أوله راويين شيخ أحمد وهو يونس وشيخ شيخه وهو صالح فالإسناد الذي قبله يشهد لذلك وأيضاً فقد أخرجه البيهقي من طريق أحمد بن حنبل في الزهد الكبير (ص 203) أخبرنا أبو القاسم الحرفي، ثنا أحمد بن سليمان، ثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل، ثنا أبي، ثنا يونس، ثنا صالح، عن يونس بن عبيد قال: شهدت الحسن فسمعته حين ثقل يقول: {إنا لله وإنا إليه راجعون} [البقرة: 156] حتى فرغ، قال: فانكب عليه ابنه عبد الله قال: يا أبه, مالك تسترجع قد أفزعتنا، فهل رأيت شيئا؟ قال: يا بني استرجعت على نفسي التي لم أصب بمثلها. يونس هو المؤدب ثقة وصالح هو صالح بن بشير المري وليس ابن رومان متروك صالح في نفسه لأن ابن أبي الدنيا أخرجه وفيه صالح المري كما سيأتي

*

وأخرجه ابن أبي الدنيا في المحتضرين (ص 117) وفي محاسبة النفس (126) حدثنا خالد بن خداش قال: حدثنا صالح المري، عن يونس بن عبيد قال: لما حضرت الحسن الوفاة جعل يسترجع، فأكب عليه ابنه عبد الله فقال: يا أبه، إنك قد غممتنا، فهل رأيت شيئا؟ قال: هي نفسي التي لم أصب بمثلها. صالح المري هو صالح بن بشير متروك

(32/1)

وقال مالك بن دينارٍ: رأيت الحسن –رحمة الله عليه– في منامي –بعد أن مات– مسروراً، شديد البياض، تبرق مجاري دموعه، فقلت: ألست من الموتى؟ فقال: بلى! قلت: فماذا صرت إليه بعد الموت .. فلعمري لقد طال حزنك في الدنيا؟ فقال: رفع –والله– لنا ذلك الحزن علم الهداية إلى منازل الأبرار، فحللنا بثوابه مساكن المتقين، وايم الله! إن ذلك إلا من فضل الله علينا. قلت: فما تأمرنا به يا أبا سعيدٍ؟ قال: وما عسى؟ إن أطول الناس حزناً في الدنيا أطولهم فرحاً في الآخرة (1).

---

(1) أخرجه ابن أبي الدنيا في الهم والحزن (ص 47) وفي المنامات (ص 37) أخبرني محمد بن الحسين، حدثني راشد بن سعيد، حدثني معلى بن عيسى، ثنا مالك بن دينار، قال: رأيت الحسن، في منامي مشرق اللون شديد بياض الوجه تبرق مجاري دموعه من شدة بياضها على سائر وجهه، قال: فقلت: يا أبا سعيد، ألست عندنا من الموتى؟، قال: بلى، قال: قلت: فماذا صرت إليه بعد الموت في الآخرة، فوالله لقد كان طال حزنك وبكاؤك في أيام الدنيا؟، فقال مبتسما: رفع والله لنا ذلك الحزن, والبكاء علم الهداية إلى طريق منازل الأبرار فحللنا بثوابه مساكن المتقين وأيم الله إن ذلك الأمر من فضل الله علينا، قال: فقلت: فماذا تأمرني به يا أبا سعيد؟، قال: ما آمرك به: أطول الناس حزنا في الدنيا أطولهم فرحا في الآخرة. معلى بن عيسى هو الوراق لم أجد فيه جرحاً ولا تعديلاً

*

وأخرجه أحمد بن مروان الدينوري في المجالسة (1/ 455) ومن طريقه ابن جماعة في المشيخة (ص 373) حدثنا أحمد بن يوسف التغلبي، نا عثمان بن الهيثم، نا الحسن بن أبي جعفر، قال: سمعت مالك بن دينار يقول: رأيت الحسن في المنام مسرورا شديد البياض، تبرق مجاري دموعه من شدة بياضها، فقلت: يا أبا سعيد! ألست من الموتى؟ قال: بلى. قلت: فماذا صرت إليه بعد الموت في الآخرة، فوالله لقد طال حزنك وبكاؤك أيام الدنيا؟ فقال مبتسما: رفع الله لنا ذلك الحزن والبكاء علم الهداية إلى طريق منازل الأبرار، فحللنا بثوابه مساكن المتقين، وايم الله، إن ذلك إلا من فضل الله علينا، قلت: فما تأمرني به؟ قال: ما آمرك؟ أطول الناس حزنا في الدنيا أطولهم فرحا في الآخرة.

إسنادهُ ضعيفٌ جداً

– الدينوري اتهمه الدارقطني (راجع ترجمته في الميزان للذهبي 1/ 156 ولسان الميزان لابن حجر 1/ 309)

– الحسن بن أبي جعفر اثنان وراوينا هو الجفري البصري متروك (راجع المتفق والمفترق للخطيب 1/ 675)

وقال صالح المري: دخلت على الحسن يوماً، فسمعته ينشد:

ليس من مات فاستراح بميتٍ ... إنما الميت ميت الأحياء

إنما الميت من تراه كئيباً ... كاسفاً باله قليل الرجاء

وكان إذا أصبح وفرغ من تسبيحه، أنشد:

وما الدنيا بباقيةٍ لحي ... ولا حي على الدنيا بباقي

وإذا أمسى، بكى وتمثل:

يسر الفتى ما كان قدم من تقىً ... إذا عرف الداء الذي هو قاتله (1).

---

(1) قلت صح عنه البيت الأول فقط أي ليس من مات فاستراح بميتٍ ... إنما الميت ميت الأحياء

وأما الأبيات الأخرى فكل أسانيدها لا تخلو من ضعف كما سأبينها

أما البيت الأول فقد أخرجه أحمد بن حنبل في الزهد (ص 227) وأبو بكر بن أبي شيبة في الأدب (ص 364) وفي المصنف ت عوامة (13/ 298) والبيهقي في شعب الإيمان (9/ 421) كلاهما من طريق محمد بن فضيل، عن عاصم [زاد البيهقي الأحول] قال: ما سمعت الحسن، يتمثل بشعر قبل هذا:

[البحر الخفيف]

ليس من مات فاستراح بميت ... إنما الميت ميت الأحياء

ثم يقول: صدق والله إنه يكون حي الجسد ميت القلب. إسنادهُ صحيحٌ

*

وأخرجه عبد الرزاق في المصنف ط التأصيل (3/ 156) عن معمر، قال: أخبرني من سمع الحسن يقول في قصة: صدق الذي يقول:

ليس من مات فاستراح بميت ... إنما الميت ميت الأحياء. صحيح =

= وأخرجه أبو طاهر السلفي في التاسع من المشيخة البغدادية (ص 43) من حديث أبو محمد الخلال الحافظ حدثنا عبيد الله بن حبابة, نا عبد الله بن محمد البغوي, نا مسلم بن أبي المنازل، نا معاوية بن عبد الكريم قال: كان الحسن يتمثل بهذا البيت:

ليس من مات فاستراح بميت ... إنما الميت ميت الأحياء. صحيح

– مسلم بن أبي المنازل لم أجد فيه جرحاً ولا تعديلاً قال عنه الخطيب روى عن معاوية بن عبد الكريم المعروف بالضال (تاريخ بغداد ت بشار للخطيب 15/ 118)

– معاوية بن عبيد الكريم هو المعروف بالضال لا بأس به

*

وأخرجه أبو نعيم الأصبهاني في حلية الأولياء (2/ 143) حدثنا عبد الله بن محمد، قال: ثنا أبو طالب بن سوادة، قال: ثنا يوسف بن بحر المروزي، قال: ثنا عبد الوهاب بن عطاء، قال: ثنا أبو عبيدة سعيد بن رزين قال: سمعت الحسن، يعظ أصحابه يقول [أثر طويل وفي آخره] [البحر الخفيف]

ليس من مات فاستراح بميت ... إنما الميت ميت الأحياء.

*

وأما باقي الأبيات سوى البيت الثاني لم أجده فقد أخرج أبو بكر بن أبي شيبة في في المصنف ت عوامة (13/ 306) وأيضاً في كتابه الأدب (ص 375) وأبو طاهر السلفي في الثالث والعشرون من المشيخة البغدادية (ص 68) والبيهقي في شعب الإيمان (9/ 421 – 422) كلهم من طريق محمد بن فضيل، عن أبي سفيان السعدي [ووقع عند البيهقي الحميري]، قال: سمعت الحسن يتمثل هذا البيت:

يسر الفتى ما كان قدم من تقى ... إذا عرف الداء الذي هو قاتله. إسنادهُ ضعيفٌ جداً وقع في المصنف بتحقيق كمال محمد بن الفضيل عن ابن شبرمة وهو غلط بل محمد بن الفضيل عن أبي سفيان السعدي

*

وأخرج وكيع بن الجراح في الزهد (824) ومن طريقه الخطيب في اقتضاء العلم (ص 99) حدثنا سفيان، عن رجل لم يسمه، عن الحسن أنه كان يتمثل بهذا البيت إذا أصبح وإذا أمسى:

[البحر الطويل]

يسر الفتى ما كان قدم من تقى ... إذا عرف الداء الذي هو قاتله. والرجل هو أبو سفيان طريف بن شهاب السعدي متروك كما تقدم آنفاً من الطريق السابقة وكما سيأتي أيضاً =

(33/1)

= وأخرج أبو نعيم الأصبهاني في حلية الأولياء (2/ 151) حدثنا أبو حامد بن جبلة، قال: ثنا محمد بن إسحاق، قال: ثنا عباس بن محمد الترقفي، قال: ثنا محمد بن يوسف، عن سفيان، عن أبي سفيان طريف، عن الحسن: أنه كان يتمثل بهذين البيتين: أحدهما في أول النهار والآخر في آخر النهار:

[البحر الطويل]

يسر الفتى ما كان قدم من تقى ... إذا عرف الداء الذي هو قاتله.

[البحر الوافر]

وما الدنيا بباقية لحي ... ولا حي على الدنيا بباق. إسنادهُ ضعيفٌ جداً

- أبو حامد بن جبلة صدوق واسمه أحمد بن محمد بن عبد الله الصائغ راجع ترجمته في الصفحة 30
- محمد بن إسحاق هو السراج ثقة
- محمد بن يوسف هو الفريابي ثقة
- أبي سفيان طريف هو طريف بن شهاب السعدي البصري متروك

*

وأخرج البيهقي في الزهد الكبير (ص 233) من طريق الحسن بن المثنى وهو العنبري والمعافى بن زكريا في الجليس الصالح (ص 470) من طريق أبو الحسن أحمد بن عبد الرحمن الجوهري وأبو موسى المديني في كتابه اللطائف من دقائق المعارف (ص 174 و 379) صالح بن حكيم التمار ثلاثتهم من طريق أبو حذيفة، ثنا سفيان الثوري، عن طريف [وعند أبي موسى المديني طريف البصري وعند المعافى حصين الأسدي]، عن الحسن، أنه كان يقول إذا أصبح:

[البحر الطويل]

يسر الفتى ما كان قدم من تقى ... إذا عرف الداء الذي هو قاتله

وإذا أمسى قال:

[البحر الوافر]

وما الدنيا بباقية لحي ... وما حي على الدنيا بباق. إسنادهُ ضعيفٌ جداً

- أبو حذيفة هو موسى بن مسعود النهدي البصري صدوق ضعيف

- طريف هو أبو سفيان طريف بن شهاب السعدي البصري متروك وأما حصين الأسدي فهو غلط

وعند أبي موسى المديني عكس المتن فجعل إذا أصبح يقول وما الدنيا وإذا أمسى يسر الفتى وهو خطأ والصواب رواية البيهقي وأبو نعيم الأصبهاني =

(33/1)

= وأخرج ابن الظاهري في مشيخة ابن البخاري (1/ 720) بتصرف أخبرنا عبد الجليل بن أبي غالب الصوفي قراءة عليه وأنا أسمع، أنا أبو الوقت عبد الأول بن عيسى السجزي، أنا أبو صاعد يعلى بن هبة الله الفضيلي، أنا أبو محمد عبد الرحمن بن أحمد بن محمد الأنصاري، أنا محمد بن عقيل البلخي ثنا أبو داود، ثنا الفضل بن دكين ثنا مندل، عن أبي سفيان عن الحسن قال: سمعته يتمثل من الشعر بثلاثة أبيات:

ليس من مات، فاستراح بميت ... إنما الميت ميت الأحياء

وكان يقول:

فما الدنيا بباقية لحي ... وما حي على الدنيا بباق

وكان يقول:

يسر الفتى ما كان قدم من تقى ... إذا علم الداء الذي هو قاتله. إسنادهُ ضعيفٌ جداً مندل وأبي سفيان متروكان

*

وأخرج ابن أبي الدنيا في كتابه الإشراف في منازل الأشراف (201) حدثني أبي قال: أخبرنا إبراهيم بن هراسة، عن سفيان الثوري، قال: كان الحسن إذا أصبح يقول:

[البحر الطويل]

يسر الفتى ما كان قدم من تقى ... إذا عرف الداء الذي هو قاتله

وإذا أمسى قال:

[البحر الوافر]

وما الدنيا بباقية لحي ... وما حي على الدنيا بباق. إسنادهُ ضعيفٌ جداً إبراهيم بن هراسة هو أبو إسحاق الشيباني الكوفي متروك

(34/1)

قال حميدٌ: دخلنا على الحسن يوماً، فوجدناه يبكي وينشد:

دعوه لا تلوموه دعوه ... فقد علم الذي لم تعلموه

رأى علم الهدى فسما إليه ... وطالب مطلباً لم تطلبوه

أجاب دعاءه لما دعاه ... وقام بأمره وأضعتموه

بنفسي ذاك من فطنٍ لبيبٍ ... تذوق مطعماً لم تطعموه

قال: وسمعته يوماً آخر يبكي ويقول: أي رب! متى أؤدي شكر نعمتك التي لا تؤدى إلا بنعمةٍ محدثةٍ، ومعونةٍ مجددةٍ؟! ما أخسر صفقة من صرف عن بابك، وضرب دونه حجابك! ثم أنشد:

إذا أنا لم أشكرك جهدي وطاقتي ... ولم أصف من قلبي لك الود أجمعا

فلا سلمت نفسي من السقم ساعةً ... ولا أبصرت عيني من الشمس مطلعا

ثم استغفر وبكى، وقال: القلب الذي يحب الله يحب التعب، ويؤثر النصب، هيهات، لا ينال الجنة من يؤثر الراحة. من أحب سخا، من أحب سخا بنفسه إن صدق، وترك الأماني، فإنها سلاح النوكى.

(32/1)

وقال له رجلٌ يوماً: يا أبا سعيد! ما بال المتهجدين من أحسن الناس وجوهاً؟! قال: لأنهم خلوا بالرحمن، فألبسهم من نوره، فهو يبدو على وجوههم (1).

---

(1) أخرجه الآجري في فضل قيام الليل والتهجد (ص 92) من طريق محمد بن عبد الحميد وابن أبي الدنيا في التهجد وقيام الليل (ص 341 – 342) ومن طريقه عبد الخالق الحنفي في معجمه (ص 295) من طريق سهل بن عاصم كلاهما من طريق شيخ من البصريين عن إسماعيل بن مسلم قال قيل للحسن: ما بال المتهجدين أحسن الناس وجوها؟ قال: لأنهم خلوا بالرحمن فألبسهم نورا من نوره.

إسنادهُ ضعيفٌ جداً
- إسماعيل هو إسماعيل بن مسلم المكي متروك
*

وأخرجه أبو الحسين علي بن غنائم في الأول من فوائده (ص 29) أنبا القاضي أبو الحسن محمد بن علي بن صخر، قراءة عليه، بمكة حرسها الله، وأنا أسمع، ثنا أحمد بن محمد بن أحمد بن أبي غسان، ثنا مسبح بن حاتم، ثنا عبد الله بن محمد، عن إسماعيل المكي، قال: سئل الحسن رحمه الله، ما بال المتهجدين بالليل أحسن الناس وجوها؟ قال: لأنهم خلوا بالرحمن جل وعز، فألبسهم نورا من نوره.
إسنادهُ ضعيفٌ جداً
- أبو الحسن محمد بن علي بن صخر قال الذهبي الإمام المحدث الثقة (سير أعلام النبلاء ط الحديث 13/ 260) وقال الصفدي كان كبير القدر عالي الإسناد (الوافي بالوفيات للصفدي 4/ 96) وقال أبو محمد الحسن الحافظ رضي الله عنه ذكر ذلك البيهقي في السنن الكبرى (7/ 586) حدثنا أبو محمد الحسن بن أحمد الحافظ قال: كتب إلينا القاضي أبو الحسن محمد بن علي بن محمد بن صخر الأزدي البصري الضرير من مكة حرسها الله ورضي عنه
- أحمد بن محمد بن أحمد بن أبي غسان مجهول لم أجد له شيئاً
- إسماعيل المكي هو إسماعيل بن مسلم متروك
*

وأخرجه الآجري في فضل قيام الليل والتهجد (ص 92) حدثنا أبو الفضل الشكلي أيضا قال حدثنا علي بن موفق [.. ..] ما بال أهل الليل حسان الوجوه قال: لأنهم قربوا من الله عز وجل فكساهم من نوره. لم يتبين للمحقق ما بين الأقواس المربعة
*

وأخرجه أحمد الدينوري في المجالسة (1/ 445) حدثنا يوسف بن عبد الله الحلواني، نا عثمان بن الهيثم المؤذن، نا عوف الأعرابي، قال: قيل للحسن البصري: ما بال المتهجدين بالليل أحسن الناس وجوها؟ قال: إنهم خلوا بالرحمن تبارك وتعالى فألبسهم الله عز وجل نورا من نوره. إسنادهُ ضعيفٌ جداً الدينوري اتهمه الدارقطني (راجع ترجمته في الميزان للذهبي 1/ 156 ولسان الميزان لابن حجر 1/ 309)
وشيخه الحلواني مجهول

وقيل له: يا أبا سعيد! كيف ترى في الرجل يذنب، ثم يتوب، ثم يعود؟! فقال: ما أعرف هذا من أخلاق المؤمنين (1).

---

(1) أخرجه ابن أبي الدنيا في كتابه التوبة (ص 119) حدثني إسماعيل بن أبي الحارث، ثنا كثير بن هشام، ثنا جعفر بن برقان، قال: قلت لرجل من أهل البصرة: كيف لا يشتهي أحدنا أنه لا يزال متبركا إلى ربه يستغفر من ذنب، ثم يعود ثم يستغفر ثم يعود، قال: قد ذكر للحسن، فقال: ود الشيطان لو ظفر منكم بهذه فلا تملوا من الاستغفار. إسنادهُ ضعيفٌ رجاله ثقات إلا الرجل من أهل البصرة مجهول

*

وأخرجه البيهقي في كتابه شعب الإيمان (9/ 306) أخبرنا أبو عبد الله الحافظ، أنا الحسن بن محمد بن إسحاق الإسفرايني، نا أبو عثمان الخياط، نا إسحاق بن أبي إسرائيل، نا وهب بن جرير، عن أبيه، قال: كنت جالسا عند الحسن، إذ جاءه رجل فقال: يا أبا سعيد، ما تقول في العبد يذنب الذنب ثم يتوب؟، قال: لم يزدد بتوبته من الله إلا دنوا، قال: ثم عاد في ذنبه ثم تاب؟، قال: لم يزدد بتوبته إلا شرفا عند الله، قال: ثم قال لي: ألم تسمع ما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم؟، قلت: وما قال؟، قال: مثل المؤمن مثل السنبلة، تميل أحيانا، وتستقيم أحيانا، وفي ذلك تكبر، فإذا حصدها صاحبها حمد أمره كما حمد صاحب السنبلة بره ثم قرأ: {إن الذين اتقوا إذا مسهم طائف من الشيطان تذكروا فإذا هم مبصرون} [الأعراف: 201] الآية. إسنادهُ صحيحٌ وأبو عثمان الخياط هو سعيد بن محمد بن أحمد البيع أخو زبير بن محمد الحافظ قال الخطيب حدثني الحسن بن محمد الخلال: أن يوسف القواس ذكر سعيد بن محمد أخا زبير في جملة شيوخه الثقات (راجع تاريخ بغداد للخطيب ت بشار 10/ 153)

*

وأخرجه عبد الله بن أحمد بن حنبل في زوائده على كتاب أبيه الزهد (ص 227) ومن طريقه أبو نعيم في كتابه حلية الأولياء (6/ 201) أُخْبِرْتُ عن سيار، حدثنا هلال بن حق، حدثنا سعيد الجريري قال: قلت للحسن: يا أبا سعيد، الرجل يذنب ثم يتوب ثم يذنب ثم يتوب ثم يذنب ثم يتوب ثم يذنب ثم يتوب حتى متى؟ قال: ما أعلم هذا إلا من أخلاق المؤمنين. إسنادهُ ضعيفٌ وسيار هو أبو سلمة سيار بن حاتم العنزي. سيار هو ابن حاتم وهلال كلاهما ضعيفان =

= وأخرجه أبو طاهر السلَفي في كتابه الوجيز في ذكر المجاز والمجيز (ص 112) ومن طريقه الذهبي في تاريخ الإسلام (10/ 660) كتب إلي القاضي أبو عمر النهاوندي من البصرة أنبا جدي أبو بكر البابسيري [زاد الذهبي محمد بن الفضل] ثنا أبو إسحاق الهجيمي [زاد الذهبي إبراهيم بن علي] ثنا أبو قلابة ثنا أبو عاصم ثنا سفيان الثوري قال بلغني عن الحسن أنه قال في الرجل يذنب ثم يتوب ثم يذنب ثم يتوب ثلاثا قال تلك أخلاق المؤمن. إسنادهُ ضعيفٌ البابسيري لم أجد فيه جرحاً ولا تعديلاً من ثم هو منقطع لأنه بلا غ

*

وأخرجه أبو بكر الدينوري في كتابه المجالسة وجواهر العلم (6/ 249) نا محمد بن عبد العزيز، نا حفص بن عمر، عن رجل، عن أشعث بن سوار، قال: قلت للحسن: يا أبا سعيد! أخبرني عن العبد يذنب ثم يتوب ويستغفر، أيغفر له؟ قال: نعم. قلت: تمحا من كتابه؟ قال: لا، دون أن يقفه عليه ثم يسأل عنه. إسنادهُ ضعيفٌ جداً

– صاحب الكتاب ابن مروان الدينوري نفسه اتهمه الدارقطني بالوضع (راجع ترجمته في الميزان للذهبي 1/ 156 ولسان الميزان لابن حجر 1/ 309)

– محمد بن عبد العزيز هو محمد بن عبد العزيز بن المبارك الدينوري أسرد له ابن عدي عدة أحاديث وقال عنها باطلة بهذه الأسانيد من ثم قال وللدينوري غير هذا من الأحاديث التي أنكرت عليه (الكامل لابن عدي 7/ 548) وقال الذهبي وهو منكر الحديث ضعيف وكان ليس بثقة يأتي ببلايا (ميزان الاعتدال للذهبي 3/ 629)

– الرجل مجهول

– أشعث بن سوار ضعيف

وذكر بحضرته الصحابة -رضوان الله عليهم- فقال: قدس الله أرواحهم، شهدوا وغبنا، وعلموا وجهلنا، فما أجمعوا عليه اتبعنا، وما اختلفوا فيه وقفنا.

وكان يقول: كنس المساجد وعمارتها بالذكر نقود الحور العين (1).

---

(1) قلت لم أجده من قول الحسن بل من طريقه عن أنس عن الرسول أخرجه ابن الجوزي في الموضوعات (3/ 253) أنبأنا علي بن محمد بن حسون أنبأنا المبارك بن عبد الجبار أنبأنا عبد العزيز بن علي الأزجي حدثنا عمر بن محمد حدثنا محمد بن فحسان الباهلي حدثنا أبو معمر الضرير حدثنا عبد الواحد بن زيد عن الحسن عن أنس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: كنس المساجد مهور الحور العين. قال ابن الجوزي هذا حديث لا يصح من جميع جهاته وحكم عليه الألباني بالوضع (السلسلة الضعيفة والموضوعة الحديث برقم 4147)

(33/1)

وكان يقول: حقيقٌ على من عرف أن الموت مورده، والقيامة موعده، والوقوف بين يدي الجبار مشهده، أن تطول في الدنيا حسرته، وفي العمل الصالح رغبته (1).

---

(1) أخرجه البيهقي في الزهد الكبير (215) أخبرنا محمد بن عبد الله الحافظ، حدثني محمد بن المثنى الفقيه، ثنا أبو بكر بن دريد، ثنا أبو حاتم السجستاني، ثنا أبو زيد هو عندي سعيد بن أوس، ثنا هشام بن حسان قال: سمعت الحسن يقول: حقيق على من كان الموت موعده والقبر مورده والحساب مشهده أن يطول بكاؤه وحزنه.

- محمد بن المثنى الفقيه قلت يوجد محمد بن موسى بن المثنى أبو بكر الفقيه الداودي من أهل النهروان ترجمه الخطيب وقال حدثنا عنه أبو بكر البرقاني (تاريخ بغداد ت بشار 4/ 404) والبرقاني من طبقة محمد بن عبد الله الحافظ فلا أدري إن كان هو هذا أم لا

- أبو بكر بن دريد هو محمد بن الحسن بن دريد النحوي الشاعر ضعيف

- أبو حاتم السجستاني هو سهل بن محمد بن عثمان صدوق لا بأس به

*

وأخرجه أبو إسماعيل الأصبهاني في كتابه الترغيب والترهيب (1/ 310) أخبرنا أبو الحسن علي بن

أحمد المديني، ثنا أبو عبد الرحمن السلمي إملاء، أنبأ أبو الحسن علي بن بندار الصيرفي، ثنا عمرو سباع بن علي، ثنا أبو يعلى السباحي، ثنا الأصمعي، ثنا حزم القطعي عن الحسن قال: حقيق على من كان الموت موعده والقيامة مورده والوقوف والحساب عند الله مشهده أن يطول بكاؤه وحزنه.

- أبو الحسن علي بن أحمد المديني قال عبد الغافر الفارسي علي بن أحمد بن محمد بن أحمد بن عبد الله بن إسماعيل بن العباس بن أبي الطيب أجرم الصيدلي المدني، أبو الحسن المؤذن الإمام الزاهد جليل فاضل سمع من المتقدمين مثل أبي عبد الرحمن السلمي (المنتخب من كتاب السياق لتاريخ نيسابور لأبو إسحاق الصريفيني ص 424)

- أبو عبد الرحمن السلمي ضعيف

- أبو الحسن علي بن بندار الصيرفي هو الصوفي العابد قال عنه أبو عبد الله الحاكم وكان من الثقات في الرواية رحمة الله (تاريخ دمشق لابن عساكر 41/ 287) وقال قوام السنة الأصبهاني من جلة مشايخ نيسابور وكان ثقة (سير السلف الصالحين لقوام السنة ص 1146)

- عمرو سباع بن علي لم أعرفه

- أبو يعلى السباحي وصوابه الساجي والسباحي تصحيف أو غلط واسمه زكريا بن يحيى بن خلاد الساجي البصري المنقري وليس هو بأبي يحيى زكريا بن يحيى بن عبد الرحمن الساجي الإمام الحافظ الناقد كما توهم البعض يروي عن عبد الملك الأصمعي روى عنه الدولابي كما في الكنى والأسماء وروى عنه وكيع الضبي كما في أخبار القضاة وعبيد الله بن عبد الرحمن السكري والحافظ أبو عبد الله بن مخلد الدوري العطار كما عند الآجري في فضل قيام الليل والتهجد (ص 150) وذكره ابن حبان في الثقات (8/ 255) =

= وأخرجه ابن أبي الدنيا في الهم والحزن (ص 50) ثنا أبو بكر الليثي، ثنا أبو النضر، عن الأشجعي، عن شجاع أبي مروان، عن الحسن قال: حق لامرئ الموت مورده والساعة موعده والوقوف بين يدي مشهده أن يطول حزنه.

- أبو بكر الليثي أظنه أبو بكر بن أبي النضر هاشم بن القاسم قال أبو حاتم الرازي صدوق (الجرح والتعديل لابن أبي حاتم 9/ 345)

- أبو النضر هو هاشم بن القاسم الليثي معروف ثقة
- شجاع أبي مروان ربما هو والد مروان بن شجاع لم أجد فيه جرحاً ولا تعديلاً

*

وأخرجه الدولابي في الأسماء والكنى (3/ 5) وأبو نعيم الأصبهاني في حلية الأولياء (2/ 133) كلاهما من طريق علي بن مسلم قال: حدثنا زافر [زاد أبو نعيم ابن سليمان] قال: ذكر أبو مرار بشير الرحال [وعند أبي نعيم أبو مروان بشر الرحال]، عن الحسن قال: حق على كل من يعلم أن الموت مورده، وأن الساعة موعده، وأن القيام بين يدي رب العالمين مشهده أن يطول حزنه.

- علي بن مسلم هو الطوسي ثقة
- زافر بن سليمان ضعيف
- الرحال لم أجد له شيئاً واختلف على اسمه

*

وأخرجه الخطيب في كتابه تلخيص المتشابه في الرسم (1/ 528) أنا محمد بن الحسين بن محمد الحراني، وعلي بن أبي علي البصري المعدلان، قالا: نا عبيد الله بن عبد الرحمن الزهري، نا عبد الله بن محمد بن عبد العزيز، نا عباس بن عمرو النيسابوري، نا أحمد بن أبي الحواري، نا عبد الله بن البسري، عن بسري الرحال، عن الحسن، قال: ينبغي لمن علم أن الموت مورده، والساعة موعده، والوقوف بين يدي الله مصدره أن يطول حزنه في الدنيا.

- عبد الله بن محمد بن عبد العزيز هو الحافظ البغوي
- عباس بن عمرو النيسابوري أظن هو نفسه عمرو بن حمزة النيسابوري ويكون هنا نسب إلى جده فهو المشهور بالرواية عن أحمد بن أبي الحواري قال الخليلي كبير، عالم، ثقة وروى الزهد عن أبي الحواري، سمعت الحاكم أبا عبد الله يثني عليه، ويوثقه (الإرشاد للخليلي 3/ 833)
- عبد الله البسري وصوابه السري بدون الباء
- البسري الرحال الظاهر هو نفسه الذي في السند السابق لم أجد له شيئاً

(35/1)

واتصل به أن رجلاً اغتابه، فبعث إليه بطبقٍ فيه رطبٌ وقال: أهديت إلي باغتيابك لي حسناتك، فكافأتك عليها، فاستحيا الرجل، ولم يعد لذكره بسوءٍ.

وكان إذا رأى أن رجلاً كثير البطالة غير مشتغلٍ بما يعنيه من أمر دينه، أنشده:
يسرك أن تكون رفيق قومٍ ... لهم زادٌ وأنت بغير زاد
وكان يقول: يابن آدم! نهارك ضيفك، فأحسن إليه؛ فإنك إن أحسنت إليه/ ارتحل بحمدك، وإن أسأت إليه، ارتحل بذمك، وكذلك ليلتك (1).

---

(1) أخرجه ابن أبي الدنيا في كلام الليالي والأيام (ص 25) وفي الزهد (187) حدثنا أبو محمد البزار القاسم بن هاشم، حدثنا المسيب بن واضح، عن محمد بن الوليد، قال: كان الحسن يقول: ابن آدم اليوم ضيفك، والضيف مرتحل بحمدك أو بذمك، وكذلك ليلتك. إسنادهُ ضعيفٌ
- أبو محمد البزار القاسم بن هاشم هو نفسه السمسار فقد قال ابن أبي الدنيا في الزهد (ص 183) حدثني أبو محمد القاسم بن هاشم السمسار، قال: ثنا المسيب بن واضح، قال: ثنا محمد بن الوليد، قال: قالوا للحسن. قال عنه الخطيب وكان صدوقا (تاريخ بغداد ت بشار 14/ 426) وقال أبو عبد الرحمن السلمي وسألته [يعني الدارقطني] عن أبي بكر محمد بن القاسم بن هاشم السمسار، وعن أبيه؟ فقال: لا بأس بهما (سؤالات السلمي للدارقطني ص 293)
- المسيب بن واضح ضعيف صدوق لكنه يخطئ كثيرا قال ابن عدي في الكامل (8/ 123) كان أبو عبد الرحمن النسائي حسن الرأي فيه ويقول الناس يؤذونا فيه أي يتكلمون فيه قلت: قال النسائي: في المشيخة (ص 72) هو عندي ضعيف وقال أبو حاتم الرازي كان يخطئ كثيرا فإذا قيل له لم يقبل (الجرح والتعديل لابن أبي حاتم 8/ 294) وضعفه الآخرون
- محمد بن الوليد لم أعرفه
*

وأخرجه أبو بكر الدينوري في المجالسة (4/ 107) نا يوسف بن عبد الله الحلواني، نا عثمان بن الهيثم، عن عوف، قال: سمعت الحسن يقول: يا ابن آدم! نهارك ضيفك، فلا يرحلن عنك إلا وهو راض، وكذا ليلك. إسنادهُ ضعيفٌ جداً
- أبو بكر الدينوري هو أحمد بن مروان اتهمه الدارقطني بالوضع (راجع ترجمته في الميزان للذهبي 1/ 156 ولسان الميزان لابن حجر 1/ 309)
- يوسف بن عبد الله الحلواني مجهول

وولد له غلامٌ فهنأه جلساؤه، وقالوا: بارك الله لك في هيبته، وزادك من نعمته، فقال: الحمد لله على كل حسنةٍ، ونسأل الله الزيادة من كل نعمةٍ، ولا مرحباً بمن إن كنت عائلاً أنصبني، وإن كنت غنياً أذهلني، وبمن لا أرضى بسعيي له سعياً، ولا بكدي له في الحياةٍ كداً، حتى أشفق عليه من الفاقة بعد وفاتي، وأنا في حالٍ لا يصل إلي من همه حزنٌ، ولا من فرحه سرورٌ (1).

---

(1) أخرجه ابن أبي الدنيا في النفقة على العيال (1/ 364) حدثني أبي، عن هشام بن محمد، عن رجل من أهل البصرة قال: ولد للحسن البصري غلام فأتاه بعض جلسائه فقال: يا أبا سعيد، بلغني أن الله وهب لك غلاما فبارك الله عز وجل لك في هبته وزادك في أحسن نعمة فقال الحسن: الحمد لله على كل حسنة ونسأل الله الزيادة في كل نعمة ولا فرحا بمن إن كنت مقلا أنصبني وإن كنت غنيا أذهلني لا أرضي يسعى لها سعيا ولا يكدي في الحياة كدا حتى أشفق عليه من الفاقة بعد وفاتي وأنا في حال لا تصل إلي من همه حزن ولا من فرحه سرور. إسنادهُ ضعيفٌ جداً هشام بن محمد هو الكلبي متروك والرجل مجهول

*

وأخرجه أبو علي القالي في أماليه (2/ 29) حدثنا أبو بكر، رحمه الله، قال: حدثنا أبو عثمان، عن التوزي، عن أبي عبيدة، قال: بلغني أنه ولد للحسن البصري غلام فهنأه بعض أصحابه، فقال الحسن: نحمد الله على هبته، ونستزيده من نعمته ولا مرحبا بمن إن كنت غنيا أذهلني، وإن كنت فقيرا أتعبني، ولا أرض له بسعي سعيا، ولا بكدي له في الحياة كدا، أشفق عليه من الفاقد بعد وفاتي، وأنا في الحال لا يصل إلى من همه حزن، ولا من فرحه سرور. إسنادهُ ضعيفٌ منقطعٌ

- أبو بكر هو محمد بن الحسن بن دريد النحوي الشاعر ضعيف
- أبو عثمان هو سعيد بن هارون الأشنانداني
- التوزي هو أبو محمد عبد الله بن محمد بن هارون قال السيرافي وحدث عمر بن شبة قال حدثني عبد الله بن محمد التوزي الصدوق ما علمت العفيف (أخبار النحويين البصريين للسيرافي ص 20)
- أبو عبيدة هو معمر بن المثنى النحوي ثقة

وكان يقول: إن خوفك حتى تلقى الأمن، خيرٌ من أمنك حتى تلقى الخوف (1).

---

(1) أخرجه ابن المبارك في الزهد (1/ 102) ومن طريقه ابن أبي الدنيا في كتابه الوجل والتوثق بالعمل (ص 28) وابن الجوزي في المقلق (ص 29) أخبرنا سعيد بن زيد قال: سمعت معلى بن زياد يقول: سأل المغيرة بن مخادش الحسن، فقال: يا أبا سعيد، كيف نصنع بمجالسة أقوام هاهنا يحدثوننا حتى تكاد قلوبنا أن تطير؟ قال: أيها الشيخ، إنك والله لأن تصحب أقواما يخوفونك حتى تدرك أمنا، خير لك من أن تصحب أقواما يؤمنونك حتى تلحقك المخاوف. صحيح وسقط من سند ابن أبي الدنيا المعلى بن زياد لكن أخرجه ابن الجوزي من طريقه وفيه المعلى بن زياد
*

وأخرجه عبد الله بن أحمد بن حنبل في زوائده على الزهد (ص 210) وأبو حفص الزيات بن بكير في المترجم من حديثه مخطوطة جوامع الكلم (ص 11) كلاهما من طريق سيار، حدثنا جعفر، حدثنا العلاء بن زياد [وعند الزيات المعلى بن زياد] قال: سمعت المغيرة بن محاوش، سأل الحسن فقال: يا أبا سعيد، لقينا علماء يذكروننا ويخوفوننا يكاد يجلبون قلوبنا وآخرون في حديثهم سهولة قال: قال الحسن: يا عبد الله، إنه من خوفك حتى تلقى الأمن خير ممن أمنك حتى تلقى المخافة. صحيح ومحاوش تصحيف أو غلط إنما هو مخادش وهذا إسنادهُ ضعيفٌ سيار هو ابن حاتم ضعيف وجعفر هو ابن سليمان الضبعي حسن الحديث والعلاء بن زياد تصحيف إنما هو المعلى بن زياد
*

وأخرجه أبو نعيم الأصبهاني في حلية الأولياء (2/ 149 – 150) ومن طريقه المزي في تهذيب الكمال (6/ 114) وأبي الفضل الزهري في حديثه (ص 580) وأبو القاسم الحسين الحنائي في كتابه الحنائيات (2/ 1252) كلهم من طريق يحيى بن سعيد العطار، نا يزيد بن عطاء [زاد الحنائي الواسطي]، عن علقمة بن مرثد [زاد الحنائي الحضرمي] قال وقام المغيرة بن مخادش ذات يوم إلى الحسن فقال: كيف نصنع بأقوام يخوفوننا حتى تكاد قلوبنا تطير؟ فقال الحسن: والله لأن تصحب أقواما يخوفونك حتى يدركك الأمن خير لك من أن تصحب أقواما يؤمنونك حتى يلحقك الخوف.

وكان يقول: ما رأيت شيئاً لا شك فيه أصبح شكاً لا يقين فيه، من يقيننا بالموت، وعملنا لغيره (1).
وكان يقول: روي عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال: ((ما من صدقةٍ أفضل من صدقة اللسان))، قيل: يا رسول الله! وما صدقة اللسان؟ قال: ((الشفاعة الحسنة، يخفي الله بها الذميمة، ويقضي الحاجة، ويفرج الكربة)) (2).

---

(1) أخرجه ابن أبي الدنيا في اليقين (ص 53) قثني الحسين بن علي, ثنا عبد الجبار بن يحيى الأزدي, ثنا ضمرة, عن ابن شوذب, قال: قال الحسن: ما رأيت يقينا لا شك فيه أشبه من شك لا يقين فيه من أمرنا هذا. إسنادهُ ضعيفٌ

– عبد الجبار بن يحيى الأزدي هو الرملي لم أجد فيه جرحاً ولا تعديلاً وأيضاً الطبري في تفسيره يروي عن عبد الجبار بن يحيى الرملي عن ضمرة عن ابن شوذب

– ابن شوذب اسمه عبد الله لم يسمع من الحسن قال ابن أبي حاتم سمعت أبي [أبو حاتم الرازي] يقول عبد الله بن شوذب خراساني ثقة وقع إلى الرملة ويقول ابن شوذب عن الحسن ولم يره ولم يسمع منه ورأى طاوسا (المراسيل لابن أبي حاتم ص 116)

*

(2) ضعيف جداً رواه أبو بكر الهذلي متروك عن الحسن عن سمرة وضعفه الألباني انظر السلسلة الضعيفة والموضوعة الحديث برقم 1442

الفصل الثاني فيما أورده من الآداب ومكارم الأخلاق

روي عن الحسن –رحمه الله– أنه كان يقول: قضاء حاجة أخٍ مسلمٍ أحب إلي من اعتكاف شهرٍ (1).

---

(1) قلت أظنه توهم رحمه الله فاعتكاف شهر قاله الحسن بن علي بن أبي طالب كما سيأتي ولم يصح ذلك عنه وأما ما قاله الحسن البصري ففيه عدة روايات

أخرج عبد الله بن المبارك في الزهد (1/ 258) ومن طريقه الدينوري في المجالسة (3/ 89) واللفظ لابن المبارك أخبرنا حميد الطويل، عن الحسن أنه دخل على ثابت البناني، لينطلق في حاجة لرجل،

فقال ثابت: إني معتكف، فقال الحسن: لأن أقضي حاجة أخ لي مسلم أحب إلي من اعتكاف سنة.
*

وأخرج ابن أبي الدنيا في كتابه اصطناع المعروف (ص 71) حدثنا حسين بن إسحاق بن زيد حدثنا أسود بن عامر أخبرنا حماد عن ثابت قال مر بي الحسن وأنا معتكف فقال لي اذهب تلق فلانا في حاجة قال قلت إني معتكف قال والله لأن أقضي حاجة لذي مسلم أحب إلي من أن أعتكف كذا وكذا. رجاله ثقات سوى شيخ المصنف حسين بن إسحاق بن زيد فلم أعرفه
*

وأخرج ابن أبي الدنيا في كتابه اصطناع المعروف (ص 129) وفي قضاء الحوائج (ص 89) وابن الجوزي في البر والصلة (ص 247 – 248) كلاهما من طريق الحكم بن سنان قال حدثنا مالك بن دينار قال بعث الحسن محمد بن نوح وحميدا الطويل في حاجة لأخيه فقال مروا ثابتا البناني فأشخصوا به معكم فقال لهم ثابت إني معتكف فرجع حميد إلى الحسن فأخبره بالذي قال ثابت فقال ارجع إليه فقل له يا عميش أما تعلم أن مشيك في حاجة أخيك المسلم خير لك من حجة بعد حجة [زاد ابن الجوزي فقام وذهب معهم، وترك الاعتكاف]. إسنادهُ ضعيفٌ الحكم بن سنان ضعيف =

(35/1)

= وأخرج ابن حبان في روضة العقلاء (ص 247) من طريق بشر بن عمر وهو الزهراني وأخرج ابن أبي الدنيا في قضاء الحوائج (ص 48) وفي اصطناع المعروف (1/ 81) وأبو علي الصواف في جزء من حديثه (ص 8) كلاهما من طريق أبو أسامة كلاهما (بشر بن عمر وأبو أسامة) من طريق الربيع بن الصبيح قال كان الحسن يقول قضاء حاجة أخ مسلم أحب إلي من اعتكاف شهرين. إسنادهُ ضعيفٌ الربيع بن صبيح ضعيفٌ
*

وأخرج ابن أبي الدنيا في قضاء الحوائج (ص 48) وفي اصطناع المعروف (1/ 81) حدثني أبو عبد الله بن بحير، حدثنا داود بن المحبر، عن الربيع بن صبيح، عن الحسن قال: لأن أقضي لمسلم حاجة أحب إلي من أن أصلي ألف ركعة. إسناده موضوع داود بن المحبر هالك متهم بالوضع
*

وأخرج ابن أبي الدنيا في كتابه اصطناع المعروف (ص 72) عبد الله قال حدثنا حسين بن إسحاق قال حدثنا [..] ابن حماد قال حدثنا الربيع بن صبيح قال سمعت الحسن يقول والله لأن أقضي لامرئ مسلم حاجة أحب إلي من أن أصلي ألف ركعة.

– ما بين القوسين لم يتبين مع المحقق قلت هناك راوٍ اسمه نصر بن حماد أبو الحارث الوراق يروي عن الربيع بن صبيح متروك أظنه هو لأنه مما سبق فالصدوقين قالوا (اعتكاف شهرين) بينما ابن حماد هذا وداود المحبر الهالك قالا (أصلي ألف ركعة) والله أعلم

*

وأما رواية الحسن بن علي بن أبي طالب أخرجها ابن المبارك في الزهد (1/ 258) ومن طريقه المزي في تهذيب الكمال (6/ 234 – 235) وابن عساكر في تاريخ دمشق (13/ 247) وابن أبي الدنيا في كتابه اصطناع المعروف (ص 100) كلاهما (ابن المبارك وابن أبي الدنيا) من طريق عبيد الله بن الوليد الوصافي واللفظ لابن المبارك، عن أبي جعفر قال: جاء رجل إلى حسين بن علي، فاستعان به على حاجة، فوجده معتكفا، فقال: لولا اعتكافي لخرجت معك، فقضيت حاجتك، ثم خرج من عنده، فأتى الحسن بن علي، فذكر له حاجته، فخرج معه لحاجته، فقال: أما إني قد كرهت أن أعينك في حاجتي، ولقد بدأت بحسين فقال: لولا اعتكافي لخرجت معك، فقال الحسن: لقضاء حاجة أخ لي في الله أحب إلي من اعتكاف شهر. إسنادهُ ضعيفٌ جداً الوصافي متروك

(36/1)

وسأله رجلٌ عن حسن الخلق ما هو؟ فقال: البذل، والعفو، والاحتمال (1).

وكان يقول: مروءة الرجل: صدق لسانه، واحتماله مؤنة إخوانه، وبذله المعروف لأهل زمانه، وكفه الأذى عن جيرانه.

وكان يقول: لو شاء الله –عز وجل– لجعلكم أغنياء لا فقير فيكم، ولو شاء لجعلكم فقراء ولا غني فيكم، ولكن ابتلى بعضكم ببعضٍ لينظر كيف تعملون (2).

ثم دل عباده على مكارم الأخلاق، فقال –جل جلاله–: {ويؤثرون على أنفسهم ولو كان بهم خصاصةٌ ومن يوق شح نفسه فأولئك هم المفلحون}.

وقال: عدة الكريم: فعلٌ وتعجيلٌ، وعدة اللئيم: تسويفٌ وتطويلٌ.

---

(1) أخرجه محمد بن الحسين البرجلاني في الكرم والجود (ص 55) ومن طريقه ابن أبي الدنيا في الإخوان (ص 212) وفي مداراة الناس (ص 82) وفي التواضع والخمول (ص 235) ثنا داود بن محبر، عن حسن بن صالح، قال: سئل الحسن عن حسن الخلق،, فقال: الكرم, والبذلة, والاحتمال.
إسنادهُ هالكٌ داود بن المحبر هالك متهم بالوضع
***

(2) ورد عن الحسن مرفوعاً أخرجه أبو بكر بن أبي شيبة ت عوامة (19/ 66) حدثنا حاتم بن وردان، عن يونس، عن الحسن، عن النبي صلى الله عليه وسلم، قال: لو شاء الله لجعلكم أغنياء كلكم، لا فقير فيكم، ولو شاء الله لجعلكم فقراء كلكم لا غني فيكم ولكن ابتلى بعضكم ببعض.
إسنادهُ صحيحٌ إلى الحسن ولكنه مرسل
***

(3) لم أجد أحداً نسبه للحسن فالبلاذري في أنساب الأشراف نسبة لأكثم بن صيفي ولفظه " عدة الكريم مهنأة بالتعجيل، وعدة البخيل تسويف وتعليل"
وأخرج الخطيب في كتابه البخلاء (ص 140) و البيهقي في شعب الإيمان (13/ 329) كلاهما من طريق محمد بن يونس، حدثنا الأصمعي، قال: قال أعرابي: عدة الكريم نقد وتعجيل، وعدة اللئيم تسويف وتعليل. محمد بن يونس الكديمي متروك متهم بالكذب.

(35/1)

وكان يقول: ما أنصفك من كلفك إجلاله، ومنعك ماله.
وقال: كنا نعد البخيل منا الذي يقرض أخاه الدرهم (1)، إذ كنا نعامل بالمشاركة والإيثار. والله! لقد كان أحد من رأيت وصحبت يشق إزاره فيؤثر أخاه بنصفه، ويبقى له ما بقي، ولقد كان الرجل ممن كان قبلكم يصوم، فإذا كان عند فطره، مر على بعض إخوانه، فيقول: إني صمت هذا اليوم لله، وأردت إن تقبله الله مني أن يكون لك فيه حظٌ، فهلم شيئاً من عشائك، فيأتيه الآخر ما تيسر من ماءٍ وتمرٍ يفطر عليه يبتغي أن يكسبه أجراً، وإن كان غنياً عن الذي عنده.

---

(1) أخرجه البيهقي في شعب الإيمان (13/ 310 – 311) والسمعاني في المنتخب من معجم شيوخه (ص 836) والمقدسي في المنتقى من مسموعات مرو (ص 182) كلهم من طريق أبو الحارث

[وعند السمعاني والمقدسي الفيض بن الخضر]، حدثني عبد الله بن خبيق قال: سمعت عبد الله بن ضريس يقول: قال الحسن: كنا نعد البخيل الذي يقرض أخاه. إسنادهُ منقطعٌ

- أبو الحارث هو الفيض بن الخضر بن أحمد الأولاسي قال ابن عساكر أحد الزهاد المشهورين وقال أبو عبد الرحمن السلمي من قدماء المشايخ وجلتهم (تاريخ دمشق لابن عساكر 49/ 24)

- عبيد الله بن خبيق هو الأنطاكي لا بأس به قال عنه أبو نعيم الأصبهاني الصادق الواثق المشمر اللاحق عبد الله بن خبيق تذوق بالصفاء وتحقق بالوفاء (حلية الأولياء لأبو نعيم 10/ 168) وقال ابن أبي حاتم أدركته ولم أكتب عنه، كتب إلى أبي بجزء من حديثه (الجرح والتعديل لابن أبي حاتم 5/ 46)

- عبد الله بن ضريس قال ابن أبي حاتم عبد الله بن أبي ضريس الزاهد روى عنه عبد الله بن خبيق الأنطاكي (الجرح والتعديل لابن أبي حاتم 5/ 88)

(36/1)

وكان يقول: أدركت أقواماً، وإن الرجل منهم ليخلف أخاه في أهله وولده أربعين سنةً بعد موته (1).

---

(1) أخرجه وكيع بن الجراح في الزهد (ص 306) ومن طريقه أحمد بن حنبل في الزهد (ص 211) وابن المبارك في الزهد (1/ 231) وأبو بكر بن المقرئ في معجمه (ص 308) من طريق أبو نعيم وهو فضيل بن دكين أبو نعيم الأصبهاني في حلية الأولياء (6/ 270) من طريق عبد الرزاق كلهم (وكيع وعبد الله بن المبارك وأبو نعيم وعبدالرزاق) من طريق سفيان، عن هشام، عن الحسن، قال: لقد أدركت أقواما، إن كان الرجل ليخلف أخاه في أهله أربعين عاما. إسنادهُ صحيحٌ وصرح ابن هشام بالتحديث من الحسن عند ابن المقرئ

*

وتابع سفيان الثور عبد الرزاق أخرجه أبو نعيم الأصبهاني في حلية الأولياء (6/ 270) حدثنا أبو بكر، ثنا عبد الله، حدثني أبي، ثنا عبد الرزاق، قال: سمعت هشاما، يحدث عن الحسن، قال: والله لقد أدركت أقواما كان أحدهم يخلف أخاه في أهله أربعين عاما ينفق عليهم. صحيح

*

وأخرجه ابن أبي الدنيا في مكارم الأخلاق (ص 99) حدثني محمد بن الحسين، نا محمد بن القاسم،

عن سفيان، عن يونس، عن الحسن قال: إن كان الرجل ليخلف أخاه في أهله بعد موته أربعين سنة. باطل بهذا الإسناد فالمشهور أن سفيان يرويه عن هشام وليس يونس وآفته محمد بن القاسم وهو الأسدي متروك كذاب

(35/1)

وكان يقول: إذا دخل الرجل بيت صديقه، فلا بأس عليه أن يتناول مما حضر من طعامه وفاكهته بغير إذنه (1).

---

(1) في هذا روايات تدل على هذا المعنى وأنا ذاكرها وهو مذهب الحسن البصري أي من أكل من بيت صديقه بدون إذنه فلا جناح عليه

أخرج الذهبي في سير أعلام النبلاء ط الرسالة (4/ 577) معلقاً ابن المبارك: عن معمر، عن قتادة، قال: دخلنا على الحسن وهو نائم، وعند رأسه سلة، فجذبناها، فإذا خبز وفاكهة، فجعلنا نأكل، فانتبه، فرآنا، فسره، فتبسم، وهو يقرأ: {أو صديقكم} لا جناح عليكم. رجاله ثقات أثبات ولا أدري ما حال السند إلى ابن المبارك فلم أجده مسنداً ولعله من الكتب المفقودة أو الغير مطبوعة بعد والله أعلم

*

وأخرج ابن أبي الدنيا في الإخوان (ص 245) حدثنا عبيد الله بن عمر، عن سفيان بن حبيب، عن عمرو، عن الحسن، قال: يأكل الرجل من منزل صديقه حتى ينهاه ثم قرأ {أو صديقكم} [النور: 61]. إسنادهُ ضعيفٌ جداً

– عبيد الله بن عمر وصوابه عبد الله بدون الياء وهو القواريري

– عمرو هو أبو عثمان عمرو بن عبيد البصري متروك وقال عنه حميد الطويل وابن عون كان يكذب على الحسن (السنة لعبد الله بن حنبل 2/ 436 و 2/ 441)

*

وأخرج يحيى بن سلام في تفسيره (1/ 463) حدثنا الحسن بن دينار، عن الحسن أنه سأله رجل فقال: الرجل يدخل على الرجل، يعني صديقه، فيخرج الرجل من بيته ويرى الآخر الشيء من الطعام في البيت، أيأكل منه؟ فقال: كل من طعام أخيك. إسنادهُ ضعيفٌ جداً الحسن بن دينار هو أبو سعيد

متروك

*

وأخرج الطبراني في الجود والسخاء (ص 274) حدثنا عبدان بن محمد المروزي حدثنا إسحاق بن راهويه حدثنا الفضل بن موسى عن الفضيل بن عياض قال دخل حفص المنقري منزل الحسن وهو يصلي وعنده سلة فيها رطب فجعل يأكل منها فلما انصرف الحسن قال بارك الله عليك هكذا كان القوم. رجاله ثقات

*

وأخرج ابن أبي الدنيا في الإخوان (ص 244) حدثني إبراهيم بن سعيد، قال: حدثنا يونس بن محمد، حدثنا عبيد الله بن النضر، عن عون بن يونس، قال: دخل رجل على الحسن فوجده نائما على سريره ووجد عند رأسه سلة فيها فاكهة ففتحها فجعل يأكل منها فانتبه فرأى الرجل يأكل، فقال: رحمك الله هذا والله فعل الأخيار. رجاله ثقات سوى عون بن يونس فلم أعرفه وأخشى أن يكون قد تصحف وإبراهيم بن سعيد هو الجوهري ثقة حافظ ويونس بن محمد هو المؤدب ثقة ثبت =

(35/1)

= وأخرج ابن أبي الدنيا في الإخوان (ص 245) حدثنا المفضل بن غسان، عن أبيه، عن رجل، قال: كان للحسن البصري بيت إذا فتح بابه فهو إذنه فجاء أعرابي فصادفه مفتوحا فدخل والحسن في المذهب فجاء إلى شيء تحت سرير الحسن فأخرجه وجعل يأكل فنظر إليه الحسن وجعل يبكي فقيل له: ما يبكيك يا أبا سعيد؟ فقال: ذكرني هذا أخلاق قوم قد مضوا. إسنادهُ ضعيفٌ رجاله ثقات المفضل بن غسان هو الغلابي والرجل مجهول

*

وأخرج أحمد بن حنبل في الزهد (ص 253) حدثني أبو معاوية، حدثني رجل من أهل البصرة قال: كان للحسن بيت إذا فتح بابه فهو إذنه فمن جاءه من أصحابه فرأى الباب مفتوحا دخل قال: فجاء رجل فرأى الباب مفتوحا فدخل فنظر فلم ير الحسن في البيت قال: فنظر إلى سل تحت سريره فجره إليه فإذا فيه طعام فأقبل يأكل منه قال: وأقبل الحسن من مخرج له فلما رأى ما يصنع الرجل قام ينظر إليه ثم جعلت عينه تدمع وجعل يبكي فقال له الرجل: ما يبكيك يا أبا سعيد؟ قال: ذكرتني

أخلاق قوم مضوا. إسنادهُ ضعيفٌ

*

وأخرج ابن قدامة في المتحابين في الله (ص 80) أخبرنا يوسف أخبرنا أبو الفضل أخبرنا أبو علي أخبرنا هلال الحفار أخبرنا الخلدي حدثنا أحمد بن مسروق الطوسي حدثنا محمد بن صالح العدوي حدثنا الحسن بن جعفر بن سليمان الضبعي قال سمعت أبي يحدث عن عبد الواحد بن زياد قال دخلت أنا ومالك بن دينار ومحمد بن واسع وفرقد السبخي على الحسن فإذا هو قائم يصلي وفي البيت سلة من رطب فمد حمد بن واسع يده إليه فجرها وجعل يأكل منها فقال له مالك مه فكلمه بالفارسية أي لا تأكل حتى يأذن له صاحبك فأقبل محمد بن واسع يأكل منها ولا يلتفت إلى قوله فالتفت الحسن إليهم وقال ويحك يا مويلك هكذا كنا لا يحتشم بعضنا من بعض حتى فجعتنا أنت وأصحابك. إسنادهُ ضعيفٌ جداً

- يوسف هو أبو يعقوب يوسف بن هبة الله ثقة
- أبو الفضل هو محمد بن ناصر السلامي ثقة
- أبو علي هو الحسن بن أحمد بن عبد الله بن البناء المقرئ الحنبلي مختلف عليه دافع عنه ابن الجوزي (راجع المنتظم في تاريخ الملوك والأمم 16/ 200)
- هلال الحفار هو أبو الفتح هلال بن محمد حسن الحديث
- الخلدي هو أبو محمد جعفر بن محمد بن نصير ثقة
- أحمد بن مسروق الطوسي ضعيف
- محمد بن صالح العدوي حدث عنه جماعة ولم أجد فيه جرحاً ولا تعديلاً
- الحسن بن جعفر بن سليمان قال أبو حاتم الرازي كنا نمر بالحسن بن جعفر بن سليمان ولا نسمع منه وكان المقدمي يحمل عليه ويقول كان لا يصدق (الجرح والتعديل لابن أبي حاتم 3/ 4)
- عبد الواحد بن زياد وصوابه زيد بدون الألف متروك

(36/1)

وكان يقول: ما من نفقةٍ إلا والعبد يحاسب عليها، إلا نفقته على والديه فمن دونهما، أو نفقته على أخيه في الله، وصاحبه في طاعته، فإنه روي أن الله –سبحانه وتعالى– يستحيي أن يحاسبه عليها.

وكان يقول: ليس من المروءة أن يربح الرجل على أخيه (1).

وكان يقول: احذر ممن نقل إليك حديث غيرك، فإنه سينقل إلى غيرك حديثك.

---

(1) أخرجه محمد بن خلف بن المرزبان في كتابه المروءة (ص 46 – 47) حدثني أبو العباس عبد الله بن نصر حدثنا محمد بن إدريس حدثنا العلاء بن عمرو الحنفي عن أحمد بن بشير عن هشام عن الحسن قال ليس من المروءة الربح على أخيك. إسنادهُ ضعيفٌ جداً العلاء بن عمرو الحنفي متروك متهم بالكذب ومحمد بن إدريس هو أبو حاتم الرازي

(35/1)

وكان يقول: ابن آدم! عملك لك، انظر على أي حالٍ تحب أن تلقى عليها ربك؟ (1)
وكان يقول: إن لأهل الخير علامةً يعرفون بها: صدق الحديث، وأداء الأمانة، والوفاء بالعهد، وقلة الفخر والخيلاء، وصلة الرحم، ورحمة الضعفاء، وبذل المعروف، وحسن الخلق، وسعة الحلم، وبث العلم، وقلة مثافنة النساء. (2)

---

(1) (2) أخرجه أبو نعيم الأصبهاني في حلية الأولياء (2/ 143) حدثنا أبو محمد بن حيان، قال: ثنا محمد بن عبد الله بن رسته، قال: ثنا طالوت بن عباد، قال: ثنا عبد المؤمن بن عبيد الله، عن الحسن، قال: يا ابن آدم عملك عملك فإنما هو لحمك ودمك فانظر على أي حال تلقى عملك إن لأهل التقوى علامات يعرفون بها، صدق الحديث والوفاء بالعهد وصلة الرحم ورحمة الضعفاء وقلة الفخر والخيلاء وبذل المعروف وقلة المباهاة للناس، وحسن الخلق، وسعة الخلق مما يقرب إلى الله عز وجل.
إسنادهُ حسنٌ
*

وأخرج الطبراني في الجود والسخاء (ص 272) حدثنا معاذ بن المثنى حدثنا عيسى بن إبراهيم البركي حدثنا المعافى بن عمران الموصلي حدثنا النضر بن معبد الجرمي قال سمعت الحسن يقول إن لأهل التقوى أعلاما يعرفون بها صدق الحديث ووفاء بالعهد وصلة الرحم وحسن الجوار ورحمة الضعفاء وقلة الفخر والخيلاء وبذل المعروف وقلة الغائلة للناس وحسن الخلق وسعة الحلم واتباع العلم.
صحيح وهذا إسناد ضعيف رجاله ثقات سوى النضر بن معبد الجرمي وهو أبو قحذم ضعيف
*

وأخرج ابن أبي الدنيا في الحلم (ص 35) حدثني صالح بن مالك، نا أبو عبيدة الرياحي، عن الحسن، قال: لأهل التقوى علامات يعرفون بها: صدق الحديث، وأداء الأمانة، والإيفاء بالعهد وقلة الفخر، والخيلاء، وصلة الرحم، ورحمة الضعفاء وقلة المثافنة للنساء، وحسن الخلق وسعة العلم واتباع العلم فيما يقرب إلى الله زلفى. إسنادهُ ضعيفٌ جداً والرياحي تصحيف وصوابه الناجي واسمه بكر بن الأسود

(36/1)

وكان يقول: ابن آدم! عف عن محارم الله تكن عابداً، وارض بما قسم الله تكن غنياً، وأحسن جوار من جاورك تكن مؤمناً، وأحبب للناس ما تحب لنفسك تكن عدلاً، وأقلل الضحك، فإنه يميت القلب كما يموت البدن (1).

---

(1) ورد موقوفاً ومرفوعاً فأما الموقوف فقد قال السيوطي: في الدر المنثور في التفسير بالمأثور (6/ 273) أخرج عبد بن حميد عن الحسن قال: كان يقال: ابن آدم عف عن محارم الله تكن عابدا وارض بما قسم الله لك تكن غنيا وأحسن مجاورة من جاورك من الناس تكن مسلما وصاحب الناس بالذي تحب أن يصاحبوك به تكن عدلا وإياك وكثرة الضحك فإن كثرة الضحك تميت القلب. قلتُ كتاب المسند لعبد بن حميد مفقود وربما الراوي عنه أبو عبيدة الناجي متروك فقد قال الترمذي: بعد أن روى المرفوع منه ولفظه "اتق المحارم تكن أعبد الناس، وارض بما قسم الله لك تكن أغنى الناس، وأحسن إلى جارك تكن مؤمنا، وأحب للناس ما تحب لنفسك تكن مسلما، ولا تكثر الضحك، فإن كثرة الضحك تميت القلب" وروى أبو عبيدة الناجي، عن الحسن، هذا الحديث قوله: ولم يذكر فيه عن أبي هريرة، عن النبي صلى الله عليه وسلم (سنن الترمذي ت بشار 4/ 127 الحديث برقم 2305)

*

وأخرج أبو بكر بن أبي شيبة ت عوامة (13/ 571) وأبو نعيم الأصبهاني في حلية الأولياء (2/ 152) كلاهما من طريق عفان, قال: حدثنا حماد بن سلمة، عن حميد، عن الحسن قال: كثرة الضحك تميت القلب. رجاله ثقات

*

وأما المرفوع فرواه الحسن عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم وضعفه الإمام الدارقطني (العلل للدارقطني 7/ 264 الحديث برقم 1339) وحسنه الألباني في السلسلة الصحيحة (الحديث برقم 930)

(36/1)

وكان يقول: أيها الناس! إنكم لا تنالون ما تحبون إلا بترك ما تشتهون، ولا تدركون ما تأملون إلا بالصبر على ما تكرهون (1).

وكان يقول: الصبر كنزٌ من كنوز الجنة، وإنما يدرك الإنسان الخير كله بصبر ساعةٍ (2).

وكان يقول: من أعطي درجة الرضا، كفي المؤن، ومن كفي المؤن، صبر على المحن (3).

---

(1) ما وجدته هو أن الحسن رواه مرسلا عن النبي عيسى بن مريم صلى الله عليه وسلم أخرجه الحكيم الترمذي في أدب النفس (ص 67) حدثنا صالح ابن محمد، قال: حدثنا أبو مقاتل، عن ابن عون بن أبي راشد، عن الحسن رضي الله عنه، قال: بلغنا عن عيسى ابن مريم عليه الصلاة والسلام، قال في خطبته: لا تضرين بكم الشهوات، فإنها أشد حرا في الجوف من النار، وأشد سكرا من الخمر، وإنكم لا تدرون ما تأملون، إلا بالصبر على ما تكرهون، ولا تنالون ما تحبون، إلا بترك ما تشتهون. إسنادهُ ضعيفٌ جداً فيهِ صالح بن محمد هو الترمذي متهم ورواه الفضيل بن عياض وغيره عن النبي عيسى عليه السلام

***

(2) أخرج ابن أبي الدنيا في الصبر والثواب (ص 27) حدثني علي بن الحسن، عن زيد بن الحباب، حدثني مرجى بن وداع، عن غالب القطان قال: سمعت الحسن، يقول: الصبر كنز من كنوز الخير، لا يعطيه الله إلا لعبد كريم عليه. إسنادهُ ضعيفٌ مرجى بن وداع هو البصري الراسبي ضعفه ابن معين وقال أبو حاتم الرازي لا بأس به (الجرح والتعديل لابن أبي حاتم 8/ 413)

***

(3) لم أقف عليه لكن ورد بنحوه عن غيلان بن جرير أخرجه ابن أبي الدنيا في كتابه الرضا عن الله بقضائه (ص 114) نصر بن علي، حدثنا أبي، عن شداد بن سعيد الراسبي، عن غيلان بن جرير، قال: من أعطي الرضا والتوكل والتفويض فقد كفي. إسنادهُ صحيحٌ

وقيل: تساب رجلان بحضرة الحسن، فقام المسبوب وهو يمسح العرق عن وجهه، ويتلو: {ولمن صبر وغفر إن ذلك لمن عزم الأمور}، فقال الحسن: لله دره، عقلها –والله– حين ضيعها الجاهلون (1).

وقال: ابن آدم! لتصبرن أو لتهلكن (2).

---

(1) أخرجه ابن أبي الدنيا في الصبر والثواب عليه (ص 87) حدثني علي بن الحسن، عن يحيى بن إسحاق، عن المبارك بن فضالة، عن الحسن قال: سب رجل رجلا من الصدر الأول، فقام الرجل وهو يمسح العرق عن وجهه، وهو يتلو: {ولمن صبر وغفر إن ذلك لمن عزم الأمور} [الشورى: 43] قال الحسن: عقلها والله وفهمها إذ ضيعها الجاهلون.

– علي بن الحسن هو علي بن الحسن بن أبي مريم لم أجد فيه جرحاً ولا تعديلاً

– يحيى بن إسحاق هو أبو زكريا يحيى بن إسحاق البجلي السيلحيني ويقال: الساحيني ثقة يروي عن المبارك بن فضالة وحزم بن أبي حزم القطعي

***

(2) أخرجه أحمد بن حنبل في الزهد (ص 228) حدثنا ابن أبي عدي، عن ابن عون قال: كان الحسن يقول: والله لتصبرن أو لتهلكن هو والله الشديد الهلكة. إسنادهُ صحيحٌ

*

وأخرجه وكيع بن الجراح في الزهد (ص 449) حدثنا مبارك بن فضالة، عن الحسن قال: والله لتصبرن أو لتهلكن. صحيح

*

وأخرجه ابن أبي الدنيا في القبور (ص 145) حدثني محمد بن عباد بن موسى ثنا كثير بن هشام عن مبارك بن فضالة عن الحسن عن عثمان بن أبي العاص إنه كان في جنازة فرأى قبرا خاسفا فقال لرجل من أهله تعال إلى بيتك الذي هو بيتك قال فجاء قال ما أرى بيتا فيه طعام ولا شراب ولا ثياب قال فإنه والله بيتك قال صدقت قال فرجع فقال والله لأجعلن ما في بيتي ذلك قال الحسن هو والله التشدد والهلكة لتصبرن أو لتهلكن.

وقال: لقد روي: أن رجلاً شتم أبا ذر -رحمه الله- فقال: إن بيني وبين الجنة عقبةٌ، إن جزتها، فأنا خيرٌ مما تقول، وإن عوج بي دونها إلى النار، فأنا أشر مما قلت، فانته أيها الرجل؛ فإنك تصير إلى من يعلم خائنة الأعين وما تخفي الصدور.

وقيل: شتم رجلٌ رجلاً، فقال: لولا أن الله -عز وجل-[يسمع، لأجبتك].

وكان يقول: الصبر صبران: صبرٌ عند المصيبة، وصبرٌ عن المعصية، فمن قدر على ذلك، فقد نال أفضل الصبرين (1).

---

(1) أخرجه أبو الشيخ الأصبهاني في العوالي (ص 173) وإسماعيل الأصبهاني في الترغيب والترهيب (2/ 294) كلاهما من طريق محمد بن يحيى المروزي حدثنا عاصم بن علي حدثنا أبو الأشهب عن الحسن قال الصبر صبران أحدهما أفضل من الآخر الصبر على المصيبة حسن وأفضل الصبر على ما نهى الله عز وجل عنه. صحيح

*

وأخرجه يحيى بن سلام في تفسيره (2/ 632 - 633) حدثني أبو الأشهب، عن الحسن، قال الصبر صبران أحدهما أفضل من الآخر: الصبر عند المصيبة حسن وأفضل منه الصبر عما نهاك الله عنه. صحيح

(37/1)

وكان يقول: ما من جرعةٍ أحب إلى الله -عز وجل- من جرعة مصيبةٍ موجعةٍ يتجرعها صاحبها بحسن عزاءٍ وصبرٍ، أو جرعة غيظٍ يحملها بفضل عفوٍ وحلمٍ (1).

---

(1) روي موقوفاً ومرفوعاً

فأما الموقوف ذكره القرطبي في تفسيره (9/ 247) معلقاً قال سعيد بن أبي عروبة عن قتادة عن الحسن قال: ما من جرعتين يتجرعهما العبد أحب إلى الله من جرعة مصيبة يتجرعها العبد بحسن صبر وحسن عزاء، وجرعة غيظ يتجرعها العبد بحلم وعفو. قلتُ لم أقف عليه مسنداً

*

وأخرجه علي الخلعي في الفوائد المنتقاة رواية السعدي (2/ 285) والبيهقي في شعب الإيمان (10/ 549) كلاهما من طريق أبو عبد الله محمد بن الفضل بن نظيف الفراء، قراءة عليه، وأنا أسمع، قال: حدثنا أبو العباس أحمد بن الحسن بن إسحاق بن عتبة الرازي، قال: حدثنا أحمد بن محمد بن أبي موسى، قال: حدثنا إسحاق بن إبراهيم، قال: حدثنا جعفر بن سليمان الضبعي، قال: حدثنا أبان قال: قال الحسن: قطرتان وجرعتان، فما جرعة أحب إلى الله تعالى من جرعة غيظ يكظمها عبد بحلم يبتغي بذلك وجه الله تعالى، وجرعة مصيبة موجعة يصبر عليها عبد لله. إسنادهُ ضعيفٌ جداً أبان هو ابن أبي عياش متروك

**

وأما المرفوع فقد اختلف فيه عن الحسن فرواه العلاء بن المسيب عن الحسن مرسلا أخرجه أبو بكر بن أبي شيبة في المصنف ت عوامة (19/ 119) حدثنا ابن فضيل، عن العلاء بن المسيب، عن الحسن، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: ما من جرعتين أحب إلى الله من جرعة محزنة موجعة ردها صاحبها بحسن صبر وعزاء، أو جرعة غيظ كظم عليها. إسنادهُ صحيحٌ إلى الحسن لكنه مرسل

*

ورواه يونس بن عبيد عن الحسن واختلف عنه فرواه حماد بن سلمة عن يونس عن الحسن عن ابن عمر مرفوعاً أخرجه ابن ماجه في السنن (2/ 1401) حدثنا زيد بن أخزم قال: حدثنا بشر بن عمر قال: حدثنا حماد بن سلمة، عن يونس بن عبيد، عن الحسن، عن ابن عمر، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: ما من جرعة أعظم أجرا عند الله، من جرعة غيظ كظمها عبد ابتغاء وجه الله. إسنادهُ صحيحٌ وخالفه أبو شهاب عبد ربه أخرجه البخاري في الأدب المفرد ت ابن عبد الباقي (ص 446) وإسماعيل بن علية أخرجه ابن الأعرابي في المعجم (1/ 286) وعبد الأعلى أخرجه ابن أبي شيبة في المصنف ت عوامة (19/ 505) وعبد الوهاب الثقفي ذكره الدارقطني في العلل (13/ 151) فرووه عن يونس عن الحسن عن ابن عمر موقوفاً وهو الصواب ورجح ذلك أيضاً الإمام الدارقطني رحمه الله في العلل

وكان يقول: ابن آدم! إنك لن تجمع إيماناً وخيانةً، كيف تكون مؤمناً ولا يأمنك جارك؟ أو تكون مسلماً ولا يسلم الناس منك، أليس قد روي عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال: لا إيمان لمن لا أمانة له، ولا دين لمن لا عهد له، وكان –عليه السلام– يقول: ليس بمؤمنٍ من خاف جاره بوائقه (1).

---

(1) أخرجه عبد الرزاق في المصنف ط التأصيل (8/ 455) عن معمر، عن كثير بن زياد، عن الحسن، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: لا يكون الرجل مؤمنا، حتى يأمن جاره بوائقه قال: ثم يقول الحسن: وكيف تكون مؤمنا، ولا يأمنك جارك؟ وكيف تكون مؤمنا، ولا يأمنك الناس؟. صحيح وبالنسبة للحديث فقد أخرجه البخاري ومسلم بلفظ والله لا يؤمن والله لا يؤمن والله لا يؤمن، قيل: من يا رسول الله؟ قال: الذي لا يأمن جاره بوائقه

*

وأخرج هناد بن السري في الزهد (2/ 502) و (2/ 548) حدثنا إسحاق الرازي، عن أبي سنان، عن مالك، عن الحسن قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: لا إيمان لمن لا أمانة له، ولا دين لمن لا عهد له، ولا يكون مؤمنا حتى يأمن جاره غوائله. صحيح وبالنسبة لحديث لا إيمان لمن لا أمانة له ... فقد صححه الألباني في صحيح الجامع (برقم 7179) وشعيب الأرنؤوط في مسند الإمام أحمد (برقم 12383)

*

وأخرج إسماعيل الأصبهاني في الحجة في بيان المحجة (2/ 166) والشجري في أماليه بتصرف أخبرنا أحمد بن عبد الغفار، أنا أبو بكر بن أبي نصر، نا أبو الشيخ، حدثنا ابن سعيد، نا هشام بن عمار، نا ابن عياش عن يحيى بن يسار أنه حدثه عن علي بن بذيمة، عن الحسن قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: لا إيمان لمن لا أمانة له، ولا دين لمن لا عهد له، ولا يدخل الجنة من خاف جاره بوائقه قيل يا رسول الله: ما بوائقه؟ قال: غشمه وظلمه. صحيح

*

وأخرج البيهقي في مناقب الشافعي (1/ 68 – 69) وفي شعب الإيمان (9/ 113) أخبرنا أبو علي الحسين بن محمد بن محمد بن علي الروذباري، أخبرنا أبو عبد الله الحسن ابن الحسين بن أيوب الطوسي، حدثنا أبو خالد يزيد بن محمد بن حماد المكي، حدثنا المنهال بن بحر، حدثنا أبو عبيدة الناحي قال: قال الحسن: ابن آدم، كيف تكون مؤمنا ولا يأمنك جارك؟ ابن آدم، كيف تكون مسلما ولا يسلم الناس منك؟. أبو عبيدة متروك

*

وأخرج أحمد الدينوري في المجالسة (5/ 43) حدثنا أبو بكر بن أبي الدنيا، نا أبي، عن جعفر بن سليمان، عن عبد الواحد بن زيد، قال: قال الحسن البصري [وفي آخره] ابن آدم! كيف تكون مسلما ولا يسلم منك جارك؟! وكيف تكون مؤمنا ولم يأمنك الناس؟!.

(37/1)

ثم يقول الحسن –رحمه الله–: ابن آدم! إنك لا تستحق حقيقة الإيمان حتى لا تعيب الناس بعيب هو فيك، فأصلح عيب نفسك، فإنك لا تصلح عيباً إلا وجدت عيباً آخر أنت أولى بإصلاحه ابن آدم! إن تكن عدلاً، فاجعل لك عن عيوب الناس شغلاً، فإن أحب العباد إلى الله من كان كذلك (1).

---

(1) أخرجه الخطيب البغدادي في الزهد والرقائق (ص 82) ومن طريقه ابن عساكر في تاريخ دمشق (20/ 167) أخبرنا أحمد بن الحسين بن محمد بن عبد الله الدقاق، أخبرنا جدي، أخبرنا أبو بكر أحمد بن يحيى بن عمرو بن عتيق العامري، حدثنا أحمد بن علي بن خلف، حدثنا سري بن المغلس السقطي، حدثنا يزيد، عن المسعودي، عن عون بن عبد الله، قال: سمعت الحسن، يقول: ابن آدم، إنك لن تجد حقيقة الإيمان ما كنت تعيب الناس بعيب هو فيك، حتى تبرأ بذلك العيب من نفسك فتصلحه، فلا تصلح عيبا إلا ترى عيبا آخر، فيكون شغلك خاصة نفسك، وكذلك أحب ما يكون إلى الله إذا كنت كذلك. إسنادهُ ضعيفٌ

*

وأخرجه البيهقي في مناقب الشافعي (1/ 68 – 69) وفي شعب الإيمان (9/ 113) أخبرنا أبو علي الحسين بن محمد بن محمد بن علي الروذباري، أخبرنا أبو عبد الله الحسن ابن الحسين بن أيوب الطوسي، حدثنا أبو خالد يزيد بن محمد بن حماد المكي، حدثنا المنهال بن بحر، حدثنا أبو عبيدة الناحي قال: قال الحسن: ابن آدم لن تصيب حقيقة الإيمان في قلبك حتى لا تعيب الناس بعيب هو فيك، حتى تبدأ بإصلاح ذلك العيب، فإذا فعلت ذلك لم تصلح عيبا إلا وجدت آخر، فإذا فعلت ذلك كان شغلك في خاصة بدنك، وخير عباد الله من كان كذلك. أبو عبيدة متروك

*

وأخرجه ابن أبي الدنيا في الصمت (ص 131) وفي ذم الغيبة (ص 22) حدثنا نصر بن طرخان،

حدثنا عمران بن خالد الخزاعي قال: كان الحسن رضي الله عنه يقول: ابن آدم، إنك لن تصيب حقيقة الإيمان حتى لا تعيب الناس بعيب هو فيك، وحتى تبدأ بصلاح ذلك العيب فتصلحه من نفسك، فإذا فعلت ذلك كان شغلك في خاصة نفسك، وأحب العباد إلى الله من كان هكذا.
الخزاعي متروك
*

وأخرجه أحمد الدينوري في المجالسة (5/ 108) حدثنا يوسف بن عبد الله الحلواني، نا عثمان بن الهيثم المؤذن، عن عوف الأعرابي، قال: قال الحسن: لا يستحق أحد حقيقة الإيمان حتى لا يعيب الناس بعيب هو فيه، ولا يأمر بإصلاح عيوبهم حتى يبدأ بصلاح ذلك من نفسه، فإنه إذا فعل ذلك؛ لم يصلح عيبا إلا وجد في نفسه عيبا آخر، فينبغي له أن يصلحه، فإذا فعل ذلك، شغل بخاصة نفسه عن عيب غيره. الدينوري متهم بالوضع وشيخه الحلواني مجهول

(38/1)

وقيل: أنشده رجلٌ يوماً:
وأجرأ من رأيت بظهر غيبٍ ... على عيب الرجال ذوو العيوب
فقال: لله در القائل! إنه كما قال.
وكان يقول: ابن آدم! ما أوهنك وأكثر غفلتك! تعيب الناس بالذنوب، وتنساها من نفسك، وتبصر القذى في عين أخيك، وتعمى عن الجذع معترضاً في عينيك (1)، ما أقل إنصافك، وأكثر حيفك!.

---

(1) أخرجه أبو بكر بن أبي شيبة في المصنف ت عوامة (19/ 391) وابن المبارك في الزهد (1/ 69) ومن طريقه ابن أبي الدنيا في ذم الغيبة (ص 23) وأخرجه أحمد بن حنبل في الزهد (ص 232) كلهم من طريق أبو الأشهب [وعند ابن مبارك جعفر بن حيان]، قال سمعت الحسن يقول: يا ابن آدم، تبصر القذى في عين أخيك وتدع الجذل معترضا في عينك. إسنادهُ صحيحٌ
*

وأخرجه الخطيب في كتابه تلخيص المتشابه في الرسم (1/ 241) أخبرني القاضي أبو عبد الله الحسين بن علي الصيمري، حدثنا محمد بن عمران بن موسى، قال: حدثني عمر بن بنان الأنماطي، حدثنا

العباس بن محمد الدوري، حدثنا داود بن المحبر، حدثنا أبو الأشهب، عن الحسن، قال: يابن آدم، ترى القذاة في عين أخيك، وتدع الجذع معترضا في عينك. داود بن المحبر هالك متهم بالوضع

(38/1)

وكان يقول: روي أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: ((أهل المعروف في الدنيا هم أهل المعروف في الآخرة)) (1). وذلك أن الله –عز وجل– غفر لهم ذنوبهم، بما أسدوه من المعروف إلى خلقه في دار الدنيا، ثم يقول لهم يوم القيامة: هبوا حسناتكم لمن شئتم، فقد غفرت لكم سيئاتكم، فيهبون حسناتهم، فيكونون أهل معروفٍ في الآخرة، كما كانوا في الدنيا.

وسئل: أي الأخلاق أفضل؟ فقال: الجود والصدق.

وكان يقول: أدركت قوماً ما كان أحدهم بديناره ولا بدرهمه أحق به من أخيه المسلم، فما بالكم – معشر الناس– تحملون على ما به تؤاخذون، وعليه تحاسبون؟!

وسمع رجلاً يحاسب آخر، ويقول: بقي لي عليك دانقٌ، فقال: لا تدنقوا فيدنق الله عليكم (2)، لعن الله الدانق، ومن دنق الدانق.

---

(1) صححه الألباني (انظر صحيح الجامع الصغير الحديث برقم 2031) وبالنسبة لطريق الحسن فقد أخرجه الحاكم في المستدرك على الصحيحين (1/ 213) ومن طريقه البيهقي في شعب الإيمان (10/ 405) وأخرجه أبو الشيخ الأصبهاني في طبقات المحدثين بأصبهان (3/ 192) كلاهما من طريق سمعان بن بحر العسكري أبو علي، ثنا إسحاق بن محمد بن إسحاق العمي، ثنا أبي، عن يونس بن عبيد، عن الحسن، عن أنس بن مالك، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: [وفيه] وأهل المعروف في الدنيا هم أهل المعروف في الآخرة. إسناده ضعيف إلى الحسن وأخرجه الطبراني في المعجم الأوسط (1/ 56) حدثنا أحمد بن يحيى بن خالد بن حيان الرقي قال: نا أبي قال: نا إسماعيل ابن علية، عن يونس، عن الحسن، عن أبي هريرة قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: أهل المعروف في الدنيا أهل المعروف في الآخرة. إسناده ضعيف

***

(2) أخرجه أحمد الدينوري في المجالسة (6/ 351) نا إبراهيم بن فهد، نا عثمان بن الهيثم، نا عوف،

قال: أخذ الحسن شعره، فأعطى الحجام درهمين، فقيل له: يكفيه دانق! فقال: لا تدنقوا فيدنق عليكم.

(38/1)

وكان يقول: إنه لا دين لمن لا مروءة له (1).

---

(1) أخرجه ابن المرزبان في كتابه المروءة (ص 38) حدثنا أحمد بن منصور الرمادي حدثنا ابن الأصبهاني حدثنا عبد السلام عن شيخ قال كان الحسن يبعث إلي فأشتري له حوائجه وأؤخره إلى العطاء فإذا خرج العطاء أتيته لحسابه فأقول كرباسة بكذا وكذا ودانق وثوب بكذا وكذا ودانق فيقول الحسن احفظ دوانيقك ثم قال بلغني أن الرجل يمنع أخاه الثوب في درهم قلت نعم وفي الدوانق قال فما بقي من مروءته إنه لا دين لمن لا مروءة له إنه لا دين لمن لا مروءة له. إسنادهُ ضعيفٌ جداً والشيخ هو أبو عثمان عمرو بن عبيد متروك فقد أخرجه ابن أبي الدنيا في كتابه الإشراف في منازل الأشراف حدثني عبد الرحمن بن صالح، قال: حدثني أحمد بن إشكاب الصفار، عن عبد السلام بن حرب، عن عمرو، عن الحسن، قال: بلغني أن التاجر يكلم أخاه في الدرهم، فقلت: نعم يا أبا سعيد وفي الدانق، قال: ويحه ما أبقى من مروءته، إنه لا دين إلا بمروءة. عبد الرحمن بن صالح هو أبو صالح الكوفي الأزدي وأخرجه ابن المرزبان في كتابه المروءة (ص 49) حدثنا أحمد بن الحارث الخراز حدثنا أبو الحسن المدائني قال قال الحسن لعل أحدكم يمنع أخاه الثوب من أجل الدرهم فقال عمرو بن عبيد فقلنا له إي والله من أجل دانق فقال الحسن لا دين إلا بمروءة وقيل للحسن ما المروءة قال الدين. منقطع
*

وأخرجه الخرائطي في مكارم الأخلاق (ص 198) حدثنا ابن الجنيد، حدثنا الحسن بن عثمان، أنبأنا المبارك بن سعيد الثوري، حدثنا عبد الأعلى السمسار، قال: قال لي الحسن: يا عبد الأعلى، أما يولي أحدكم أخاه الثوب فيه رخص درهمين أو ثلاثة؟ قلت: لا والله، ولا دانق واحد فقال الحسن: أف، فما بقي من المروءة إذا، قال: وكان الحسن يقول: لا دين إلا بمروءة. رجاله ثقات سوى عبد الأعلى السمسار والحسن بن عثمان هو أبو الزيات الحسن بن عثمان بن حماد البغدادي ثقة وعرفت ذلك لأن ابن الجنيد حدث عنه في كتابه المحبة لله (الأثر برقم 31) وهذا السند سقط من سنده صالح بن

حي بين المبارك الثوري والسمسار فقد أخرجه يعقوب الفسوي في المعرفة والتاريخ (2/ 42) ومن طريقه البيهقي في شعب الإيمان (13/ 321) حدثنا عبد الله بن عثمان أخبرنا المبارك بن سعيد عن صالح بن حي ابن مسلم عن عبد الأعلى وكان سمسارا قال: قال لي الحسن: أيولي أحدكم أخاه الثوب فيه رخص درهمين أو ثلاثة؟ قال: قلت: لا والله ولا دانق. قال فقال الحسن: أف أف فماذا بقي من المروة إذا. رجاله ثقات سوى عبد الأعلى السمسار وعبد الله بن عثمان هو أبو عبد الرحمن العتكي الأزدي المعروف بعبدان ثقة =

(39/1)

= وأخرجه الخرائطي في مكارم الأخلاق (ص 198) حدثنا إبراهيم بن الجنيد، حدثنا محمد بن الحسن، حدثنا يعقوب بن إسحاق الحضرمي، حدثنا أبو عبيدة عبيس قال: كان الحسن إذا اشترى شيئا، وكان في ثمنه كسر جبره لصاحبه، قال: ومر الحسن بقوم يقولون: نقص دانق، وزيادة دانق فقال: ما هذا؟ لا دين إلا بمروءة. أبو عبيدة عبيس هو عبيس بن ميمون متروك صدوق في نفسه

*

وأخرجه يعقوب الفسوي في المعرفة والتاريخ (2/ 42) ومن طريقه البيهقي في شعب الإيمان (13/ 322) حدثنا عبد الله بن عثمان أخبرنا عبد الله [زاد البيهقي ابن المبارك] أخبرنا سفيان قال: ذكروا عند الحسن زيادة دانق أو نقصان دانق، فقال الحسن: لا دين إلا بالمروة. مرسل وعبد الله بن عثمان هو أبو عبد الرحمن عبد الله بن عثمان بن جبلة العتكي الأزدي المعروف بعبدان ثقة

*

وأخرجه ابن حبان في روضة العقلاء (ص 230) أنبأنا الحسين بن محمد بن مصعب السنجي حدثنا أبو داود السنجي حدثنا عبد الرزاق عن معمر عن الحسن قال لا دين إلا بمروءة. رجاله ثقات لكنه منقطع قال ابن أبي حاتم سمعت أبي [أبو حاتم] يقول لم يسمع معمر من الحسن شيئا ولم يره بينهما رجل ويقال أنه عمرو بن عبيد (المراسيل لابن أبي حاتم ص 219) وعمرو بن عبيد هذا هو أبو عثمان البصري متروك لكننا لا نجزم بأنه هو لأن أبو حاتم قال (يُقال) وأبو داود السنجي هو سليمان بن معبد

(40/1)

وكان يقول: من حبس الطعام أربعين يوماً يطلب إغلاءه، ثم لو طحنه، وخبزه، وأطعمه المساكين، لم ينج من إثمه، ولا يسلم من ذنبه.

وكان يقول: ليس حسن الجوار كف الأذى، وإنما حسن الجوار احتمال الأذى (1).

---

(1) قال ابن مفلح في الآداب الشرعية (2/ 14) وروى المروذي عن الحسن ليس حسن الجوار كف الأذى، حسن الجوار الصبر على الأذى. والمروذي هذا أظنه هو أبو بكر المروذي الذي يروي عن الإمام أحمد وفتشت عن الأثر ولم أظفر به والله أعلم

(39/1)

وكان يقول: أربعٌ من كن فيه عصمه الله -عز وجل- من الشيطان، وعافاه من النار: من ملك نفسه عند الرهبة والرغبة، والحدة والشهوة (1).

---

(1) أخرجه إسماعيل الأصبهاني في الترغيب والترهيب (3/ 147 - 148) بتصرف أخبرنا سليمان بن إبراهيم في كتابه، أنبأ أبو سعيد المالِيني، أنبأ عبد الرحمن بن محمد بن محبور، ثنا زكريا بن يحيى [هو البزار]، ثنا علي بن الحسن، ثنا أبو معاوية، عن العوام عن الحسن قال: أربع من كن فيه عصمه الله من الشيطان وحرمه على النار من ملك نفسه عند الرغبة والرهبة والشهوة والغضب.

- سليمان بن إبراهيم هو أبو مسعود الملنجي الأصبهاني

- عبد الرحمن بن محمد بن محبور هو أبو محمد التميمي الكرامي قال عنه أبو عبد الله الحاكم في التاريخ هو محدثهم وفقيههم (تكلمة الإكمال لابن نقطة مطبوعاً ت عبد القيوم عبد رب النبي 5/ 157) ووصف بالعدل ذكر ذلك عبد الغافر الفارسي أخبرنا خالي أبو سعد القشيري، أنبا أبو نصر محمد بن أحمد المعروف بأبي نصر بن أبي صابر، أنبا أبو محمد عبد الرحمن بن محمد بن محبور العدل (المنتخب من كتاب السياق لتاريخ نيسابور لأبو إسحاق الصريفيني ص 34) وذكره الذهبي في تاريخ الإسلام (ت بشار 8/ 257) وكناه أبو الفرج

- زكريا بن يحيى هو أبو يحيى البزاز النيسابوري المزكي قال عنه الحاكم شيخ أهل الرأي في عصره وله مصنفات كثيرة (مختصر تاريخ نيسابور للخليفة النيسابوري ص 47) زاد الذهبي والصفدي وكان من

العباد (تاريخ الإسلام للذهبي ت تدمري 22/ 147 والوافي بالوفيات للصفدي 14/ 136)
- العوام لا أدري إن كان ابن جويرية المتروك أو ابن حوشب الثقة لأن أبو معاوية الضرير يروي عن كليهما وأيضاً كلاهما يرويان عن الحسن البصري
*

وأخرجه أبو نعيم الأصبهاني في حلية الأولياء (2/ 144) حدثنا أبو بكر محمد بن عبد الله القاري قال: ثنا عبيد الله بن الحسن، قال: ثنا سليمان بن داود، قال: ثنا أبو معاوية الضرير، قال: ثنا العوام بن حوشب، قال: سمعت الحسن، يقول: من كانت له أربع خلال حرمه الله على النار وأعاذه من الشيطان من يملك نفسه عند الرغبة والرهبة وعند الشهوة وعند الغضب.
- أبو بكر محمد بن عبد الله القاري هو محمد بن عبد الله بن ممشاذ الأصبهاني يعرف بالقنديل قال عنه أبو نعيم الأصبهاني مجاب الدعوة (تاريخ أصبهان 2/ 256) وقال أيضاً ومن المشهورين بالنسك والعبادة من عباد الشام وذكره (حلية الأولياء 10/ 406) وذكره إسماعيل الأصبهاني في الأبرار وقال رحمه الله (سير سلف الصالحين ص 1312)
- عبيد الله بن الحسن هو أبو عبد الله عبيد بن الحسن بن يوسف الغزال قال أبو الشيخ الأصبهاني وكان شيخا حافظا، يذكر بالأبواب والمسند (طبقات المحدثين 3/ 313) وقال الذهبي وكان متقنا مصنفا عالما (تاريخ الإسلام ت بشار 6/ 777)
- سليمان بن داود هو الشاذكوني متروك
*

وأخرجه أحمد الدينوري في المجالسة (7/ 197) نا إبراهيم بن إسحاق، نا سعيد بن سليمان، نا أبو معاوية، نا العوام يعني ابن جويرية، عن الحسن، قال: أربع من كن فيه عصمه الله من الشيطان وحرمه على النار: من ملك نفسه عند الرغبة والرهبة والشهوة والغضب. الدينوري متهم واالعوام بن جويرية متروك

(39/1)

وكان يقول: العلم خير تراثٍ، والأدب أزين خدينٍ، والتقوى خير زادٍ، والعبادة أربح بضاعة، والعقل خير وافدٍ، وحسن الخلق خير قرين، والحلم خير وزيرٍ، والقناعة أفضل غنىً، والتوفيق خير معينٍ، وذكر الموت أوعظ واعظٍ.

وكان يقول: لا تكن ممن يجمع علم العلماء، وحكم الحكماء، ويجري في الحق مجرى السفهاء (1).

---

(1) لم أقف عليه مسنداً ونسبه ابن عبد البر في جامع بيان العلم (1/ 700) إلى الحسن بن آدم بينما نسبه الغزالي في الإحياء (1/ 59) إلى الحسن

(39/1)

وكان يقول: أربعٌ من كن فيه أدخله الله الجنة، ونشر عليه الرحمة: من بر والديه، ورفق بمملوكه، وكفل اليتيم، وأعان الضعيف.

وكان يقول: إن الحسد في دين المسلم أسرع من الآكلة في جسده (1).

وكان يقول: روي أن رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: ((العلم علمان: علمٌ في القلب، فذلك العلم النافع، وعلمٌ على اللسان، فذلك حجة الله على ابن آدم)).

وكان يقول: المؤمن الكيس الفطن، الذي كلما زاده الله إحساناً، ازداد من الله خوفاً.

---

(1) أخرجه ابن أبي الدنيا في الصمت (ص 129) وفي ذم الغيبة (ص 21) وأبو الشيخ الأصبهاني في التوبيخ (ص 95) وإسماعيل الأصبهاني في الترغيب والترهيب (3/ 140) كلهم من طريق داود بن المحبر، حدثنا الربيع بن صبيح، قال: سمعت الحسن رضي الله عنه يقول: والله للغيبة أسرع في دين المؤمن من الأكلة في جسده. إسناده هالك داود بن المحبر متهم بالوضع

(40/1)

وكان يقول: المؤمن أحسن عملاً، وأشدهم من الله خوفاً، لو أنفق في سبيل الله ملء الأرض ذهباً، ما أمن حتى يعاين، ويقول أبداً: لا أنجو، لا أنجو، والمنافق يقول: سواد الناس كثيرٌ، وما عسى ذنبي في جملة الذنوب؟ إن الله رحيمٌ، وسيغفر لي، ثم يقول الحسن: ابن آدم! تعمل بالسيئات، وتتمنى على الله الأماني؟! (1).

وكان يقول: من ساء خلقه، عذب نفسه، ومن كثر ماله، كثرت ذنوبه، ومن كثر كلامه، كثر سقطه (2).

وكان يقول: لولا العلم، كان الناس كالبهائم.

---

(1) أخرجه ابن المبارك في الزهد (1/ 187) ومن طريقه ابن أبي الدنيا في ذم الدنيا (ص 61) وفي الزهد (ص 95) وأبو نعيم الأصبهاني في حلية الأولياء (2/ 153) والشجري كما في ترتيب الأمالي الخميسية (2/ 5) أخبرنا ابن صبيح [وعند ابن أبي الدنيا وأبو نعيم طلحة بن صبيح]، عن الحسن قال: المؤمن من يعلم أن ما قال الله عز وجل كما قال، والمؤمن أحسن الناس عملا، وأشد الناس خوفا، لو أنفق جبلا من مال ما أمن دون أن يعاين، ولا يزداد صلاحا وبرا وعبادة إلا ازداد فرقا، يقول: لا أنجو لا أنجو والمنافق يقول: سواد الناس كثير، وسيغفر لي، ولا بأس علي، يسيء العمل، ويتمنى على الله تعالى. إسنادهُ صحيحٌ

- طلحة بن صبيح هو القصاب البصري لا بأس به قال عنه الإمام أحمد بن حنبل ما أرى به بأساً (العلل ومعرفة الرجال رواية ابنه 1/ 518) وقال عباس الدوري سمعت يحيى [ابن معين] يقول طلحة بن صبيح القصاب يروى عنه يحيى بن سعيد [القطان] ووكيع قال يحيى هذا بصري (تاريخ ابن معين للدوري 4/ 291) قلت ويحيى القطان لا يروي إلا عن ثقة بشكل عام وقال ابن حزم عن وكيع عن طلحة القصاب عن الحسن البصري (المحلى بالآثار لابن حزم 3/ 38) وقال وكيع الضبي حدثنا عاصم بن عمر، عن علي، عن أبيه، قال: حدثنا طلحة القصاب عن الحسن (أخبار القضاة لوكيع 2/ 9)

***

(2) أخرجه ابن أبي الدنيا في الصمت (ص 85) حدثني حمزة، أخبرنا عبدان، أخبرنا عبد الله، أخبرنا وهيب، عن هشام، عن الحسن رضي الله عنه قال: من كثر ماله، كثرت ذنوبه، ومن كثر كلامه، كثر كذبه، ومن ساء خلقه، عذب نفسه. رجاله ثقات وأخرج الشطر الأول منه البيهقي في شعب الإيمان (10/ 393) أخبرنا أبو عبد الله الحافظ، قال: سمعت علي بن حمشاذ، يقول: سمعت محمد بن نعيم، يقول: سمعت محمد بن شعيب الأسدي، يقول: نا علي بن الحسن بن شقيق، نا ابن المبارك، نا وهيب، عن هشام، عن الحسن، قال: من ساء خلقه عذب نفسه.

وروي عنه: أن عمر بن الخطاب -رضي الله عنه- كان يقول: إن مما يصفي لك ود أخيك أن تبدأه بالسلام إذا لقيته، وأن تدعوه بأحب الأسماء إليه، وأن توسع له في المجلس (1)، ثم يقول الحسن: لقد علمكم السلف الصالح الأدب ومكارم الأخلاق، فتعلموا، رحمكم الله.

وكان يقول: ما بالنا يلقى أحدنا أخاه فيحفي السؤال عنه، ويدعو له ويقول: غفر الله لنا ولك، وأدخلنا جنته، فإذا كان الدينار والدرهم، فهيهات؟! (2) ويحكم ما هكذا كان سلفكم الصالح، فعلام تركتم الاقتداء، وقد أمرتم به؟!

---

(1) أخرجه ابن المبارك في الزهد (1/ 119) وابن أبي الدنيا في مكارم الأخلاق (ص 100) وأبو الشيخ الأصبهاني في الفوائد (ص 43) كلهم من طريق شريك، عن أبي المحجل [زاد أبو الشيخ البكري]، عن الحسن، أن عمر بن الخطاب قال: إن مما يصفي لك ود أخيك ثلاثا إذا لقيته: أن تبدأه بالسلام، وأن تدعوه بأحب أسمائه إليه، وأن توسع له في المجلس. مرسل إسنادهُ ضعيفٌ إلى الحسن شريك سيء الحفظ وأبو المحجل البكري اسمه رديني بن مرة ثقة

***

(2) أخرجه ابن المبارك في الزهد (1/ 231) أخبرنا معمر، عن الحسن قال: يلقى أحدهم صاحبه، فيقول: اللهم اغفر لنا، وله، وأدخلنا وإياه الجنة، وإذا كان عبد الدرهم فهيهات. منقطع قال ابن أبي حاتم سمعت أبي يقول لم يسمع معمر من الحسن شيئا ولم يره بينهما رجل ويقال أنه عمرو بن عبيد (المراسيل لابن أبي حاتم ص 219)

وكان يقول: أيها الناس! ما بالنا نتقارب في العافية، وإذا نزل البلاء تباينا؟! (1) ما هكذا كان أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم، نعوذ بالله من خلافٍ عليهم.

وسمع رجلاً يكثر الكلام، فقال: يا بن أخي! أمسك عليك لسانك، فقد قيل: ما شيءٌ أحق بسجنٍ من لسانٍ.

---

(1) أخرج ابن المبارك في الزهد (1/ 196) وأحمد بن حنبل في الزهد (ص 228) وابن أبي الدنيا في اليقين (ص 36) كلهم من طريق جرير بن حازم قال: سمعت الحسن قال: قال رسول الله صلى الله

عليه وسلم: إلا إن الناس لم يؤتوا في الدنيا شيئا خيرا من اليقين، والعافية، فسلوهما الله عز وجل، وقال الحسن: صدق الله، وصدق رسوله، باليقين هرب من النار، وباليقين طلبت الجنة، وباليقين صبر على المكروه، وباليقين أديت الفرائض، وفي معافاة الله خير كثير، قد والله رأيناهم يتقاربون في العافية، فإذا وقع البلاء تباينوا. إسنادهُ صحيحٌ إلى الحسن وصح الحديث شعيب الأرنؤوط في مسند أحمد (الحديث برقم 38)

ولفظ ابن أبي الدنيا فلما نزل البلاء تفارقوا.

ولفظ أحمد بن حنبل والله رأيتهم يتفاوتون في العافية فإذا نزل البلاء تساووا.

*

وأخرج أحمد بن حنبل في الزهد (ص 233) ومن طريقه البيهقي في شعب الإيمان (12/ 387) حدثنا عبد الصمد، حدثنا عبد الله بن بكر يعني المزني عن الحسن قال: [وفيه] إنك لتعرف الناس ما كانوا في عافية فإذا نزل بلاء صار الناس إلى حقائقهم صار المؤمن إلى إيمانه والمنافق إلى نفاقه. إسنادهُ صحيحٌ

*

وأخرج أحمد بن مروان الدينوري في المجالسة وجواهر العلم (5/ 109) حدثنا إبراهيم بن نصر النهاوندي، نا مسلم بن إبراهيم، عن الحسن بن أبي جعفر، قال: قال الحسن البصري: [وفيه] وليس لمؤمن راحة دون الله، الناس ما داموا في عافية مسرورين، فإذا نزل البلاء، صاروا إلى حقائقهم، فصار المؤمن إلى إيمانه والمنافق إلى نفاقه. إسنادهُ ضعيفٌ جداً الدينوري اتهمه الدارقطني (راجع ترجمته في الميزان للذهبي 1/ 156 ولسان الميزان لابن حجر 1/ 309) والحسن بن أبي جعفر هو الجفري متروك

(41/1)

وروي أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: ((وهل يكب الناس على مناخرهم في النار إلا حصائد ألسنتهم)) (1).

وكان يقول: لسان العارف من وراء قلبه، فإذا أراد أن يتكلم تفكر، فإن كان الكلام له، تكلم به، وإن كان عليه، سكت، وقلب الجاهل وراء لسانه، كلما هم بكلامٍ، تكلم به (2).

---

(1) صححه الألباني في السلسلة الصحيحة (الحديث برقم 3284)

***

(2) أخرجه ابن المبارك في الزهد (1/ 131) ومن طريقه ابن أبي عاصم في الزهد (ص 32) والبيهقي في شعب الإيمان وأخرجه أحمد بن حنبل في الزهد (ص 220) وابن أبي الدنيا في الصمت (ص 220) وأبو بكر بن أبي شيبة في المصنف ت عوامة (19/ 482) والخرائطي في اعتلال القلوب (1/ 31) وأيضاً في مكارم الأخلاق (ص 165) والبيهقي في شعب الإيمان (7/ 77) كلهم من طريق أبو الأشهب جعفر بن حيان، عن الحسن قال: كانوا يقولون: إن لسان الحكيم من وراء قلبه، فإذا أراد أن يقول يرجع إلى قلبه، فإن كان له قال، وإن كان عليه أمسك، وإن الجاهل قلبه في طرف لسانه، لا يرجع إلى القلب، فما أتى على لسانه تكلم به. إسنادهُ صحيحٌ

*

وأخرجه البيهقي في شعب الإيمان (6/ 379) أخبرنا أبو الحسن المقرئ، أخبرنا الحسن بن محمد بن إسحاق، حدثنا الغلابي، أخبرنا ابن عائشة، قال: كان الحسن، يقول: لسان العاقل من وراء قلبه، فإذا عرض له قول نظر فإن كان له قال، وإن كان عليه أمسك، ولسان الأحمق أمام قلبه، فإذا عرض له القول قال عليه أوله. الغلابي وضاع اسمه محمد بن زكريا وضاع

*

وأخرجه أحمد الدينوري في المجالسة (4/ 335 و 7/ 145 و 7/ 208) نا أحمد بن داود، نا أبو نصر، قال: سمعت الأصمعي يقول: قال الحسن: لسان العاقل من وراء قلبه، فإذا أراد الكلام، تفكر، فإن كان له قال، وإن كان عليه أمسك، وقلب الجاهل من وراء لسانه، فإن هم بالكلام؛ تكلم، له وعليه.

(41/1)

وكان يقول: روي أن رسول الله صلى الله عليه وسلم، قال: ((إن بدلاء أمتي لا يدخلون الجنة بكثرة صلاةٍ ولا صيامٍ، ولكن يدخلونها برحمة الله، وسلامة الصدور، وسخاوة الأنفس، والرحمة لكافة المسلمين)) (1).

---

(1) قال الألباني ضعيف جداً (السلسلة الضعيفة والموضوعة الحديث برقم 1477)

وكان يقول: روي أن منادياً ينادي يوم القيامة: ليقم من كان له أجرٌ على الله، فلا يقوم إلا رجلٌ قضى لأخيه حاجةً، أو عفا له عن مظلمةٍ، أو أسدى إليه نعمةً (1).

---

(1) أخرجه الطبري في تفسيره (6/ 59) حدثني موسى بن عبد الرحمن، قال: ثنا محمد بن بشر، قال: ثنا محرز أبو رجاء، عن الحسن، قال: يقال يوم القيامة: ليقم من كان له على الله أجر، فما يقوم إلا إنسان عفا، ثم قرأ هذه الآية: {والعافين عن الناس والله يحب المحسنين} [آل عمران: 134].
إسنادهُ ضعيفٌ رجاله ثقات موسى بن عبد الرحمن هو أبو عيسى المسروقي ومحمد بن بشر هو أبو عبد الله العبدي ومحرز أبو رجاء هو الشامي ثقة لكنه مدلس وقد عنعنه قال ابن حبان وكان يدلس عن مكحول يعتبر بحديثه ما بين السماع فيه عن مكحول وغيره (الثقات لابن حبان 7/ 504)
*

وأخرجه صالح بن أحمد بن حنبل في سير أبيه (ص 65) ومن طريقه الخرائطي في مكارم الأخلاق (ص 131) وأبو نعيم في حلية الأولياء (9/ 197 – 203) من طريق هاشم بن القاسم وأسد بن موسى في الزهد (ص 65) وأبو علي الحسن بن شاذان في تفسير مجاهد (ص 591) كلاهما (هاشم بن القاسم وأسد بن موسى) من طريق المبارك بن فضالة قال حدثني من سمع [وعند أسد حدثني رجل سمع] الحسن يقول إذا جثت الأمم بين يدي الله تبارك وتعالى يوم القيامة نودوا ليقم من أجره على الله فلا يقوم إلا من عفا في الدنيا.
*

الآبنوسي في المشيخة (1/ 215) أخبرنا عبد الله بن محمد قال حدثنا أبو خليفة قال حدثنا الحسن بن خضر عن أبيه قال حدثني رجل عن المبارك بن فضالة قال كنا عند أمير المؤمنين المنصور فدعا برجل ودعا بالسيف فأخرج المبارك رأسه من السماط فقال يا أمير المؤمنين سمعت الحسن يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما سمع المنصور يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أقبل عليه بوجهه يسمع منه فقال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا كان يوم القيامة قام مناد من عند الله ينادي ليقم الذين أجرهم على الله عز وجل فلا يقوم إلا من عفا فقال المنصور خلوا سبيله ثم أقبل على جلسائه يخبرهم بعظم جرمه وما صنع. المنصور هو أبو جعفر
عبد الله بن محمد هو أبو محمد عبد الله بن محمد بن سعيد بن محارب بن عمرو الأنصاري الأوسي

الإصطخري ليس بشيء ضعيف يروي عن مجاهيل (راجع تاريخ بغداد ت بشار 11/ 360) وهنا بين المبارك السماع من الحسن! والمعروف من رواية الثقات أن بينه وبين الحسن رجل وقد قال المروذي سألته [يعني أحمد بن حنبل] عن مبارك بن فضالة، قال: ما روى عن الحسن يحتج به، وقال: دخل على أبي جعفر، فجعل يقول: يا أمير المؤمنين, سمعت الحسن يقول، وسمعت الحسن يقول، ثم قال أبو عبد الله: كان أبو جعفر، يعجبه أمر الحسن (كتاب العلل ومعرفة الرجال لأحمد رواية المروذي وغيره ص 83) وضعف الحديث الألباني في السلسلة الضعيفة (الحديث برقم 2583)

(42/1)

وكان يقول: العاقل لا يشتري عداوة رجلٍ واحدٍ بمودة ألف رجلٍ (1)، إنه إن فعل ذلك، خسر ولم يربح.

---

(1) أخرجه الخليلي في الإرشاد (2/ 667) من طريق يحيى بن معين وأخرجه البيهقي في شعب الإيمان (11/ 40) والخطيب في كتابه الرحلة في طلب الحديث (ص 155) ومن طريقه ابن عساكر في تاريخ دمشق (21/ 289) كلاهما من طريق محمد بن كيسان كلاهما (يحيى بن معين ومحمد بن كيسان) من طريق هارون بن المغيرة الرازي، عن إسماعيل بن مسلم، عن الحسن قال: لا تشتروا مودة إلف إنسان بعداوة رجل. إسماعيل بن مسلم هو المكي متروك

*

وأخرجه البيهقي في شعب الإيمان (11/ 352 - 353) أخبرنا أبو الحسن علي بن محمد المقرئ، قال: أنا الحسن بن محمد بن إسحاق، حدثني خالي يعني أبا عوانة نا أبو خطاب، نا خالد بن خراش، نا علي بن عبد الله، سمعت عبد الكريم، سمعت الحسن، يقول: لا تشترين صداقة ألف بعداوة واحد. عبد الكريم هو أبو أمية بن أبي المخارق متروك

(42/1)

وكان يقول: عز الشريف أدبه (1)، وتقواه حسبه.

وكان يقول: من رمى أخاه بذنبٍ قد تاب إلى الله -عز وجل- منه؛ لم يمت حتى يبتلى بمثل ذلك

الذنب (2).

وقيل: سأله الربيع بن صبيحٍ، فقال: يا أبا سعيد! ما تقول في العشر ركعاتٍ التي بعد صلاة العشاء، أتطوعٌ هي أم سنةٌ؟ فقال: ليست بسنةٍ، إنها لو كانت سنةً، ما وسع المسلم تركها، ولكن يابن أخي! من أدب العبد المسلم، وقوام أمره إذا عود نفسه من الخير عادةً، أو تعبد لله عبادةً، أن يدأب فيها، ويقيم دهره عليها.

وكان يقول: مكتوبٌ في التوراة: الغنى في القناعة، والسلامة من الناس، والعافية في رفض الشهوة، والنجاة في ترك الرغبة، والتمتع في الدهر الطويل بالصبر في العمر القصير.

ثم يقول: تأدبوا -رحمكم الله- بآداب الله، وحافظوا على ما في كتب الله، تكونوا من أولياء الله.

---

(1) لم أقف عليه لكن ورد ذلك عن ابن المبارك أخرجه أحمد الدينوري في المجالسة (6/ 110) حدثنا أبو إسماعيل الترمذي، نا نعيم بن حماد؛ قال: سمعت ابن المبارك يقول: عز الشريف أدبه. إسناده ضعيف

***

(2) أخرجه ابن أبي الدنيا في العقوبات (ص 63) وفي الصمت (ص 170) وفي ذم الغيبة (ص 45) حدثنا خالد بن خداش، قال: أخبرنا صالح المري، قال: سمعت الحسن، قال: كانوا يقولون: من رمى أخاه بذنب قد تاب إلى الله عز وجل منه، لم يمت حتى يبتلى به. إسنادهُ ضعيفٌ جداً صالح المري متروك

*

وأخرجه عبد الله بن أحمد بن حنبل في زوائده على الزهد (ص 228) وأبو حفص الزيات بن بكير في المترجم من حديثه مخطوطة جوامع الكلم (ص 11) كلاهما من طريق سيار، حدثنا صالح المري قال: سمعت الحسن، يقول: كنا نحدث أنه من عير أخاه بذنب قد تاب إلى الله منه ابتلاه الله عز وجل به. صالح المري متروك

(42/1)

وكان يقول: ما أنعم الله على عبدٍ نعمةً، إلا وعليه فيها تباعةٌ، إلا ما كان من نعمته على سليمان بن داود -عليهما السلام-، فإن الله عز وجل- يقول: {هذا عطاؤنا فامنن أو أمسك غير حسابٍ}

.(1)

وكان يقول: ما أطال عبدٌ الأمل إلا أساء العمل (2).

---

(1) أخرجه نعيم بن حماد زائداً على ما رواه المروزي عن ابن المبارك في الزهد (2/ 59) وأبو إسحاق الختلي في كتابه المحبة لله (ص 40) كلاهما من طريق سفيان، عن زياد أبي عثمان، مولى مصعب، عن الحسن قال: ما أنعم الله على عبد نعمة إلا عليه تبعة، إلا سليمان بن داود فإن الله قال: {هذا عطاؤنا فامنن أو أمسك بغير حساب}. سفيان هو الثوري وزياد أبي عثمان هو المصفر قال أبو حاتم الرازي ثقة لا بأس به (الجرح والتعديل لابن أبي حاتم 3/ 539) وقال يعقوب الفسوي كوفي ثقة (المعرفة والتاريخ للفسوي 3/ 91 – 92)

***

(2) أخرجه أبو نعيم الأصبهاني في حلية الأولياء (8/ 99 – 100) بتصرف حدثنا محمد, ثنا أبو يعلى, ثنا عبد الصمد, قال: سمعت الفضيل بن عياض قال: قال الحسن: ما أطال عبد الأمل إلا أساء العمل. منقطع محمد هو محمد بن إبراهيم علي بن عاصم الأصبهاني الملقب بابن المقرئ وأبو يعلى هو الموصلي وعبد الصمد هو ابن يزيد لقبه مردويه

*

وأخرجه ابن أبي الدنيا في قصر الأمل (ص 82) ومن طريقه البيهقي في شعب الإيمان (13/ 255) حدثني أبو محمد السمسار، قال: حدثنا المسيب بن واضح، عن محمد بن الوليد، قال: قال الحسن: ما أطال عبد الأمل إلا أساء العمل. إسنادهُ ضعيفٌ أبو محمد السمسار هو القاسم بن هاشم والمسيب بن واضح ضعيف ومحمد بن الوليد لم أعرفه

*

وأخرجه أحمد الدينوري في المجالسة (6/ 195) نا يوسف بن عبد الله، نا عثمان بن الهيثم المؤذن، نا عوف، عن الحسن، قال: ما أطال عبد الأمل إلا أساء العمل. إسناده ساقط

(43/1)

وكان يقول: إنما أنت أيها الإنسان عدد، فإذا مضى لك يومٌ، فقد مضى بعضك (1).

---

(1) أخرجه ابن قتيبة الدينوري في عيون الأخبار (2/ 390) وأحمد الدينوري في المجالسة (2/ 400) كلاهما من طريق أبو ربيعة فهد بن عون عن حماد بن سلمة عن يعقوب قال: سمعت الحسن يقول: ابن آدم، إنما أنت عدد، فإذا مضى يوم فقد مضى بعضك. إسنادهُ ضعيفٌ جداً أبو ربيعة فهد بن عون متروك

*

وأخرجه أبو نعيم الأصبهاني في حلية الأولياء (2/ 148) حدثنا سليمان بن أحمد قال: ثنا علي بن عبد العزيز قال ثنا عبيد الله بن محمد ابن عائشة قال ثنا صالح المري، عن الحسن قال: ابن آدم، إنما أنت أيام، كلما ذهب يوم ذهب بعضك. صالح المري متروك

*

وأخرجه أحمد بن حنبل في الزهد (ص 225) أنبأنا علي بن ثابت، حدثني رجل، من أهل خراسان، عن الحسن قال: ابن آدم إنما أنت أيام وكلما ذهب يوم ذهب بعضك. إسنادهُ ضعيفٌ لجهالة الرجل

(43/1)

وكان يقول: رحم الله ابن مسعودٍ كأنه عاينكم حين قال: زاهدكم راغبٌ ومجتهدكم مقصرٌ، وعالمكم جاهلٌ (1).

وكان يقول: من خاف الله، أخاف الله سبحانه منه كل شيءٍ، ومن خاف الناس، أخافه الله من كل شيءٍ.

وكان يقول: قال عمر بن الخطاب –رضي الله عنه–: خالطوا وزايلوا (2).

ثم يقول الحسن: خالطوا الناس في الأخلاق الكريمة، وزايلوهم في الأفعال القبيحة.

---

(1) لم أقف عليه وهذا القول مشهور من قول بلال بن سعد السكوني الدمشقي القاص أخرجه ابن المبارك في الزهد (1/ 60) وغيره بإسناد صحيح أخبرنا الأوزاعي قال: سمعت بلال بن سعد يقول: زاهدكم راغب، ومجتهدكم مقصر، وعالمكم جاهل، وجاهلكم مغتر.

***

(2) أخرجه ابن أبي الدنيا في مداراة الناس (ص 37) حدثنا خلف بن هشام، حدثنا خالد بن عبد الله، عن يونس، عن الحسن، أن عمر بن الخطاب قال: خالطوا الناس بالأخلاق وزايلوهم بالأعمال.

إسنادهُ صحيحٌ إلى الحسن خلف بن هشام هو البزار وخالد بن عبد الله هو الطحان الواسطي ويونس هو ابن عبيد

(44/1)

وكان يقول: يجب على المسلم لأهل ملته أربعة أشياء: معونة محسنهم، وإجابة داعيهم، والاستغفار لمذنبهم، والدعوة إلى الحق لمدبرهم (1).

وكان يقول: من وافق من أخيه المسلم شهوةً، أو قضى له حاجةً، غفر له ما تقدم من ذنبه.

---

(1) أخرجه أبو الشيخ الأصبهاني في التوبيخ والتنبيه (ص 28) حدثنا إبراهيم بن محمد بن الحسن، ثنا محمد بن الوزير الواسطي، ثنا يزيد بن هارون، عن أبي عبيدة، عن الحسن، قال: ابن آدم، يجب عليك لأهل قبلتك أربع،: تعين محسنهم، وتحب تائبهم، وتستغفر لمذنبهم، وتدعو لمدبرهم. إسنادهُ ضعيفٌ جداً أبو عبيدة هو بكر بن الأسود الناجي متروك وإبراهيم بن محمد بن الحسن هو أبو إسحاق المعروف بابن متويه الأصبهاني ثقة

(44/1)

وكان يقول: روي أن الله –عز وجل– قال لآدم –عليه السلام–: يا آدم! أربعٌ فيهن جميع الأمر لك ولولدك من بعدك، واحدةٌ لي، وواحدةٌ لك، وواحدةٌ بيني وبينك، وواحدةٌ بينك وبين الناس. فأما التي لي، فأن تعبدني لا تشرك بي شيئاً، وأما التي لك، فعملك أجزيك به أفقر ما تكون إليه، وأما التي بيني وبينك، فعليك الدعاء، وعلي الإجابة، وأما التي بينك وبين الناس، فأن تصحبهم بما تريد أن يصحبوك به (1).

---

(1) روي مرفوعاً وموقوفاً

فأما المرفوع أخرجه أبو يعلى الموصلي (5/ 143) وغيره من طريق صالح المري سمعت الحسن يحدث عن أنس بن مالك عن النبي فذكره. إسنادهُ ضعيفٌ جداً صالح المري متروك (راجع السلسلة الضعيفة والموضوعة للألباني الحديث برقم 4152)

**

وأما الموقوف فقد أخرجه ابن عساكر في تاريخ دمشق (7/ 440 – 441) أخبرناه أبو الحسن الفقيه وأبو المعالي بن الشعيري السلميان قالا أنا أبو الحسن بن أبي الحديد أنا جدي أبو بكر أنا أبو بكر الخرائطي نا العباس بن عبد الله الترقفي نا محمد بن يوسف الفريابي عن سفيان الثوري عن هشام عن الحسن قال أوحى الله تبارك وتعالى إلى ادم بأربع فهن جماع الأمر لك ولولدك قال يا ادم واحدة لي وواحدة لك وواحدة بيني وبينك وواحدة بينك وبين الناس فأما التي لي تعبدني ولا تشرك بي شيئا وأما التي لك فعملك أجزيك به أفقر ما تكون إليه وأما الني بيني وبينك فعليك الدعاء وعلي الإجابة وأما التي بينك وبين الناس فتصحبهم بالذي تحب أن يصحبوك به. رجاله ثقات وأخرجه علي الخلعي في الأول من الخلعيات (1/ 2) ومن طريقه ابن عساكر في تاريخ دمشق (7/ 440) أخبرنا أبو محمد عبد الرحمان بن عمر بن محمد البزاز , قال: حدثنا أبو بكر محمد بن أحمد بن أبي الأصبغ الإمام قال: حدثنا خير بن عرفة، قال: حدثنا عروة بن مروان العرقي , قال: حدثنا ابن حيان , قال: حدثنا همام , عن الحسن قال: لما أهبط الله ادم، عليه السلام، من الجنة إلى الأرض قال الله تعالى، له: يا آدم أربع احفظهن، واحدة لي عندك، وأخرى لك عندي، وأخرى بيني وبينك، وأخرى بينك وبين الناس، فأما التي لي عندك: فتعبدني لا تشرك بي شيئا. وأما التي لك عندي: فأوفيك عملك لا أظلمك شيئا. وأما التي بيني وبينك: فتدعوني فأستجيب لك. وأما التي بينك وبين الناس: فترضى للناس أن تأتي إليهم بما ترضى أن يأتوا إليك بمثله. قال ابن عساكر كذا فيه والصواب هشام

*

وأخرجه ابن عساكر في تاريخ دمشق (7/ 441) أخبرنا أبو غالب بن البنا أنا أبو يعلى بن الفراء أنا محمد بن عبد الله بن أخي ميمي ح وأخبرناه أبو القاسم بن السمرقندي أنا أبو الحسين بن النقور أنا أبو طاهر المخلص قالا نا أبو القاسم البغوي نا أبو روح محمد بن زيادة بن فروة البلدي نا مخلد بن حسين عن هشام بن حسان عن الحسن قال لما هبط ادم إلى الأرض أوحى الله إليه أربع فيهن جماع الأمر لي ولك ولولدك من بعدك واحدة لي وواحدة لك وواحدة فيما بيني وبينك وواحدة فيما بينك وبين الناس فأما التي هي لي فتعبدني لا تشرك بي شيئا وأما التي هي لك فعملك أوفيك أفقر ما تكون إليه أو أحوج ما تكون إليه وأما التي بيني وبينك فعليك الدعاء وعلي الإجابة وأما التي بينك وبين الناس فتخالطهم بها وقال المخلص فيما تحب أن يخالطوك

وكان يقول: الفهم وعاء العلم، والعلم دليل العمل، والعمل قائد الخير، والهوى مركب المعاصي، والمال داء المنكرين، والدنيا سوق الآخرة، والويل كل الويل لمن قوي بنعم الله على معاصيه.

(45/1)

وكان يقول: ابن آدم! إن الإيمان ليس بالتحلي ولا بالتمني، ولكنه بما وقر في القلب، وصدقته الأعمال (1).

---

(1) أخرجه الخطيب البغدادي في اقتضاء العلم (ص 42) وابن بطة في الإبانة الكبرى (2/ 805) والبيهقي في شعب الإيمان (1/ 158) وابن العديم في كتابه بغية الطلب في تاريخ حلب (10/ 336) كلهم من طريق عبيد الله بن موسى، قال: ثنا أبو بشر الحلبي، عن الحسن، قال: ليس الإيمان بالتحلي ولا بالتمني ولكن ما وقر في القلوب وصدقته الأعمال. إسنادهُ حسنٌ ووقع عند ابن بطة أبو مبشر وهو تصحيف أو غلط

- أبو بشر الحلبي اسمه عمران وليس بمجهول كما توهم البعض قال عنه أبو حاتم الرازي صالح (الجرح والتعديل لابن أبي حاتم 6/ 294) وقال أحمد بن حنبل حدث عنه حي ليس به بأس (سؤالات أبي داود للإمام أحمد ص 270) قلتُ ولعله يقصد بحي الحسن بن صالح بن حي فقد قال أبو بكر بن الخلال أخبرني عبيد الله بن حنبل بن إسحاق بن حنبل، قال: ثنا حنبل، وحدثنا أبو غسان قال: ثنا الحسن بن صالح، عن أبي بشر، عن الحسن: {فسوف يأتي الله بقوم يحبهم ويحبونه} [المائدة: 54] قال: أبو بكر وأصحابه، قال حنبل: قال أبو عبد الله: أبو بشر هذا هو الحلبي، مر بهم بالكوفة فسمعوا منه (السنة لأبي بكر بن الخلال 2/ 482) وقال الإمام مسلم أبو بشر عمران الحلبي سكن البصرة عن الحس روى عنه وكيع وعبيد الله بن موسى (الكنى والأسماء للإمام مسلم 1/ 141)

*

وأخرجه أبو بكر بن أبي شيبة ت عوامة (15/ 598) و (19/ 372) وفي الإيمان (ص 38) وعبد الله بن أحمد بن حنبل في زوائده على الزهد (ص 213) كلهم من طريق جعفر بن سليمان, قال: حدثنا زكريا، قال: سمعت الحسن يقول: إن الإيمان ليس بالتحلي، ولا بالتمني، إنما الإيمان ما وقر في القلب وصدقه العمل. وفي مصنف بن أبي شيبة بتحقيق كمال يوسف جعفر بن سليمان، قال: سمعت

عبد ربه أبا كعب يقول: سمعت الحسن وهذا الإسناد غلط والصحيح زكريا عن الحسن وزكريا هذا يقال أنه هو زكريا بن حكيم الحبطي متروك

*

وأخرجه ابن المبارك في الزهد (1/ 545) أخبرنا سفيان، عن رجل، عن الحسن قال: إن الإيمان ليس بالتمني ولا بالتحلي، ولكنه ما وقر في القلوب وصدقته الأعمال. إسنادهُ ضعيفٌ لجهالة الراوي

*

وأخرجه ابن بطة في الإبانة الكبرى (2/ 805) حدثنا حمزة الدهقان, قال: حدثنا عباس الدوري, قال: حدثنا حجاج, قال: حدثنا أبو عبيدة الناجي, عن الحسن, قال: إن الإيمان ليس بالتمني ولا التحلي, ولكن ما وقر في القلب وصدقته الأعمال. إسنادهُ ضعيفٌ جداً أبو عبيدة الناجي متروك

(45/1)

وقيل: نعي داود الطائي للحسن –رحمه الله–، فقال: غفر الله له، والله لقد كان كالعافية لا يعرف قدرها إلا عند فقدها، سمع ذلك حبيب بن أوسٍ فقال:

والحادثات وإن أصابك بؤسها ... فهو الذي حقاً أنال نعيمها

(45/1)

وقيل: دعاه يوماً رجلٌ من المتكبرين، فناده: [يا أبو سعيد! فقال: شغلك بالدوانيق وجمعها منعك يابن أخي أن تقول:] يا أبا سعيد! (1)، ثم قال: تعلموا –رحمكم الله– العلم للأديان، والطب للأبدان، والنحو لتقويم اللسان.

---

(1) أخرجه أبو عثمان البحيري في التاسع من فوائده (ص 8) أخبرنا جدي أبو الحسين، ثنا محمد بن سليمان بن فارس، ثنا أحمد بن سعيد الدارمي، نا حبان، ثنا حريث، قال: شهدت الحسن، وقام إليه رجل، فقال: يا أبا سعيد، فأخذ الحسن بلحيته، ثم قال: كسب الدوانيق منك، أن تقول: يا أبا سعيد.

– جدي أبو الحسين هو أحمد بن محمد بن جعفر البحيري قال عنه السمعاني أحد العدول الأثبات

ومن بيت التزكية والعدالة (الأنساب للسمعاني 2/ 105)
- حبان هو حبان بن هلال ثقة
*

وأخرجه أبو بكر بن الأنباري في كتابه إيضاح الوقف والابتداء (1/ 58) حدثنا أبو العباس أحمد بن يحيى قال: حدثنا محمد بن موسى الوراق قال: حدثنا علي بن مسلم قال: حدثنا عبد الصمد بن عبد وراث قال: حدثنا حريث بن السائب قال: قال البتي للحسن: وأبو سعيد، فقال الحسن: أكسب الدوانيق شغلك أن تقول: يا أبا سعيد؟ قال: ثم جعل يفهمه فلا يفهم ويفهمه فلا يفهم، فقال: يا عبد الله خذ بيد هذا العلج فأفهمه عني فإنه يمنعه عيه أن يفهم ما أقول.
- أبو العباس أحمد بن يحيى هو النحوي الشيباني ثقة
- محمد بن موسى الوراق قلتُ يوجد محمد بن موسى بن يونس أبو الفضل الوراق وهو من طبقة راوينا هذا ولكن لا أدري إن كان هو أم غيره لعدم وجود القرينة على ذلك والله أعلم (راجع ترجمته تاريخ بغداد للخطيب ت بشار 4/ 393)
- علي بن مسلم هو الطوسي ثقة
*

وأخرجه البيهقي في شعب الإيمان (3/ 215) أخبرنا أبو الحسن محمد بن عبد الرحمن بن محمد بن عبدان الشروطي، حدثنا أبو العباس الأصم، حدثنا أبو قلابة، حدثنا عبد الصمد بن عبد الوارث، حدثنا حريث بن السائب، قال: شهدت الحسن فأتاه رجل، فقال: يَا أَبُو سَعِيدٍ قال: كسب الدوانيق شغلك أن تقول: يَا أَبَا سَعِيدٍ. أبو قلابة هو عبد الملك بن محمد الرقاشي وكان قد اختلط والأصم حدث عنه بعد الاختلاط وبالجملة فهذا الكلام صح عن حريث بن السائب وهو صدوقٌ ضعيفٌ ولكنه شهد هذه الواقعة أي رآها بعينيه وسمعها بأذنيه فهي أقوى من السماع لوحده

(45/1)

وكان يقول: من لحن في القرآن، فقد كذب على الله، لأن الله -سبحانه وتعالى- قال: {لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه}، واللحن من أكبر الباطل (1).

---

(1) لم أقف عليه وما وجدته عن الحسن في هذه الآية هو ما أخرجه البيهقي في دلائل النبوة (7/

159) أخبرنا أبو الحسن محمد بن أبي المعروف الفقيه، قال: أخبرنا أبو سهل الأسفرائيني، قال: أخبرنا أحمد بن الحسين بن نصر الحذاء قال: حدثنا علي ابن عبد الله المديني، قال: حدثنا علي بن نصر، عن خالد بن قيس، عن قتادة عن الحسن في قوله، وإنه لكتاب عزيز لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه، قال: حفظه الله من الشيطان فلا يزيد فيه باطلا ولا ينقص منه حقا، ثم قرأ: إنا نحن نزلنا الذكر، وإنا له لحافظون، قال: هذه نظيرتها. رجاله ثقات

– أبو الحسن محمد بن أبي المعروف الفقيه قال عنه عبد الغافر الفارسي فاضل ثقة مستور، قدم نيسابور (المنتخب من كتاب السياق لتاريخ نيسابور لأبو إسحاق الصريفيني ص 40)

(45/1)

وقال له رجلٌ: إنك يا أبا سعيدٍ لا تلحن! فقال: يابن أخي! لقد سبقت اللحن (1).

وقيل له: ما المروءة؟ قال: ألا تطمع فتذل، ولا تسأل فتقل.

وكان يقول: إذا لم تكن حليماً، فتحلم، وإذا لم تكن عالماً، فتعلم، فقلما تشبه رجلٌ بقومٍ إلا كان منهم (2).

---

(1) أخرجه أبو بكر بن أبي شيبة في المصنف ت عوامة (15/ 434) و (16/ 74) والدولابي في الكنى والأسماء (2/ 587) وابن الأعرابي في معجمه (2/ 688) كلهم من طريق أبو بكر حسين بن علي الجعفي، عن أبي موسى، قال: قال رجل للحسن: يا أبا سعيد، والله ما أراك تلحن، فقال: يا ابن أخي، إني سبقت اللحن. صحيح

– أبي موسى هو إسرائيل بن موسى ثقة

*

وأخرجه يعقوب الفسوي في المعرفة والتاريخ (2/ 49) حدثنا أبو بكر ثنا عبد الرزاق عن معمر قال: قال رجل للحسن: يا أبا سعيد ما تلحن؟ قال: سبقت اللحن. صحيح وهذا منقطع

***

(2) قال السخاوي في المقاصد الحسنة (ص 184) وللعسكري فقط من حديث حماد عن حميد الطويل، قال: كان الحسن يقول: إذا لم تكن حليما فتحلم، وإذا لم تكن عالما فتعلم، فقلما تشبه رجل بقوم إلا كان منهم. ومثله الزبيدي في كتابه الإتحاف وفي موضع آخر قال الزبيدي وله شاهد جيد من

قول الحسن البصرى فلما تشبه رجل بقوم الا كان منهم رواه العسكرى فى الأمثال من طريق حماد عن حميد الطويل قال كان الحسن يقول فذكره (إتحاف السادة المتقين للزبيدي (8/ 26) و (2/ 23)). انتهى قلت والعسكري هذا هو أبو أحمد وليس أبو هلال ويقصد بكتاب الأمثال كتاب الحكم والأمثال وليس جمهرة الأمثال لأبو أحمد العسكري لأنني بحثت فيه ولم أجده وكتاب الحكم والامثال لم أجده مطبوعا ولا أدري ما حاله والله أعلم

(46/1)

وكان يقول: أربعٌ من كن فيه كان كاملاً، ومن تعلق بواحدةٍ منهن كان من صالحي قومه: دينٌ يرشده، أو عقلٌ يسدده، أو حسبٌ يصونه، أو حياءٌ يوقره (1).

وكان يقول: إلى من يشكو المسلم إذا لم يشك لأخيه المسلم؟ ومن ذا الذي يلزمه من نفسه مثل الذي يلزمه؟ إن المسلم مرآة أخيه المسلم (2)، يبصره عيبه، ويغفر له ذنبه.

---

(1) روي بنحوه عن الأحنف بن قيس بسند منقطع أخرجه ابن عساكر في تاريخ دمشق (24/ 329) وأبو طاهر السلفي الثاني والثلاثون من المشيخة البغدادية (ص 16) ولفظه من كانت فيه أربع خصال ساد قومه غير مدافع من كان له دين يحجزه وحسب يصونه وعقل يرشده وحياء يمنعه.

***

(2) أخرجه وكيع بن الجراح في الزهد (ص 632) ومن طريقه الهناد بن السري في الزهد (2/ 499) حدثنا الربيع، عن الحسن قال: المسلم مرآة أخيه. صحيح وهذا إسنادهُ ضعيفٌ الربيع هو ابن صبيح ضعيف

*

وأخرجه أحمد بن حنبل في الزهد نقلاً عن ابن حجر في المطالب العالية (11/ 306) حدثنا هاشم بن القاسم، حدثنا مبارك بن فضالة، عن الحسن قال: كانوا يقولون: إن المسلم مرآة أخيه يريه منه ما لا يرى من نفسه. صحيح

*

وأخرج ابن المبارك في الزهد (1/ 232) ومن طريقه ابن حبان في روضة العقلاء (ص 195) وأحمد بن حنبل في الزهد نقلاً عن ابن حجر في المطالب العالية (11/ 311) أخبرنا معمر، عن يحيى بن

المختار، عن الحسن قال: إن المؤمن شعبة من المؤمن ... وهو مرآة أخيه. صحيح ويحيى بن مختار هو الصنعاني لم أجد فيه جرحاً ولا تعديلاً روى له النسائي وقال ابن أبي حاتم يحيى بن مختار من أهل صنعا روى عن الحسن روى عنه معمر سمعت أبي يقول ذلك (الجرح والتعديل لابن أبي حاتم 9/ 191)
*

وأخرجه ابن أبي الدنيا في كتابه الإخوان (ص 107) حدثني إبراهيم بن موسى، قال حدثنا المعتمر بن سليمان، عن فرات بن سلمان، قال: قال الحسن: المؤمن مرآة أخيه إن رأى فيه ما لا يعجبه سدده وقومه وحاطه وحفظه في السر والعلانية. رجاله ثقات سوى إبراهيم بن موسى وهو أبو إسحاق المؤدب المكتب ذكره ابن حبان في الثقات (8/ 79) ومعتمر تصحيف وصوابه معمر وهو الرقي فقد قال ابن أبي الدنيا في صفة النار (ص 106) حدثنا إبراهيم بن موسى المؤدب، قال: أخبرنا معمر بن سليمان الرقي والرقي قطعا هو معمر وأيضا قال الخطيب في المتفق والمفترق (1/ 310) إبراهيم بن موسى أبو إسحاق المؤدب حدث عن معمر بن سليمان الرقي

(46/1)

قد كان من قبلكم من السلف الصالح، يلقى الرجل الرجل فيقول: يا أخي! ما كل ذنوبي أبصر، ولا كل عيوبي أعرف، فإذا رأيت خيراً فمرني، وإذا رأيت شراً فانهني، وقد كان عمر بن الخطاب –رضي الله عنه– يقول: رحم الله امرأً أهدى إلينا مساوينا، وكان أحدهم يقبل موعظة أخيه، فينتفع بها.

(46/1)

وكان يقول: المؤمن شعبةٌ من المؤمن، يحزن إذا حزن، ويفرح إذا فرح (1).
وكان يقول: إن لك من خليلك نصيباً، فتخير الإخوان والأصحاب، وجانب الأمر الذي يعاب (2).
وكان يقول: ترفعوا عن بعض الأمر؛ فإن الرجل ليأكل الأكلة، ويدخل المدخل، ويجلس المجلس بغير قلبه، ويذهب دينه، وهو لا يشعر (3).

---

(1)، (2) أخرجه ابن المبارك في الزهد (1/ 232) ومن طريقه ابن حبان في روضة العقلاء (ص 195) وأحمد بن حنبل في الزهد نقلاً عن ابن حجر في المطالب العالية (11/ 311) أخبرنا معمر،

عن يحيى بن المختار، عن الحسن قال: إن المؤمن شعبة من المؤمن، إن به حاجته، إن به علته، يفرح لفرحه، ويحزن لحزنه، وهو مرآة أخيه، إن رأى منه ما لا يعجبه سدده وقومه، ووجهه، وحاطه في السر والعلانية، إن لك من خليلك نصيبا، وإن لك نصيبا من ذكر من أحببت، فتنقوا الإخوان والأصحاب والمجالس.

– يحيى بن مختار هو الصنعاني لم أجد فيه جرحاً ولا تعديلاً روى له النسائي وقال ابن أبي حاتم يحيى بن مختار من أهل صنعا روى عن الحسن روى عنه معمر سمعت أبي يقول ذلك (الجرح والتعديل لابن أبي حاتم 9/ 191) قلت عامة ما يرويه صحيح

***

(3) أحمد بن حنبل في الزهد (ص 228) حدثنا روح، حدثنا هشام، عن الحسن قال: إن الرجل ليدخل المدخل ويجلس المجلس أو يأكل الأكلة فيغير قلبه فإياكم والدخول على أهل البسطة فإن الدخول عليهم يغير قلب الرجل فيتسخط ما في يديه. رجاله ثقات وروح هو ابن عبادة وهشام هو ابن حسان الأزدي والمقصود بأهل البسطة الأغنياء

*

وأخرجه ابن أبي الدنيا في كتابه الإخوان (ص 107) حدثني إبراهيم بن موسى، قال حدثنا المعتمر بن سليمان، عن فرات بن سلمان، قال: قال الحسن: المؤمن مرآة أخيه إن رأى فيه ما لا يعجبه سدده وقومه وحاطه وحفظه في السر والعلانية إن لك من خليلك نصيبا وإن لك نصيبا من ذكر من أحببت فثقوا بالأصحاب والإخوان والمجالس. رجاله ثقات سوى إبراهيم بن موسى وهو أبو إسحاق المؤدب المكتب ذكره ابن حبان في الثقات (8/ 79) ومعتمر تصحيف وصوابه معمر وهو الرقي فقد قال ابن أبي الدنيا في صفة النار (ص 106) حدثنا إبراهيم بن موسى المؤدب، قال: أخبرنا معمر بن سليمان الرقي وأيضا قال الخطيب في المتفق والمفترق (1/ 310) إبراهيم بن موسى أبو إسحاق المؤدب حدث عن معمر بن سليمان الرقي

(46/1)

وقيل له: يا أبا سعيد! إن قوماً يحضرون مجلسك يحفظون عليك سقطات كلامك ليعنتوك بذلك، فقال: يابن أخي! لا يكن في ذلك عليك شيءٌ؛ فإني طمعت نفسي في دخول الجنان، ومجاورة الرحمن، ومرافقة الأنبياء عليهم السلام، ولم أطعمها في السلامة من الناس (1).

(1) أخرجه أبو عثمان سعيد البحيري في التاسع من فوائده (ص 14) ومن طريقه ابن عساكر في كتابه تبين كذب المفتري فيما نسب إلى الأشعري (ص 422) سمعت أبا عبد الله محمد بن عبد الله الحافظ، يقول: حدثني أبو بكر إسماعيل بن محمد بن إسماعيل الفقيه، ثنا جعفر بن محمد الزعفراني، قال: سمعت عبد الرحمن بن عمر الأصبهاني، يقول: كنا في مجلس عبد الرحمن بن مهدي، إذ دخل عليه شاب فما زال يدنيه حتى أجلسه إلى جنبه، قال: فقام شيخ من المجلس، فقال: يا أبا سعيد إن هذا الشاب ليتكلم فيك، حتى إنه ليكذبك، فقال عبد الرحمن: أعوذ بالله من الشيطان الرجيم {ادفع بالتي هي أحسن فإذا الذي بينك وبينه عداوة كأنه ولي حميم {34} وما يلقاها إلا الذين صبروا وما يلقاها إلا ذو حظ عظيم {35}} [فصلت: 34 - 35] , ثم قال عبد الرحمن: ثنا أبو عبيدة الناجي، قال: كنا في مجلس الحسن البصري إذ قام إليه رجل، فقال: يا أبا سعيد إن هاهنا قوما يحضرون مجلسك ليتتبعون سقط كلامك، فقال الحسن: يا هذا إني أطمعت نفسي في جوار الله , فطمعت، وأطمعت نفسي في الحور العين فطمعت، وأطمعت نفسي في السلامة من الناس فلم تطمع، إني لما رأيت الناس لا يرضون عن خالقهم علمت أنهم لا يرضون عن مخلوق مثلهم. إسنادهُ ضعيفٌ جداً أبو عبيدة الناجي هو بكر بن الأسود ضعيف ليس بشيء

*

وأخرجه أبو نعيم في كتابه حلية الأولياء (6/ 305) حدثنا عثمان بن محمد العثماني، ثنا أحمد بن عبد الله بن سليمان القرشي، عن شيبان بن فروخ الأيلي، ثنا مبارك بن فضالة، قال: سمعت الربيع بن صبيح، يقول: قلت للحسن: إن ههنا قوما يتبعون االسقط من كلامك ليجدوا إلى الوقيعة فيك سبيلا فقال: لا يكبر ذلك عليك فلقد أطمعت نفسي في خلود الجنان فطمعت وأطمعتها في مجاورة الرحمن فطمعت، وأطمعتها في السلامة من الناس فلم أجد إلى ذلك سبيلا لأني رأيت الناس لا يرضون عن خالقهم فعلمت أنهم لا يرضون عن مخلوق مثلهم. إسنادهُ ضعيفٌ

- عثمان بن محمد العثماني هو أبو عمرو عثمان بن محمد بن عثمان بن محمد بن عبد الملك بن سليمان بن عبد الملك بن عبد الله بن عنبسة بن عمرو بن عثمان بن عفان قال عنه الذهبي أحد الضعفاء راوية للموضوعات والعجائب (تاريخ الإسلام للذهبي ت بشار 8/ 243)

- أحمد بن عبد الله بن سليمان القرشي لا يكاد يعرف

- الربيع بن صبيح ضعيف =

= وأخرجه البيهقي في كتابه الزهد الكبير (ص 105) أخبرنا عبد الله بن يوسف الأصبهاني، حدثنا أبو العباس أحمد بن محمد بن يزيد اللبان بهمذان قال: سمعت محمد بن حمدان الطرائفي يقول: سمعت الربيع بن سليمان يقول: أنبأنا أسد بن موسى، أنبأنا جرير بن حازم قال: قيل للحسن البصري: إن الناس يأتون مجلسك ليأخذوا سقط كلامك فيجدون الوقيعة فيك، فقال: هون عليك فإني أطمعت نفسي في جوار الله، فطمعت وأطمعت نفسي في الجنان فطمعت وأطمعت نفسي في الحور العين، فطمعت وأطمعت نفسي في السلامة من الناس، فلم أجد إلى ذلك سبيلا، إني لما رأيت الناس لا يرضون عن خالقهم علمت أنهم لا يرضون عن مخلوق مثلهم. أبو العباس أحمد بن محمد بن يزيد اللبان مجهول وربما له روايتان أو ثلاثة فقط في الكتب

وكان يقول: من طلب العلم لله، لم يلبث أن يرى ذلك في خشوعه، وزهده، وتواضعه (1).

وكان يقول: احرصوا على حضور الجنائز؛ فإن فيها ثلاثة أجور: أجراً لمن عزى، وأجراً لمن صلى، وأجراً لمن وارى، وقد روي: ((أن من تبع جنازةً توارى غفر له سبعون موبقةً)).

(1) أخرجه ابن المبارك في الزهد (1/ 26) ومن طريقه الآجري في أخلاق العلماء (ص 71) وابن عبد البر في جامع بيان العلم (1/ 258) وابن بطة في إبطال الحيل (ص 34) وحرب الكرماني في مسائله ت فايز (2/ 947) وأخرجه الدارمي في السنن (1/ 383) والهناد بن السري في الزهد (2/ 533) كلهم من طريق زائدة وأخرجه أحمد بن حنبل في الزهد (ص 231) والخطيب في جامع أخلاق الراوي (1/ 142) والبيهقي في شعب الإيمان (3/ 288) وفي المدخل إلى السنن الكبرى (ص 321) كلهم من طريق روح بن عبادة كلاهما (زائدة وروح) من طريق هشام، عن الحسن أنه قال: كان الرجل إذا طلب العلم لم يلبث أن يرى ذلك في تخشعه، وبصره، ولسانه، ويده، وصلاته، وحديثه، وزهده. رجاله ثقات ولفظ روح "في تخشعه وهديه ولسانه وبصره وبره"

وقيل: لما توفيت النوار زوجة الفرزدق، حضر جنازتها وجوه أهل البصرة، وحضر الحسن، فسايره الفرزدق؛ وقال له: أتدري ما يقول الناس يا أبا سعيد؟ قال: وما يقولون؟ قال: يقولون: حضر هذا القبر خير الناس، وشر الناس، قال الحسن: ومن يريدون بذلك؟ قال: يزعمون أنك -رحمك الله- خير الناس، وأني شر الناس، فقال الحسن: لست بخيرهم، ولست بشرهم، ولكن ما أعددت لمثل هذا اليوم؟ فقال: شهادة أن لا إله إلا الله منذ ستين سنةً، فلما دفنت النوار قال الفرزدق:

أخاف وراء القبر إن لم تعافني ... أشد من القبر التهاباً وأضيقا

إذا قادني يوم القيامة قائدٌ ... عنيفٌ وسواقٌ يسوق الفرزدقا

لقد خاب من أولاد آدم من مشى ... إلى النار مغلول القلادة أزوقا

فبكى الحسن حتى انتحب، وقال: إن من الشعر لحكمةً، ثم قال: يرحمك الله أبا فراس! اعمل لمثل اليوم إن كنت ذا نظرٍ صحيحٍ؛ فإنك تقدم على جوادٍ عدلٍ، وكأن قد، ثم افترقا، ومات الفرزدق، فرئي في النوم وهو يقول: رحمت بيومي مع الحسن (1).

---

(1) أخرج أبو بكر بن أبي شيبة في المصنف ت عوامة (19/ 510) والبلاذري في أنساب الأشراف (12/ 77) وابن عبد البر في بهجة المجالس (ص 83) كلهم من طريق يزيد بن هارون, قال: أخبرنا أبو موسى التميمي، قال: توفيت النوار امرأة الفرزدق، فخرج في جنازتها وجوه أهل البصرة، وخرج فيها الحسن، فقال الحسن للفرزدق: ما أعددت لهذا اليوم يا أبا فراس، قال: شهادة أن لا إله إلا الله منذ، ثمانين سنة، قال: فلما دفنت قام على قبرها، فقال:

أخاف وراء القبر إن لم يعافني ... أشد من القبر التهابا وأضيقا

إذا جاءني يوم القيامة قائد ... عنيف وسواق يسوق الفرزدقا

لقد خاب من أولاد دارم من مشى ... إلى النار مغلول القلادة أزرقا.

[زاد البلاذري: فبكى الحسن وبكى الفرزدق والناس، وزاد ابن عبد البر: فبكى وأبكى]. أبو موسى التميمي لم أعرفه =

= وأخرج أبو الفتوح الطائي في كتابه الأربعين في إرشاد السائرين إلى منازل المتقين (ص 105) ومن طريقه العلائي في إثارة الفوائد (2/ 477) أخبرنا الشيخ الذكي أبو بكر عبد الغفار بن محمد الشيروي، أخبرنا أبو سعيد محمد بن موسى بن الفضل بن شاذان الصيرفي، حدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب الأصم، حدثنا عبد الله بن أحمد بن محمد بن المستورد الأشجعي الكوفي، حدثنا محمد بن هارون البلخي، حدثتني أم يونس بنت القطان، قالت: رأيت الحسن البصري في جنازة نوار امرأة الفرزدق، وقد اعتم بعمامة سوداء وقد أسدلها بين كتفيه، واجتمع الناس عليه ينظرون إليه، فجاء الفرزدق يمشي حتى قام بين يديه فقال: يا أبا سعيد، يزعم الناس أنه قد اجتمع في هذه الجنازة خير الناس، وشر الناس قال: من خير الناس؟ ومن شر الناس؟ قال: يزعمون أنك خيرهم، وأني شرهم فقال: ما أنا بخير الناس، وما أنت بشرهم، ولكن ما أعددت لهذا اليوم؟ فقال: شهادة أن لا إله إلا الله منذ سبعين سنة، فقال الحسن: نعم، والله العدة قال: ثم قال الفرزدق:

أخاف وراء القبر إن لم يعافني ... أشد من القبر التهابا وأضيقا

إذ جاءني يوم القيامة قائد ... عنيف وسواق يسوق الفرزدقا

لقد خاب من أولاد آدم من مشى ... إلى النار مشدود القلادة أزرقا

إذا شربوا فيها الصديد رأيتهم ... يذوبون من حر الجحيم تمزقا. إسنادهُ ضعيفٌ فيه مجاهيل

*

وأخرج ابن أبي الدنيا في القبور (ص 106) حدثني محمد بن عباد بن موسى العكلي قال حدثني أبي ثنا سفيان بن حسين قال ماتت النوار بنت أعين بن ضبيعة النجاشي امرأة الفرزدق فخرج الحسن في جنازتها فلما سوي عليها التراب قام الفرزدق فأنشأ يقول:

أخاف وراء القبر إن لم تعافني ... أشد من القبر التهابا وأضيقا

إذا جاءني يوم القيامة قائد عنيف ... وسواق يسوق الفرزدقا

لقد خاب من أولاد آدم من مشى ... إلى النار مغلول القيادة أزرقا

قال وكان والله يبكي الناس يومئذ قال فقال الحسن ما يقول الناس قال يقولون أنت خير الناس وأنا شر الناس قال لست بخير الناس ولا أنت بشر الناس قال ما اعتددت لذلك اليوم قال شهادة أن لا إله إلا الله منذ سبعين سنة قال الحسن خذها من غير فقيه. محمد بن عباد ضعيف ووالده مجهول =

= وأخرج أبو علي القشيري في تاريخ الرقة (ص 138) حدثنا هلال، ثنا حسين بن عياش، عن الخليل بن مرة، قال: كان الحسن جالسا وأصحابه حوله، إذ أقبل الفرزدق؛ فلما رآه الناس مقبلا، تشوفوا له ينظرون إليه، فقال الحسن: ما لهم ينظرون؟ قالوا: الفرزدق؛ وسمع ما قالوا، فقال: ينظرون إلى خير الناس وإلى شر الناس، قال: فقال الحسن: ما أنت يا أبا فراس بشر الناس، ولا أنا بخير الناس، فما حاجتك؟ قال: ماتت النوار، وأوصت أن تشهد جنازتها، قال: فإذا كان ذلك فآذنا، قال: فشهدها الحسن، فلما وضعت في قبرها قال الحسن: يا أبا فراس، ما هيأت لهذا البيت؟ قال: شهادة أن لا إله إلا الله، منذ ستين سنة.

– هلال هو أبو عمر هلال بن العلاء بن هلال بن عمر بن هلال ابن أبي عطية الباهلي الرقي صدوق لا بأس به

– حسين بن عياش هو الباجدائي لا بأس به حسن الحديث

– الخليل بن مرة شيخ صالح لكنه ضعيف

*

وأخرج المعافى بن عمران في الجليس الصالح الكافي والأنيس الناصح الشافي (649) ومن طريقه ابن عساكر في تاريخ دمشق كما عند السيوطي في شرح شواهد المغني (1/ 16) بتصرف حدثنا محمد بن القاسم الأنباري قال: أخبرنا أبو الهيثم الغنوي قال: ولما نعي الفرزدق إلى جرير وهو بالبادية اعترض الطريق فإذا أعرابي على قعود له، فقال له جرير: من أين وممن؟ قال: من البصرة ومن بني حنظلة، قال: هل من جائية خبر؟ قال: نعم، بينا أنا بالمربد فإذا أنا بجنازة عظيمة قد جفل لها الناس فيها الحسن بن أبي الحسن البصري فقلت: من؟ قالوا: الفرزدق، فبكى جرير بكاء شديدا فقال له قومه: أتبكي على رجل يهجوك وتهجوه مذ أربعون سنة؟ قال: إليكم عني فوالله ما تبارى رجلان ولا تناطح كبشان فمات أحدهما إلا تبعه الآخر عن قريب. إسناده مرسل =

= وأخرج الشجري في أماليه (1/ 35) وأحمد الدينوري في المجالسة (4/ 471) والسند ولفظه للشجري أخبرنا أبو طاهر محمد بن أحمد بن محمد بن عبد الرحيم، بقراءتي عليه، قال: أخبرنا أبو

محمد بن حيان، قال: حدثنا إسحاق بن حكيم، قال: حدثنا أبو سفيان الغنوي، قال: حدثني محمد بن موسى الشيباني، قال: حدثنا عمار بن عطية التغلبي، عن أبان بن أبي عياش، قال: خرجنا في جنازة النوار بنت أعين بن ضبيعة، وكانت تحت الفرزدق، وقد كان الحسن فيها، فلما صرنا في الطريق، قال الفرزدق: يا أبا سعيد، ما يقول الناس؟ قال: ما يقولون، قال: يقولون في هذه الجنازة خير الناس وشر الناس، قال: ومن هو؟ قال: يقولون أنت خير الناس وأنا شر الناس، قال الحسن: لست بأخير الناس ولا أنت بأشر الناس، قال: فلما صلينا قام الحسن على شفير القبر فقال: يا أبا فراس، ما أعددت لهذا المضجع؟ قال «شهادة أن لا إله إلا الله منذ بضع وسبعين سنة، فقال الحسن: خذوها من غير فقيه، ثم تنحى فجلس ناحية وأحدق الناس به، فجاء الفرزدق يتخطى رقاب الناس حتى قام بين يدي الحسن فأنشد شعرا:

أخاف وراء القبر إن لم يعافني ... أشد من القبر التهابا وأضيقا

إذا جاءني يوم القيامة قائد ... عنيد وسواق يقود الفرزدقا

لقد خاب من أولاد آدم من مشى ... إلى النار مغلول القلادة أزرقا

يساق إلى نار الجحيم مسربلا ... سرابيل قطران لباسا محرقا

إذا شربوا فيها الصديد رأيتهم ... يذوقون من حر الصديد تمزقا

قال: فلقد رأيت الحسن قد ثنى قميصه على وجهه ينحب. عمار بن عطية التغلبي لا أدري إن كان هو نفسه الكوفي الوراق أم غيره والوراق كذاب وأبان متروك صالح في نفسه

*

وأخرج أبو الحسن العبدي في جزءه (ص 18) حدثنا الجرجاني بإسناده، ثنا أبو علي الحسين بن علي، ثنا محمد بن زكريا، نا مهدي بن سابق، عن عبيد الله بن عباس الجسمي، قال: لما ماتت النوار بنت أعين بن ضبيعة امرأة الفرزدق شهدها الحسن البصري وكان إذا شهد جنازة سألوه أن يصلي عليها، فمن لم يصل عليه الحسن عير بذلك، فصلى عليها الحسن بن أبي الحسن البصري، فلما سوي عليها التراب وثب الفرزدق فقال: يا أبا سعيد ما تقول الناس؟ قال: وما يقول الناس؟ قال: يقولون: اجتمع في هذه الجنازة خير الناس وشر الناس يعنونك ويعنونني، فقال الحسن: ما أنا بخيرهم وما أنت بشرهم ولكن ما أعددت لهذا اليوم؟ قال: أعددت شهادة أن لا إله إلا الله، ثم أنشأ يقول:

أخاف وراء القبر إن لم يعافني ... أشد من القبر التهابا وأضيقا

إذا جاءني يوم القيامة قائد عنيف ... وسواق يسوق الفرزدقا

لقد خاب من أولاد آدم من مشى ... إلى النار مغلول القلادة أزرقا

يساق إلى نار الجحيم مسربلا ... سرابيل قطران لباسا محرقا

إذا أشربوا فيها الصديد رأيتهم ... يذوبون من حر الصديد تمزقا

قال: فبكى الحسن، ثم التزم الفرزدق وقال له: لقد كنت من أبغض الناس إلي وإنك اليوم من أحب الناس إلي. محمد بن زكريا هو الغلابي وضاع

(50/1)

وكان الحسن يقول: أيها الناس! إياكم والتسويف (1)؛ فإني سمعت بعض الصالحين يقول: نحن لا نريد أن نموت حتى نتوب، ثم لا نتوب حتى نموت (2).

---

(1) أخرجه ابن أبي الدنيا في قصر الأمل (ص 141) حدثني محمد بن الحسين، قال: حدثنا أبو عاصم، قال: حدثنا أبو خريم عقبة بن أبي الصهباء قال: سمعت الحسن، يقول: يا معشر الشباب إياكم والتسويف: سوف أفعل، سوف أفعل. إسنادهُ صحيحٌ ومحمد بن الحسين هو البرجلاني تقدمت ترجمته وأبو عاصم هو الضحاك بن مخلد

*

وأخرجه ابن أبي الدنيا في قصر الأمل (ص 144) حدثني أبو علي الطائي، قال: حدثنا عبد الصمد بن عبد الوارث، قال: سمعت أبي، يحدث عن عمرو، قال: سمعت الحسن، يقول: يا ابن آدم إياك والتسويف فإنك بيومك ولست بغد، فإن يك غدا لك فكسر في غد كما كسبت في اليوم، وإن لا يكن لك غد لم تندم على ما فرطت في اليوم. إسنادهُ ضعيفٌ جداً ابو علي الطائي هو عبد الرحمن بن أبي البختري زبان بن الحكم لم أجد فيه جرحاً ولا تعديلاً حدث عنه جماعة من الثقات وعامة ما يرويه متابع عليه والله أعلم (انظر تاريخ بغداد ت بشار للخطيب 11/ 551) وعمرو هو أبو عثمان عمرو بن عبيد متروك

*

وأخرجه ابن المبارك في الزهد (1/ 4) ومن طريقه الهناد بن السري في الزهد (1/ 289) والخطيب في اقتضاء العلم (ص 113) أخبرنا عبد الوارث بن سعيد أبو عبيدة، عن رجل، عن الحسن أنه كان يقول: ابن آدم، إياك والتسويف؛ فإنك بيومك ولست بغد، فإن يكن غد لك فكس في غد كما كست في اليوم، وإلا يكن لك لم تندم على ما فرطت في اليوم. والرجل هو عمرو بن عبيد كما تقدم آنفاً

*

(2) روي ذلك عن أبي حازم سلمة بن دينار الأعرج أخرجه أبو نعيم الأصبهاني في حلية الأولياء (3/ 232) حدثنا أبي رحمه الله، ثنا أبو الحسن بن أبان، ثنا أبو بكر بن عبيد، حدثني محمد بن يحيى بن أبي حاتم، حدثني أبو داود الضرير، قال: قال أبو حازم فذكره وأبو داود الضرير ليس هو نفيع لأن محمد بن يحيى بن أبي حاتم لم يدركه ويوجد عيسى بن مسلم الأعمى فلا أدري إن كان هو أم غيره وأخرجه ابن عساكر في تاريخ دمشق (22/ 47 - 48) أخبرنا أبو بكر محمد بن شجاع أنا أبو عمرو بن مندة أنا الحسن بن محمد أنا أبو الحسن اللبناني أنا أبو بكر بن أبي الدنيا نا الحسين بن عبد الرحمن قال: قال أبو حازم فذكره وأخرجه أحمد بن مروان الدينوري في المجالسة (4/ 95) نا أبو إسماعيل الترمذي، نا الحميدي، عن ابن عيينة، عن أبي حازم؛ قال فذكره ما أحسن إسناده لكن الدينوري صاحب المجالسة نفسه متهم

(48/1)

وكان يقول: في الطعام اثنتا عشرة خصلةً: أربعٌ فريضةٌ، وأربعٌ سنةٌ، وأربعٌ أدبٌ.

أما الفريضة: فالتسمية، واستطابة الأصل، والرضا بالموجود، والشكر على النعمة.

وأما السنة: فالجلوس على الرجل اليمنى، والأكل من بين يدي الآكل، وتناول الطعام بثلاثة أصابع اليد اليمنى، ولعق الأصابع.

وأما الأدب: فغسل اليد قبل الطعام وبعده، وتصغير اللقم، وإجادة المضغ، وصرف البصر عن وجوه الآكلين (1).

---

(1) أخرجه الخطيب في كتابه التطفيل وحكايات الطفيليين (ص 142) أنبأنا الحسين بن محمد الرافقي, أخبرنا أحمد بن الحسن المقرئ, قال: سمعت بنانا يقول: أخبرنا محمد بن الحسن بن البزاز, حدثني ابن علي بن الحسن بن شقيق, عن أبيه, حدثني ابن المبارك, عن المبارك وربيع, عن الحسن قال: اثنا عشرة خصلة في الطعام ينبغي للمسلمين أن يتعلموها: أربعة منها فريضة, وأربعة سنة, وأربعة أدب. فأما الفريضة: فالتسمية والمعرفة والرضا والشكر. وأما السنة: فالجلوس على رجله اليسرى, والأكل بثلاثة أصابع, والأكل مما يليه, ولعق الأصابع إذا فرغ. وأما الأدب: فغسل اليدين, وتصغير اللقمة, والمضغ الشديد, وقلة النظر في وجوه أصحابه. إسناده هالك

– الحسين بن محمد الرافقي هو أبو عبد الله المعروف بالخالع متهم بالكذب (انظر ترجمته في تاريخ بغداد ت بشار للخطيب 8/ 678)

– سقط علي بن محمد بن السري الهمداني من سنده بين الرافقي والمقرئ ومن تتبع الروايات في كتاب الخطيب هذا علم أنه دائماً بين الرافقي والمقرئ يوجد السري والسري ضعفه الأوجي وكذبه أبو بكر بن الأخضر الداودي (انظر ترجمته في تاريخ بغداد ت بشار للخطيب 13/ 568)

– أحمد بن الحسن المقرئ هو أبو علي المعروف بدبيس الخياط قال الخطيب منكر الحديث وقال الدارقطني ليس بثقة (تاريخ بغداد ت بشار للخطيب 5/ 140)

– بنانا قال الخطيب اختلف في اسم بنان, فقيل عبد الله بن عثمان, وقيل علي بن محمد, ولقبه بنان, ويكنى أبا الحسن, وكان أصله مروزيا, وهو بغدادي الدار (التطفيل وحكايات الطفيليين للخطيب ص 139)

(48/1)

وقيل: جلس يوماً، فأتته امرأةٌ لم تر الناس مثلها، فقالت: يا أبا سعيدٍ! أيجوز للرجل أن يتزوج من النساء أربعاً؟ قال: نعم، فقالت: فهل يجوز مثل ذلك للنساء؟ قال: لا، قالت: فلم؟ قال: لأن الله – عز وجل– أحل ذلك للرجال، وحرمه على النساء، فقالت: بعيشك يا أبا سعيد! لا تفت بذلك أزواج النساء، ثم انصرفت، وأتبعها الحسن بصره، وقال: ما على من ملك هذه ألا يرى غيرها. قيل: وما رئي الحسن قبلها ولا بعدها مال إلى شيءٍ من الدنيا ولا عرج عليه (1).

---

(1) أخرجه أبو الطاهر الذهلي في جزءه بانتقاء الدارقطني (ص 52) حدثنا محمد بن عبدوس، قال: حدثنا سريج، قال: حدثنا هشيم، عن منصور بن زاذان، قال: كنا عند الحسن فجاءته امرأة فقالت: يا أبا سعيد كم للرجل من النساء؟ قال: أربع, قالت: فكم يحل له من الحبائب؟ قال: ما ملكت يمينه ما شاء, قالت: بعيشك يا أبا سعيد لا تفتي الرجال بهذا, فلما ولت قال الحسن: ما يضر رجلا ما فاته من الدنيا مع هذه, فلم يتعلق عليه بشيء غير هذا. رجاله ثقات إلا أن هشيم مدلس وقد عنعنه

*

وأخرجه الخرائطي في اعتلال القلوب (1/ 147) حدثنا أبو الحارث محمد بن مصعب الدمشقي قال: حدثنا خالد بن عمير التجيبي، عن إسماعيل بن عباد الأرسوفي قال: حدثنا ضمرة بن ربيعة، عن عبد

الله بن شودت قال: دخلت امرأة جميلة على الحسن البصري، فقالت: يا أبا سعيد، ينبغي للرجال أن يتزوجوا على النساء؟ قال: نعم قالت: وعلى مثلي؟ قال: ثم أسفرت عن وجه لم ير مثله حسنا، وقالت: يا أبا سعيد، لا تفتوا الرجال بهذا، ثم ولت، فقال الحسن: ما على الرجل كانت هذه في زاوية بيته ما أقبل عليه من الدنيا. إسنادهُ ضعيفٌ منقطع

– خالد بن عمير التجيبي التجيبي لم أعرفه

– إسماعيل بن عباد الأرسوفي ضعفه الدارقطني (لسان الميزان ت أبي غدة لابن حجر 2/ 136)

– عبد الله بن شودت وصوابه شوذب لم يسمع من الحسن قال ابن أبي حاتم سمعت أبي يقول عبد الله بن شوذب خراساني ثقة وقع إلى الرملة ويقول ابن شوذب عن الحسن ولم يره ولم يسمع منه ورأى طاوسا (المراسيل لابن أبي حاتم ص 116)

*

وقال عبد الملك بن حبيب في أدب النساء (ص 186) وعن يونس بن عبيد قال: صحبت الحسن البصري وثلاثين سنة فما سمعته قط قال: عزل أمير! ولا: ولي! ولا: غلا سعر! ولا: رخص سعر! ولا: اشتد الحر!. وما كان ذكره إلا الموت جاءكم! حتى أتته امرأة يوما. ناهيك من امرأة جمالا وشبابا وشحما ولحما ترتج، يدفع بعضها بعضا! فترامت جالسة بين يديه ثم قالت: يا شيخ! أيحل للرجل أن يتزوج على امرأته وهي شابة جميلة ولود؟ قال: نعم! أحل الله له أن يتزوج أربعا. قالت: سبحان الله! قال: نعم! قالت: فبعيشك لا تخبر بذلك الرجال!. ثم قامت منصرفة فأتبعها الحسن البصري ببصره ثم قال: ما ضر امرءا كانت هذه عنده؟ ما فاته من دنياه شيء!.

(49/1)

وقيل: كان لرجلٍ من الصالحين عند رجلٍ وديعةٌ، فمات المودع فجأةً، فسأل صاحبها عنها، فقال ورثة الميت: ما نعلم لها موضعاً، فجاء الرجل إلى الحسن فأخبره، فقال له: ائت زمزم فتوضأ وصل مخلصاً، ثم ادع باسم صاحبك الذي أودعته، فإن أجابك، فسله عن أمانتك التي أودعته، ففعل، ولم يجبه أحدٌ، فأتى الحسن فأخبره، فقال له: ائت اليمن فقف عند وادي برهوت، وادع صاحبك باسمه، فإذا أجابك فسله، فأتى اليمن، وفعل ما أمره الحسن به، فأجابه الرجل، فسأله عن أمانته، فعرفه مكانها، ثم قال السائل: يا أخي! ألم تك رجلاً صالحاً، فما الذي دهاك حتى ألقيت حيث أنت؟ فقال: كنت قاطعاً للرحم، نعوذ بالله من سوء القضاء.

(49/1)

وكان الحسن يقول: جهد البلاء أربعةٌ: كثرة العيال، وقلة المال، وجار السوء في دار المقام، وزوجةٌ تجور.

وكان يقول: أعز الأشياء: درهمٌ حلالٌ، وأخٌ في الله إن شاورته في دنياك وجدته متين الرأي، وإن شاورته في دينك وجدته بصيراً به (1).

---

(1) أخرج بنحوه ابن حبان في روضة العقلاء (ص 102) أخبرنا إسحاق بن إبرهيم القاضي حدثنا الحسن بن محمد بن الصباح حدثنا ابن علية عن يونس عن الحسن قال أيها الرجل إن أشد الناس عليك فقدا لرجل إذا فزعت إليه وجدت عنده رأيا ووجدت عنده نصيحة بينا أنت كذلك إذ فقدته فالتمست منه خلفا فلم تجده. إسنادهُ صحيحٌ

- إسحاق بن إبرهيم القاضي هو أبو محمد البستي
- الحسن بن محمد بن الصباح هو الزعفراني

*

وأخرج أحمد الدينوري في المجالسة (3/ 431) نا يوسف بن عبد الله الحلواني، نا عثمان بن الهيثم، عن عوف، عن الحسن؛ أنه كان يقول: أشد الناس عليك فقدا أخوك الذي إن شاورته في أمر دينك أو دنياك وجدت عنده رأيا، فلما فقدته لم تجد ذلك. إسنادهُ ضعيفٌ جداً الدينوري متهم والحلواني مجهول

(49/1)

وكان يقول: يكون الرجل عالماً، ولا يكون عابداً، ويكون عابداً، ولا يكون عاقلاً، ولقد كان مسلم بن يسارٍ عابداً عالماً عاقلاً (1).

وكان يقول: لله در بكر بن عبد الله، لقد سمعته يأمر بالحلم، ويحث على العفو، ويقول: أيها الناس! أطفئوا نار الغضب بذكر نار جهنم؛ فقد كان أبو الدرداء يقول: أقرب ما يكون العبد من غضب الله إذا غضب.

وكان الحسن يقول: من تسربل العقل، أمن من الهلكة.
وكان يقول: المغبون من غبن عقله.

---

(1) أخرجه أحمد بن مروان الدينوري في المجالسة (6/ 183) ومن طريقه ابن عساكر في تاريخ دمشق (58/ 130) حدثنا يوسف بن عبد الله، نا عثمان بن الهيثم، نا عوف، عن الحسن؛ قال: يكون الرجل عالما ولا يكون عابدا، ويكون عابدا ولا يكون عاقلا، وكان مسلم بن يسار عابدا عالما عاقلا.
إسنادهُ ضعيفٌ جداً الدينوري اتهمه الدارقطني بالوضع (راجع ترجمته في الميزان للذهبي 1/ 156 ولسان الميزان لابن حجر 1/ 309) ويوسف بن عبد الله هو الحلواني مجهول

(50/1)

وكان يقول: اصحب الناس بمكارم الأخلاق، فإن الثواء بينهم قليلٌ.
قال يونس بن حبيب: سمعت الحسن البصري –رحمه الله– يقول: اثنان لا يصطحبان أبداً: القناعة والحسد، واثنان لا يفترقان أبداً: الحرص والحسد.
وكان يقول: يسود الرجل بعقله وبحيائه وحلمه.
وكان يقول: لا تأت إلا من تأمل نائله، أو تخاف سطوته، أو ترجو بركة دعائه، أو تقتبس من علمه.

---

(1) أخرجه ابن أبي الدنيا في مكارم الأخلاق (ص 28) حدثني إسماعيل بن إبراهيم بن بسام، نا عامر بن يساف، عن حوشب، عن الحسن قال: ابن آدم، اصحب الناس بمكارم أخلاقك، فإن الثواء فيهم قليل. إسنادهُ ضعيفٌ من أجل عامر بن يساف وهو أبو محمد عامر بن عبد الله بن يساف

(50/1)

الفصل الثالث فيما أورده من الحكم والمواعظ مختصراً على جهة البلاغة والإيجاز
سمع الحسن رجلاً يقول: اللهم أهلك الفجار، فقال: إذا تستوحش الطريق، ويقل المتصرفون.
وكان يقول: إن هذا الدين قوي، وإن الحق ثقيلٌ، وإن الإنسان ضعيفٌ، فليأخذ أحدكم ما يطيق؛ فإن العبد إذا كلف نفسه من العمل فوق طاقتها، خاف عليها السآمة والترك (1).

وكان يقول: المرض زكاة البدن، كما أن الصدقة زكاة المال، فكل جسمٍ لا يشتكي كمثل مالٍ لا يزكى.

وكان يقول: أفضل العمل الفكرة والورع (2)، فمن كانت حياته كذلك، نجا، وإلا، فليحتسب حياته.

---

(1) أخرج بنحوه ابن المبارك في الزهد (1/ 468) حدثنا معمر، عن يحيى بن المختار، عن الحسن قال: إن هذا الدين دين واصب، وإنه من لا يصبر عليه يدعه، وإن الحق ثقيل، وإن الإنسان ضعيف، وكان يقال: ليأخذ أحدكم من العمل ما يطيق، فإنه لا يدري ما قدر أجله، وإن العبد إذا ركب بنفسه العنف، وكلف نفسه ما لا يطيق، أوشك أن يسيب ذلك كله، حتى لعله لا يقيم الفريضة، وإذا ركب بنفسه التيسير والتخفيف، وكلف نفسه ما تطيق كان أكيس أو قال: كان أكثر العاملين، وأمنعها من هذا العدو وكان يقال: شر السير الحقحقة. يحيى بن مختار هو الصنعاني لم أجد فيه جرحاً ولا تعديلاً روى له النسائي وقال ابن أبي حاتم يحيى بن مختار من أهل صنعا روى عن الحسن روى عنه معمر سمعت أبي يقول ذلك (الجرح والتعديل لابن أبي حاتم 9/ 191)

***

(2) أخرجه ابن المبارك في الزهد (1/ 96) ومن طريقه ابن حبان في روضة العقلاء (ص 30) وأخرجه ابن أبي الدنيا في كتابه الورع (ص 53) وزهير بن حرب في العلم (ص 29) وعبد الله بن أحمد بن حنبل في زوائده على كتاب أبيه الزهد (ص 215) كلهم من طريق الربيع بن صبيح، عن الحسن قال: إن من أفضل العمل الورع والتفكر. الربيع ضعيف ووقع عند ابن أبي الدنيا العبادة وعند زهير بن حرب العلم وعند عبد الله بن حنبل التوكل بدل التفكر

(51/1)

وكان يقول: الفكرة مرآةٌ تريك حسنتك من سيئتك (1) اعتمد عليها أفلح، ومن أغفلها افتضح.

وقال له رجلٌ يوماً: يا أبا سعيدٍ! كنت حدثتني بحديثٍ فنسيته، فقال الحسن: لولا النسيان، لكثر الفقهاء (2).

---

(1) أخرجه أبو الشيخ الأصبهاني في العظمة (1/ 227) أخبرنا أبو يعلى الموصلي، أنا عبد الصمد، قال: سمعت الفضيل، يقول: قال الحسن: التفكر مرآة تريك حسناتك وسيئاتك. إسناده منقطع

*

وأخرجه أبو نعيم الأصبهاني في حلية الأولياء (8/ 108 – 109) حدثنا عبد الله بن محمد (هو أبو الشيخ الأصبهاني) , ومحمد بن علي, قالا: ثنا أبو يعلى, ثنا عبد الصمد بن يزيد، قال: سمعت الفضيل بن عياض، يقول: قال الحسن: الفكرة مرآة تريك حسناتك وسيئاتك. إسناده منقطع

***

(2) أخرجه يعقوب الفسوي في المعرفة والتاريخ (2/ 33) حدثنا عمرو بن الربيع بن طارق أخبرنا السري أن العلاء بن أبي هلال الباهلي قال للحسن يوما: يا أبا سعيد إنك حدثتني بحديث فنسيته فأعد علي فقال الحسن: لولا النسيان لكان الفقهاء كثيراً. إسنادهُ صحيحٌ والسري هو ابن يحيى

*

وقال ابن عبد البر في جامع بيان العلم (1/ 448) وذكره ضمرة، عن ابن شوذب قال: قال الحسن: لولا النسيان لكان العلم كثيرا.

(51/1)

وقال أبان: دخلت على الحسن المسجد، فقلت: هل صليت –رحمك الله؟ – فقال: لا! قلت: فإن أهل السوق قد صلوا، فقال: ومن يأخذ عن أهل السوق دينه؟! إن نفقت سلعتهم أخروا الصلاة، وإن كسدت قدموها (1).

وكان يقول: احذر ثلاثة لا تمكن الشيطان فيها من نفسك: لا تخلون بامرأةٍ ولو قلت: أعلمها القرآن، ولا تدخل على السلطان ولو قلت: آمره بالمعروف وأنهاه عن المنكر، ولا تجلس إلى صاحب بدعةٍ؛ فإنه يمرض قلبك (2)، ويفسد عليك دينك.

---

(1) الذي وقفت عليه هو ما أخرجه يعقوب الفسوي في المعرفة والتاريخ (2/ 42) من طريق أبو النعمان وهو محمد بن الفضل السدوسي وعبد الله بن أحمد بن حنبل في زوائده على كتاب أبيه الزهد (ص 234) من طريق سيار وهو ابن حاتم العنزي كلاهما من طريق حماد بن زيد عن محمد بن الزبير [وعند عبد الله بن حنبل الزبير الحنظلي] قال: قيل للحسن: لو صليت ان أهل السوق قد صلوا؟ قال: إن أهل السوق لا خير فيهم، بلغني أن أحدهم يرد أخاه من أجل الدرهم. إسنادهُ ضعيفٌ جداً محمد بن الزبير الحنظلي متروك

***

(2) أخرجه محمد بن وضاح القرطبي في البدع (2/ 95) نا محمد بن سعيد قال: نا أسد بن موسى قال: نا بعض أصحابنا, عن موسى بن أعين, عن ليث بن أبي سليم, عن الحسن, قال: لا تجالس صاحب بدعة؛ فإنه يمرض قلبك. إسنادهُ ضعيفٌ

(52/1)

وكان يقول: تفقد الحلاوة في ثلاثةٍ: في الصلاة، والقراءة، والذكر، فإن وجدت ذلك، فامض وأبشر، وإلا فاعلم أن بابك مغلقٌ، فعالج فتحه (1).

وكان يقول: لولا ثلاثةٌ ما طأطأ ابن آدم رأسه: الموت، والمرض، والفقر، وإنه بعد ذلك لوثابٌ (2).

---

(1) أخرجه أبو نعيم الأصبهاني في حلية الأولياء (6/ 171) و (10/ 146) حدثنا أبو محمد بن حيان، ثنا إسحاق بن إبراهيم [إسحاق بن أبي حسان]، ثنا أحمد بن أبي الحواري، ثنا أبو سعيد البراقعي، ثنا عبيد الله بن زحر أبو محمد الحداد، عن صالح المري، عن حوشب، عن الحسن، قال: تفقدوا الحلاوة في ثلاث: في الصلاة، وفى القرآن، وفى الذكر، فإن وجدتموها فامضوا وأبشروا، فإن لم تجدوها فاعلم أن بابك مغلق. إسنادهُ ضعيفٌ جداً صالح المري متروك

*

وأخرجه البيهقي في شعب الإيمان (9/ 385) أخبرنا أبو عبد الله الحافظ، نا أبو سعيد عمرو بن محمد بن منصور، نا محمد بن إسحاق بن إبراهيم الحنظلي، نا محمد بن يحيى الواسطي، نا داود بن المحبر، عن صالح المري قال: كان الحسن يقول: تفقدوا الحلاوة في ثلاث: الصلاة، والقرآن، والدعاء، فإن وجدتموها فاحفظوا واحمدوا الله على ذلك، وإن لم تجدوها فاعلموا أن أبواب الخير عليكم مغلقة. إسناده موضوع من أجل داود بن المحبر فإنه وضاع

***

(2) ابن أبي الدنيا في إصلاح المال (ص 129) حدثني الحسين بن عبد الرحمن, عن بعض أشياخه, قال: قال الحسن: لولا ثلاث ما وضع ابن آدم رأسه لشيء: الفقر, والمرض, والموت, وإنه معهن لو ثاب. إسنادهُ ضعيفٌ

*

وأخرجه أحمد الدينوري في المجالسة (5/ 293) نا عمران بن موسى الجزري، نا عيسى بن عبد الله بن سليمان، نا ضمرة، عن ابن شوذب، عن الحسن؛ قال: لولا ثلاث ما استطيع ابن آدم، إنك لتجدهن فيه وهو معهن: الفقر، والمرض، والموت. إسنادهُ ضعيفٌ جداً الدينوري اتهمه الدارقطني بالوضع وابن شوذب لم يسمع من الحسن قال ابن أبي حاتم سمعت أبي يقول عبد الله بن شوذب خراساني ثقة وقع إلى الرملة ويقول ابن شوذب عن الحسن ولم يره ولم يسمع منه ورأى طاوسا (المراسيل لابن أبي حاتم ص 116)

(52/1)

وكان يقول: أيها الناس! إنا والله ما خلقنا للفناء، ولكنا خلقنا للبقاء، وإنما ننقل من دارٍ إلى دارٍ (1).

نظم ذلك أبو العلاء المعري فقال:

خلق الناس للبقاء فظلت ... أمةٌ يحسبونهم للنفاد

إنما ينقلون من دار أعمالٍ ... إلى دار شقوةٍ أو رشاد

وكان يقول: من وقر صاحب بدعةٍ، فقد سعى في هدم الإسلام (2).

---

(1) أخرج بنحوه أبو نعيم الأصبهاني في حلية الأولياء (7/ 286) حدثنا أحمد بن إسحاق، ثنا الحسن بن هارون، ثنا سليمان بن داود الشاذكوني، ثنا سفيان بن عيينة، قال الحسن: للأبد خلقتم, ولكن تنقلون من دار إلى دار. إسنادهُ ضعيفٌ جداً منقطع الشاذكوني متروك متهم بالكذب

***

(2) أخرجه ابن الأعرابي في معجمه (3/ 927) نا عبد الله، نا داود بن المحبر، عن الربيع بن صبيح، عن الحسن قال: من وقر صاحب بدعة فقد أعان على هدم الإسلام. إسناده موضوع داود بن المحبر وضاع

(53/1)

وكان يقول: روي عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه كان يقول: ((إذا مدح الفاسق، غضب الله تعالى)) (1).

وكان يقول: احذروا العابد الجاهل، والعالم الفاسق، فإن فيهما فتنةً لكل مفتونٍ.

وكان يقول: ابن آدم! لا يغرنك أن تقول: المرء مع من أحب؛ فإنك لن تلحق الأبرار إلا بأعمالهم، وأن اليهود والنصارى ليحبون أنبياءهم، ولا والله ما يحشرون معهم، ولا يدخلون في زمرتهم، وإنهم لحصب جهنم هم لها واردون (1).

---

(1) قال الألباني حديث منكر (انظر سلسلة الأحاديث الضعيفة الحديث برقم 1399)

***

(2) قال السخاوي في المقاصد الحسنة (ص 599) رواه العسكري من طريق داود بن المحبر حدثنا الحسن بن واصل قال: قال الحسن: لا تغتر يا ابن آدم بقول من يقول أنت مع من أحببت، فإنه من أحب قوما اتبع آثارهم. واعلم أنك لن تلحق بالأخيار حتى تتبع آثارهم، وحتى تأخذ بهديهم، وتقتدي بسنتهم، وتصبح وتمسي على منهاجهم، حرصا على أن تكون منهم. إسناده ساقط هالك وقال مرتضى الزبيدي أخرجه العسكرى فى الأمثال فذكر مثل سند السخاوي (إتحاف السادة المتقن للزبيدي 6/ 178) والعسكري هذا هو أبو أحمد صاحب كتاب الأمثال والحكم وليس أبو هلال العسكري صاحب كتاب جمهرة الأمثال وهذا الكتاب أي الأمثال والحكم لم أجده مطبوعا وربما هو في عداد المفقودات والله أعلم

(53/1)

وكان يقول: لا تزال هذه الأمة بخير، ولا تزال في كنف الله وستره، وتحت جناح ظله ما لم يرفق خيارهم بشرارهم، ويعظم أبرارهم فجارهم، ويمل قراؤهم إلى أمرائهم، فإذا فعلوا ذلك، رفعت يد الله عنهم، وسلط عليهم الجبابرة فساموهم سوء العذاب، ولعذاب الآخرة أشق وأبقى، وقذف في قلوبهم الرعب (1).

وقيل: رأى الحسن نعيم بن رضوان يمشي مشية المتكبر، فقال: انظروا إلى هذا ليس فيه عضوٌ إلا ولله تعالى فيه نعمةٌ، وللشيطان لعنةٌ (2).

وكان يقول: يحاسب الله سبحانه المؤمنين يوم القيامة بالمنة والفضل، ويعذب الكافرين بالحجة والعدل.

وكان يقول: يا عجباً لألسنةٍ تصف، وقلوبٍ تعرف، وأعمالٍ تخالف.

---

(1) أخرج ابن المبارك في الزهد (1/ 282) ومن طريقه أبو عمر الداني في السنن الواردة في الفتن (3/ 696) وأخرجه ابن أبي الدنيا في العقوبات (ص 20) كلاهما (ابن المبارك وابن أبي الدنيا) من طريق صالح المري قال: حدثنا خليد بن حسان، عن الحسن قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: لا تزال هذه الأمة تحت يد الله، وفي كنفه، ما لم تمال قراؤها أمراءها، وما لم يزك صالحوها فجارها، وما لم يمن خيارها شرارها، فإذا فعلوا ذلك رفع الله عنهم يده، ثم سلط عليهم جبابرتهم، فساموهم سوء العذاب، وضربهم بالفاقة والفقر، وملأ قلوبهم رعبا. إسنادهُ ضعيفٌ جداً إلى الحسن صالح المري متروك وخليد ضعيف
***

(2) ما وقفت عليه هو عن ابن الأهتم وليس نعيم بن رضوان أخرجه ابن أبي الدنيا في التواضع والخمول (ص 283) وفي الورع (ص 82) حدثنا أحمد بن إبراهيم بن كثير، حدثنا حجاج بن محمد، عن أبي بكر الهذلي قال: بينما نحن مع الحسن إذ مر عليه ابن الأهتم يريد المقصورة وعليه جباب خز قد نضد بعضها فوق بعض على ساقه وانفرج عنها قباه وهو يمشي يتبختر إذ نظر إليه الحسن نظرة فقال: أف لك شامخ بأنفه ثاني عطفه مصعر خده ينظر في عطفيه أي حميق أنت تنظر في عطفيك في نعم غير مشكورة ولا مذكورة؟ غير المأخوذ بأمر الله عز وجل فيها ولا المؤدي حق الله منها، والله إن يمشي أحدهم طبيعته أن يتخلج تخلج المجنون، في كل عضو من أعضائه لله نعمة، وللشيطان به لعنة فسمع ابن الأهتم فرجع يعتذر فقال: لا تعتذر إلي وتب إلى ربك عز وجل أما سمعت قول الله عز وجل {ولا تمش في الأرض مرحا إنك لن تخرق الأرض ولن تبلغ الجبال طولا} [الإسراء: 37]. إسنادهُ ضعيفٌ جداً أبو بكر الهذلي متروك

(54/1)

وكان يقول: من دخل مداخل التهمة، لم يكن له أجر الغيبة.

ورأى شيخاً يعبث بالحصى ويقول: اللهم زوجني الحور العين! فقال: يسأل الحور العين، ويلعب كما يلعب المجانين.

وكان يقول: من أحب أن يعلم ما هو فيه؟ فليعرض عمله على القرآن (1)، ليتبين له الخسران من

الرجحان.

وكان يقول: رحم الله عبداً عرض نفسه على كتاب الله، فإن وافق أمره، حمد الله، وسأله المزيد، وإن خالف، استعتب، ورجع من قريبٍ (2).

---

(1) أخرجه ابن المبارك في الزهد (1/ 13) ومن طريقه الآجري في كتابه أخلاق أهل القرآن (ص 39) وأبو القاسم الحلبي في حديثه (ص 10) أخبرنا سالم المكي، عن الحسن قال: من أحب أن يعلم ما هو فليعرض نفسه على القرآن. إسنادهُ ضعيفٌ سالم ضعيف

(2) أخرجه الآجري في كتابه أخلاق أهل القرآن (ص 41) حدثنا أبو بكر الواسطي, قال نا الحسن بن محمد الصباح الزعفراني, قال: نا عبد الوهاب بن عطاء, قال: سمعت أبا عبيدة الناجي يقول: إنه سمع الحسن, يقول: رحم الله عبدا عرض نفسه وعمله على كتاب الله, فإن وافق كتاب الله, حمد الله وسأله الزيادة, وإن خالف كتاب الله, أعتب نفسه, ورجع من قريب. إسنادهُ ضعيفٌ جداً أبو عبيدة الناجي اسمه بكر بن الأسود متروك

*

وأخرجه أحمد الدينوري في المجالسة (5/ 43) حدثنا أبو بكر بن أبي الدنيا، نا أبي، عن جعفر بن سليمان، عن عبد الواحد بن زيد؛ قال: قال الحسن البصري: [وفيه] رحم الله رجلا خلا بكتاب الله، فعرضه على نفسه، فإن وافقه؛ حمد ربه وسأل الزيادة من فضله، وإن خالفه؛ عاتب نفسه وأناب وراجع من قريب. الدينوري متهم وعبد الواحد متروك

(54/1)

وكان يقول: يا عجباً لابن آدم! حافظاه على رأسه، لسانه قلمهما، وريقه مدادهما، وهو بين ذلك يتكلم بما لا يعنيه (1).

وكان يقول: ابن آدم! تحب أن تذكر حسناتك، وتكره أن تذكر سيئاتك، وتؤاخذ غيرك بالظن، وأنت مقيمٌ على اليقين، مع علمك بأنك قد وكل بك ملكان يحفظان عليك قولك وعملك ابن آدم! إن اللبيب لا يمنعه جد الليل من جد النهار، ولا جد النهار من جد الليل، قد لازم الخوف قلبه، إلى أن يرحمه ربه (2).

(1) أخرج بنحوه ابن أبي الدنيا في ذم الكذب (ص 55) وفي الصمت (ص 267) حدثني إبراهيم بن سعيد، حدثنا موسى بن أيوب، حدثنا أبي، عن طلحة بن زيد، قال: قال الحسن رضي الله عنه: ابن آدم وكل بك ملكان كريمان، ريقك مدادهما، ولسانك قلمهما. إسنادهُ ضعيفٌ جداً

- إبراهيم بن سعيد هو أبو إسحاق الجوهري ثقة
- موسى بن أيوب هو أبو عمران موسى بن أيوب بن عيسى النصيبي الأنطاكي ثقة
- أبي هو أيوب بن عيسى كما في ترجمة ابنه موسى عند المزي في تهذيب الكمال (29/ 33) لم أجد فيه جرحاً ولا تعديلاً
- طلحة بن زيد متروك متهم بالوضع

***

(2) أخرج بنحوه أحمد بن حنبل في الزهد (ص 220) حدثنا عبد الرحمن، عن زياد أبي عمر، عن الحسن قال: قد علم كل مؤمن أنه موكل به ملكان يحفظان عليه قوله وعمله فهو يتعاهدهما لا يمنعه جد الليل جد النهار ولا جد النهار جد الليل. إسنادهُ حسنٌ وعبد الرحمن هو ابن المهدي إمام جبل وزياد أبي عمر هو زياد بن أبي مسلم البصري الفراء حسن الحديث

(54/1)

وكان يقول: إياكم والمدح؛ فإنه الذبح (1).

ولقد روي أن رجلاً مدح بحضرة النبي صلى الله عليه وسلم، فقال عليه السلام: ((قطعتم ظهره، لو سمعها ما أفلح بعدها أبداً)) (2).

وكان يقول: ما أنصف ربه عبدٌ اتهمه في نفسه، واستبطأه في رزقه.

وكان يقول: لا شيء أولى بأن تقيده من لسانك، ولا شيء أولى بألا تقبله من هواك.

---

(1) روي مرفوعاً عن الرسول صلى الله عليه وسلم من طريق معبد الجهني عن معاوية سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكره وحسنه الألباني (انظر السلسلة الصحيحة للألباني الأثر برقم 1284)

***

(2) أخرج بنحوه ابن عدي في كتابه الكامل في ضعفاء الرجال (4/ 34) حدثنا أحمد بن موسى بن زنجويه القطان، حدثنا هشام بن عمار، حدثنا الربيع بن بدر عن علي بن زيد عن الحسن، عن أبي بكرة قال أثنى رجل على رجل عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فنكت بالمخصرة في عينه فقال ويحك أو في القوم هو قال اللهم لا قال لو كان في القوم ما أفلح أبداً. إسنادهُ ضعيفٌ جداً الربيع بن بدر متروك ولكن صح الحديث من طريق آخر أخرجه مسلم في صحيحه (4/ 296) وغيره حدثنا يحيى بن يحيى، حدثنا يزيد بن زريع، عن خالد الحذاء، عن عبد الرحمن بن أبي بكرة، عن أبيه، قال: مدح رجل رجلا، عند النبي صلى الله عليه وسلم، قال: فقال: ويحك قطعت عنق صاحبك، قطعت عنق صاحبك» مرارا إذا كان أحدكم مادحا صاحبه لا محالة، فليقل: أحسب فلانا، والله حسيبه، ولا أزكي على الله أحدا أحسبه، إن كان يعلم ذاك، كذا وكذا.

(55/1)

وكان يقول: ما الدابة الجموح بأحوج إلى اللجام الممسك من نفسك.

وكان يقول: ابن آدم! إنك لست بسابقٍ أجلك، ولا بمغلوبٍ على رزقك، ولا بمرزوقٍ ما ليس لك، فلم تكدح؟ وعلام تقتل نفسك؟

ولقي أعرابي الحسن: فقال: أصلحك الله! أعلمني ديناً مبسوطاً، لا ذاهباً شطوطاً، ولا هابطاً هبوطاً، فقال الحسن: يا ابن أخي! لئن قلت ذاك، لقد أحسنت؛ إن خير الأمور [لأوسطها (1).

وكان يقول: من لم يجرب الأمور] خدع، ومن صارع الحق صرع.

---

(1) أبو بكر بن دريد في تعليق من أماليه (ص 181) عن الأصمعي، قال: بلغني أن اعرأبيا جاء إلى الحسن، فقال: يا أبا سعيد علمني دينا وسوطا، لا ذاهبا فروطا، ولا ساقطا سقوطا: فقال: أحسنت، لله أبوك عليك من الأمور بأوساطها. إسنادهُ ضعيفٌ

(55/1)

وكان يقول: ابن آدم بين ثلاثة أشياء: بليةٌ نازلةٌ، ونعمةٌ زائلةٌ، ومنيةٌ قاتلةٌ (1).

وقال: ابن آدم غرضٌ للبلايا، والرزايا، والمنايا. ثم ينتحب ويبكي ويقول: {ربنا آتنا في الدنيا حسنةً

وفي الآخرة حسنةً وقنا عذاب النار}.

---

(1) قالها الحسن للخليفة عمر بن عبد العزيز أخرجه أبو نعيم الأصبهاني في حلية الأولياء (2/ 134 – 136) و (6/ 312) حدثنا أبو حامد بن جبلة، قال: ثنا أبو العباس السراج، قال: ثنا عبد الله بن حرب بن جبلة قال: ثنا حمزة بن رشيد أبو علي، قال: حدثني عمرو بن عبد الله القرشي، عن أبي حميد الشامي، قال: كتب الحسن إلى عمر بن عبد العزيز وحدثني محمد بن بدر، قال: ثنا حماد بن مدرك قال: ثنا يعقوب بن سفيان، قال: ثنا محمد بن يزيد الليثي [وفي (6/ 312): محمد بن يزيد الأدمي]، قال: ثنا معن بن عيسى قال: ثنا إبراهيم، عن عبد الله بن أبي الأسود [وفي (6/ 312): إبراهيم بن عبد الله بن أبي الأسود]، عن الحسن، أنه كتب إلى عمر بن عبد العزيز والسياق لأبي حميد الشامي: [وفيها] فانظر إليها نظر الزاهد المفارق، ولا تنظر نظر العاشق الوامق، واعلم أنها تزيل الثاوي الساكن، وتفجع المغرور الآمن، لا يرجع ما تولى منها فأدبر، ولا ما هو آت فيها فينتظر، فاحذرها فإن أمانيها كاذبة، وإن آمالها باطلة، عيشها نكد وصفوها كدر، وأنت منها على خطر، إما نعمة زائلة وإما بلية نازلة، وإما مصيبة موجعة، وإما منية قاضية.
بالنسبة للسند الأول: – أبو العباس السراج هو محمد بن إسحاق ثقة
– عبد الله بن حرب بن جبلة اسمه خطأ والصواب عبيد الله بن جرير بن جبلة أبو العباس العتكي البصري قال الخطيب وكان ثقة (تاريخ بغداد ت بشار 12/ 31) قلت يروي عنه أبو العباس محمد بن إسحاق السراج كما عند أبو نعيم في كتابه الحلية وكتابه الطب وكتابه معرفة الصحابة
– حمزة بن رشيد وعمرو القرشي وأبي حميد الشامي لم أعرفه
وأما السند الثاني: – حماد بن مدرك هو أبو الفضل الفارسي الفسنجاني لم أجد فيه جرحاً ولا تعديلاً وقال الذهبي المحدث الكبير،، عمر دهراً (سير أعلام النبلاء للذهبي ط الرسالة 14/ 119)
– محمد بن بدر هو أبو بكر قال الخطيب كان والده يعرف ببدر الحمامي، غلام ابن طولون، ويسمى بدر الكبير، وكان أميرا على بلاد فارس كلها سألت أبا نعيم الحافظ، عن محمد بن بدر، فقال: كان ثقة صحيح السماع (تاريخ بغداد للخطيب ت بشار 2/ 468)
– محمد بن يزيد هو أبو جعفر الأدمي المقابري ثقة
– معن بن عيسى هو القزاز ثقة
– إبراهيم، عن عبد الله بن أبي الأسود خطأ وصوابه إبراهيم بن عبد الله بن أبي الأسود كما في الحلية (6/ 312) وقال أبو نعيم إبراهيم بن عبد الله ومنهم إبراهيم بن عبد الله بن أبي الأسود راوي الرسالة، عن الحسن إلى عمر بن عبد العزيز قال البخاري فيه نظر في حديثه (التاريخ الكبير للبخاري

بحواشي محمود خليل 1/ 274)

*

وأخرجه الآجري في كتابه أخبار أبي حفص عمر بن عبد العزيز (ص 79 – 81) أخبرنا محمد بن الحسين قال أخبرني أبو حفص عمر بن محمد بن بكار القافلائي قال حدثنا ابراهيم بن هانآء النيسابوري قال ثنا أبو صالح كاتب الليث قال أخذتها من الليث بن سعد رسالة الحسن بن أبي الحسن الى عمر بن عبد العزيز رحمهما الله فذكر بنحوه. إسنادهُ حسنٌ إلى الليث وإبراهيم بن هانآء صوابه إبراهيم بن هانئ يكنى أبا إسحاق

(55/1)

ولما بلغ الحسن مصرع الحسين بن علي –رضي الله عنهما– انتحب وتأوه، وقال: واحسرتاه ماذا لقيت هذه الأمة، قتل ابن دعيها ابن نبيها! (1) اللهم كن له بالمرصاد {وسيعلم الذين ظلموا أي منقلبٍ ينقلبون}.

وكان يقول: ابن آدم! قدم ما شئت من عملٍ صالحٍ أو غيره؛ فإنك قادمٌ عليه، وأخر ما شئت أن تؤخر؛ فإنك راجعٌ إليه.

وكان يقول: من أدرك آخر الزمان، فليكن حلساً من أحلاس بيته.

---

(1) أخرجه بنحوه البلاذري في أنساب الأشراف (3/ 227) حدثنا عمر بن شبة، حدثنا الصلت بن مسعود الجحدري، حدثنا عاصم بن قرهد، عن أبي بكر الهذلي عن الحسن أنه لما قتل الحسين بكى حتى اختلج جنباه ثم قال: واذل أمة قتل ابن دعيها ابن نبيها. إسنادهُ ضعيفٌ جداً أبو بكر الهذلي متروك وعاصم بن قرهد أظنه تحرف وهو غاضرة والله أعلم

(56/1)

وكان يقول: ما لي أسمع حسيساً، ولا أرى أنيساً؟! (1).

أخرجه ابن قتيبة الدينوري في عيون الأخبار (2/ 6) حيث قال بلغني عن إسماعيل بن محمد بن

جحادة عن أبيه قال: كنت عند الحسن فقال: أسمع حسيسا ولا أرى أنيسا، صبيان حيارى ما لهم تفاقدوا عقولهم وفراش نار وذبان طمع. صحيح وهذا إسنادهُ ضعيفٌ
*

وأخرج يعقوب الفسوي في المعرفة والتاريخ (2/ 45) ومن طريقه الخطابي في كتابه غريب الحديث (3/ 97) حدثنا أبو بكر ثنا سفيان عن ابن شبرمة عن الحسن أنه قال: دخلت علي فاغتممت فخرجت فلم أزدد إلا غما، اللهم فإليك هذا الفتى الذي كنا نحدث عنه ما لي أسمع صوتا ولا أرى أنيسا أغيلمة حيارى ما لهم تفاقدوا إن أنبأناهم لم يفقهوا، وإن سكتنا عنهم وكلناهم إلى غي شديد، والله لولا ما أخذ الله على أهل العلم في علمهم ما أنبأناهم بشيء. إسنادهُ صحيحٌ وأبو بكر هو الحميدي وسفيان هو ابن عيينة
*

وأخرج ابن سعد في الطبقات الكبرى (7/ 127) أخبرنا يعقوب بن إسحاق الحضرمي قال: حدثنا عقبة بن خالد العبدي قال: سمعت الحسن يقول: ذهب الناس والنسناس. نسمع صوتا ولا نرى أنيسا. عقبة بن خالد العبدي ربما هو الشني
*

وأخرج أبو نعيم الأصبهاني في حلية الأولياء (2/ 158) وابن أبي الدنيا في العقوبات (ص 187) وأيضاً في العزلة والانفراد (ص 64) كلاهما من طريق إسحاق بن إسماعيل الطالقاني، قال: ثنا بكير بن محمد العابدي، حدثني أبو زهير [زاد ابن أبي الدنيا برد ومرة أبرد]، عن الحسن، قال: أرى رجالا ولا أرى عقولا أسمع أصواتا ولا أرى أنيسا، أخصب ألسنة وأجدب قلوبا. بكير وأبو زهير لم أعرفهما

وأخرج ابن أبي الدنيا في العزلة والانفراد (ص 68) حدثني حمزة بن العباس، ثنا عبدان بن عثمان، أخبرنا عبد الله بن المبارك، أخبرنا جرير بن حازم، قال: دخلنا على الحسن يوما، فملأنا عليه سطحه، فنظر في وجوه القوم، فقال: أرى أعينا ولا أرى أنيسا، معرفة ولا صدق، قول ولا فعل، صورة تلبس الثياب. إسنادهُ صحيحٌ =

= وأخرج ابن المبارك في الزهد (1/ 65) ومن طريقه ابن قتيبة الدينوري في تأويل مختلف الحديث (426) وابن أبي الدنيا في الصمت (281) والشجري كما في ترتيب الأمالي الخميسية (2/ 215) والدينوري في المجالسة (3/ 332) أخبرنا معمر، عن يحيى بن المختار، عن الحسن قال: إذا شئت لقيته أبيض بضا حديد اللسان، حديد النطق، ميت القلب والعمل، أنت أبصر به من نفسه، ترى أبدانا ولا ترى قلوبا، وتسمع الصوت ولا أنيس، أخصب ألسنة، وأجدب قلوبا. يحيى بن مختار هو الصنعاني لم أجد فيه جرحاً ولا تعديلاً روى له النسائي وقال ابن أبي حاتم يحيى بن مختار من أهل صنعا روى عن الحسن روى عنه معمر سمعت أبي يقول ذلك (الجرح والتعديل لابن أبي حاتم 9/ 191)

*

وأخرج أحمد الدينوري في المجالسة (3/ 21) نا يوسف بن عبد الله الحلواني، نا عثمان بن الهيثم، عن عوف، عن الحسن؛ قال: تكلم الحسن يوما كلاما، فقال: [موعظة طويلة وفيها] إني أسمع حسيسا ولا أرى أنيسا. إسنادهُ ضعيفٌ جداً

*

وأخرج ابن بطة في الإبانة الكبرى (2/ 665) حدثنا أبو حفص عمر بن محمد بن رجاء قال: نا أبو نصر عصمة قال: نا أبو عبد الله الخاقاني, قال: نا عثمان بن مطر, عن عبد الملك بن جدأن, أن عبد الواحد بن زيد, والحسن, دخلا المسجد يوم الجمعة فجلسا , فدمعت عين الحسن, فقال عبد الواحد: يا أبا سعيد ما يبكيك؟ فقال: أرى قولا, ولا أرى فعلا, معرفة بلا يقين, أرى رجالا, ولا أرى عقولا, أسمع أصواتا ولا أرى أنيسا. إسنادهُ ضعيفٌ جداً

(57/1)

وقيل: إنه خرج خارجي بالجزيرة، فقال: برأيٍ منكرٍ فأنكره، وأراد تغييره، فوقع فيما هو أشد وأنكر منه (1).

وكان يقول: من ذم نفسه في الملأ، فقد مدحها، وبئس ما صنع.

وكان يقول: لولا البدلاء، لخسفت الأرض، ولولا الصالحون، لهلكت الأمة، ولولا العلماء لكان الناس كالبهائم، ولولا السلطان لأكل الناس بعضهم بعضاً، ولولا الحمقى لخربت الدنيا، ولولا الريح لأنتن ما بين السماء والأرض.

وكان يقول: ثلاثة من قواصم الظهر: إمامٌ تطيعه فيضلك، وجارٌ إن علم خيراً ستره، وإن علم شراً نشره، وفقرٌ ظاهرٌ لا يجد صاحبه متلذذاً (2).

---

(1) أخرجه أبو بكر محمد بن الحسين الآجري في كتابه الشريعة (1/ 345) حدثنا أبو عبد الله أحمد بن محمد بن شاهين قال: حدثنا الصلت بن مسعود قال: حدثنا جعفر بن سليمان قال: حدثنا المعلى بن زياد قال: قيل للحسن: يا أبا سعيد، خرج خارجي بالخريبة , فقال: المسكين رأى منكرا فأنكره، فوقع فيما هو أنكر منه. إسنادهُ صحيحٌ

***

(2) أخرجه ابن أبي الدنيا في كتابه الإشراف في منازل الأشراف (ص 208) أبو بكر بن دريد الأزدي في كتابه الفوائد والأخبار (ص 30) كلاهما من طريق محمد بن سلام الجمحي، قال: حدثنا حماد بن سلمة، عن شيخ، من أهل البصرة، عن الحسن، قال: أربع قواصم الظهر: إمام تطيعه ويضلك، وزوجة تأمنها وتخونك، وجار إن علم خيرا ستره وإن علم شرا نشره وذكره، وفقر حاضر لا يجد صاحبه عنه متلددا. إسنادهُ ضعيفٌ الشيخ مجهول وأخرجه ابن أبي الدنيا في إصلاح المال (ص 122) بنفس السند لكن رفعه إلى النبي صلى الله عليه وسلم

(56/1)

وقال العلاء (1) بن زيادٍ: قلت للحسن: رجلان تفرغ أحدهما للعبادة، واشتغل الآخر بالسعي على عياله، أيهما أفضل؟ فقال الحسن: ما اعتدل الرجلان، الذي تفرغ للعبادة أفضل وأحسن صنعاً (2).

وكان يقول: إذا رأيت في ولدك ما تكره، فاستعتب ربك، وتب إليه؛ فإنما ذلك شيءٌ أردت به أنت (3).

قوله –رحمه الله–: فاستعتب ربك؛ أي: راجعه وتب إليه، واستغفره ذنوبك.

---

(1) العلاء تصحيف إنما هو المعلى (2) أخرجه عبد الله بن أحمد بن حنبل في زوائده على كتاب أبيه الزهد (ص 220) حدثنا هارون، حدثنا سيار، حدثنا نوح بن قيس، حدثنا المعلى بن زياد القردوسي قال: قلت للحسن: رجلان تفرغ أحدهما للعبادة والآخر يسعى على عياله أيهما أفضل؟ قال: الذي تفرغ للعبادة أفضل. إسنادهُ ضعيفٌ سيار هو ابن حاتم العنزي ضعيف

***

(2) أخرجه ابن أبي الدنيا في كتابه العقوبات (ص 57) وأيضاً في كتابه التوبة (ص 31) حدثنا محمد بن عبد الله الأردني [وفي كتاب التوبة: الأرزي]، قال: حدثنا حجاج الأعور، عن مبارك، عن الحسن، قال: إذا رأيت في ولدك ما تكره، فاعتب ربك، فإنما هو شيء يراد به أنت. إسنادهُ ضعيفٌ رجاله ثقات إلا أن مبارك وهو ابن فضالة مدلس وقد عنعنه ومحمد بن عبد الله الأردني تصحيف وصوابه الأرزي بضم الراء وكسر الزاي وهو ثقة

(57/1)

وكان يقول: إذا أظهر الناس العلم، وضيعوا العمل، وتحابوا بالألسن، وتباغضوا بالقلوب، وتقاطعوا في الأرحام، لعنهم الله –جل ثناؤه– فأصمهم وأعمى أبصارهم (1).

وسأله رجلٌ عن الغيبة ما هي، وما يوجبها؟ فقال: هي –والله– عقوبة الله –عز وجل– يحلها بالعباد إذا عصوه، وتأخروا عن طاعته.

وقيل له: يا أبا سعيد! من أين أتي على الخلق؟

قال: من قلة الرضا عن الله –عز وجل–.

فقيل له: فمن أين دخل عليهم قلة الرضا عن الله –عز وجل–؟

فقال: من جهلهم بالله، وقلة المعرفة به (2).

---

(1) روي من طريقه لكن مرفوعاً أخرجه ابن أبي الدنيا في العقوبات (ص 24) حدثني إسماعيل بن إبراهيم، قال: حدثني صالح المري، عن الحسن، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: إذا الناس أظهروا العلم وضيعوا العمل، وتحابوا بالألسن وتباغضوا بالقلوب، وتقاطعوا في الأرحام، لعنهم الله عند ذلك، فأصمهم وأعمى أبصارهم. إسنادهُ ضعيفٌ جداً صالح المري متروك

***

(2) أخرجه ابن حبان في روضة العقلاء (ص 160) وابن عساكر في تاريخ دمشق (36/ 334) أنبأنا كلاهما من طريق أحمد بن أبي الحواري حدثنا عبد العزيز بن عمير عن عطاء الأزرق عن عبد الواحد بن زيد قال قلت للحسن يا أبا سعيد من أين أتي هذا الخلق قال من قلة الرضا عن الله قلت

ومن أين أوتى قلة الرضا عن الله قال من قلة المعرقة بالله. إسنادهُ ضعيفٌ جداً وفيه من لا يُعرف حاله كعبد العزيز وعطاء

(57/1)

وكان يقول: هجران الأحمق قربةٌ إلى الله (1)، ومواصلة العاقل إقامةٌ لدين الله، وإكرام المؤمن خدمةٌ لله، ومصارمة الفاسق عونٌ من الله.

وكان يقول: لا تكن شاة الراعي أعقل منك؛ تزجرها الصيحة، وتطردها الإشارة.

وكان يقول: سمعت بكر بن عبد الله المزني يقول: اجتهدوا في العمل، فإن قصر بكم ضعفٌ، فكفوا عن المعاصي (2).

---

(1) أخرجه ابن الأعرابي في معجمه (2/ 595) ومن طريقه الخطابي في كتابه العزلة (ص 23) نا إبراهيم بن مهدي [زاد الخطابي: الأبلي]، نا سلمة بن شبيب، نا الجارود بن يزيد، نا سفيان الثوري، عن يونس عن الحسن قال: هجران الأحمق قربة إلى الله. إسنادهُ ضعيفٌ جداً إبراهيم بن مهدي الأبلي متهم بالوضع ومثله الجارود متروك متهم بالكذب وسقط من سند الخطابي الجارود هذا

***

(2) أخرج أحمد بن مروان الدينوري في المجالسة (4/ 34) نا أحمد بن ملاعب، نا مسلم بن إبراهيم، نا الحسن بن أبي جعفر؛ قال: قال بكر بن عبد الله المزني: اجتهدوا في العمل، فإذا قصرتم؛ فكفوا عن المعاصي. إسنادهُ ضعيفٌ جداً الدينوري اتهمه الدارقطني بالوضع (راجع ترجمته في الميزان للذهبي 1/ 156 ولسان الميزان لابن حجر 1/ 309) والحسن بن أبي جعفر وهو الجفري البصري متروك وليس هو الحسن بن يسار البصري والله أعلم

(58/1)

وكان يقول: روي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال: ((لم يؤت الناس في الدنيا خيراً من اليقين والعافية، فاسألوهما الله عز وجل))، ثم يقول الحسن: صدق رسول الله صلى الله عليه وسلم. باليقين طلبت الجنة، وباليقين هرب من النار، وباليقين صبر على المكروه، وباليقين أديت الفرائض،

وفي المعافاة خيرٌ كثيرٌ (1).

---

(1) أخرجه ابن المبارك في الزهد (1/ 196) وأحمد بن حنبل في الزهد (ص 228) وابن أبي الدنيا في اليقين (ص 36) كلهم من طريق جرير بن حازم قال: سمعت الحسن قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: إلا إن الناس لم يؤتوا في الدنيا شيئا خيرا من اليقين، والعافية، فسلوهما الله عز وجل، وقال الحسن: صدق الله، وصدق رسوله، باليقين هرب من النار، وباليقين طلبت الجنة، وباليقين صبر على المكروه، وباليقين أديت الفرائض، وفي معافاة الله خير كثير، قد والله رأيناهم يتقاربون في العافية، فإذا وقع البلاء تباينوا. إسنادهُ صحيحٌ إلى الحسن وصحح الحديث الشيخ شعيب الأرنؤوط في مسند أحمد (الحديث برقم 38)

ولفظ ابن أبي الدنيا فلما نزل البلاء تفارقوا.

ولفظ أحمد بن حنبل والله رأيتهم يتفاوتون في العافية فإذا نزل البلاء تساووا.

(59/1)

وكان يقول: المؤمن لا يلهو حتى يغفل، فإذا تفكر حزن (1).

وكان يقول: من لم تنهه صلاته عن الفحشاء والمنكر، لم تزده صلاته من الله -عز وجل- إلا بعداً، ولم تزده عنده -جل ثناؤه- إلا مقتاً.

وكان يقول: المراعي لعمله كالمدافع في الحرب عن نفسه، بل مراعاة العمل أفضل وأكثر أجراً.

وكان يقول: ابن آدم! تستحل المحارم، وتأتي الجرائم، وتركب العظائم، وتتمنى على الله الأماني! ستعلم -أي فاجر- حين لا ينفع مالٌ ولا بنون، إلا من أتى الله بقلبٍ سليمٍ.

---

(1) أخرجه أحمد بن حنبل في الزهد (ص 226) وابن أبي الدنيا في الهم والحزن (ص 69) ومن طريقه الخطيب في موضح أوهام الجميع (2/ 166) حدثنا شجاع بن الوليد، حدثنا يزيد بن توبة، عن الحسن قال: من عرف ربه تبارك وتعالى أحبه ومن أبصر الدنيا زهد فيها، والمؤمن لا يلهو حتى يغفل وإذا فكر حزن. يزيد بن توبة لم أجد له ترجمة

(58/1)

وكان يقول: ترك الخطيئة أهون من معالجة التوبة (1)، فسمع ذلك محمد بن واسعٍ، فقال: رحم الله الحسن، صدق –والله– لو وافق قلباً للطاعة فارغاً، وعقلاً من غلبة الشهوة سالماً.

وكان يقول: ابن آدم! مالك وللشر، وهذا الخير صاف؟! ابن آدم! اتق الكبائر؛ فإنك لا تزال بخيرٍ ما لم تصب كبيرةً تغير عليك قلبك، وتهدم صالح عملك.

وكان يقول: لله در أهل الحق، كانت درة عمر –رضي الله عنه– أهيب من سيف الحجاج.

وقيل: يا أبا سعيد! من أشد الناس صراخاً يوم القيامة؟ فقال: رجلٌ سن سنة ضلالةٍ، فاتبع عليها، ورجلٌ يسيء الملكة، ورجلٌ رزق نعمةً، فاستعان بها على معصية الله –عز وجل– (2).

---

(1) أخرجه عبد الله بن أحمد بن حنبل في زوائده على كتاب أبيه الزهد (ص 226) ومن طريقه ابن الجوزي في ذم الهوى (ص 183) حدثني عبد الله بن عمر، حدثنا الحسن بن مسلم قال: سمعت الحسن، وهو يحدث يقول: يا ابن آدم، ترك الخطيئة أيسر من طلب التوبة. عبد الله بن عمر هو أبو عبد الرحمن عبد الله بن عمر بن محمد بن أبان والحسن بن مسلم لم أعرفه

*

وقال الذهبي في سير أعلام النبلاء ط الرسالة (4/ 578) أبو عبيدة الناجي، عن الحسن، قال: ابن آدم، ترك الخطيئة أهون عليك من معالجة التوبة، ما يؤمنك أن تكون أصبت كبيرة أغلق دونها باب التوبة، فأنت في غير معمل. إسنادهُ ضعيفٌ جداً أبو عبيدة متروك متهم بالكذب

***

(2) أخرجه أحمد بن مروان الدينوري في المجالسة (8/ 22) حدثنا إبراهيم بن أبي اليسع، نا أحمد بن الحارث، عن المدائني؛ قال: قال الحسن: أشد الناس صراخا يوم القيامة رجل سن ضلالا فاتبع عليه، ورجل سيئ الملكة، ورجل فارغ استعان بنعم الله على معاصيه. إسناده ليس بشيء الدينوري متهم وإبراهيم لم أعرفه وأحمد بن الحارث هو الخراز بفتح الخاء المنقوطة والراء المهملة المشددة وفي آخرها زاي معجمة ثقة والمدائني وهو أبو الحسن علي بن محمد لم يدرك الحسن

وكان يقول: المؤمن يلقاه الزمان بعد الزمان بأمرٍ واحدٍ، ووجهٍ واحدٍ، ونصيحةٍ واحدةٍ، وإنما يتبدل المنافق؛ ليستأكل كل قومٍ، ويسعى بكل ريحٍ (1).

وكان يقول: المؤمن صدق قوله فعله، وسره علانيته، ومشهده مغيبه. والمنافق كذب قوله فعله، وسره علانيته، ومشهده مغيبه.

وقال له رجلٌ: أيحسد المؤمن؟ فقال: لا أبا لك! من أنساك إخوة يوسف، وما فعل بهم الحسد؟ (2).

---

(1) أخرجه هناد بن السري في الزهد (2/ 579) وأحمد الدينوري في المجالسة (5/ 120) كلاهما من طريق أبو أسامة، عن المبارك، عن الحسن قال: إن المؤمن يلقاه الزمان بعد الزمان بأمر واحد، ووجه واحد، ونصيحة واحدة، وإنما يبدل المنافق يشاكل كل قوم ويسعى مع كل ريح. إسنادهُ ضعيفٌ رجاله ثقات إلا أن المبارك وهو ابن فضالة مدلس وقد عنعنه

***

(2) أخرجه هناد بن السري في الزهد (2/ 642) حدثنا قبيصة، عن حماد بن سلمة، عن حميد قال: سأل رجل الحسن, فقال: يا أبا سعيد أيحسد المؤمن؟ قال: لا أبا لك أما أنساك بني يعقوب فغم فغمه في نفسه ما لم يعد ذلك بلسانه أو يعمل بيده. قلتُ: وورد أن حميداً هو الذي سأل الحسن أخرجه ابن حبان في روضة العقلاء (ص 136) من طريق يحيى بن أبي طالب وأبو الشيخ الأصبهاني في التوبيخ والتنبيه (ص 42) من طريق إسماعيل بن أبي الحارث كلاهما من طريق روح بن عبادة حدثنا حماد [زاد أبو الشيخ: ابن سلمة] عن حميد قال: قلت للحسن: يا أبا سعيد هل يحسد المؤمن؟ قال ما أنساك بني يعقوب؟ لا أبالك حيث حسدوا يوسف ولكن غم الحسد في صدرك فإنه لا يضرك ما لم يعد لسانك وتعمل به يدك. إسنادهُ صحيحٌ

(59/1)

وكان يقول: ثلاثةٌ لا غيبة فيهم: الفاسق المعلن بفسقه؛ أن يذكر ذلك منه، وصاحب البدعة؛ أن يذكر ببدعته، والإمام الجائر؛ أن يذكر بجوره (1).

---

(1) أخرجه ابن أبي الدنيا في الصمت (ص 145) وأيضاً في ذم الغيبة (ص 29) حدثني محمد، حدثنا يحيى بن أبي بكير، عن شريك، عن عقيل، عن الحسن رضي الله عنه قال: ثلاثة ليس لهم غيبة:

صاحب هوى، والفاسق المعلن بالفسق، والإمام الجائر. إسنادهُ ضعيفٌ شريك ضعيف وعقيل لم أعرفه

*

وأخرجه عبد الله بن أحمد بن حنبل في زوائده على كتاب أبيه الزهد (ص 234) حدثنا الحسن بن عبد العزيز الجروي، عن ضمرة، عن ابن شوذب، عن الحسن قال: ثلاثة لا غيبة لهم: الإمام الخائن، وصاحب الهوى الذي يدعو إلى هواه، والفاسق المعلن فسقه. رجاله ثقات إلا أن ابن شوذب لم يسمع من الحسن قال ابن أبي حاتم سمعت أبي [أبو حاتم الرازي] يقول عبد الله بن شوذب خراساني ثقة وقع إلى الرملة ويقول ابن شوذب عن الحسن ولم يره ولم يسمع منه ورأى طاوسا (المراسيل لابن أبي حاتم ص 116)

*

وأخرجه البيهقي في شعب الإيمان (12/ 167) أخبرنا أبو عبد الله الحافظ، أنا أبو جعفر الخواص، نا أبو العباس بن مسروق، نا إبراهيم بن سعد، وسفيان بن وكيع، عن مندل بن علي، عن موسى بن عبيدة، عن سليمان بن مسلم، قال: قال الحسن البصري: ثلاثة ليست لهم حرمة في الغيبة: فاسق يعلن الفسق، والأمير الجائر، وصاحب البدعة المعلن البدعة. إسنادهُ ضعيفٌ وأخرجه اللالكائي في شرح أصول اعتقاد أهل السنة (1/ 158) أخبرنا الحسن, أخبرنا أحمد بن الحسن بن يونس, قال: حدثنا محمد بن عثمان, قال: حدثنا أحمد بن يونس, قال: حدثنا مندل, عن موسى بن عبيدة, عن سليمان بن مسلم, عن الحسن البصري, قال: ثلاثة ليست لهم حرمة في الغيبة: أحدهم صاحب بدعة الغالي ببدعته.

*

وأخرجه ابن أبي الدنيا في الصمت (ص 146) وأيضاً في ذم الغيبة (ص 31) حدثني أبي، أخبرنا علي بن شقيق، أخبرنا خارجة، حدثنا ابن جابان [وفي ذم الغيبة جابان بدون ابن]، عن الحسن [وفي ذم الغيبة: رفعه] قال: ثلاثة لا تحرم عليك أعراضهم: المجاهر بالفسق، والإمام الجائر، والمبتدع. إسنادهُ ضعيفٌ جداً خارجة هو ابن مصعب متروك وابن جابان لا يُعرف

*

وأخرج اللالكائي في شرح أصول اعتقاد أهل السنة (1/ 158) أخبرنا أحمد بن عبيد, قال: حدثنا محمد بن حمدويه, قال: حدثنا محمد بن إبراهيم البوشنجي, قال: حدثنا يوسف بن عدي, قال: حدثنا عثمان بن مطر, عن هشام, عن الحسن, قال: ليس لصاحب بدعة ولا لفاسق يعلن بفسقه غيبة. إسنادهُ ضعيفٌ جداً عثمان بن مطر متروك =

= وأخرج ابن أبي الدنيا في الصمت (ص 142) وأيضاً في ذم الغيبة (ص 28) والبيهقي في شعب الإيمان (9/ 127) و (12/ 170) وأبو إسماعيل الهروي في ذم الكلام وأهله (4/ 216) واللالكائي في شرح أصول اعتقاد أهل السنة (1/ 158) والخطيب في الكفاية (ص 43) وحرب الكرماني في مسائله ت فايز حابس (2/ 883) وابن المبرد في كتابه جمع الجيوش والدساكر على ابن عساكر (ص 12) كلهم من طريق الربيع بن صبيح، عن الحسن رضي الله عنه قال: ليس لمبتدع غيبة، وفي لفظ ليس في أصحاب البدع غيبة، وفي لفظ ليس لأهل البدع غيبة. إسناد ضعيف الربيع ضعيف

*

وأخرج ابن أبي الدنيا في الصمت (ص 144) وأيضاً في ذم الغيبة (ص 29) ومن طريقه الخطيب في كتابه الكفاية في علم الرواية (ص 42) وأبو إسماعيل الهروي في ذم الكلام وأهله (4/ 212) حدثني يحيى بن جعفر، أخبرنا عبد الملك بن إبراهيم الجدي، حدثنا الصلت بن طريف، قال: قلت للحسن رضي الله عنه: الرجل الفاجر المعلن بفجوره، ذكري له بما فيه غيبة؟ قال: لا، ولا كرامة. إسنادهُ حسنٌ ويحيى بن جعفر هو البيكندي والصلت بن طريف هو البصري المعولي قالوا عنه مستور ولا يعرف حاله لكن يبدو أنهم لم يعلموا بقول الدارقطني فيه فقد قال البرقاني وسمعته [يعني الدارقطني] يقول: الصلت بن طريف بصري لا بأس به (سؤالات البرقاني للدارقطني الترجمة برقم 227) وأخرجه ابن أبي الدنيا في الصمت (ص 146) وأيضاً في ذم الغيبة (ص 30) حدثني عبيد الله، حدثنا موسى بن إسماعيل، حدثنا الصلت بن طريف المغولي، قال: سألت الحسن رضي الله عنه قلت: رجل قد علمت منه الفجور، وقتلته علما، أفذكري له غيبة؟ قال: لا، ولا نعمت عين للفاجر. إسنادهُ حسنٌ عبيد الله هو ابن جرير الأزدي وموسى بن إسماعيل هو التبوذكي والمغولي بالغين المعجمة والمشهور هو المعولي بالعين المهملة وهكذا ضبطه البخاري وقال عنه سمع الحسن: لا غيبة للفاجر، روى عنه موسى، يعد في البصريين (التاريخ الكبير بحواشي محمود الخليل 4/ 303)

*

وأخرج ابن أبي الدنيا في الصمت (ص 145) وأيضاً في ذم الغيبة (ص 30) حدثنا عبيد الله بن جرير، حدثنا موسى بن إسماعيل، حدثنا المبارك، عن الحسن رضي الله عنه قال: إذا ظهر فجوره، فلا غيبة له نحو المخنث، ونحو الحرورية. صحيح وهذا إسنادهُ ضعيفٌ رجاله ثقات إلا أن المبارك وهو ابن

فضالة مدلس وقد عنعنه

*

وأخرج ابن أبي الدنيا في الصمت (ص 142) وأيضاً في ذم الغيبة (ص 28) حدثنا خلف بن هشام، حدثنا أبو عوانة، عن قتادة، عن الحسن رضي الله عنه قال: ليس بينك وبين الفاسق حرمة. صحيح

*

وأخرج أبو بكر الإسماعيلي في معجمه أسامي الشيوخ (2/ 632) ومن طريقه حمزة السهمي في تاريخ جرجان (ص 115) والبيهقي في شعب الإيمان (12/ 166) حدثنا أبو القاسم حماد بن أحمد بن حماد المروزي إملاء، قاضي جرجان، أيام عمرو بن الليث حدثنا أبو عبد الرحمن أحمد بن مصعب المروزي، حدثنا الجارود بن يزيد، عن بهز بن حكيم بن معاوية، عن أبيه، عن جده، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: أترعون عن ذكر الفاجر، اذكروه بما فيه كي يعرفه الناس قال أبو عبد الرحمن: فقلت للجارود: لم يرو هذا الحديث أحد غيرك، فقال: عرفت قول الحسن؟ قلت: وما قال الحسن؟ قال: حدثنا روح بن مسافر، عن يونس، عن الحسن، وذكر رجل عند الحسن، فقال: من هو؟ فقيل له: يا أبا سعيد، ما نراك إلا اغتبت الرجل، فقال: أي لكع، هل غبت من شيء فيكون غيبة؟ أيما رجل أعلن بالمعاصي ولم يكتمها الناس كان ذكركم إياه حسنة تكتب لكم، وأيما رجل يعمل بالمعاصي فكتمها الناس كان ذكركم إياه غيبة. إسنادهُ ضعيفٌ جداً الجارود متروك متهم بالكذب

(62/1)

قال حميدٌ خادم الحسن: قلت له يوماً: يا أبا سعيد! –أصلحك الله– أما ترى ما الناس فيه من الاختلاط؟ قال: يا أبا الخير! أصلح أمر الناس أربعةٌ، وأفسدهم اثنان، فأما الذين أصلحوا أمر الناس، فعمر بن الخطاب –رضي الله عنه– يوم السقيفة، حين قالت الأنصار: منا أميرٌ ومنكم أميرٌ، فقام عمر فقال: ألستم تعلمون أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: ((الأئمة من قريش))؟ قالوا: بلى! قال: أولستم تعلمون أنه قدم في الصلاة أبا بكرٍ؟ قالوا: بلى، قال: فأيكم يتقدم على أبي بكر؟ قالوا: لا أحد، فسلمت الأنصار، ولولا فعلة عمر لتنازع الناس الخلافة، وادعتها كل طائفةٍ إلى يوم القيامة.

ثم الذي فعله أبو بكر الصديق –رضي الله عنه– حين شاور الناس في شأن أهل الردة، فكلهم أشار عليه بأن يقبل منهم ما أطاعوا به من الصلاة، ويدع لهم الزكاة، فقال –رضي الله عنه–: والله لو

منعوني عقالاً كانوا يعطونه رسول الله صلى الله عليه وسلم لجاهدتهم عليه، ولولا الذي فعله أبو بكرٍ –رضي الله عنه– لألحد الناس في الزكاة إلى يوم القيامة.

ثم الذي فعله عثمان –رضي الله عنه– حين جمع الناس على مصحفٍ، جمع القرآن فيه، وكانوا يقرؤونه على حروفٍ، فيقول قومٌ: قراءتنا أفضل من قراءتكم، حتى كاد بعضهم يكفر بعضاً، ولولا الذي فعله عثمان –رضي الله عنه– لألحد الناس في القرآن إلى يوم القيامة.

ثم الذي فعله علي –رضي الله عنه– حين قاتل أهل البصرة، فلما فرغ القتال، قسم بين أصحابه ما حوى العسكر من أموالهم، فقالوا: يا أمير المؤمنين! هلا تقسم علينا أبناؤهم ونساؤهم؟ فأنكر عليهم ما طلبوه من ذلك، وقال: فمن يأخذ أم المؤمنين في سهمه؟ إنكاراً لما ذهبوا إليه، وطالبوه به.

(61/1)

ثم قال: أرأيتم هؤلاء يكن [الموالي هل] أبناؤهن ورجالهن، أتلزموهن العدة، فيرثن الربع، والثلث، والسدس؟ فقالوا: نعم! لو كن إماءً، لما كان لهن ميراثٌ، ولا عليهن عدةٌ، فعلموا صواب ما ذهب إليه، وسلموا لأمره، ورضوا بحكمه، ولولا ما فعله علي –رضوان الله عليه– ما علم الناس كيف تكون مقاتلة أهل القبلة.

وأما الأميران اللذان أفسدا أمر الناس:

فما فعله عمرو بن العاص، من رفعه المصاحف، وقوله ما قال حتى حكمت الخوارج، فلا يزال هذا التحكيم إلى يوم القيامة، وقد كان علي –رضي الله عنه– فهم ما أراده عمروٌ، وقال: كلمة حق أريد بها باطل.

والأمر الثاني: ما فعله المغيرة بن شعبة، حين كتب إليه معاوية –رحمه الله–: اقدم إلي مغيرة! لأعلمك، فتأخر عنه أياماً، ثم ورد عليه، فقال معاوية: ما أبطأ بك؟ قال المغيرة: أمرٌ بدأته كرهت أن آتي قبل إحكامه، قال: ما هو؟ قال: أخذت البيعة ليزيد على أهل الكوفة، قال: أوفعلت ذلك؟ قال: بلى! قال: فارجع إلى عملك وتمم ما بدأته، فلما خرج، قال له أصحابه: ما وراءك؟ قال: وضعت –والله– رجل معاوية غرزي، لا تزال فيه إلى يوم القيامة.

قال الحسن: فمن أجل ذلك بايع هؤلاء لأبنائهم، وصارت الخلافة تتوارث، ولولا ذلك لكانت شورى، لا يليها إلا من اتفق على فضله، واستحقاقه الإمامة إلى يوم القيامة (1).

---

(1) أخرجه ابن عساكر في تاريخ دمشق (30/ 286) أخبرنا أبو السعود أحمد بن علي بن محمد الواعظ انا أبو الحسين أحمد بن محمد بن النقور وأبو علي محمد بن وشاح الرسي ح وأخبرنا أبو القاسم بن السمرقندي انا أحمد بن محمد بن النقور قالا أنبأ عيسى بن علي بن عيسى نا أبو عبيد علي بن الحسين بن حرب نا أبو السكين زكريا بن يحيى حدثني عم أبي زحر بن حصن عن جده حميد بن منهب قال زرت الحسن بن أبي الحسن فخلوت به فقلت له يا أبا سعيد أما ترى ما الناس فيه من الاختلاف فذكره بطوله. إسنادهُ ضعيفٌ زحر بن حصن مجهول وقال ابن عساكر في تاريخ دمشق (39/ 249 – 250) أخبرنا أبو غالب بن البنا أنا أبو يعلى محمد بن الحسين ح وأخبرنا أبو القاسم بن السمرقندي أنا أبو الحسين بن النقور وأخبرنا أبو السعود بن المجلي أنا أبو الحسين بن النقور وأبو علي محمد بن وشاح قالوا أنا عيسى بن علي أنا أبو عبيد علي بن الحسين بن حرب القاضي نا زكريا بن يحيى بن عمر حدثني عم أبي زحر بن حصن عن جده حميد بن منهب قال زرت الحسن بن أبي الحسن فخلوت به يوما فقلت له يا أبا سعيد أما ترى ما الناس فيه من الاختلاف فقال لي يا أبا يحيى أصلح أمر الناس أربعة فذكرهم ثم قال وعثمان بن عفان حيث جمع الناس على هذه القراءة وقد كانوا يقرءونه على سبعة أحرف فكان هؤلاء يلقون هؤلاء فيقولون قراءتنا أفضل من قراءتكم حتى كاد بعضهم أن يكفر بعضا فجمعهم عثمان على هذا الحرف ولولا ما فعل عثمان من ذلك لألحد الناس في القرآن إلى يوم القيامة.

(62/1)

وكان يقول: روي أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: ((يأتي على الناس زمانٌ، لا تنال المعيشة فيه إلا بركوب المعصية، فإذا كان ذلك الزمان قبح التزويج، وحلت العزبة)) (1).

---

(1) الخطابي في كتابه العزلة (ص 10) والمقدسي في المنتقى من مسموعات مرو (ص 73) حدثنا أحمد بن سلمان النجاد قال: حدثنا محمد بن يونس الكديمي قال: حدثنا محمد بن منصور الجشمي قال: حدثنا سلم بن سالم قال: حدثنا السري بن يحيى، عن الحسن، عن أبي الأحوص، عن عبد الله بن مسعود قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: ليأتين على الناس زمان لا يسلم لذي دين دينه إلا من فر بدينه من قرية إلى قرية ومن شاهق إلى شاهق ومن جحر إلى جحر كالثعلب الذي يروغ قالوا: ومتى ذاك يا رسول الله؟ قال: إذا لم تنل المعيشة إلا بمعاصي الله عز وجل فإذا كان ذلك الزمان

حلت العزوبة ... إلى آخر الحديث. إسناده موضوع الكديمي وضاع
*

الرافعي في كتابه التدوين في أخبار قزوين (2/ 186) أحمد بن عبد الرحمن بن زياد المخزومي أبو الفضل روى عن أبي نعيم وعلي بن عاصم وخلاد بن يحيى وروي عنه محمد بن ماجه وموسى بن هارون بن حيان ومحمد بن مسعود وذكر الخليل الحافظ أنه أقام بقزوين ومات بها وقال ثنا علي بن أحمد بن صالح ثنا محمد بن مسعود ثنا أحمد بن عبد الرحمن ثنا عبد الحميد بن يحيى عن مبارك بن فضالة عن الحسن عن عبد الله بن مسعود قال النبي صلى الله عليه وآله وسلم: يأتي على الناس زمان لا يسلم لذي دين دينه إلا من فر من شاهق إلى شاهق ومن جحر إلى جحر كالثعلب بأشباله قالوا يا رسول الله متى يكون ذلك قال: يكون في آخر الزمان إذا لم تنل المعيشة إلا بمعصية الله تعالى فإذا كان حلت العزبة ... إلى آخر الحديث. وقال الرافعي أيضاً أنا محمد بن أبي طالب المقرئ بقرأة والدي عليه رحمهما الله، أنا إسماعيل بن محمد بن حمزة أنا سعد بن الحسن القصري أنا على ابن إبراهيم البزاز أنا محمد بن يحيى المعروف بابن أبي زكريا ثنا محمد بن مسعود بن الحارث القزويني ثنا أحمد بن عبد الرحمن المخزومي ثنا عبد الحميد ابن يحيى عن مبارك بن فضالة عن الحسن عن عبد الله بن مسعود قال: قال رسول الله صلى الله عليه فذكر مثله عبد الحميد بن يحيى مجهول
*

أخرجه البيهقي في الزهد الكبير (ص 183) أخبرنا أبو الحسين بن بشران، أنبأنا أبو الحسن علي بن محمد المصري، ثنا جامع بن سودة، ثنا عبد الله بن مسلمة بن قعنب، ثنا المبارك بن فضالة، عن الحسن، عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: يأتي على الناس زمان لا يسلم لذي دين دينه إلا من هرب بدينه من شاهق إلى شاهق، ومن جحر إلى جحر، فإذا كان ذلك الزمان لم تنل المعيشة إلا بسخط الله ... إلى آخر الحديث. إسنادهُ ضعيفٌ جداً جامع بن سوادة ليس بشيء
وبالجملة فالإسناد لم يصح إلى الحسن

(63/1)

وكان يقول: لقد مضى بين أيديكم أقوامٌ، لو أنفق أحدهم عدد الحصى، لخشي ألا يقبل منه، ولا ينجو؛ لعظم الأمر في نفسه (1).

وسئل عن علي -رضي الله عنه- فقال: كان -والله- سهماً صائباً من مرامي الله تعالى، وكان رباني هذه الأمة، في ذروة فضلها وشرفها، كان ذا قرابةٍ قريبةٍ من رسول الله صلى الله عليه وسلم؛ أبا الحسن والحسين -رضي الله عنهما-، وزوج فاطمة الزهراء، لم يكن بالسروقة لمال الله، ولا بالبرومة في أمر الله، ولا بالملولة في حق الله، أعطى القرآن عزائمه، وعلم ما له فيه وما عليه -رضي الله تعالى عنه- (2).

---

(1) أخرجه ابن المبارك في الزهد (1/ 51) وابن منده في مجالس من أماليه (ص 288) ومن طريقه إسماعيل الأصبهاني في الترغيب والترهيب (2/ 109) كلاهما من طريق المبارك بن فضالة، عن الحسن قال: [زاد ابن منده: والله] لقد مضى بين يديكم أقوام، لو أن أحدهم أنفق عدد هذا الحصى، لخشي أن لا ينجو من عظم ذلك اليوم [وعند ابن منده: لخشي أن لا ينجو لعظم الذنب في نفسه]. إسنادهُ ضعيفٌ المبارك بن فضالة صدوق لكنه مدلس وقد عنعنه

***

(2) أخرجه ابن أبي الدنيا في كتابه مقتل علي (ص 94) وأحمد الدينوري في المجالسة (4/ 97) و (7/ 55) ومن طريقه ابن عساكر في تاريخ دمشق (42/ 490) كلاهما من طريق إبراهيم بن بشار نا نعيم بن مورع نا هشام بن حسان قال بينا نحن عند الحسن البصري إذ أتاه رجل فقال يا أبا سعيد إن الناس يزعمون أنك تنقص عليا عليه السلام فقال رحم الله عليا إن عليا كان سهما لله عز وجل في أعدائه وكان في محلة العلم أشرفها وأقربها من رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان رهباني هذه الأمة لم يكن لمال الله عز وجل بالسروقة ولا في أمر الله عز وجل بالنؤومة أعطى القرآن عزائمه فيما عليه وله فكان منه في رياض مونقة وأعلام بينة ذلك علي يا لكع. إسنادهُ ضعيفٌ جداً نعيم بن مورع متروك منكر الحديث

(63/1)

الفصل الرابع في ذم الدنيا ونهيه عن التعلق بها

قال هشام بن حسان: سمعت الحسن يقول: والله ما أحدٌ من الناس بسط له في أمرٍ من أمور دنياه، فلم يخف أن يكون ذلك مكراً به، واستدراجاً له، إلا نقص ذلك من عمله، ودينه، وعقله، ولا أحدٌ أمسك الله الدنيا عنه، ولم ير أن ذلك خيرٌ له، إلا نقص ذلك من عمله، وبان العجز في رأيه (1).

(1) أخرجه أحمد بن حنبل في الزهد (ص 33) ومن طريقه أبو نعيم الأصبهاني في حلية الأولياء (6/ 272) وابن أبي الدنيا في الزهد (ص 37) وأيضاً في ذم الدنيا (ص 30) كلاهما من طريق يزيد بن هارون، أنبأنا هشام بن حسان قال: سمعت الحسن يقول: والله ما أحد من الناس بسط الله عز وجل له دنيا، فلم يخف أن يكون قد مكر به فيها، إلا كان قد نقص علمه [عند ابن أبي الدنيا: عقله بدل علمه] وعجز رأيه، وما أمسكها الله عز وجل عن عبد، فلم يظن أنه قد خير له فيها إلا كان قد نقص علمه [عند ابن أبي الدنيا: عقله بدل علمه] وعجز رأيه. إسنادهُ صحيحٌ

(64/1)

وكان يقول: ما من مسلمٍ رزق يوماً بيومٍ فلم يعلم أن ذلك خيرٌ له، إلا كان عاجز الرأي (1).

(1) أخرجه ابن المبارك في الزهد (1/ 198) ومن طريقه ابن أبي الدنيا في الزهد (ص 118) وفي ذم الدنيا (ص 93) أخبرنا محمد بن سليم قال: حدثنا الحسن قال: قال أبو الصهباء وهو صلة بن أشيم: طلبت الرزق في وجوهه فأعياني أن أصيبه إلا رزق يوم بيوم، فعلمت أنه خير لي وقال: وسمعت الحسن، وإلا فحدثني داود، عن الحسن أنه قال ما من مسلم يرزق رزق يوم بيوم، ولا يعلم أنه قد خير له إلا عاجز، أو قال: غبي الرأي. وهذا من رواية الحسين بن الحسن المروزي عن ابن المبارك وسند ابن أبي الدنيا في الزهد (ص 118) حدثني حمزة بن العباس، قال: أنا عبدان، قال: أنا عبد الله [ابن مبارك]، قال: أنا محمد بن سليم أبو هلال، قال: قال الحسن: ما من مسلم فذكر مثله. محمد بن سليم هو أبو هلال الراسبي صدوق ضعيف

*

وأخرجه أبو بكر بن أبي شيبة في المصنف ت عوامة (19/ 368) ومن طريقه أبو نعيم الأصبهاني في حلية الأولياء (2/ 157) حدثنا أبو أسامة، عن أبي هلال، قال: حدثني داود صاحب البصري [وعند أبي نعيم: البشري]، أن الحسن، قال: وايم الله ما من عبد قسم له رزق يوم بيوم فلم يعلم أنه قد خير له إلا عاجز، أو غبي الرأي.

*

وأخرجه أبو نعيم الأصبهاني في حلية الأولياء (2/ 241) حدثنا عبد الله بن محمد، قال: ثنا محمد بن

عبد الله بن رسته قال: ثنا شيبان، قال: ثنا أبو هلال، عن الحسن، قال: قال أبو الصهباء: طلبت المال من وجهه فأعياني إلا رزق يوم بيوم فعرفت أنه قد خير لي قال الحسن: وايم الله ما رزق رجل يوما بيوم فلم يعلم أنه خير له إلا غبي الرأي أو عاجز.

*

وأخرجه أبو بكر بن أبي شيبة في المصنف ت عوامة (19/ 443) حدثنا يزيد بن هارون, قال: أخبرنا أبو هلال محمد بن سليم الراسبي، عن الحسن قال: قال أبو الصهباء: طلبت المال من حله فأعياني إلا رزق يوم بيوم، فعلمت، أنه قد خير لي: وايم الله ما من عبد أوتي رزق يوم بيوم فلم يظن، أنه قد خير له إلا كان عاجزا، أو غبي الرأي.

*

وأخرجه المعافى بن عمران الموصلي في الزهد (ص 276) حدثنا أبو هلال الراسبي، عن الحسن، قال: قال أبو الصهباء: طلبت المال من وجهه فأعياني إلا رزق يوم بيوم، فعلمت أنه قد خير لي. ثم قال أبو الصهباء: وايم الله، ما من عبد قسم له رزق يوم بيوم لم يعلم أنه قد خير له إلا عاجز، أو عي الرأي. جعله من كلام أبو الصهباء

وأخرجه البيهقي في شعب الإيمان (2/ 462) وأيضاً في الزهد الكبير (ص 83) أخبرنا أبو نصر بن قتادة، أخبرنا أبو علي حامد بن محمد الهروي، أخبرنا أبو علي بشر بن موسى، حدثنا الأصمعي، حدثنا أبو هلال، عن الحسن، قال: قال أبو الصهباء يعني صلة بن أشيم: طلبت الرزق بمظانه فأعياني إلا رزق يوم بيوم، فعلمت أنه خير لي، وإن امرأ جعل رزقه يوما بيوم فلم يعلم أنه خير له لعاجز الرأي.

(64/1)

وكان يقول: إن الله –عز وجل– ليعطي العبد من الدنيا؛ مكراً به، ويمنعه؛ نظراً له (1).
وكان يقول: أدركت أقواماً كانت الدنيا أهون عندهم من التراب الذي تمشون عليه (2).

---

(1) أخرجه ابن أبي حاتم في تفسيره ط الأصيل مخرجاً (الأثر برقم 17422) حدثنا يوسف بن موسى المروذي، ثنا مسكين أبو فاطمة، عن حوشب، عن سفيان، قوله: {يبسط الرزق لمن يشاء} [الرعد:

26] قال: يبسط لهذا مكرا به ويقدر لهذا نظرا له. سفيان غلط أو سبق قلم إنما هو الحسن فهذا الإسناد مشهور عن الحسن ومسيكن ضعيف وحوشب هو ابن عقيل ثقة
***

(2) أخرجه ابن أبي الدنيا في الزهد (ص 55) وأبو نعيم الأصبهاني في حلية الأولياء (6/ 272) كلاهما من طريق جعفر بن سليمان، قال: ثنا هشام، قال: قال الحسن: والذي نفسي بيده، لقد أدركت أقواما كانت الدنيا أهون عليهم من التراب الذي تمشون عليه، وما يبالون، أشرقت الدنيا أم غربت، أذهبت إلى ذا أم إلى ذا. إسنادهُ صحيحٌ وسماع هشام من الحسن سيأتي ما يدل عليه
*

وأخرجه أحمد بن حنبل في الزهد (ص 231) حدثنا روح، حدثنا هشام، عن الحسن قال: والله، لقد أدركت أقواما وصحبت طوائف منهم ما كانوا يفرحون بشيء من الدنيا أقبل ولا يتأسفون على شيء منها أدبر، ولهي كانت أهون في أعينهم من هذا التراب، كان أحدهم يعيش خمسين سنة لم يطو له ثوب قط، ولا نصب له قدر، ولا جعل بينه وبين الأرض شيئا ولا أمر في بيته بصنعة طعام قط ... إلى آخر الأثر. فهنا قصة الثوب وصنعة الطعام أخرجها أحمد في الزهد (ص 210) حدثنا صفوان بن عيسى، حدثنا هشام قال: سمعت الحسن، يقول: والله لقد أدركت أقواما ما طوي لأحد منهم ثوب قط ولا أمر في أهله بصنعة طعام قط ... إلى آخر الأثر. فإذا كان سمع هذا من الحسن فقد سمع منه أيضاً أقواما كانت الدنيا أهون عليهم من التراب
*

وأخرجه أبو نعيم الأصبهاني في حلية الأولياء (2/ 134) حدثنا أبي قال: ثنا إبراهيم بن محمد بن الحسن، قال: ثنا أبو حميد أحمد بن محمد الحمصي قال: ثنا يحيى بن سعيد، قال: ثنا يزيد بن عطاء، عن علقمة بن مرثد، قال: [وفيه] قال [يعني الحسن] ولقد رأيت أقواما كانت الدنيا أهون على أحدهم من التراب تحت قدميه.

(64/1)

وكان يقول: رحم الله أقواماً كانت الدنيا عندهم وديعةً، حتى ردوها إلى من ائتمنهم عليها، ثم راحوا خفافاً غير مثقلين، ولقد أدركت أقواماً كانت الدنيا تتعرض لأحدهم، وإنه لمجهودٌ، فيتركها مخافة الساعة (1).

(1) أخرجه يحيى الشجري كما في ترتيب الأمالي الخميسية (2/ 228) أخبرنا المطهر بن محمد بن أحمد الخطيب العبدي, بقراءتي عليه، قال: حدثنا الحسن بن محمد بن الحسن, إملاء، قال: حدثنا أبو زرعة، قال: حدثنا أبو عبيد هلال بن غياض اليشكري، قال: حدثنا أبو عبيدة بكر بن الأسود التاجي، قال: سمعت الحسن يقول: ابن آدم، إنك لم تزل في هدم عمرك منذ سقطت من بطن أمك، رحم الله أقواما كانت الدنيا عندهم وديعة, فأدوها إلى من ائتمنهم عليها, ثم راحوا [...]. إسنادهُ ضعيفٌ جداً وما بين القوسين ربما لم يتبين مع المحقق لسوء النسخة أو ما شابه ذلك

(64/1)

وكان يقول: والله ما بلغت الدنيا ولا انتهى قدرها إلى أن يضيع الرجل فيها حسبه ودينه.
وكان يقول: والله ما عجبت من شيء كعجبي من رجلٍ لا يحسب حب الدنيا من الكبائر؛ وايم الله! إن حبها لمن أكبر الكبائر، وهل تشعبت الكبائر إلا من أجلها؟ وهل عبدت الأصنام، وعصي الرحمن، إلا لحب الدنيا؟ (1) فالعارف لا يجزع من ذلها، ولا ينافس بقربها، ولا يأسى لبعدها (2).

(1) أخرجه عبد الله بن أحمد بن حنبل في زوائده على كتاب أبيه الزهد (ص 210) ومن طريقه أبو نعيم الأصبهاني في حلية الأولياء (6/ 198) و (2/ 156) علي [وعند أبي نعيم: ثنا هارون وعلي مسلم]، حدثنا سيار، حدثنا جعفر، حدثنا حوشب قال: سمعت الحسن، يقول: والله لقد عبد بنو إسرائيل الأصنام بعد عبادتهم الرحمن عز وجل بحبهم الدنيا. إسنادهُ ضعيفٌ من أجل سيار وهو ابن حاتم العنزي وأخرجه ابن أبي الدنيا في الزهد (ص 73) نا هارون بن عبد الله، قال: ثنا سيار، قال: ثنا موسى بن سعيد الراسبي، قال: ثنا حوشب، قال: سمعت الحسن، يقول: فذكر مثله.

(2) أخرج بنحوه أحمد بن حنبل في الزهد (ص 221) حدثنا عبد الصمد، حدثنا أبو كعب عبد ربه، صاحب الجريري قال: سمعت الحسن، يقول: إن المؤمن في الدنيا غريب لا يجزع من ذلها ولا ينافس أهلها في عزها الناس منه في راحة ونفسه منه في شغل فطوبى لعبد كسب طيبا وقدم الفضل ليوم فقره وفاقته، وجهوا هذا الفضل حيث وجهه الله ولا تلقوها هاهنا فيما يضركم. إسنادهُ صحيحٌ
*

وأخرج أبو بكر بن أبي شيبة في المصنف ت عوامة (19/ 371) وابن مردويه في ثلاثة مجالس من أماليه (ص 244) وعبد الله بن أحمد بن حنبل في زوائده على كتاب أبيه الزهد (ص 212) ابن الأعرابي في معجمه (2/ 775) أبو بكر الآجري في الغرباء (ص 23) وابن أبي الدنيا في الزهد (ص 56) وابن باكويه في جزءه (ص 8) كلهم من طريق جعفر بن سليمان، قال سمعت عبد ربه أبا كعب يقول: سمعت الحسن يقول: المؤمن في الدنيا كالغريب لا ينافس في عزها، ولا يجزع من ذلها، للناس حال وله حال، وجهوا هذه الفضول حيث وجهها الله. صحيح

*

وأخرج ابن أبي الدنيا في محاسبة النفس (ص 107) حدثنا إسحاق بن إبراهيم، سمعت حماد بن زيد، يذكر عن الحسن، قال: المؤمن في الدنيا كالغريب لا ينافس في عزها ولا يجزع من ذلها، للناس حال وله حال الناس منه في راحة ونفسه منه في شغل. صحيح

وأخرج ابن أبي الدنيا في الزهد (ص 234) وأيضاً في ذم الدنيا (ص 190) حدثني محمد بن إدريس، نا زهير بن عباد، نا عبد الله بن حكيم بن أبي داهري، عن مجاعة بن الزبير، عن الحسن، قال: لا يكون الرجل زاهدا في الدنيا حتى لا يجزع من ذلها، ولا ينافس أهلها فيها.

(65/1)

وكان يقول: يحشر الناس عراةً يوم القيامة، ما خلا أهل الزهادة في الدنيا (1).

وكان يقول: أيها الناس! والله ما أعز هذا الدرهم أحدٌ إلا أذله الله تعالى يوم القيامة (2)؛ لقد ذكر أن إبليس، لما ضرب الدينار والدرهم، أعزهما، وجعلهما على رأسه، وقال: من أحبكما، فهو عبدي حقاً، أصرفه كيف أشاء (3) وقال (4): إذا أحب بنو آدم الدنيا، فما أبالي ألا يعبدوا صنماً، ولا يتخذوا إلهاً غير الله رباً، حبهم الدنيا يورثهم المهالك.

---

(1) أخرجه ابن أبي الدنيا في ذم الدنيا (ص 82) وأيضاً في الزهد (ص 108) وأحمد الدينوري في المجالسة (5/ 284) حدثني محمد بن يحيى بن أبي حاتم الأزدي، أخبرنا سعد بن يونس، عن أبي عمرو الشيباني، عن عمران بن عبد الحميد، عن هشام، عن الحسن، قال: يحشر الناس كلهم عراة ما خلا أهل الزهد. إسنادهُ ضعيفٌ فيه من لم أعرفهم

***

(2) أخرجه عبد الله بن أحمد بن حنبل في زوائده على كتاب أبيه الزهد (ص 219) ومن طريقه أبو نعيم الأصبهاني في حلية الأولياء (2/ 152) و (6/ 272) من طريق علي بن مسلم وهو الطوسي والبيهقي في الزهد الكبير (ص 141) من طريق الخضر بن أبان كلاهما من طريق سيار، حدثنا جعفر، حدثنا هشام قال: سمعت الحسن، يقول يحلف بالله: ما أعز أحد الدرهم إلا أذله الله عز وجل. إسنادهُ ضعيفٌ من أجل سيار هو ابن حاتم العنزي

***

(3) قال أبو الليث السمرقندي في كتابه تنبيه الغافلين بأحاديث سيد الأنبياء والمرسلين (ص 235) وروى عباد بن كثير, عن الحسن, أنه قال: أخذ إبليس أول دينار ضرب فوضعه على عينيه وقال: من أحبك فهو عبدي. عباد بن كثير هو الثقفي البصري متروك

***

(4) القائل هو إبليس

(65/1)

وكان يقول: رأينا من أعطي الدنيا بعمل الآخرة، وما رأينا من أعطي الآخرة بعمل الدنيا (1).

وكان يقول: المؤمن لا يصفو له في الدنيا عيشٌ.

وكان يقول: لقد روي عن المسيح -عليه السلام- قال: الدنيا لإبليس مزرعةٌ، والناس له حراثون.

وكان يقول: من عرف ربه، أحبه، وآثر ما عنده، ومن عرف الدنيا وغرورها، زهد فيها (2).

---

(1) البيهقي في الزهد الكبير (ص 65) أخبرنا أبو إسحاق إبراهيم بن إبراهيم بن محمد بن إبراهيم، أنبأنا أبو أحمد محمد بن أحمد بن الغطريف، حدثنا يعقوب بن إبراهيم الحافظ، حدثنا عامر بن رجاء، أنبأنا داود بن المحبر، حدثنا سلام بن مسكين قال: كان الحسن كثيرا ما يقول: يا معشر الشباب، عليكم بالآخرة فاطلبوها؛ فكثيرا رأينا من طلب الآخرة فأدركها مع الدنيا، وما رأينا أحدا طلب الدنيا فأدرك الآخرة مع الدنيا. إسناده موضوع داود بن المحبر وضاع

***

(2) أخرجه أحمد بن حنبل في الزهد (ص 226) وابن أبي الدنيا في الهم والحزن (ص 69) ومن طريقه

الخطيب في موضح أوهام الجميع (2/ 166) حدثنا شجاع بن الوليد، حدثنا يزيد بن توبة، عن الحسن قال: من عرف ربه تبارك وتعالى أحبه ومن أبصر الدنيا زهد فيها. يزيد بن توبة لم أجد له ترجمة

(65/1)

وقيل له: يا أبا سعيد! هل نرى الله –عز وجل– في دار الدنيا؟ فقال: لا، قيل: فهل نراه في دار الآخرة؟ قال: نعم، قيل: وما الفرق بين ذلك؟ فقال: إن الدنيا فانيةٌ، وفانٍ كل ما فيها، وإن الآخرة باقيةٌ، وباقٍ كل ما فيها، ومحالٌ أن يرى الباقي بالفاني، والقديم الأزلي بالمحدث، فإذا كان يوم القيامة، خلق الله –عز وجل– لعباده أبصاراً باقيةً، يرون بها ربهم؛ تفضلاً عليهم، وإكراماً لهم (1).

---

(1) أخرجه ابن عساكر في تاريخ دمشق (56/ 90) أخبرنا أبو الفرج سعيد بن أبي الرجاء الصيرفي أنا منصور بن الحسين وأحمد بن محمود قالا أنا أبو بكر بن المقرئ نا محمد بن المؤمل أبو جعفر العدوي في المسجد الحرام وكان من كبار العقلاء أنا أبو عبد الله محمد بن إسماعيل ابن علية نا عبد الرحمن بن مهدي نا قرة بن خالد عن محمد بن سيرين عن أبي هريرة [من ثم قال ابن عساكر] أخبرنا أبو عبد الله أحمد بن محمود الثقفي أنا أبو بكر بن المقرئ نا محمد ابن المؤمل العدوي بمكة وكان من كبار العقلاء نا أحمد بن محمد بن زرقان نا عبد الله ابن علي بن موسى بن أخي ماسرجس عن الحسين بن سعيد بن حسين الواسطي قال كنت عند الحسن جالسا فأتاه رجل فقال أخبرني عن الله عز وجل يرى في الدنيا قالا لا قال فيرى في الآخرة قال نعم قال فمن أين افترقا قال لأن الدنيا فانية فان ما فيها والآخرة باقية باق ما فيها محال أنا يرى الباقي بالفاني فإذا كان يوم القيامة خلقت لهم أعين باقية فينظرون إلى الباقي بالباقي. إسنادهُ ضعيفٌ

– أبو عبد الله أحمد بن محمود الثقفي قلت أبو عبد الله لعله تصحيف أو خطأ وصوابه أبو طاهر فهو المشهور والمعروف بهذا السند

– أحمد بن محمد بن زرقان قلب اسمه وصوابه محمد بن أحمد بن رزقان بكسر الراء بعدها زاي ساكنة فهذا الأثر ذكره ابن عساكر في ترجمة محمد بن المؤمل العدوي وقال روى عن محمد بن أحمد بن زرقان [صوابه رزقان] المصيصي. انتهى قلت ولم أجد فيه جرحاً ولا تعديلاً

- عبد الله ابن علي بن موسى بن أخي ماسرجس مجهول لا يعُرف
- الحسين بن سعيد بن حسين الواسطي لم أعرفه

(66/1)

وكان يقول: روي أن عمر بن الخطاب -رضي الله عنه- دخل على رسول الله صلى الله عليه وسلم، وهو راقدٌ على سريرٍ مرمولٍ بالشريط، وقد أثر في جنبه أثر الحبل، فدمعت عيناه، فقال النبي -عليه السلام-: ((ما لك يابن الخطاب؟))، فقال: ذكرت كسرى وقيصر، وما هما فيه من الملك والنعم؛ ورأيتك وأنت رسول الله، وصفيه، ومصطفاه، وحبيبه، تنام على سريرٍ مرمولٍ بالشريط! فقال -عليه السلام-: ((أما ترضى يا عمر أن يكون لهما الدنيا، ولنا الآخرة؟))، فقال: رضيت يا رسول الله، قال -عليه السلام-: ((فاعلم يا عمر أن الأمر كذلك)) (1)، وقال -عليه السلام-: ((إنما مثلي ومثل الدنيا كراكب سافر في يومٍ صائفٍ، فرفعت له شجرةٌ ذات ظل ظليلٍ، فقال تحتها، ثم راح وتركها)) (2).

---

(1) الحديث في صحيح البخاري (برقم 4913) وأما طريق الحسن فأخرجه البخاري في الأدب المفرد ت محمد عبد الباقي (الحديث برقم 1163) وغيره حدثنا عمرو بن منصور قال: حدثنا مبارك قال: حدثنا الحسن قال: حدثنا أنس بن مالك قال: دخلت على النبي صلى الله عليه وسلم وهو على سرير مرمول بشريط، تحت رأسه وسادة من أدم حشوها ليف، ما بين جلده وبين السرير ثوب، فدخل عليه عمر فبكى، فقال له النبي صلى الله عليه وسلم: «ما يبكيك يا عمر؟ قال: أما والله ما أبكي يا رسول الله، ألا أكون أعلم أنك أكرم على الله من كسرى وقيصر، فهما يعيثان فيما يعيثان فيه من الدنيا، وأنت يا رسول الله بالمكان الذي أرى، فقال النبي صلى الله عليه وسلم: أما ترضى يا عمر أن تكون لهم الدنيا ولنا الآخرة؟ قلت: بلى يا رسول الله، قال: فإنه كذلك وله طريق آخر أخرجه ابن أبي الدنيا في الزهد (ص 54) حدثني عبيد الله بن جرير العتكي، قال: ثنا محمد بن أبي بكر، قال: ثنا أبو عوانة، عن عبد الملك بن عمير، قال: سمعت الحسن بن أبي الحسن، يحدث قال: خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم على دابته، فمر على جذم نخلة، ففكت إصبعا من أصابع يديه، فانطلق إلى أهله فوضع له سرير مرمول بخوص، ووضعت تحته قطعة عباءة، ووضعت تحت رأسه وسادة من أدم محشوة ليفا، فأخبر بذلك عمر رضي الله عنه فجاء سريعا، وفي جانب البيت أهب قد

سطع ريحها نتنا، فقال: يا رسول الله أما تؤذيك هذه الريح؟ لو نحيتها أنا أشهد أنك أكرم على الله عز وجل من كسرى وقيصر، يفترشان الديباج والسندس والإستبرق والحرير على سرر الذهب والفضة قال: أما ترضى أن تكون لهم الدنيا ولنا الآخرة؟ قال بلى قال: فهو إن شاء الله كذلك.

***

(2) أخرجه الإمام أحمد في المسند ط الرسالة (الحديث برقم 2744) حدثنا عبد الصمد، وأبو سعيد، وعفان، قالوا: حدثنا ثابت، حدثنا هلال، عن عكرمة، عن ابن عباس، أن رسول الله صلى الله عليه وسلم دخل عليه عمر، وهو على حصير قد أثر في جنبه، فقال: يا نبي الله، لو اتخذت فراشا أوثر من هذا؟ فقال: ما لي وللدنيا؟ ما مثلي ومثل الدنيا، إلا كراكب سار في يوم صائف، فاستظل تحت شجرة ساعة من نهار، ثم راح وتركها. إسنادهُ صحيحٌ

(66/1)

قال الحسن: ولقد كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يركب الحمار، ويلبس الصوف، ويلعق أصابعه، ويأكل على الأرض، ويقول –عليه السلام–: ((إنما أنا عبدٌ آكل كما يأكل العبد)) (1).

---

(1) أخرجه الحسين بن الحسن المروزي في زوائده على الزهد لابن مبارك (1/ 353) والهناد بن السري في الزهد (2/ 411) كلاهما من طريق أبو معاوية الضرير، عن إسماعيل بن مسلم، عن الحسن قال: كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يركب الحمار، ويلبس الصوف، ويلعق أصابعه، ويأكل على الأرض، ويقول: إنما أنا عبد آكل كما يأكل العبد. صحيح وهذا إسنادهُ ضعيفٌ جداً إسماعيل بن مسلم هو المكي متروك لكن قد صح من طرق أخرى كما سيأتي والحديث إنما أنا عبد آكل كما يأكل العبد صححه الألباني (انظر السلسة الصحيحة للالباني الحديث برقم 544)

*

وأخرج محمد بن نصر المروزي في كتابه تعظيم قدر الصلاة (2/ 677) حدثنا الدورقي أحمد، ثنا أبو النضر، ثنا الأشجعي، ثنا خلف بن حوشب، عن الحسن، أنه كان يقول: إن الله لما بعث محمدا صلى الله عليه [إلى أن قال] كان يجلس بالأرض، ويوضع طعامه بالأرض، ويركب الحمار، ويردف خلفه، وكان والله يلعق يده، ولم يكن يغدى عليه ويراح بالجفان، وكان يقول: من رغب عن سنتي فليس مني. إسنادهُ صحيحٌ إلى الحسن والحديث من رغب عن سنتي فليس مني أخرجه البخاري في صحيحه

(الحديث برقم 5063) ومسلم في صحيحه (الحديث برقم 1401)
*

وأخرج أبو نعيم الأصبهاني في حلية الأولياء (2/ 153) حدثنا محمد بن أحمد بن محمد، قال: ثنا الحسن بن محمد، قال: ثنا أبو زرعة، قال: ثنا مالك بن إسماعيل، قال: ثنا مسلمة بن جعفر، قال: سمعت أن الحسن كان يقول: لما بعث الله عز وجل محمدا صلى الله عليه وسلم ويعرفون وجهه ويعرفون نسبه قال: هذا نبي هذا خياري خذوا من سنته وسبيله، أما والله ما كان يغدى عليه بالجفان، ولا يراح ولا يغلق دونه الأبواب ولا تقوم دونه الحجبة، كان يجلس بالأرض ويوضع طعامه بالأرض ويلبس الغليظ ويركب الحمار ويردف خلفه وكان يلعق يده. صحيح وهذا منقطع
*

وأخرج ابن المبارك في الزهد (1/ 201) ومن طريقه أحمد بن حنبل في الزهد (ص 319) وابن عساكر في تاريخ دمشق (4/ 82) وأخرجه البيهقي في السنن الكبرى (10/ 174) من طريق عبد الرزاق كلاهما (ابن المبارك وعبد الرزاق) من طريق معمر، عن يحيى بن المختار [وعند البيهقي: عن رجل]، عن الحسن أنه ذكر رسول الله صلى الله عليه فقال: [إلى أن قال] وكان والله يجلس بالأرض، ويوضع طعامه بالأرض، ويلبس الغليظ، ويركب الحمار، ويردف بعده [وعند ابن حنبل: عبده]، ويلعق والله يده. صحيح ويحيى بن مختار هو الصنعاني لم أجد فيه جرحاً ولا تعديلاً روى له النسائي وقال ابن أبي حاتم يحيى بن مختار من أهل صنعا روى عن الحسن روى عنه معمر سمعت أبي يقول ذلك (الجرح والتعديل لابن أبي حاتم 9/ 191) =

(67/1)

= ابن سعد في الطبقات الكبرى ط العلمية (1/ 280) أخبرنا محمد بن مقاتل الخراساني، أخبرنا عبد الله بن المبارك قال: أخبرنا سفيان أن الحسن قال: لما بعث الله محمدا صلى الله عليه وسلم قال: [إلى أن قال] ويأكل طعامه بالأرض، ويلبس الغليظ، ويركب الحمار، ويردف بعده، ويلعق أصابعه، وكان يقول: من يرغب عن سنتي فليس مني. أخرجه الطبري في تفسيره ت شاكر (12/ 396) حدثني المثنى قال، حدثنا حبان بن موسى قال، أخبرنا ابن المبارك، عن سفيان، عن رجل، عن الحسن قال: فذكر مثله. صحيح وهذا إسنادهُ ضعيفٌ وقد توهم الإمام الألباني رحمه الله فقال في السلسلة

الصحيحة (5/ 164) إسنادهُ صحيحٌ مرسل. انتهى أي إسنادهُ صحيحٌ إلى الحسن مرسل عن النبي وليس هو كذلك فلم يسمع سفيان الثوري ولا حتى ابن عيينة من الحسن

*

وأخرج المعافى بن عمران الموصلي في الزهد (ص 242) وأحمد بن حنبل في الزهد (ص 9) كلاهما من طريق جرير بن حازم، قال: سمعت الحسن، يقول: إن النبي صلى الله عليه وسلم كان يؤتى بطعام، فيأمر به فيوضع على الأرض، ثم يقول: إني إنما أنا عبد، آكل كما يأكل العبد، وأحسبه قال: وأجلس كما يجلس العبد. إسنادهُ صحيحٌ إلى الحسن

*

وأخرج أبو نعيم الأصبهاني في حلية الأولياء (7/ 167) حدثنا أبو بكر بن مالك، ثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل، حدثني أبي، ثنا روح بن عبادة، ثنا شعبة، قال: سمعت خليد بن جعفر، قال: سأل محمد بن شبيب الحسن: أكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يأكل على الأرض؟ فقال: نعم والله الذي لا إله إلا هو, قال شعبة: فلقيت محمد بن شبيب فقلت: أسمعت الحسن يقول كذا وكذا؟ قال: نعم. إسنادهُ صحيحٌ

*

وأخرج أحمد الدينوري في المجالسة وجواهر العلم (6/ 276) نا يوسف بن عبد الله الحلواني، نا عثمان بن الهيثم، نا عوف، عن الحسن؛ أنه قال: لما بعث الله عز وجل نبيه محمدا صلى الله عليه وسلم؛ قال: هذا نبيي، هذا خيرتي من خلقي؛ فتأسوا به، خذوا في سننه وسبيله. بأبي وأمي لم تغلق دونه الأبواب، ولم تقم دونه الحجبة، ولم يغد عليه بالجفان، ولم يرح عليه بها، وكان يجلس بالأرض ويأكل الطعام بالأرض، ويلبس الغليظ، ويركب الحمار، ويردف خلفه، رؤوفا رحيما، سهلا سمحا، صلى الله عليه وسلم. إسناده ساقط

*

وبالنسبة أن الرسول صلى الله عليه وسلم كان يلبس الصوف فقد أخرجه الحاكم في المستدرك (1/ 129) حدثنا أبو بكر إسماعيل بن محمد بن إسماعيل الفقيه بالري، ثنا أبو بكر محمد بن الفرج الأزرق، ثنا هاشم بن القاسم، ثنا شيبان أبو معاوية، عن أشعث بن أبي الشعثاء، عن أبي بردة، عن أبي موسى، قال: كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يركب الحمار، ويلبس الصوف. إسنادهُ حسنٌ
وقال الحاكم حدثنا أبو الطيب محمد بن أحمد الحيري، ثنا أبو بكر بن محمد بن نعيم المدني، ثنا بشر بن خالد العسكري، ثنا أبو النضر هاشم بن القاسم، ثنا شيبان أبو معاوية، عن أشعث بن أبي الشعثاء، عن أبي بردة، عن أبي موسى، قال: فذكر مثله.

(68/1)

وكان يقول: لقد كانت فاكهة أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم التي يستظرفونها خبز البر، فما بالكم عباد الله تستفرهون المراكب، وتستلينون الملابس، وتلونون الأطبخة؟! ثم يقول: ويحكم! أما تستحون من طول ما لا تستحيون؟! ألا تكونون كما كان سلفكم الصالح؟!

وكان يقول: من نافسك في دينك، فنافسه، ومن نافسك في دنياك، فألقها في نحره (1).

---

(1) ما وقفت عليه هو ما أخرجه ابن أبي الدنيا في الزهد (ص 229) وأيضاً في ذم الدنيا (ص 184) حدثنا إسحاق بن إبراهيم، نا حماد بن زيد، عن أيوب، عن الحسن، قال: إذا رأيت الرجل ينافسك في الدنيا فنافسه في الآخرة. إسنادهُ صحيحٌ

(67/1)

وكان يقول: أيها الناس! أدركت أقواماً، وصحبت طوائف، ما كانوا يفرحون بشيءٍ من الدنيا أقبل، ولا يحزنون على شيءٍ منها أدبر، ولهي عندهم أهون من التراب الذي تطؤونه بأرجلكم كان أحدهم يعيش دهره لم يجدد له ثوبٌ، ولا نصب له قدرٌ على نارٍ، ولا يجعل بينه وبين الأرض سترٌ، كانوا يخافون يوماً تشخص فيه الأبصار، وتعمى القلوب. (1)

---

(1) أخرجه أحمد بن حنبل في الزهد (ص 231) حدثنا روح، حدثنا هشام، عن الحسن قال: والله، لقد أدركت أقواما وصحبت طوائف منهم ما كانوا يفرحون بشيء من الدنيا أقبل ولا يتأسفون على شيء منها أدبر، ولهي كانت أهون في أعينهم من هذا التراب، كان أحدهم يعيش خمسين سنة لم يطو له ثوب قط، ولا نصب له قدر، ولا جعل بينه وبين الأرض شيئا ولا أمر في بيته بصنعة طعام قط.

وأخرج أحمد بن حنبل في الزهد (ص 213) حدثنا حماد بن سلمة، حدثنا هشام، عن الحسن قال: أدركت أقواما كانوا لا يفرحون بشيء من الدنيا أتوه ولا يأسون على شيء منها فاتهم. صحيح

*

وأخرج أبو نعيم الأصبهاني في حلية الأولياء (6/ 270) حدثنا أبو محمد بن حيان، ثنا محمد بن عبد

الله بن رسته، ثنا أيوب، ثنا فضيل بن عياض، عن هشام، عن الحسن، قال: لقد أدركت أقواما لا يفرحون بما أقبل عليهم من الدنيا ولا ييأسون على ما أدبر منها. صحيح

*

وأخرج أحمد بن حنبل في الزهد (ص 210) ومن طريقه أبو نعيم الأصبهاني في حلية الأولياء (2/ 146) و (6/ 269) حدثنا صفوان بن عيسى، حدثنا هشام قال: سمعت الحسن، يقول: والله لقد أدركت أقواما ما طوي لأحد منهم ثوب قط ولا أمر في أهله بصنعة طعام قط، ولا جعل بينه وبين الأرض شيئا قط. إسنادهُ صحيحٌ

*

وأخرج ابن المبارك في الزهد (1/ 57) وأبو بكر بن أبي شيبة في المصنف ت عوامة (19/ 375) كلاهما من طريق زائدة، عن هشام بن حسان، عن الحسن قال أدركتهم والله، لقد كان أحدهم يعيش عمره كله ما طوي له ثوب قط، ولا أمر أهله بصنعة طعام له، ولا جعل بينه وبين الأرض شيئا قط. صحيح

وأخرج ابن أبي الدنيا في الجوع (ص 82) حدثنا علي بن الجعد، قال: أخبرني محبوب الزاهد، قال: قال الحسن: لقد أدركت أقواما ما طوي لأحدهم ثوب قط، ولا تشهى أحدهم على أهله شهوة قط، ولا أمرهم بصنعة طعام قط. صحيح

(67/1)

وكان يقول: ابن آدم! لا تعلق قلبك بشيءٍ من الدنيا، تعلقها شر تعلقٍ، اقطع عنك حبائلها، وأغلق دونك أبوابها وليكن حسبك –أيها المغرور– منها ما يبلغك المحل، وإياك أن تظن أنك تباهي يوم القيامة بمالك وولدك، هيهات أن ينفعك شيءٌ من ذلك يوم يقوم الحساب، ذلك يوم تذهب الدنيا فيه بحالها، وتبقى الأعمال قلائد في أعناق عمالها (1).

---

(1) أخرجه ابن أبي الدنيا في الزهد (ص 209) وفي ذم الدنيا (ص 167) حدثني صالح بن مالك، نا أبو عبيدة الناجي، عن الحسن، قال: حدثني صالح بن مالك، نا أبو عبيدة الناجي، عن الحسن، قال: ابن آدم لا تعلق قلبك بالدنيا فتعلقه بشر معلق، قطع حبالها، وغلق أبوابها، حسبك أيها المرء ما

بلغك المحل، حمقا تباهي بمالك، وحمقا تباهي بولدك، وأنت في غم الساعة، هيهات هيهات ذهبت الدنيا لحال، وبقيت الأعمال قلائد في أعناق بني آدم. إسنادهُ ضعيفٌ جداً أبو عبيدة الناجي متروك

(68/1)

وكان يقول: أيها الناس! خذوا صفو الدنيا، ودعوا كدرها؛ فليس الصفو ما عاد كدراً، ولا الكدر ما عاد صفواً. دعوا ما يريبكم إلى مالا يريبكم؛ ترتجى السلامة في العاجلة والآجلة لكم. وقد رأيت أقواماً كانوا فيما أحل الله لهم من الدنيا أزهد منكم فيما حرم عليكم منها (1).

---

(1) أخرجه أحمد بن حنبل في الزهد (ص 211) حدثنا صفوان، عن هشام قال: سمعت الحسن، يقول: والله أدركت أقواما كانوا فيما أحل الله لهم أزهد منكم فيما حرم عليكم. إسنادهُ صحيحٌ

*

وأخرجه ابن أبي الدنيا في الورع (ص 56) ومن طريقه إسماعيل الأصبهاني في الترغيب والترهيب (3/ 268) وابن الجوزي في المنتظم (6/ 132 – 133) حدثنا سريج [وعند ابن الجوزي: شريح بن يونس] قال: حدثنا عثمان بن مطر، عن هشام، عن الحسن قال: لقيت أقواما كانوا فيما أحل الله لهم، أزهد منكم فيما حرم عليكم.

*

وأخرجه ابن أبي الدنيا في الإشراف في منازل الأشراف (ص 260) حدثنا يوسف بن موسى، قال: حدثنا جرير، عن خلف بن حوشب، عن الحسن البصري، قال: كان يقول: إني أدركت صدر هذه الأمة ثم طال بي عمر حتى أدركتكم فوالذي لا إله غيره، [وفيه] ولهم كانوا فيما أحل الله لهم أزهد منكم فيما حرم الله عليكم. إسنادهُ صحيحٌ

*

وأخرجه الشجري كما في ترتيب الأمالي الخميسية (1/ 280) أخبرنا أبو الحسن أحمد بن محمد بن أحمد العتيقي، قال: أخبرنا سهل بن عبد الله بن سهل الديباجي، قال: حدثنا أبو خليفة الفضل بن الحباب، قال: حدثنا محمد بن سلام الجمحي، قال: حدثنا الربيع بن عبد الرحمن السلمي وكان قد أدرك الحسن وسمع منه، قال: قال الحسن بن أبي الحسن البصري صحبت أقواما ما كانت صحبتهم إلا شفاء من كل داء، يبيتون على أطرافهم، تجري دموعهم على وجوههم، يناجون ربهم عز وجل في

فكاك رقابهم، والله لهم كانوا فيما أحل الله أزهد منكم فيما حرم عليكم. باطل بهذا الإسناد سهل كذاب وهو سهل بن أحمد بن عبد الله بن سهل أبو محمد الديباجي (انظر ترجمته في تاريخ بغداد ت بشار **10/ 176**)

(68/1)

وكان يقول: ما أعطي رجلٌ شيئاً من الدنيا إلا قيل له: خذه ومثله من الحرص (**1**).
وكان يقول: من حمد الدنيا، ذم الآخرة، وليس يكره لقاء الله إلا مقيمٌ على سخطه (**2**).

(**1**) أحمد بن مروان الدينوري في كتابه المجالسة وجواهر العلم (**8/ 21**) حدثنا إبراهيم بن أبي اليسع الشيعي، نا أحمد بن الحارث الخزاز، نا المدائني؛ قال: قال الحسن: ما أعطي رجل شيئا من الدنيا إلا قيل له: خذه ومثله من الحرص. إسنادهُ ضعيفٌ جداً من ثم هو منقطع
***
(**2**) أحمد بن مروان الدينوري في كتابه المجالسة وجواهر العلم (**5/ 43**) حدثنا أبو بكر بن أبي الدنيا، نا أبي، عن جعفر بن سليمان، عن عبد الواحد بن زيد؛ قال: قال الحسن البصري: [وفيه] فمن حمد الدنيا؛ ذم الآخرة، وليس يكره لقاء الله إلا مقيما على سخطه. إسنادهُ ضعيفٌ جداً

(68/1)

وكان يقول: ابن آدم! ما أعطاك الله تعالى الدنيا إلا اختباراً، ولا زواها مذ خلقها عن عباده المؤمنين إلا اختباراً (**3**).

(**3**) أخرجه الخطيب في تاريخ بغداد ت بشار (**6/ 188**) أخبرنا محمد بن أحمد بن رزق، قال: أخبرنا أبو الحسن المظفر بن يحيى الشرابي، قال: حدثنا أبو العباس المرثدي، عن الطلحي، قال: أخبرني أحمد هو ابن إبراهيم، قال: قال الحسن البصري: ما أعطى الله أحدا شيئا من الدنيا، إلا اختبارا، ولا منعه إلا اختبارا. إسنادهُ ضعيفٌ
- أبو العباس المرثدي قلت ذكر الخطيب الأثر هذا في ترجمته وقال أحمد بن محمد بن عبد الله بن

بشر أبو العباس المرثدي الأخباري حدث عن طلحة بن عبد الله الطلحي، روى عنه: المظفر بن يحيى الشرابي ولم أجد فيه جرحاً ولا تعديلاً وليس هو بأبو علي أحمد بن بشر بن سعد فقد فرق بينهما الخطيب

– الطلحي هو أبو إسحاق طلحة بن عبد الله الطلحي مجهول

*

وأخرج أبو نعيم الأصبهاني في حلية الأولياء (2/ 134 – 137) و (6/ 312) حدثنا أبو حامد بن جبلة، قال: ثنا أبو العباس السراج، قال: ثنا عبد الله بن حرب بن جبلة قال: ثنا حمزة بن رشيد أبو علي، قال: حدثني عمرو بن عبد الله القرشي، عن أبي حميد الشامي، قال: كتب الحسن إلى عمر بن عبد العزيز وحدثني محمد بن بدر، قال: ثنا حماد بن مدرك قال: ثنا يعقوب بن سفيان، قال: ثنا محمد بن يزيد الليثي [وفي (6/ 312): محمد بن يزيد الأدمي]، قال: ثنا معن بن عيسى قال: ثنا إبراهيم، عن عبد الله بن أبي الأسود [وفي (6/ 312): إبراهيم بن عبد الله بن أبي الأسود]، عن الحسن، أنه كتب إلى عمر بن عبد العزيز والسياق لأبي حميد الشامي [أثر طويل وفيه] وقد يدلك على شر هذه الدار أن الله تعالى زواها عن أنبيائه وأحبائه اختبارا، وبسطها لغيرهم اعتبارا واغترارا.

بالنسبة للسند الأول: – أبو العباس السراج هو محمد بن إسحاق ثقة

– عبد الله بن حرب بن جبلة اسمه خطأ والصواب عبيد الله بن جرير بن جبلة أبو العباس العتكي البصري قال الخطيب وكان ثقة (تاريخ بغداد ت بشار 12/ 31) قلت يروي عنه أبو العباس محمد بن إسحاق السراج كما عند أبو نعيم في كتابه الحلية وكتابه الطب وكتابه معرفة الصحابة

– حمزة بن رشيد وعمرو القرشي وأبي حميد الشامي لم أعرفه

وأما السند الثاني: – حماد بن مدرك هو أبو الفضل الفارسي الفسنجاني لم أجد فيه جرحاً ولا تعديلاً وقال الذهبي المحدث الكبير،، عمر دهراً (سير أعلام النبلاء للذهبي ط الرسالة 14/ 119)

– محمد بن بدر هو أبو بكر قال الخطيب كان والده يعرف ببدر الحمامي، غلام ابن طولون، ويسمى بدر الكبير، وكان أميرا على بلاد فارس كلها سألت أبا نعيم الحافظ، عن محمد بن بدر، فقال: كان ثقة صحيح السماع (تاريخ بغداد للخطيب ت بشار 2/ 468)

– محمد بن يزيد هو أبو جعفر الأدمي المقابري ثقة

– معن بن عيسى هو القزاز ثقة

– إبراهيم، عن عبد الله بن أبي الأسود خطأ وصوابه إبراهيم بن عبد الله بن أبي الأسود كما في الحلية (6/ 312) وقال أبو نعيم إبراهيم بن عبد الله ومنهم إبراهيم بن عبد الله بن أبي الأسود راوي

الرسالة، عن الحسن إلى عمر بن عبد العزيز قال البخاري فيه نظر في حديثه (التاريخ الكبير للبخاري بحواشي محمود خليل 1/ 274)

(69/1)

قال الحسن بن (1) جعفرٍ: سمعت مالك بن دينارٍ يقول: الدينار والدرهم أهون من النوى، فعرفت ذلك الحسن بن أبي الحسن، فقال: يرحم الله مالكاً، هما أهون علي من الحصباء، النوى تأكله الدواب، وينتفع به الناس، والدراهم تقتل من كسبها من غير حلها، وتهوي به في نار جهنم وبئس المصير.

وكان يقول: إن مما يزهد ذا الهمة في الدنيا، ويلزمه تركها، ويوجب عليه ألا يحرص عليها: علمه بأن الأرزاق لم تقسم فيها على قدر الأخطار.

---

(1) سقط أبي وهو الحسن بن أبي جعفر الجفري البصري متروك

(68/1)

وكان يقول: صحبت أقواماً كان أحدهم يأكل على الأرض، وينام عليها، منهم صفوان بن محرزٍ، كان قد عود نفسه أكل رغيفٍ، وكان يقول: إذا أتيت إلى أهلي، وأصبت رغيفاً، فجزى الله الدنيا عن طلابها والراغبين فيها شراً (1)، وكان آخر يقول: إذا أكلت من طعامكم رغيفاً، وشربت كوز ماءٍ، فعلى دنياكم العفاء (2).

---

(1) أخرجه ابن الجوزي في المنتظم (6/ 132 – 133) أخبرنا عبد الوهاب الحافظ، قال: أخبرنا علي بن محمد الخطيب، قال: أخبرنا أحمد بن محمد بن يوسف، قال: حدثنا الحسين بن صفوان، قال: حدثنا أبو بكر القرشي. قال حدثني شريح بن يونس، قال: حدثنا عثمان بن مطر، عن هشام بن حسان، عن الحسن، قال: ولقد صحبت أقواما كان أحدهم يأكل على الأرض وينام على الأرض، منهم صفوان بن محرز المازني، كان يقول: إذا آويت إلى أهلي وأصبت رغيفا أكلته فجزى الله الدنيا عن أهلها خيرا، والله ما زاد على رغيف حتى فارق الدنيا فيظل صائما ويفطر على رغيف ويشرب

عليه من الماء حتى يتروى.

*

وأخرج يعقوب الفسوي في المعرفة والتاريخ (2/ 84) حدثنا المكي بن إبراهيم حدثنا هشام عن الحسن قال: قال صفوان بن محرز: إذا رجعت إلى أهلي فأتيت برغيف فأكلته فقارب شبعي ثم شربت عليه من الماء حتى أروى فجزى الله الدنيا عن أهلها شرا. إسنادهُ صحيحٌ وقلت هذه القصة أورد جزءا منها صفوان عن هشام وفيه سماعه من الحسن وأخرجه أبو نعيم الأصبهاني في حلية الأولياء (2/ 214) حدثنا أبو إسحاق إبراهيم بن محمد بن حمزة إملاء قال: ثنا أحمد بن يحيى الحلواني، قال: ثنا سعيد بن سليمان، عن ابن شهاب، عن هشام، عن الحسن، أن صفوان بن محرز، قال: إذا رجعت إلى أهلي وقدموا إلي رغيفا فطرد عني الجوع فجزى الله الدنيا عن أهلها شرا. صحيح وأخرجه البلاذري في أنساب الأشرف (13/ 58) حدثنا أحمد بن إبراهيم، ثنا عبد الرحمن بن مهدي عن حماد بن زيد عن هشام عن الحسن قال: قال صفوان بن محرز: إذا أتيت أهلي فقربوا إلي رغيفا فأكلته وشربت عليه من الماء فعلى الدنيا العفاء. صحيح

*

وأخرج أبو بكر المروذي في كتابه أخبار الشيوخ وأخلاقهم (ص 193) سمعت محمد بن الصباح يقول: قال سفيان: قال صفوان: إذا قرب إلي رغيف وشربت عليه من الماء، فجزى الله الدنيا عن أهلها شرا.

(2) أخرجه ابن سعد في الطبقات الكبر ط العلمية (7/ 108) وابن أبي شيبة في المصنف ت كمال (7/ 181) من طريق عفان وأخرجه يعقوب الفسوي في المعرفة والتاريخ (2/ 84) من طريق المعلى بن أسد كلاهما من طريق جعفر بن سليمان، حدثنا هشام بن حسان، عن الحسن قال: قال صفوان بن محرز: إذا أكلت رغيفا أشد به صلبي وشربت كوزا من ماء فعلى الدنيا وأهلها العفاء. صحيح وأخرجه الذهبي في تذكرة الحفاظ (2/ 137) أخبرنا عيسى المغازي أنا جعفر الهمذاني أنا أبو طاهر السلفي أنا علي بن أحمد بسراة أنا عبد الله بن علي الشعبي باردبيل نا يحيى بن محمد البزاز نا حفص بن عمر الأردبيلي الحافظ نا أبو معين الرازي نا عبد السلام بن مطر نا حفص عن هشام عن الحسن قال: قال صفوان: إذا أكلت رغيفا سد بطني وشربت كوزا من ماء فعلى الدنيا وأهلها العفاء.

وكان الحسن يقول: أهينوا الدنيا، فأكرم ما تكون حين تهان (1).
ولقد روي: إذا كانت الدنيا في القلب، نفرت عنها الآخرة؛ لأنها عزيزةٌ كريمةٌ.

---

(1) أخرجه ابن سعد في الطبقات الكبرى ط العلمية (7/ 124) وابن أبي شيبة في المصنف ت كمال (7/ 198) وأحمد بن حنبل في الزهد (ص 229) وابن أبي الدنيا في ذم الدنيا (ص 138) وفي الزهد (ص 142) كلهم من طريق سلام بن مسكين قال: سمعت الحسن يقول: أهينوا هذه الدنيا فوالله لأهنأ ما تكون إذا أهنتموها. إسنادهُ صحيحٌ

(69/1)

وكان يقول: ابن آدم! إن لك عاجلة وآجلة، فلا تؤثرن عاجلتك على آجلتك فتندم، واعلم أنك إن تبع دنياك بآخرتك تربحهما، وإن تبع آخرتك بدنياك تخسرهما (1).
ابن آدم! إنه لا يضرك ما زوي عنك من دنياك إذا ادخر لك خير آخرتك، وما ينفعك خير ما أصبت منها إذا حرمن خير آخرتك.
ابن آدم! إن الدنيا مطيةٌ، إن ركبتها حملتك، وإن حملتها أثقلتك.

---

(1) أخرجه أبو نعيم الأصبهاني في حلية الأولياء (2/ 143) حدثنا أبو محمد بن حيان، قال: ثنا محمد بن عبد الله بن رسته، قال: ثنا طالوت بن عباد، قال: ثنا عبد المؤمن بن عبيد الله، عن الحسن، قال: [أثر طويل وفيه] يا ابن آدم بع دنياك بآخرتك تربحهما جميعا ولا تبيعن آخرتك بدنياك فتخسرهما جميعا. إسنادهُ حسنٌ

(69/1)

ابن آدم! إنك مرتهنٌ بعملك، واردٌ عليك أجلك، معروضٌ على ربك، فخذهما في يديك لما بين يديك؛ فعند الموت يأتيك الخبر اليقين، {يوم لا ينفع مالٌ ولا بنونٌ. إلا من أتى الله بقلبٍ سليمٍ}.

---

(1) أخرج أبو نعيم الأصبهاني في حلية الأولياء (2/ 145) حدثنا أبي قال: ثنا إبراهيم بن محمد بن

الحسن، قال: ثنا محمد بن الوزير، قال: ثنا يزيد بن هارون، قال: قال أبو عبيدة: قال الحسن: [وفيه] يا ابن آدم إنك موقوف بين يدي ربك ومرتهن بعملك فخذ مما في يديك لما بين يديك، عند الموت يأتيك الخبر. إسنادهُ ضعيفٌ جداً أبو عبيدة هو بكر بن الأسود الناجي متروك

*

وأخرج أبو نعيم الأصبهاني في حلية الأولياء (1/ 305) حدثنا محمد بن أحمد بن محمد، ثنا أحمد بن موسى بن إسحاق، ثنا موسى بن سفيان، ثنا عبد الله بن الجهم، ثنا عمرو بن أبي قيس، عن أبي سفيان، عن عمر بن نبهان، عن الحسن، عن عبد الله بن عمر، قال: [وفي آخره وأن كان لم يفرق أبو نعيم وقال هو كلام الحسن ولكن هو للحسن] والله رب الكعبة. يا ابن آدم، صاحب الدنيا ببدنك، وفارقها بقلبك وهمك، فإنك موقوف على عملك، فخذ مما في يديك لما بين يديك عند الموت يأتيك الخبر. إسنادهُ ضعيفٌ

*

وأخرج الطبري في تهذيب الآثر مسند عمر (1/ 129) حدثنا ابن حميد، حدثنا حكام بن سلم، عن عمرو بن أبي قيس، عن عبد ربه: أن الحسن، كان يقول: ابن آدم صاحب الدنيا ببدنك، وفارقها بهمك وقلبك؛ فإنك موقوف على عملك، فخذ مما في يديك لما بين يديك، وعند الموت يأتيك الخبر. إسنادهُ ضعيفٌ جداً ابن حميد هو محمد بن حميد الرازي متروك

*

وأخرج الطبري في تفسيره ت شاكر (21/ 244) حدثنا بشر، قال: ثنا يزيد، قال: ثنا سعيد، عن قتادة، قوله (ولتعلمن نبأه بعد حين): أي بعد الموت; وقال الحسن: يابن آدم عند الموت يأتيك الخبر اليقين. رجاله ثقات

(69/1)

وكان يقول: لله در بكر بن عبد الله حين قال: الدنيا ما مضى منها فحلمٌ، وما بقي منها فأماني وإثمٌ.

وكان الحسن يقول: إن كان بغيتك من الدنيا ما يكفيك، فأدنى ما فيها يكفيك، وإن كان الذي تعمل منها ما يكفيك، فليس شيءٌ يكفيك.

وكان يقول: إن هذا الموت فضح الدنيا، فلم يترك لأحدٍ بها فرحاً (1).

وكان يقول: لئن كانت الدنيا ملئت باللذات، فلقد حشيت بالآفات، ووجبت من أجلها التباعات.

(1) أخرجه ابن أبي الدنيا في الهم والحزن (ص 69) وأبو نعيم الأصبهاني في حلية الأولياء (2/ 149) من طريق سعيد بن سليمان والبيهقي في الزهد الكبير (ص 217) من طريق شيبان بن فروخ كلاهما من طريق مبارك بن فضالة، قال: سمعت الحسن، يقول: فضح الموت الدنيا، فلم يدع لذي لب فيها فرحاً. إسنادهُ صحيحٌ

*

وأخرجه عبد الله بن أحمد بن حنبل في زوائده على كتاب أبيه الزهد (ص 209) من طريق سيار وهو ابن حاتم العنزي والخطيب في تاريخ بغداد ت بشار (16/ 634) من طريق أبو ظفر وهو عبد السلام بن مطهر كلاهما من طريق جعفر بن سليمان حدثنا إبراهيم بن عيسى اليشكري قال: سمعت الحسن، يقول: إن الموت فضح الدنيا فلم يترك لذي لب فرحاً. صحيح

*

وأخرجه أبو بكر بن أبي شيبة في المصنف ت عوامة (19/ 499) وأبو القاسم الأزجي في الثاني من الفوائد المنتقاة مخطوطة جوامع الكلم (ص 28) كلاهما من طريق عفان, قال: حدثنا زريك بن أبي زريك، قال: سمعت الحسن وهو يقول: وإن هذا الموت قد أضر بالدنيا ففضحها، فوالله ما وجد بعد ذو لب فرحا. إسنادهُ صحيحٌ وزريك بن أبي زريك قال عنه يحيى بن معين ثقة وقال علي بن الجنيد ثقة (الجرح والتعديل لابن أبي حاتم 3/ 624)

*

وأخرجه وكيع الضبي في أخبار القضاة (2/ 12) حدثني محمد بن سعد الكراني؛ قال: حدثني عبد الواحد بن غياث؛ قال: حدثني محمد بن معاوية بن أبان، عن خالد بن صفوان؛ قال: ليس أحد يتكلم، ألا وكلامه يحتاج بعضه إلى بعض، إلا الحسن فإن الكلمة الواحدة منه تجزى؛ فقيل: يا أبا صفوان الواحدة ؟ قال: قوله: الموت فضح الدنيا.

*

وأخرجه ابن أبي الدنيا في قصر الأمل (ص 145) حدثنا عبيد الله بن عمر الجشمي، قال: حدثنا محمد بن الحارث، قال: رأيت الحسن صلى على جنازة، فكبر عليها أربعا، ثم اطلع في القبر فقال: يا لها من عظة يا لها من عظة ومد صوته بها لو وافقت قلبا حيا، ثم قال: إن الموت فضح الدنيا، فلم يدع لذي لب فرحا. محمد بن الحارث هو أبو عبد الله الحارثي متروك

وكان يقول: ابن آدم! إياك أن تكون صاحب دنيا، لها ترضى، ومن أجلها تغضب، وعليها تقاتل، وفيها تتعب وتنصب، ارفضها إلى النار إن كنت طالب الجنة، أو فدع التمني يا لكع؛ فإن حكيماً يقول:

وإن امرأً دنياه أكبر همه ... لمستمسكٌ منها بحبل غرور

ابن آدم! الثواء هاهنا قليلٌ، والعذاب هنالك كثيرٌ طويل، لقد روي عن بعض الزاهدين أنه كان يقول: الدنيا والدةٌ للموت، ناقضةٌ للمبرم، مرتجعةٌ للعطية، وكل من فيها يجري إلى ما لا يدري، وكل مستقرٌ فيها غير راضٍ بها، وذلك دليلٌ على أنها ليست بدار قرارٍ.

وكان يقول: ابن آدم! إياك والتسويف (1)؛ فإنه مهلكٌ، يعمد أحدكم إلى رزق الله فينفقه في البناء والتبذير، والسرف والمخيلة، وفي زينة الحياة الدنيا، ولعل أحدكم أن ينفق مثل دينه في بلوغ هواه، ولا يتصدق بدرهمٍ واحدٍ طغياناً في رزق الله، وهرباً عن حق الله، ستعلم يا لكع!.

---

(1) أخرجه ابن أبي الدنيا في قصر الأمل (ص 141) حدثني محمد بن الحسين، قال: حدثنا أبو عاصم، قال: حدثنا أبو خريم عقبة بن أبي الصهباء قال: سمعت الحسن، يقول: يا معشر الشباب إياكم والتسويف: سوف أفعل، سوف أفعل. إسنادهُ صحيحٌ ومحمد بن الحسين هو البرجلاني تقدمت ترجمته وأبو عاصم هو الضحاك بن مخلد

*

وأخرجه ابن أبي الدنيا في قصر الأمل (ص 144) حدثني أبو علي الطائي، قال: حدثنا عبد الصمد بن عبد الوارث، قال: سمعت أبي، يحدث عن عمرو، قال: سمعت الحسن، يقول: يا ابن آدم إياك والتسويف فإنك بيومك ولست بغد، فإن يك غدا لك فكسر في غد كما كسبت في اليوم، وإن لا يكن لك غد لم تندم على ما فرطت في اليوم. إسنادهُ ضعيفٌ جداً ابو علي الطائي هو عبد الرحمن بن أبي البختري زبان بن الحكم لم أجد فيه جرحاً ولا تعديلاً حدث عنه جماعة من الثقات وعامة ما يرويه متابع عليه والله أعلم (انظر تاريخ بغداد ت بشار للخطيب 11/ 551) وعمرو هو أبو عثمان عمرو بن عبيد متروك

*

وأخرجه ابن المبارك في الزهد (1/ 4) ومن طريقه الهناد بن السري في الزهد (1/ 289) والخطيب في اقتضاء العلم (ص 113) أخبرنا عبد الوارث بن سعيد أبو عبيدة، عن رجل، عن الحسن أنه كان

يقول: ابن آدم، إياك والتسويف؛ فإنك بيومك ولست بغد، فإن يكن غد لك فكس في غد كما كست في اليوم، وإلا يكن لك لم تندم على ما فرطت في اليوم. والرجل هو عمرو بن عبيد كما تقدم آنفاً

(70/1)

وكان يقول: إن المؤمن كيسٌ، نظر فأبصر، وتفكر فاعتبر، ثم عمد إلى دنياه فهدمها، وبنى آخرته، ولم يهدم آخرته لبناء دنياه، ولم يزل ذلك عمله حتى لقي ربه فرضي عنه وأرضاه، وإن المنافق عمد فنافس عن دنياه، وعمي عن آخرته، اتخذ الدنيا إلهاً، ويحه! ألها خلق؟ أم بالجمع لها أمر، سيعلم المغرور يوم {يعرف المجرمون بسيماهم فيؤخذ بالنواصي والأقدام}.

ابن آدم! لا غناء بك عن نصيبك من الدنيا، وأنت إلى نصيبك من الآخرة أفقر (1)، فعليك به؛ فإنه سيأتي بك إلى نصيبك من الدنيا، فينظمه لك نظماً يزول معك حيث تزول.

---

(1) أخرجه أحمد الدينوري في المجالسة (5/ 109) حدثنا إبراهيم بن نصر النهاوندي، نا مسلم بن إبراهيم، عن الحسن بن أبي جعفر؛ قال: قال الحسن البصري: يا ابن آدم لا غنى بك عن نصيبك من الدنيا، وأنت إلى نصيبك من الآخرة أفقر. إسنادهُ ضعيفٌ جداً الدينوري اتهمه الدارقطني بالوضع (راجع ترجمته في الميزان للذهبي 1/ 156 ولسان الميزان لابن حجر 1/ 309) والحسن بن أبي جعفر هو الجفري البصري متروك صالح في نفسه

(71/1)

وكان يقول: ابن آدم! وصفت لك الدنيا، وغابت عنك أمور الآخرة، وقرب منك الأجل، وأمرت بالعمل، وحق الله ألزم لك، فاعمل لمعادك، فلن يرضى ربك منك إلا بأداء ما فرض عليك.

ابن آدم! إذا رأيت الناس في خيرٍ، فنافسهم، وإذا رأيتهم في هلكةٍ من طلب الدنيا، فذرهم وما اختاروا لأنفسهم، ولقد رأيت أقواماً آثروا عاجلتهم على آجلتهم، ودنياهم على آخرتهم، فافتضحوا، وذلوا، وهلكوا، وعوقبوا بموت القلوب (1).

---

(1) أخرجه أبو نعيم الأصبهاني في حلية الأولياء (2/ 157) حدثنا أبي قال: ثنا إبراهيم بن محمد بن الحسن، قال: ثنا محمد بن الوزير، قال: ثنا يزيد بن هارون، عن أبي عبيدة الناجي، عن الحسن، قال: يا ابن آدم إذا رأيت الناس في خير فنافسهم فيه وإذا رأيتهم في هلكة فذرهم وما اختاروا لأنفسهم قد رأينا أقواما آثروا عاجلتهم على عاقبتهم فذلوا وهلكوا وافتضحوا. إسنادهُ ضعيفٌ جداً أبو عبيدة الناجي متروك

(71/1)

وكان يقول: عقوبة العلماء موت قلوبهم؛ لطلبهم الدنيا بعمل الآخرة (1).

وكان يقول: أيها المغرورون! إنما الدنيا جيفةٌ ينهشها عشاقها، فهي تقتل بعضهم ببعضٍ، وهم لا يشعرون، من ركن إليها، ذل واقتصر، ومن زهد فيها، عز واقتدر.

---

(1) أخرجه عبد الله بن أحمد بن حنبل في زوائده الزهد (ص 215) حدثنا عبد الله بن عمر بن محمد بن أبان بن صالح بن عمير، حدثنا [ابن] مبارك، عن أبي عبد الله، شيخ من أهل البصرة، عن مالك بن دينار، عن الحسن قال: قلت له: ما عقوبة العالم؟ قال: موت القلب، قلت: وما موت القلب؟ قال: طلب الدنيا بعمل الآخرة. إسنادهُ ضعيفٌ ما بين القوسين سقط من السند لأن عبد الله بن عمر بن محمد بن أبان بن صالح بن عمير يروي عن ابن المبارك وأخرجه ابن المبارك في الزهد رواية الحسين المروزي (1/ 532) حدثنا الحسين، أخبرنا ابن المبارك، أخبرنا رجل من أهل البصرة، عن مالك بن دينار قال: سألت الحسن، عن عقوبة العالم؟ قال: موت القلب قال: وما موت القلب؟ قال: طلب الدنيا بعمل الآخرة. وأخرجه يحيى بن معين في تاريخه رواية ابن محرز (2/ 70) حدثنا أبو اسحاق الطالقانى قال حدثنا ابن المبارك عن رجل عن مالك بن دينار قال فذكر مثله. وأخرجه البيهقي في المدخل إلى السنن الكبرى (ص 322) وفي شعب الإيمان (3/ 297) أخبرنا أبو عبد الله الحافظ، أبنا أبو العباس السياري، أبنا عبد الله بن علي الغزال، أبنا علي بن الحسن بن شقيق، ثنا عبد الله بن المبارك، عن مالك بن دينار، قال: سألت الحسن ما عقوبة العالم؟، قال: موت القلب، قلت: وما موت القلب؟، قال: طلب الدنيا بعمل الآخرة.

(72/1)

وقيل: مر الحسن برجلٍ وهو ينشد:

فإما ليس بي قبحٌ ولكن ... عسى يغتر بي حمقٌ لئيم

فقال: الله أكبر! وايم الله! لو كان للدنيا شعرٌ، لكان هذا.

ويقال: إن من شعره -رحمه الله- في صفة الدنيا:

أحلام نومٍ أو كظل زائلٍ ... إن اللبيب بمثلها لا يخدع (1).

---

(1) أخرجه ابن أبي الدنيا في ذم الدنيا (ص 22) وفي الزهد (ص 31) حدثني محمد بن الحسين، قال: سمعت أبا زكريا المنتوف يحدث القواريري، قال: ذكرت الدنيا عند الحسن البصري، فقال:

أحلام نوم أو كظل زائل ... إن اللبيب بمثلها لا يخدع.

- محمد بن الحسين هو أبو جعفر البرجلاني صاحب التصانيف صدوق قال أبو حاتم الرازي ذُكِرَ لي أن رجلا سأل أحمد بن حنبل عن شيء من حديث الزهد، فقال: عليك بمحمد بن الحسين البرجلاني (الجرح والتعديل لابن أبي حاتم 7/ 229) وقال الخطيب بلغني عن إبراهيم بن إسحاق الحربي، أنه سئل عن محمد بن الحسين البرجلاني، فقال: ما علمت إلا خيرا (تاريخ بغداد ت بشار 3/ 5) وقال الصفدي وكان ثقة صدوقا (الوافي بالوفيات للصفدي 2/ 250)

- أبا زكريا المنتوف لم أعرفه

وكان يقول: ابن آدم! سوطاً سوطاً، جمعاً جمعاً في وعاءٍ، ونبذاً في وكاءٍ، تركب الذلول، وتلبس اللين، كأن قد قيل: مات وأفضى -والله- إلى الآخرة. إن المؤمن عمل أياماً يسيرةً، فوالله ما ندم أن قد أصاب من نعيم الدنيا ورخائها، مع استهانته بها، وهضمه لها، وتزوده لآخرته منها، لم تكن الدنيا في نفسه على مقدارٍ، ولا رغب في نعيمها، ولا فرح برخائها، ولا تعاظم في نفسه شيءٌ من بلائها، مع احتسابه الأجر عند الله عز وجل-، مضى راغباً راهباً، فلم يلتمس ثواب الدنيا، ولا عرج على نعيمها، فهنيئاً له، أمن الله بذلك روعته، ويسر حسابه، وآمنه عقابه كان يقول (1): إنما الغدو والرواح وحظ من الدلجة والاستقامة لا يلبثنك أن تقدم على الله وهو راضٍ عنك، فيدخلك الجنة، فتكون من المفلحين، وكان يقول: أيها الناس! إن الله لا يخدع عن جنته، ولا يعطيها أحداً من عباده

بالأماني (2).

---

(1) صوابه وكانوا يقولون والقائلون هم الأكياس من المسلمين كما سيأتي

(2) أخرجه أبو نعيم الأصبهاني في حلية الأولياء (2/ 146) من طريق يزيد بن هارون وابن أبي الدنيا في قصر الأمل (ص 119) من طريق صالح بن مسلم وهو المشهور بصالح بن مالك كلاهما من طريق أبو عبيدة [زاد ابن الدنيا: الناجي] قال الحسن: يا ابن آدم سرطا سرطا جمعا جمعا في وعاء، وشدا شدا في وكاء، ركوب الذلول ولبوس اللين ثم قيل: مات فأفضى والله إلى الآخرة، إن المؤمن عمل لله تعالى أياما يسيرة فوالله ما ندم أن يكون أصاب من نعيمها ورخائها ولكن راقت الدنيا له فاستهانها وهضمها لآخرته وتزود منها، فلم تكن الدنيا في نفسه بدار ولم يرغب في نعيمها ولم يفرح برخائها، ولم يتعاظم في نفسه شيء من البلاء إن نزل به مع احتسابه للأجر عند الله، ولم يحتسب نوال الدنيا حتى مضى راغبا راهبا فهنيئا هنيئا فأمن الله بذلك روعته وستر عورته ويسر حسابه، وكان الأكياس من المسلمين يقولون: إنما هو الغدو والرواح، وحظ من الدلجة، والاستقامة، لا يثنك يا ابن آدم ثان عن الخير حتى إن العبد إذا رزقه الله تعالى الجنة فقد أفلح، وإن الله تعالى لا يخدع عن جنته، ولا يعطي بالأماني وقد اشتد الشح وظهرت الأماني وتمنى المتمني في غروره. إسنادهُ ضعيفٌ جداً ابو عبيدة الناجي اسمه بكر بن الأسود متروك صالح في نفسه

(72/1)

وكان يقول: أيها الناس! عليكم بالزهادة في الدنيا؛ فقد روي أن عيسى –عليه السلام– كان يقول: إدامي الجوع، وشعاري الخوف، ولباسي الصوف، واصطلائي في الشتاء الشمس، وسراجي القمر، وراحلتي رجلاي، وفاكهتي ما تنبت الأرض، ويعلم الله أني أبيت ولا شيء لي، وأصبح ولا شيء لي، وأحسب أن ليس على الأرض أغنى مني (1).

---

(1) أخرجه أبو نعيم الأصبهاني في حلية الأولياء (2/ 134 – 136) و (6/ 312) حدثنا أبو حامد بن جبلة، قال: ثنا أبو العباس السراج، قال: ثنا عبد الله بن حرب بن جبلة قال: ثنا حمزة بن رشيد أبو علي، قال: حدثني عمرو بن عبد الله القرشي، عن أبي حميد الشامي، قال: كتب الحسن إلى عمر بن عبد العزيز

وأخرجه أخرجه أبو نعيم الأصبهاني في حلية الأولياء (2/ 134 - 136) و (6/ 312) وابن أبي الدنيا في الزهد (ص 40) كلاهما من طريق محمد بن يزيد الليثي [وعند أبي نعيم (6/ 312) وابن أبي الدنيا: الأدمي بدل الليثي]، قال: ثنا معن بن عيسى قال: ثنا إبراهيم، عن عبد الله بن أبي الأسود [وعند أبي نعيم في (6/ 312) وابن أبي الدنيا: إبراهيم بن عبد الله بن أبي الأسود]، عن الحسن، أنه كتب إلى عمر بن عبد العزيز والسياق لأبي حميد الشامي: [وفيها قال] وإن شئت ثلثته بصاحب الروح والكلمة ففي أمره عجيبة كان يقول: أدمي الجوع وشعاري الخوف ولباسي الصوف ودابتي رجلي وسراجي بالليل القمر وصلايتي في الشتاء الشمس، وفاكهتي وريحاني ما أنبتت الأرض للسباع والأنعام، أبيت وليس لي شيء وليس أحد أغنى مني.

بالنسبة للسند الأول:

- أبو العباس السراج هو محمد بن إسحاق ثقة

- عبد الله بن حرب بن جبلة اسمه خطأ والصواب عبيد الله بن جرير بن جبلة أبو العباس العتكي البصري قال الخطيب وكان ثقة (تاريخ بغداد ت بشار 12/ 31) قلت يروي عنه أبو العباس محمد بن إسحاق السراج كما عند أبو نعيم في كتابه الحلية وكتابه الطب وكتابه معرفة الصحابة

- حمزة بن رشيد وعمرو القرشي وأبي حميد الشامي لم أعرفه

وأما السند الثاني: - محمد بن يزيد هو أبو جعفر الأدمي المقابري ثقة

- معن بن عيسى هو القزاز ثقة

- إبراهيم، عن عبد الله بن أبي الأسود خطأ وصوابه إبراهيم بن عبد الله بن أبي الأسود كما في الحلية (6/ 312) وعند ابن أبي الدنيا وقال أبو نعيم إبراهيم بن عبد الله ومنهم إبراهيم بن عبد الله بن أبي الأسود راوي الرسالة، عن الحسن إلى عمر بن عبد العزيز قلت: قال البخاري فيه نظر في حديثه (التاريخ الكبير للبخاري بحواشي محمود خليل 1/ 274)

(73/1)

وكان الحسن يقول: روي أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال في بعض أيامه: والذي نفس محمدٍ بيده! ما أصبح اليوم في آل محمدٍ من طعامٍ))، وإنهم لتسعة أبياتٍ. قال الحسن: أما والله ما قالها صلى الله عليه وسلم استبطاء لرزق ربه، ولا طلباً لما لم يعطه، ولكن لتتأسى به أمته، وتعلم أن لا قدر للدنيا عنده (1).

(1) أخرجه ابن سعد في الطبقات الكبرى ط العلمية (1/ 307 - 308) أخبرنا خالد بن خداش، أخبرنا عبد الله بن وهب، حدثني جرير بن حازم، عن يونس، عن الحسن قال: خطب رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال: والله ما أمسى في آل محمد صاع من طعام، وإنها لتسعة أبيات. والله ما قالها استقلالا لرزق الله ولكن أراد أن تأسى به أمته. صحيح وهذا إسناد صحيح إلى الحسن مرسل والخبر في صحيح البخاري (3/ 142) من طريق قتادة عن أنس

*

وأخرجه يحيى بن سلام في تفسيره (1/ 131) أبو الأشهب، عن الحسن قال: كان السائل يسأل، فيقول رسول الله صلى الله عليه وسلم: ما أمسى في بيوت آل محمد صاع من طعام، وهم يومئذ تسعة أبيات. أبو أمية، عن الحسن، عن النبي نحوه. خداش، عن هشام، عن الحسن، عن النبي عليه السلام مثله وقال الحسن: ولا والله ما شكا ذلك إليهم ولكن قاله اعتذارا. صحيح

وكان يقول: لقد عرض على رسول الله صلى الله عليه وسلم مفاتيح الدنيا، وخزائن الأرض، ولا ينقصه الله من أجره شيئاً، فأبى أن يقبلها، وكره أن يخالف ربه، وأن يحب ما أبغضه، أو يرفع ما وضعه، ولقد روي أنه صلى الله عليه وسلم كان يقول: ((من زهد في الدنيا هانت عليه المصائب)) (2).

(1) أخرجه الآجري في كتابه أخبار أبي حفص عمر بن عبد العزيز (ص 79 - 82) أخبرني أبو حفص عمر بن محمد بن بكار القافلائي قال حدثنا ابراهيم بن هانآء النيسابوري قال ثنا أبو صالح كاتب الليث قال أخذتها من الليث بن سعد رسالة الحسن بن أبي الحسن الى عمر بن عبد العزيز رحمهما الله [وفيه] ولقد عرضت على نبينا محمد صلى الله عليه وسلم بمفاتيحها وخزائنها لا ينقصه ذلك عند الله عز وجل جناح بعوضة فأبى أن يقبلها وما منعه من القبول لها مع ما لا ينقصه الله عز وجل شيئا مما عنده كما وعده الا أنه علم أن الله عز وجل أبغض شيئا فأبغضه وصغر شيئا فصغره ولو قبلها كان الدليل على محبته قبوله اياها ولكنه كره أن يخالف أمره أو يحب ما أبغض خالقه أويرفع مما وضع مليكه. إسنادهُ حسنٌ إلى الليث وإبراهيم بن هانآء صوابه إبراهيم بن هانئ يكنى أبا إسحاق

*

وأخرجه أبو نعيم الأصبهاني في حلية الأولياء (2/ 134 - 136) و (6/ 312) حدثنا أبو حامد بن جبلة، قال: ثنا أبو العباس السراج، قال: ثنا عبد الله بن حرب بن جبلة قال: ثنا حمزة بن رشيد أبو علي، قال: حدثني عمرو بن عبد الله القرشي، عن أبي حميد الشامي، قال: كتب الحسن إلى عمر بن عبد العزيز وأخرجه أخرجه أبو نعيم الأصبهاني في حلية الأولياء (2/ 134 - 136) و (6/ 312) وابن أبي الدنيا في الزهد (ص 40) كلاهما من طريق محمد بن يزيد الليثي [وعند أبي نعيم (6/ 312) وابن أبي الدنيا: الأدمي بدل الليثي]، قال: ثنا معن بن عيسى قال: ثنا إبراهيم، عن عبد الله بن أبي الأسود [وعند أبي نعيم في (6/ 312) وابن أبي الدنيا: إبراهيم بن عبد الله بن أبي الأسود]، عن الحسن، أنه كتب إلى عمر بن عبد العزيز [وفيه] ولقد عرضت على نبينا صلى الله عليه وسلم بمفاتيحها وخزائنها ولم ينقصه ذلك عنده جناح بعوضة فأبى أن يقبلها، وما منعه من القبول لها، ولا ينقصه عند الله تعالى شيء، إلا أنه علم أن الله تعالى أبغض شيئا فأبغضه، وصغر شيئا فصغره، ووضع شيئا فوضعه، ولو قبلها كان الدليل على حبه إياها قبولها، ولكنه كره أن يحب ما أبغض خالقه، وأن يرفع ما وضع مليكه.

***

(2) أخرجه ابن عدي في الكامل في ضعفاء الرجال (4/ 397) وحمزة السهمي في تاريخ جرجان (ص 218) كلاهما من طريق أحمد بن حفص [زاد حمزة: السعدي]، حدثنا معروف بن الوليد السعدي الجرجاني، حدثنا سعد بن سعيد [زاد حمزة: الجرجاني]، حدثنا سفيان الثوري عن إسماعيل بن مسلم عن الحسن، عن علي بن أبي طالب، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم [وفيه] ومن زهد في الدنيا هانت عليه المصائب. إسنادهُ ضعيفٌ جداً

(73/1)

وكان الحسن يقول: روي أنه يؤتى بالدنيا يوم القيامة مع كل زينةٍ كانت فيه مذ خلقها الله -عز وجل- إلى يوم القيامة، تتصرم فتقول: يا رب! اجعلني لأحد أوليائك، فيقول الله سبحانه: اسكتي، فما خلقت خلقاً هو أبغض إلي منك، وممن آثرك واختارك على ما عندي.

وكان الحسن يقول: المؤمن أسيرٌ في الدنيا، يسعى في فكاك رقبته، لا يأمن حتى يلقى ربه (1).

---

(1) أخرجه ابن المبارك في الزهد (1/ 103) ومن طريقه أبو بكر بن أبي شيبة في المصنف ت كمال (7/ 188) وابن أبي الدنيا في محاسبة النفس (ص 69) و (ص 122) وابن قدامة في الرقة والبكاء (ص 53 – 54) وابن الجوزي في ذم الهوى (ص 41) والمزي في تهذيب الكمال (31/ 531 – 532) أخبرنا معمر، عن يحيى بن المختار، عن الحسن قال: إن المؤمن أسير في الدنيا يسعى في فكاك رقبته، لا يأمن شيئا حتى يلقى الله. وأخرجه أبو نعيم في حلية الأولياء (2/ 157) حدثنا عبد الله بن محمد، قال: ثنا محمد بن شبل، قال: ثنا أبو بكر بن مالك، عن معمر، عن يحيى بن المختار، عن الحسن، قال: فذكره وهذا إسناد غلط إنما هو محمد بن شبل عن أبي بكر بن أبي شيبة عن عبد الله بن المبارك عن معمر به. يحيى بن مختار هو الصنعاني لم أجد فيه جرحاً ولا تعديلاً روى له النسائي وقال ابن أبي حاتم يحيى بن مختار من أهل صنعا روى عن الحسن روى عنه معمر سمعت أبي يقول ذلك (الجرح والتعديل لابن أبي حاتم 9/ 191)

(74/1)

وقال له رجلٌ يوماً: يا أبا سعيد! أي اللباس أحب إليك؟ قال: أغلظه، وأخشنه، وأوضعه عند الناس، فقال الرجل: أليس قد روي: ((إن الله جميلٌ يحب الجمال))؟! فقال: يا ابن أخي! لقد ذهبت إلى غير المذهب، لو كان الجمال عند الله اللباس، لكان الفجار إذاً عنده أوجه من الأبرار، إنما لجمال: التقرب إلى الله بعمل الطاعات، ومجانبة المعاصي، ومكارم الأخلاق ومحاسنها، وكذلك ما روي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم في الصحيح أنه قال: ((بعثت لأتمم مكارم الأخلاق)).

ولقد روي أن عيسى –عليه السلام– قال للحواريين: أجيعوا أكبادكم، وشعثوا رؤوسكم، وضعوا عليها جلباب الحزن؛ لعلكم ترون ربكم بعيون قلوبكم.

وكان يقول: قيل للحسن بن علي –رضي الله عنهما–: من أعظم الناس

(74/1)

قدراً؟ فقال: من لا يبالي الدنيا في يد من كانت.

وقيل له: فمن أخسر الناس صفقةً؟ قال: من با ع الباقي بالفاني.

وقيل له: من أعظم الناس قدراً؟ قال: من لا يرى الدنيا لنفسه قدراً.

ويروى أن رجلاً قال لرسول الله صلى الله عليه وسلم: دلني على عملٍ إذا عملته أحبني الله، وأحبني الناس؟ فقال –عليه السلام–: ((ازهد في الدنيا يحبك الله، وازهد فيما عند الناس يحبك الناس)).
وكان الحسن يقول: إذا أصبح العبد وجبت عليه أربعة أشياء: حب الله تعالى، وحب دين الله، وحب الآخرة، وبغض الدنيا.

(75/1)

وقال له رجلٌ: يا أبا سعيد! ما تقول في الدنيا؟ فقال: وما عسى أن أقول في دارٍ حلالها حسابٌ، وحرامها عقاب؟ (1) فقال الرجل: تالله ما رأيت كلاماً أوجز من كلامك، فقال الحسن: بل كلام عمر بن عبد العزيز أوجز وأبلغ من كلامي؛ حيث كتب إليه عامل حمص: إن سورها قد تهدم، واحتاج إلى الإصلاح؟ فكتب إليه: حصن مدينتك بالعدل، ونقها من الظلم، تأمن عليها المخاوف، وترج لها السلامة.
وكان يقول: روي أن الله تعالى أوحى إلى الدنيا: من خدمني فاخدميه، ومن خدمك فاستخدميه.

---

(1) أخرج ابن أبي الدنيا في كتابه ذم الدنيا (ص 103) وفي الزهد (ص 126) حدثنا إبراهيم بن عبد الملك، حدثني هاشم بن المتوكل الإسكندراني، أخبرنا أبو عباد الزاهد، عن الحسن البصري، قال: مسكين ابن آدم رضي بدار حلالها حساب، وحرامها عذاب. إسنادهُ ضعيفٌ جداً

(76/1)

ومن هذا الفصل

ما روي عنه –رضي الله عنه– في قصر الأمل

كان الحسن –رحمه الله تعالى– يقول: ابن آدم! طأ الأرض بقدمك؛ فإنها عن قليلٍ تكون قبرك، ودع الغفلة؛ فإنك لم تزل في هدم عمرك منذ خرجت من بطن أمك (1).

---

(1) أخرجه ابن المبارك في الزهد (1/ 292) أخبرنا المبارك بن فضالة أنه سمع الحسن يقول: يا ابن آدم، طأ الأرض بقدمك، فإنها عن قليل قبرك، وإنك لم تزل في هدم عمرك منذ سقطت من بطن

أمك. إسنادهُ صحيحٌ وأخرجه أبو نعيم الأصبهاني في حلية الأولياء (2/ 155) حدثنا أحمد بن عبد الله، قال: ثنا عبد الرحمن بن محمد بن إدريس، قال: ثنا يونس بن حبيب، قال: ثنا أبو داود ثنا المبارك بن فضالة، قال: سمعت الحسن، يقول: ابن آدم طأ الأرض بقدمك فإنها عن قليل، قبرك، إنك لم تزل في هدم عمرك منذ سقطت من بطن أمك.

*

وأخرجه أبو حاتم الرازي في الزهد (ص 37) حدثنا ابن طريف، قال: حدثنا جسر، عن الحسن، قال: ابن آدم، طإ الأرض بقدمك، فإنها عن قليل قبرك، فوالله ما زلت في هدم عمرك منذ سقطت من بطن أمك. صحيح وهذا إسنادهُ ضعيفٌ ابن طريف هو أبو علي الحسن بن حدان بن طريف الرازي ضعيف قال ابن أبي حاتم روى عن جسر بن فرقد سمع منه أبي وسئل عنه فقال: هو لين (الجرح والتعديل لابن أبي حاتم 3/ 9) وجسر هو ابن فرقد ضعيف

*

وأخرجه الشجري كما في ترتيب الأمالي الخميسية (2/ 228) أخبرنا المطهر بن محمد بن أحمد الخطيب العبدي , بقراءتي عليه، قال: حدثنا الحسن بن محمد بن الحسن , إملاء، قال: حدثنا أبو زرعة، قال: حدثنا أبو عبيد هلال بن غياض اليشكري، قال: حدثنا أبو عبيدة بكر بن الأسود التاجي، قال: سمعت الحسن يقول: ابن آدم، إنك لم تزل في هدم عمرك منذ سقطت من بطن أمك. إسنادهُ ضعيفٌ جداً أبو عبيدة الناجي اسمه بكر بن الأسود متروك

(77/1)

ابن آدم! لا تحمل على يومك هم غدك، وليكف كل يومٍ همه، إن غداً إن كان من عمرك، أتاك فيه رزقك (1).

---

(1) أخرجه ابن أبي الدنيا في الزهد (ص 197) وفي كلام الليالي والأيام (ص 40) ومن طريقه البيهقي في شعب الإيمان (2/ 467) حدثنا محمود بن خداش، قال: ثنا أشعث بن عبد الرحمن، قال: ثنا رجل يقال له عبد الملك، عن الحسن، قال: ابن آدم لا تحمل هم سنة على يوم، كفى يومك بما فيه، فإن تكن السنة من عمرك يأتك الله فيها برزقك. إسنادهُ ضعيفٌ محمود بن خداش هو

الطالقاني وأشعث بن عبد الرحمن هو أشعث بن عبد الرحمن بن زبيد بن الحارث اليامى الكوفى صدوق ضعيف وعبد الملك لا يُعرف

(77/1)

وكان يقول: رحم الله عبداً جعل العيش عيشاً واحداً، فأكل ما يمسك رمقه، ولبس خلقه، وألصق بالأرض خده، مجتهداً في عبادة ربه، حتى يأتيه أجله، وهو كذلك (1).

---

(1) أخرجه البيهقي في الزهد الكبير (ص 65) أخبرنا أبو عبد الله الحافظ، ومحمد بن موسى قالا: حدثنا أبو العباس بن يعقوب، حدثنا الخضر بن أبان، حدثنا سيار، حدثنا جعفر، حدثنا حوشب قال سمعت الحسن يقول: رحم الله عبدا جعل العيش عيشا واحدا، فأكل كسرة، ولبس خلقا، ولزق بالأرض، واجتهد في العبادة، وبكى على الخطيئة، وهرب من العقوبة، ابتغاء الرحمة، حتى يأتيه أجله وهو على ذلك. حسن لغيره وهذا إسنادهُ ضعيفٌ الخضر وسيار كلاهما ضعيفان

*

وأخرج الطبري في تهذيب الآثار مسند عمر (1/ 129) حدثنا سليمان بن عمر بن خالد الرقي، حدثنا مخلد بن حسين، عن هشام، قال: قال الحسن: رحم الله عبدا جعل الهم هما واحدا، فأكل كسرا، ولبس خلقا، وقدم فضلا ليوم فقره وفاقته، وأنفق قصدا. حسن

*

وأخرجه أبو نعيم الأصبهاني في حلية الأولياء (2/ 149) حدثنا أحمد بن جعفر بن معبد، قال: ثنا أبو بكر بن النعمان، قال: ثنا أبو ربيعة، وحدثنا محمد بن عبد الرحمن بن الفضل، قال: ثنا زكريا الساجي، قال: ثنا يحيى بن حبيب، قال: ثنا حماد بن زيد، عن هشام، عن الحسن، قال: رحم الله رجلا لبس خلقا وأكل كسرة ولصق بالأرض وبكى على الخطيئة ودأب في العبادة. حسن

سنده الأول: ضعيف جداً فيه أبو ربيعة واسمه زيد بن عوف ويعرف بفهد بن عوف أيضاً متروك

وسنده الثاني:

- محمد بن عبد الرحمن بن الفضل هو أبو بكر الجوهري صاحب التفسير والقراءات
- زكريا الساجي هو أبو يحيى زكريا بن يحيى الإمام الحافظ
- يحيى بن حبيب هو يحيى بن حبيب بن عربي أبو زكريا البصري ثقة مأمون

*

وأخرجه ابن أبي الدنيا في قصر الأمل (ص 121) حدثني صالح بن مسلم حدثنا أبو عبيد الناجي قال: دخلنا على الحسن في مرضه الذي مات فيه فقال: [وفي آخره] رحم الله عبدا جعل العيش عيشا واحدا، فأكل كسرة، ولبس خلقا، ولزق بالأرض، واجتهد في العبادة، وبكى على الخطيئة، وهرب من العقوبة، وابتغى الرحمة، حتى يأتيه أجله وهو على ذلك. أبو عبيدة الناجي متروك

(77/1)

وكان يقول: ما أطال عبدٌ الأمل إلا أساء العمل (1).

وقيل: مر به بائع جاريةٍ، فساوم فيها مالاً كثيراً، فقال: بعها بدرهمٍ؛ فإن الله باع من عباده الحور العين بالفلس واللقمة.

وكان يقول: ابن آدم! صم كأنك إذا ظمئت لم تكن رويت، وإذا رويت لم تكن ظمئت (2)، فإن الحال أضيق، والعمر أقصر، والأمر أيسر أن تبقى فيه على حالٍ.

---

(1) أخرجه أبو نعيم الأصبهاني في حلية الأولياء (8/ 99 – 100) بتصرف حدثنا محمد, ثنا أبو يعلى, ثنا عبد الصمد, قال: سمعت الفضيل بن عياض قال: قال الحسن: ما أطال عبد الأمل إلا أساء العمل. منقطع محمد هو محمد بن إبراهيم علي بن عاصم الأصبهاني الملقب بابن المقرئ وأبو يعلى هو الموصلي وعبد الصمد هو ابن يزيد لقبه مردويه

*

وأخرجه ابن أبي الدنيا في قصر الأمل (ص 82) ومن طريقه البيهقي في شعب الإيمان (13/ 255) حدثني أبو محمد السمسار، قال: حدثنا المسيب بن واضح، عن محمد بن الوليد، قال: قال الحسن: ما أطال عبد الأمل إلا أساء العمل. إسنادهُ ضعيفٌ أبو محمد السمسار هو القاسم بن هاشم والمسيب بن واضح ضعيف ومحمد بن الوليد لم أعرفه

*

وأخرجه أحمد الدينوري في المجالسة (6/ 195) نا يوسف بن عبد الله، نا عثمان بن الهيثم المؤذن، نا عوف، عن الحسن، قال: ما أطال عبد الأمل إلا أساء العمل. إسناده ساقط

***

(2) أخرجه أحمد بن مروان الدينوري في المجالسة (5/ 265) نا إسماعيل بن إسحاق السراج، نا إسحاق بن إبراهيم، عن عبد الأعلى، عن هشام، عن الحسن؛ قال: أيها العالم! صم قبل أن لا تقدر على صوم يوم تصومه، كأنك إذا ظمئت لم تكن رويت، وكأنك إذا رويت لم تكن ظمئت. الدينوري اتهمه الدارقطني بالوضع (راجع ترجمته في الميزان للذهبي 1/ 156 ولسان الميزان لابن حجر 1/ 309)

(77/1)

وكان يقول: دخلنا على صفوان بن محرزٍ، وهو في بيتٍ من قصبٍ قد مال عليه، فقلنا: أصلحك الله، لو أصلحت هذا البيت. فقال: كم من رجلٍ مات وهذا ماثلٌ كما ترون!

وكان يقول: رأيت رجلاً أصابه الجهد، فدفع له درهمٌ، فقال: لا حاجة لي فيه، إن السوق قد ارتفع، وأخاف أن أموت قبل إنفاقه، وأتركه ميراثاً، وأحاسب عليه، وإن عشت غداً، كان رزق على الله وحده لا شريك له.

وكان يقول: إن الله يعطي العبد؛ مكراً به، ويحرمه؛ نظراً له، ومن تعرض لمكر الله، استوجب عقوبته (1).

---

(1) أخرج أحمد بن حنبل في الزهد (ص 33) ومن طريقه أبو نعيم الأصبهاني في حلية الأولياء (6/ 272) وابن أبي الدنيا في الزهد (ص 37) وأيضاً في ذم الدنيا (ص 30) كلاهما من طريق يزيد بن هارون، أنبأنا هشام بن حسان قال: سمعت الحسن يقول: والله ما أحد من الناس بسط الله عز وجل له دنيا، فلم يخف أن يكون قد مكر به فيها، إلا كان قد نقص علمه [عند ابن أبي الدنيا: عقله بدل علمه] وعجز رأيه، وما أمسكها الله عز وجل عن عبد، فلم يظن أنه قد خير له فيها إلا كان قد نقص علمه [عند ابن أبي الدنيا: عقله بدل علمه] وعجز رأيه. إسنادهُ صحيحٌ
*

وأخرج ابن أبي حاتم في تفسيره ط الأصيل مخرجاً (الأثر برقم 17422) حدثنا يوسف بن موسى المروذي، ثنا مسكين أبو فاطمة، عن حوشب، عن سفيان، قوله: {يبسط الرزق لمن يشاء} [الرعد: 26] قال: يبسط لهذا مكرا به ويقدر لهذا نظرا له. سفيان غلط أو سبق قلم إنما هو الحسن فهذا الإسناد مشهور عن الحسن ومسيكن ضعيف وحوشب هو ابن عقيل ثقة

(78/1)

وكان يقول: ابن آدم! إنما أنت عدد أنفاسك وأوقاتك، كلما مضى لك وقتٌ، انقضى منك بعضٌ (1). ولله در القائل:

إنا لنفرح بالأيام نقطعها ... وكل يومٍ مضى بعضٌ من الأجل

فاعمل لنفسك قبل اليوم مجتهداً ... فإنما الربح والخسران في الأجل

وكان يقول: ابن آدم! إن لك أجلاً وأملاً، فإن أدركك أملك، قربك من أجلك، وإن أدركك أجلك، اجتاحك قبل أملك.

---

(1) أخرج بمعناه ابن قتيبة الدينوري في عيون الأخبار (2/ 390) وأحمد الدينوري في المجالسة (2/ 400) كلاهما من طريق أبو ربيعة فهد بن عون عن حماد بن سلمة عن يعقوب قال: سمعت الحسن يقول: ابن آدم، إنما أنت عدد، فإذا مضى يوم فقد مضى بعضك. إسنادهُ ضعيفٌ جداً أبو ربيعة فهد بن عون متروك

*

وأخرجه أبو نعيم الأصبهاني في حلية الأولياء (2/ 148) حدثنا سليمان بن أحمد قال: ثنا علي بن عبد العزيز قال ثنا عبيد الله بن محمد ابن عائشة قال ثنا صالح المري، عن الحسن قال: ابن آدم، إنما أنت أيام، كلما ذهب يوم ذهب بعضك. صالح المري متروك

*

وأخرجه أحمد بن حنبل في الزهد (ص 225) أنبأنا علي بن ثابت، حدثني رجل، من أهل خراسان، عن الحسن قال: ابن آدم إنما أنت أيام وكلما ذهب يوم ذهب بعضك. إسنادهُ ضعيفٌ لجهالة الرجل

(78/1)

وكان يقول: اجتمع ثلاثة نفرٍ، فتكلموا في قصر الأمل، فقال أحدهم: ما مر بي قط شهرٌ إلا ظننت أني أموت فيه.

وقال الآخر: ما مر بي قط يومٌ إلا قدرت أني أموت فيه.

وقال الثالث: العجب كل العجب من آملٍ أجله بيد غيره، ورزقه عند سواه (1).

وأنشد:

ما أنزل الموت حق منزله ... من عد وقتاً لم يأت من أجله

---

(1) أخرجه أبو بكر بن أبي شيبة في المصنف ت عوامة (19/ 508) من طريق عفان، وابن أبي الدنيا في قصر الأمل (ص 44) من طريق عبيد الله بن محمد القرشي كلاهما من طريق حماد بن سلمة، عن علي بن زيد، عن الحسن، قال: إن ثلاثة علماء اجتمعوا فقالوا لأحدهم: ما أملك؟ قال: ما يأتي علي شهر إلا ظننت أني أموت فيه، قالوا: إن هذا الأمل، فقالوا للآخر: ما أملك، قال: ما تأتي علي جمعة إلا ظننت أني أموت فيها، قالوا للثالث: وما أملك؟ قال: وما أمل من نفسه بيد غيره. صحيح

وهذا إسنادهُ ضعيفٌ من أجل علي بن زيد وهو القرشي وقد توبع كما سيأتي

*

وأخرجه ابن المبارك في الزهد (1/ 85) أخبرنا مبارك بن فضالة، عن الحسن قال: اجتمع ثلاثة نفر، فسأل بعضهم بعضا عن أمله، فقال أحدهم: لم يأت علي شهر إلا ظننت أني أموت فيه، فقال: إن هذا لأملا، وقال الآخر: يوم، فقال: هذا أمل، فقيل للآخر، فقال: يأمل من أجله بيد غيره. صحيح

(79/1)

وكان يقول: روي أن الله سبحانه لما خلق آدم -عليه السلام-، جعل أجله بين عينيه، وأمله خلف ظهره، فلما واقع الخطيئة، حول، فجعل أمله بين عينيه، وأجله خلف ظهره، فذلك ما كان في بنيه من طول الأمل، والغفلة عن الأجل (1).

---

(1) أخرجه ابن أبي الدنيا في قصر الأمل (ص 58) ومن طريقه ابن عساكر في تاريخ دمشق (7/ 442) حدثنا عبيد الله بن سعد القرشي، قال: حدثنا يزيد بن هارون، قال: أخبرنا هشام بن حسان، قال: سمعت الحسن، يقول: كان آدم صلى الله عليه وسلم قبل أن يخطئ: أمله خلف ظهره، وأجله بين عينيه، فلما أصاب الخطيئة حول, فجعل أمله بين عينيه, وأجله خلف ظهره. إسنادهُ صحيحٌ إلى الحسن

وأخرجه أحمد بن حنبل في الزهد (ص 43) ومن طريقه أبو نعيم الأصبهاني في حلية الأولياء (6/ 272) حدثنا يزيد [زاد أبو نعيم: ابن هارون]، أنبأنا هشام بن حسان، عن الحسن قال: كان آدم عليه السلام قبل أن يصيب الخطيئة أجله بين عينيه، وأمله خلف ظهره، فلما أصاب الخطيئة فحول فجعل أمله بين عينيه، وأجله خلف ظهره. إسنادهُ صحيحٌ إلى الحسن

*

وأخرجه البيهقي في الزهد الكبير (ص 232) أخبرنا أبو عبد الله الحافظ، ثنا أبو الفضل محمد بن إبراهيم المزكي، ثنا أحمد بن سلمة قال: حدثني أبو خالد الأحمر، عن إسماعيل، عن الحسن قال: كان آدم عليه السلام في الجنة وأمله بين عينيه، وأجله وراء ظهره. سقط من سنده روايان على التوالي فقد أخرجه ابن عساكر في تاريخ دمشق (7/ 442) من طريق البيهقي حيث قال أخبرنا أبو القاسم الشحامي أنا أبو بكر البيهقي أنا أبو عبد الله الحافظ نا أبو الفضل محمد بن إبراهيم المزكي نا أحمد بن سلمة قال سمعت الحسين بن منصور يقول سمعت علي بن عثام يقول حدثني أبو خالد الأحمر عن إسماعيل عن الحسن قال فذكره.

*

وروي مرفوعا أخرجه ابن عساكر في تاريخ دمشق (7/ 442) أخبرنا أبو طاهر محمد بن محمد بن عبد الله السنجي وأبو الفضل محمد بن سليمان بن الحسين بن عمرو القنديني الزاهد بمرو وأبو طاهر محمد بن محمد بن الحارث الحارثي قالوا أنا أبو بكر محمد بن علي بن حامد الشاشي الفقيه نزيل هراة قدم مرو نا أبو الفضل منصور بن نصر بن عبد الرحيم بن مت الكاغذي أنا أبو سعيد الهيثم بن كليب بن سريج الشاشي نا عيسى بن أحمد نا النضر هو ابن شميل أنا عوف عن الحسن قال بلغني أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال إن ادم قبل أن يصيب الذنب كان أجله بين عينيه وأمله خلفه فلما أصاب الذنب جعل الله أمله بين عينيه وأجله خلفه فلا يزال يأمل حتى يموت. رجاله ثقات سوى أبو الفضل منصور بن نصر بن عبد الرحيم بن مت الكاغذي لم أجد فيه جرحاً ولا تعديلاً

(79/1)

وكان يقول: ابن آدم! إنك لو قصرت مسير أجلك، لأبغضت غرور أملك، ولو أبصرت قليل ما بقي من عمرك، لزهدت في أكثر ما ترجوه من أملك.

وقيل: صلى الحسن على جنازةٍ، ثم مشى إلى القبر، ثم قال: يا لها موعظةً وعظ بها عباد الله، لو

وافقت قلباً حياً، ولكن لا حياة للقلوب، أيها الناس! إن الموت فضح الدنيا، فلم يدع لذي لب فيها بعده فرحاً، فرحم الله من أخذ منها قوتاً، وترك الفضل ليوم فاقته وفقره، فكأن الموت قد نزل (1)، وانقطع العمل، فرحم الله لبيباً قصر أمله، وراقب أجله.

---

(1) أخرجه ابن أبي الدنيا في قصر الأمل (ص 145) حدثنا عبيد الله بن عمر الجشمي، قال: حدثنا محمد بن الحارث، قال: رأيت الحسن صلى على جنازة، فكبر عليها أربعا، ثم اطلع في القبر فقال: يا لها من عظة يا لها من عظة – ومد صوته بها – لو وافقت قلبا حياً، ثم قال: إن الموت فضح الدنيا، فلم يدع لذي لب فرحا، فرحم الله امرأ أخذ منها قوتا مبلغا، وهضم الفضل ليوم فقره وحاجته، فكأن ذلك اليوم قد أظلكم. إسنادهُ ضعيفٌ جداً محمد بن الحارث هو أبو عبد الله الحارثي متروك والشطر الأول منه "إن الموت فضح الدنيا، فلم يدع لذي لب فرحا" فقد جاء من طرق أخرى تقدم تصحيحه

*

وأخرج الطبري في تهذيب الآثار مسند عمر (1/ 129) حدثنا سليمان بن عمر بن خالد الرقي، حدثنا مخلد بن حسين، عن هشام، قال: قال الحسن: رحم الله عبدا جعل الهم هما واحدا، فأكل كسرا، ولبس خلقا، وقدم فضلا ليوم فقره وفاقته، وأنفق قصدا. صحيح

*

وأخرج الطبري في تهذيب الآثار مسند عمر (1/ 128) حدثنا محمد بن بشار، حدثنا ابن أبي عدي، عن عوف، عن الحسن، قال: رحم الله عبدا اكتسب حلالا، وأنفق قصدا، وقدم فضلا ليوم فقره وفاقته. صحيح

*

وأخرج الطبري في تهذيب الآثار مسند عمر (1/ 128) حدثني محمد بن عبيد المحاربي، حدثنا موسى بن عمير العنبري: سمعت الحسن البصري، يقول: رحم الله امرأ اكتسب طيبا وأنفق قصدا، وقدم فضلا ليوم فقره وفاقته. صحيح

وكان يقول إذا مرت به جنازةٌ: اغد، فإنا رائحون، أو: روحوا فإنا غادون (1).

وقيل: رأى الحسن على مالكٍ بن دينارٍ رداء صوفٍ، فقال: أيعجبك الطيلسان، أصلحك الله؟ فقال:

نعم، فقال: ليهن عندك؛ فإنه كان على شاةٍ قبلك، فنزع عنها.

---

(1) ليس الحسن بل أبو هريرة وجاء ذلك من طريقه عنه أخرجه ابن عساكر في تاريخ دمشق (67/ 378) أخبرنا أبو الفتح محمد بن علي بن عبد الله أنا عثمان بن محمد بن عبد الله المحمى أنا عبد الرحمن بن إبراهيم بن محمد بن يحيى أنا عبد الله بن محمد بن الشرقي نا محمد بن إسماعيل البخاري حدثنا عبد الرحمن بن المبارك ثنا حزم قال سمعت الحسن يقول كان أبو هريرة إذا مرت به جنازة قال اغدوا فإنا رائحون أو روحوا فإنا غادون. إسنادهُ حسنٌ إلى الحسن

– أبو الفتح محمد بن علي بن عبد الله هو محمد بن علي بن عبد الله بن أبي سعيد بن مضر المضري الهروي الواعظ قال عنه الذهبي وكان صدوقا مكثرا (تاريخ الإسلام للذهبي ت بشار 11/ 511) وقال السمعاني شيخ حدث ببلده وبالعراق، وأكثر من الرواية، وسمعوا منه (المنتخب من معجم شيوخ السمعاني ص 539)

– عثمان بن محمد بن عبد الله المحمى هو أبو عمر عثمان بن محمد بن عبيد الله المحمي النيسابوري ثقة

– حزم هو حزم بن أبي حزم القطعي ثقة

*

وأخرجه ابن عساكر في تاريخ دمشق (67/ 378) أخبرنا أبو بكر محمد بن شجاع أنا أبو عمرو العبدي أنا الحسن بن محمد بن أحمد أنا أحمد بن محمد بن عمر نا ابن أبي الدنيا حدثني خلف بن هشام نا حزم قال سمعت الحسن قال كان أبو هريرة إذا مرت به جنازة قال اغدوا فإنا رائحون أو روحوا فإنا غادون. حسن إلى الحسن

– أبو بكر محمد بن شجاع هو اللفتواني الأصبهاني قال عنه الحافظ أبو الفضل أحمد بن صالح بن شافع الجيلي وكان صالحا من أهل الثقة والتدين سمع مني وسمعت منه (التقييد لمعرفة رواة السنن والمسانيد لابن نقطة ص 68) وقال السمعاني شيخ صالح، كثير العبادة والخير، حسن الطريق، عارف الحديث وطرقه، أفنى عمره في سماع الحديث وكتابته، وما كنت أدخل عليه إلا وهو يصلي أو ينسخ شيئًا أو يقرئ الحديث (التحبير في المعجم الكبير للسمعاني ص 2/ 134) ووصفه ابن عساكر بالحافظ في المعجم

– أبو عمرو العبدي هو عبد الوهاب بن محمد بن إسحاق المعروف بابن منده الأصبهاني ثقة

– الحسن بن محمد بن أحمد هو أبو محمد الحسن بن محمد بن أحمد بن يوسف بن يوه أصبهاني لم أجد فيه جرحاً ولا تعديلاً وكتب ابن أبي الدنيا من طريقه

- أحمد بن محمد بن عمر هو أحمد بن محمد بن عمر بن أبان اللنباني العبدي قال عنه السمعاني محدث مشهور، ثقة، معروف، مكثر (الانساب للسمعاني 11/ 223)

(79/1)

وكان يقول: أيها المرء! أجلك أنت السواد المختطف في يومك.

أيها المرء! إنك لا تدري بأي سببٍ تموت.

أيها المرء! داو نفسك قبل أن تقف بك على العطب.

وقال: قيل لخالد بن يزيد بن معاوية: ما أقرب شيء؟ قال: الأجل، قيل له: فما أبعد شيءٍ؟ قال: الأمل، قيل له: فما أنس شيءٍ؟ قال: الصاحب المواتي، قيل: ما أوحش شيءٍ؟ قال: الميت.

(80/1)

وكان يقول: روي أن رجلاً قال لأم الدرداء: إني لأجد في قلبي داءً لا أجد له دواءً: أجد قسوةً شديدةً، وأملاً بعيداً، فقالت: اطلع في القبور، واحضر الجنائز، وشاهد الموتى، فعساك أن تكفى (1).

وكان يقول: وجد في حجرٍ مكتوبٌ: ابن آدم! إنك لو رأيت قليل ما بقي من أجلك، لزهدت فيما ترجوه من أملك، ولرغبت في الزيادة من عملك، ولقصرت من حصرك وحيلك، وإنما يلقاك غداً ندمك، لو قد زلت بك قدمك، وأسلمك رهطك وحشمك، وتبرأ منك القريب، وانصرف عنك الحبيب، وصرت تدعى فلا تجيب.

وكان يقول: إن رجلاً ليس بينه وبين آدم إلا أبٌ ميتٌ لمعرقٌ في الموتى.

وكان يقول: مثل العلماء في الجهال مثل الأطباء في المرضى.

---

(1) أخرجه أبو داود السجستاني في الزهد (ص 197) بتصرف نا مسلم، قال: نا شعبة، عن يزيد سامر بن يحيى قال: نا سفيان، عن مالك بن مغول، عن عون بن عبد الله، قال: وأتى أم الدرداء رجل فقال: إن بي داء من أعظم الداء، فهل عندك له دواء؟ قالت: وما ذاك؟ قال: إني أجد قسوة في القلب، فقالت: أعظم الداء داؤك عد المرضى، واتبع الجنائز، واطلع في القبور، لعل الله أن يلين

قلبك. قال: ففعل الرجل، فكأنه أحس من نفسه رقة، فجاء إلى أم الدرداء يشكر لها. إسناده غلط والغلط من ناسخ المخطوطة وفي ظني هو إسنادين

(80/1)

وسمع الحسن الحجاج يخطب على منبر البصرة ويقول: أيها الناس! إن الله –تبارك وتعالى– كتب على الدنيا الفناء، وعلى الآخرة البقاء، فلا يغرنكم شاهد الدنيا على غائب الآخرة، واقهروا طول الأمل بقصر الأجل. ثم يقول: عجباً للحجاج! كيف عرف ما عرف، وصرف عن الحق فانصرف.

(81/1)

الفصل الخامس فيما أورده على جهة الاستغفار والدعاء والنهي عن التصنع والرياء

إلهي! من أولى بالزلل والتقصير مني؟ وأولى بالمغفرة والعفو منك عني؟ وقد خلقتني ضعيفاً لا أملك لنفسي ضراً ولا نفعاً!

إلهي! علمك في سابقٌ، وقضاؤك بي محيطٌ، وأمرك في نافذٌ، أطعتك بإذنك ومعونتك، والمنة لك، وعصيتك بعلمك، والحجة لك، فبوجوب حجتك، وانقطاع حجتي، ثبت خوفك في قلبي حتى لا أرجو سواك، ولا أخاف غيرك.

اللهم يا أرحم الراحمين! صل على محمدٍ خاتم النبيين، واغفر لي ولكافة المؤمنين، وحسبي الله ونعم الوكيل.

وروي أنه كان إذا أراد سفراً قال: يا من إذا استودع شيئاً حفظه وأداه، أستودعك من غاب عني، ومن حضر من أهلي وولدي، وكل ما ملكته يدي، فاحفظهم يا من لا يخيب ودائعه.

(82/1)

وكان إذا عرض له هم، أو أصابه كربٌ، قال: يا حابس يد إبراهيم عن ذبح ابنه، وهما يتناجيان فيقول ابنه: ارفق يا أبت، ويقول إبراهيم: اصبر لأمر ربنا يا بني، يا مقيض الركب ليوسف في الأرض القفر

وغيابات الجب، وجاعله بعد العبودية ملكاً، يا سامع همس ذي النون في ظلماتٍ ثلاثٍ، يا راد بصر يعقوب عليه، وجاعل حزنه فرحاً، يا راحم عبرة داود، وكاشف ضر أيوب، يا من يجيب دعوة المضطر إذا دعاه، ويغيث من استغاث به ورجاه، يا من لا يعبد رب سواه، يا عالم النجوى، وكاشف البلوى، أسألك أن تصلي على نبيك المصطفى، وعبدك المرتضى، محمدٍ وعلى آله وصحبه، وأن تكفيني ما أهمني، وتفرج كربي، يا خير من سئل، وأفضل من رجي، وأرحم من استرحم، افعل بي من الخير ما أنت أهله، يا أرحم الراحمين، وحسبي الله ونعم الوكيل (1).

---

(1) أخرجه أحمد بن مروان الدينوري في المجالسة وجواهر العلم (1/ 424) ومن طريقه ابن بشكوال في المستغيثين بالله (ص 18 – 19) حدثنا يوسف بن عبد الله الحلواني، نا عثمان بن الهيثم المؤذن، نا عوف الأعرابي، عن الحسن البصري؛ أنه قال: هذا الدعاء هو دعاء الفرج ودعاء الكرب: يا حابس يد إبراهيم عن ذبح ابنه وهما يتناجيان اللطف: يا أبت! يا بني! يا مقيض الركب ليوسف في البلد القفر وغيابة الجب وجاعله بعد العبودية نبيا ملكا! يا من سمع الهمس من ذي النون في ظلمات ثلاث: ظلمة قعر البحر، وظلمة الليل، وظلمة بطن الحوت! يا راد حزن يعقوب! يا راحم عبرة داود! يا كاشف ضر أيوب! يا مجيب دعوة المضطرين! يا كاشف غم المهمومين! صل على محمد وعلى آل محمد، وأسألك أن تفعل بي كذا وكذا. إسناده ساقط الدينوري متهم والحلواني مجهول

(83/1)

وكان يقول إذا دخل الجبانة: اللهم رب هذه الأجساد البالية، والعظام النخرة، التي خرجت من الدنيا وهي بك مؤمنةٌ، ولرحمتك راجيةٌ، أرسل عليها روحاً منك وسلاماً مني، ثم يقول: روي أن العبد إذا قال ذلك، استغفر له كل ميتٍ مذ خلق الله آدم إلى أن تقوم الساعة (1).

---

(1) أخرجه أبو بكر بن أبي شيبة في المصنف ت عوامة (19/ 370) حدثنا يزيد بن هارون, قال: حدثنا أبو محمد الأسدي، عن الحسن، قال: من دخل المقابر، فقال: اللهم رب الأجساد البالية والعظام النخرة التي خرجت من الدنيا وهي بك مؤمنة: أدخل عليها روحا من عندك وسلاما مني استغفر له كل مؤمن مات منذ خلق الله آدم. أبو محمد الأسدي لم أعرفه

(83/1)

وروي: أن الحجاج أخافه وطلبه، فقال: يا سامع دعوتي، ويا عدتي في ملمتي، وكاشف كربتي وشدتي، ويا راحمي وولي نعمتي، ويا إلهي، وإله إبراهيم، وإسماعيل، وإسحاق، ويعقوب، والأسباط، وموسى، وعيسى، ومحمدٍ، ورب الناس كلهم، بحق {كهيعص} و {طه} و {يس. والقرآن الحكيم}، صل اللهم على محمدٍ، وعلى آل محمدٍ الطاهرين، واكفني شره، وشر كل ذي شر، وعافني من الحجاج، وحزبه، وأشياعه، وجنده، واصرف عني بقدرتك ما يحاوله، وكف عني أذاه وشره، ولا تجعل له علي سبيلاً يا رب العالمين، وصلى الله على سيدنا محمدٍ خاتم النبيين وسلم (1).

---

(1) أخرجه ضياء الدين المقدسي في المنتقى من مسموعات مرو (ص 18) أخبرنا أبو الفضل محمد بن محمد بن أحمد بن سعيد الطرواخي، ثنا أبو الحارث علي بن القاسم بن أحمد الخطابي ببخارى، ثنا محمد بن عمر، أنبأ نصر بن حاجب، أنبأ أبو غانم، عن حوشب، عن الحسن: أنه لما دخل على الحجاج فأراد قتله دعا بهذا الدعاء فأنجاه الله تعالى: يا عدتي عند شدتي ويا صاحبي عند وحدتي ويا ولي نعمتي ويا إلهي وإله آبائي من قبل إبراهيم وإسماعيل وإسحاق ويعقوب أغثني يا رب بحق كهيعص ويا رب طه ويس والقرآن الحكيم ارزقني رأفة الرجل وعطفه واصرف عني أذاه ومعرته.

– أبو الفضل محمد بن محمد بن أحمد بن سعيد الطرواخي قال السمعاني وذكره أبو محمد عبد العزيز ابن محمد بن محمد النخشبي الحافظ في معجم شيوخه وقال: أبو الفضل الطرواخى شيخ فقيه على مذهب الشافعي، ثقة في الرواية، له أصول صحاح، وسماعات في كتب الناس (الأنساب للسمعاني 9/ 72)

– أبو الحارث علي بن القاسم بن أحمد الخطابي هو أبو الحارث علي بن القاسم بن أحمد بن محمد بن الخطاب بن محمد بن حسان الخطابي المروزي قال ابن الأثير وكان ثقة (اللباب في تهذيب الأنساب 1/ 452)

– محمد بن عمر ونصر بن حاجب وأبو غانم لم أعرفهما

*

وأخرجه ابن الجوزي في المنتظم في تاريخ الملوك والأمم (6/ 249 – 250) أخبرنا أبو منصور القزاز، قال: أخبرنا أبو الحسين بن النقور، قال: أخبرنا الحسين بن هارون الضبي، قال: في كتاب والدي عن البيهقي، قال: أخبرني الرياشي، قال: لما فرغ الحجاج من بناء واسط، قال للحسن البصري بعد فراغه منها: كيف ترى بناءنا هذا؟ قال الحسن: إن الله أخذ عهود العلماء ومواثيقهم أن لا يقولوا إلا الحق،

أما أهل السماء أيها الأمير فقد مقتوك، وأما أهل الأرض فقد غروك، أنفقت مال الله في غير طاعته، يا عدو نفسه. فنكس الحجاج رأسه حتى خرج الحسن، ثم قال: يا أهل الشام، يدخل علي عبيد أهل البصرة ويشتمني في مجلسي ثم لا يكون لذلك معير ولا نكير، ردوه، فخرجوا ليردوه، ودعا بالسيف ليقتله، فلما دخل الحسن دعا بدعوات لم يتمالك الحجاج أن قربه ورحب به وأجلسه على طنفسته، ثم دعا بالطيب فغلف لحيته وصرفه مكرما، فلما خرج من عنده تبعه الحاجب، وقال: يقول لك الأمير رأيتك تحرك شفتيك وقد كنت هممت بك، فماذا قلت في دعائك؟ فقال الحسن: قلت: يا عدتي عند كربتي، ويا صاحبي عند شدتي، ويا وولي نعمتي، ويا إلهي وإله آبائي إبراهيم وإسحاق ويعقوب، ويا كهيعص، بحق طه ويس والقرآن العظيم أرزقني معروف الحجاج ومودته، واصرف عني أذاه ومعرته، فقال الحاجب عندها: بخ بخ لهذا الدعاء. وأمر الحجاج بأن يكتب له هذا الدعاء. قال أبو إسحاق البيهقي: قال الرياشي: لقد دعوت بهذه الدعوات في الشدائد مرارا ففرج الله عني.
مرسل

(84/1)

وكان يقول إذا مرض: اللهم لا تجعلني ممن إذا مرض ندم، وإذا شفي فتن، وإذا افتقر حزن، واكفني اللهم كفاية من استكفاك، وعافني عافية من استعفاك، ووفقني اللهم لمحبتك ورضاك، يا من يرحم من استرحمه، ويجيب دعاء من دعاه.

وقيل: كان يغشى مجلس الحسن رجلٌ من الخوارج، فيؤذي أهله، فقيل للحسن: ألا تشكوه للأمير؟ فقال: أرجو أن يكفينا إياه رب الأمير، فلما قدم الرجل، استقبل الحسن القبلة وقال: اللهم اكفنيه بما شئت، فخر الرجل على دابته، وحمل ميتاً إلى أهله، فعرف الحسن، فقال: الحمد لله الذي يكفي من استكفاه، ويقبل دعاء من دعاه، يا ويحه ما كان أغره بربه! (1).

وكان إذا فرغ مجلسه قال: اللهم ألحقني بصالح من مضى، واجعلني من صالح من بقي، وأعذني من شر نفسي، ومن شر كل ذي شر.

---

(1) أخرجه ابن أبي الدنيا في كتابه مجابو الدعوة (ص 70) ومن طريقه اللالكائي في كرامات الأولياء (ص 232) حدثني محمد بن الحسين، حدثني راشد أبو يحيى بن راشد، حدثني عصام بن زيد رجل من مزينة قال: كان رجل من الخوارج يغشى مجلس الحسن فيؤذيهم، فقيل للحسن: يا أبا سعيد، ألا تكلم

الأمير حتى يصرفه عنا؟ قال: فسكت عنهم قال: فأقبل ذات يوم والحسن جالس مع أصحابه، فلما رآه قال: اللهم قد علمت أذاه لنا، فاكفناه بما شئت قال: فخر الرجل والله من قامته، فما حل إلى أهله إلا ميتا على سرير فكان الحسن إذا ذكره، بكى، وقال للناس: ما كان أغره بالله. إسنادهُ ضعيفٌ

(84/1)

ولما انتهى إلى الحسن موت الحجاج قال: اللهم إنه عقيرك، وأنت قتلته، اللهم فأمت حاشيته (1).

---

(1) أخرج بنحوه أبو نعيم الأصبهاني في حلية الأولياء (2/ 158) ابن عساكر في تاريخ دمشق (12/ 196) حدثنا محمد بن أحمد، قال: ثنا بشر بن موسى، قال: ثنا الحميدي، قال: ثنا عثمان بن عبد الرحمن عن علي بن زيد بن جدعان، قال: أخبرت الحسن، بموت الحجاج فسجد وقال: اللهم عقيرك وأنت قتلته فاقطع سنته وأرحنا من سنته وأعماله الخبيثة ودعا عليه.

- محمد بن أحمد هو أبو علي محمد بن أحمد بن الحسن المعروف بابن الصواف ثقة
- بشر بن موسى هو أبو علي الجوهري الأسدي ثقة
- عثمان بن عبد الرحمن هو الجمحي ضعيف

وقال ابن عبد ربه الأندلسي في العقد الفريد (5/ 308) أبو أمية عن إسحاق بن هشام عن عثمان بن عبد الرحمن الجمحي عن علي بن زيد، قال: لما مات الحجاج أتيت الحسن فأخبرته، فخر ساجداً.

*

وأخرج الخرائطي في كتابه فضيلة الشكر لله على نعمته (ص 56) حدثنا حماد بن الحسن الوراق، قال: حدثنا سيار بن حاتم العنزي، قال: حدثنا عثمان بن عثمان القرشي، قال: حدثنا علي بن زيد بن جدعان، قال: كنا عند الحسن البصري وهو متوار في منزل أبي خليفة العبدي، فجاء رجل فقال: يا أبا سعيد توفي الحجاج فخر ساجداً. إسنادهُ ضعيفٌ سيار بن حاتم ضعيف

*

وأخرج ابن عساكر في تاريخ دمشق (12/ 196) وابن العديم في بغية الطلب في تاريخ حلب (5/ 97) أنبأنا أبو صادق مرشد بن يحيى بن القاسم بن علي وأبو عبد الله محمد بن أحمد بن إبراهيم بن الخطاب حينئذ وأخبرنا أبو محمد عبد الرحمن بن أبي الحسن الكتاني أنبأنا سهل بن بشر [زاد ابن العديم: الإسفراييني] قالوا [يعني أبو صادق وابن الخطاب وسهل] أنبأنا أبو الحسين محمد بن الحسين

النيسابوري أنبأنا أبو طاهر محمد بن أحمد الذهلي أنبأنا أبو شعيب الحراني نبأنا عفان نبأنا سليم بن أخضر عن ابن عون قال لما بلغ الحسن موت الحجاج قال اللهم أن امته فأذهب عنا سنته. إسنادهُ صحيحٌ

– أبو الحسين محمد بن الحسين النيسابوري وصوابه أبو الحسن بدون الياء وهو محمد بن الحسين بن محمد بن الحسين بن أحمد بن السري المقرئ المعروف بابن الطفال قال عنه السمعاني شيخ ثقة صدوق (الأنساب للسمعاني 9/ 76)

*

وأخرج أحمد بن مروان الدينوري في المجالسة (5/ 231) ومن طريقه ابن عساكر في تاريخ دمشق (12/ 196) وابن العديم في بغية الطلب في تاريخ حلب (5/ 96) نا إبراهيم بن إسحاق الحربي، نا هارون بن معروف، نا ضمرة، عن ابن شوذب؛ قال: لما مات الحجاج قال الحسن البصري: اللهم! قد أمته، فأمت عنا سنته. ثم قال: إن الله تبارك وتعالى قال لموسى صلى الله عليه وسلم: ذكر بني إسرائيل أيام الله، وقد كانت عليكم أيام كأيام القوم.

(85/1)

وكان إذا ختم القرآن قال: صدق الله الذي لا إله إلا هو الحي الذي لا يموت، وبلغت الرسل الكرام، ونحن على ما قال ربنا ومولانا من الشاهدين، والحمد لله رب العالمين، وصلى الله على محمدٍ خاتم النبيين، وعلى آله الطاهرين، وأصحابه المنتجبين، وأزواجه أمهات المؤمنين.

اللهم إنك علمتنا القرآن قبل رغبتنا في تعليمه، واختصصتنا به قبل معرفتنا بفضله، ومننت علينا به قبل علمنا بنفعه، اللهم فإذا كان ذلك مناً منك وجوداً، وكرماً ولطفاً لنا، ورحمةً وسعتنا من غير حولنا ولا حيلتنا، ولا قوتنا، ولا قدرتنا، اللهم فهب لنا رعاية حقه، وحسن تلاوته، وحفظ آياته، والعمل بمحكمه، وتبيين متشابهه.

اللهم اهدنا بهدايته، ونور قلوبنا ببصيرته، اللهم إنك أنزلته شفاءً لأوليائك، وشقاءً على أعدائك، وعمىً على أهل معاصيك، فاجعله اللهم دليلاً لنا على عبادتك، وحصناً حصيناً من عذابك، ونوراً نهتدي به يوم لقائك، ونستضيء به بين خلقك، ونجوز به صراطك، ونصل به إلى جنتك.

اللهم إنا نعوذ بك من العمى عن علمه، والجور عن قصده، والتقصير دون حقه.

اللهم احمل عنا ثقله، ويسر لنا حفظه، واجعلنا ممن يقوم بحقه، ويؤدي فرائضه، ويؤمن بمتشابهه،

ويستسن بسنته، ويحل حلاله، ويحرم حرامه.
اللهم اسقنا من النوم باليسير، وأيقظنا عند أفضل الأجلين التي تنزل فيها الرحمة، وتستجيب الدعاء.

(86/1)

اللهم وانفعنا بما صرفت فيه من الآيات، وذكرنا بما ضربت فيه من الأمثال، وكفر بتلاوته السيئات، ولقنا به البشرى عند الممات.
اللهم انفعنا بالقرآن العظيم، وبالآيات والذكر الحكيم.
اللهم إنا نعوذ بك من قساوة قلوبنا، ونسألك العفو عن جرائمنا وذنوبنا.
اللهم إنك جعلت القرآن مباركاً، فارزقنا به من كل بركةٍ، ونجنا به من كل هلكةٍ.
اللهم اجعله لنا شافعاً مشفعاً، ونوراً وشفاءً وهدىً وموعظةً.
اللهم ألزم قلوبنا به السكينة والوقار، ويسر لنا به كثرة الاستغفار واجعل لقلوبنا ذكاءً في تفهمه، ولذةً في تردده، وعبرةً عند ترجيعه حتى لا نبتغي به بدلاً، ولا نشتري به ثمناً، ولا نؤثر عليه من الدنيا غرضاً، إنك سميع الدعاء، قريبٌ مجيبٌ.
اللهم اجعل القرآن ربيع قلوبنا وشفاء صدورنا، ونور أبصارنا، وجلاء أحزاننا، وذهاب همومنا وغمومنا، وقائدنا ودليلنا إلى جنات النعيم.
اللهم لا تدع لنا ذنباً إلا غفرته، ولا هماً إلا فرجته، ولا ديناً إلا قضيته، ولا غائباً إلا رددته، ولا ميتاً إلا رحمته، ولا مريضاً إلا شفيته، ولا حاجةً من حوائج الدنيا والآخرة لك فيها رضاً، ولنا فيها فائدةٌ إلا أتيت على قضائها في يسر منك وعافيةٍ يا أرحم الراحمين، يا غياث المستغيثين، يا مجيب دعوة المضطرين.
وصل اللهم على سيدنا محمد خاتم النبيين، وعلى آله الطاهرين.

(87/1)

ومن هذا الفصل

ما روي عنه –رحمه الله– من نهيه عن التصنع وذم الرياء

وكان –رحمه الله– يقول: ابن آدم! لا تعمل شيئاً من الحق رياءً، ولا تتركه حياءً.

وقيل: وعظ يوماً فتنفس رجلٌ الصعداء، فقال: يابن أخي! ما عساك أردت بما صنعت؟ إن كنت صادقاً، فقد شهرت نفسك، وإن كنت كاذباً فقد أهلكتها (1)، ولقد كان الناس يجتهدون في الدعاء، وما يسمع لأحدهم صوتٌ، ولقد كان الرجل ممن كان قبلكم يستكمل القرآن، فلا يسمع به جاره، ولقد كان الآخر يتفقه في الدين، ولا يطلع عليه صديقه، ولقد قيل لبعضهم: ما أقل التفاتك في صلاتك، وأحسن خشوعك! فقال: يا بن أخي! وما يدريك أين كان قلبي؟

وكان يقول: نظر رجاء بن حيوة إلى رجلٍ يتناعس بعد الصبح، فقال: انتبه –عافاك الله– لا يظن ظان أن ذلك عن سهرٍ وصلاةٍ، فيحبط عملك.

ولقد روي أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال له رجلٌ: يا رسول الله! اشتبه علينا النفاق، فما هو؟ فقال –عليه السلام–: ((المرائي منافقٌ)).

---

(1) أخرجه ابن أبي الدنيا في الإخلاص والنية (ص 64) رواية أحمد بن محمد بن عمر اللنباني حدثنا محمد بن علي بن الحسن، عن إبراهيم بن الأشعث قال: سمعت أبا عصام الرملي عن رجل، عن الحسن أنه حدث يوما أو وعظ فتنفس في مجلسه رجل فقال الحسن: إن كان لله فقد شهرت نفسك، وإن كان لغير الله هلكت. إسنادهُ ضعيفٌ

*

وأخرجه ابن الجوزي في كتابه تلبيس إبليس (ص 227) أخبرنا ابن ناصر نا أبو طاهر عبد الرحمن بن أبي الحسين بن يوسف نا محمد بن علي العشاري نا محمد بن عبد الله الدقاق نا الحسين بن صفوان ثنا أبو بكر القرشي ثنا محمد بن علي عن ابراهيم بن الأشعت قال سمعت أبا عصام الرمل عن رجل عن الحسن أنه وعظ يوما فتنفس رجل في مجلسه فقال الحسن إن كان لله تعالى شهرت نفسك وإن كان لغير الله فقد هلكت. ضعيف

*

وأخرجه ابن أبي الدنيا في الرقة والبكاء (ص 133) رواية أحمد بن محمد بن عمر اللنباني حدثني محمد بن علي بن شقيق، قال: حدثنا إبراهيم بن الأشعث، قال: سمعت عصاما الرملي،: أن الحسن حدث يوما، أو وعظ، فنحب رجل في مجلسه، فقال الحسن: إن كان لله فقد شهرت نفسك، وإن كان لغير الله هلكت. ضعيف وهذا غلط والصواب أبي عصام وبينه وبين الحسن رجل

وقيل: رأى الحسن على فرقدٍ السبخي كساء صوفٍ، فقال: يا فرقد! لعلك تحسب أن لك بكسائك على الناس فضلاً؟ ولقد بلغني أن أكثر لباس أهل النار الأكسية (1).

---

(1) أخرجه أبو نعيم الأصبهاني في تاريخ أصبهان (2/ 23) حدثنا عبد الرحمن بن محمد بن سياه، ثنا عبد الله بن محمد بن العباس، ثنا سلمة، ثنا أبو لبيد محمد بن غياث الضبعي، ثنا صالح المري، قال: دعي الحسن وفرقد السبخي إلى وليمة، قال: فقرب إليهم ألوان الطعام، قال: فاعتزل فرقد ولم يأكل، فقال له الحسن: ما لك يا فريقد، أترى أن لك فضلا على إخوانك بكسيك هذه، لقد بلغني أن عامة أصحاب النار أصحاب الأكسية. صالح المري متروك وأخرجه أبو نعيم الأصبهاني في حلية الأولياء (2/ 156) حدثنا عبد الرحمن بن محمد، قال: ثنا عبد الله بن سلمة بن شبيب، قال: ثنا أبو الوليد بن غياث الضبعي، قال: ثنا صالح المري، قال: دعي الحسن، وفرقد السبخي فذكر مثله. وهذا إسناده غلط والصواب هو الأول

*

وأخرج ابن سعد في الطبقات الكبرى ط العلمية (7/ 125) أخبرنا عبد الله بن جعفر قال: حدثنا عبيد الله بن عمرو عن كلثوم بن جوشن قال: خرج الحسن وعليه جبة يمنة ورداء يمنة فنظر إليه فرقد فقال بالفارسية: أستاذ ينبغي لمثلك أن يكون، فقال الحسن: يا ابن أم فرقد أما علمت أن أكثر أصحاب النار أصحاب الأكسية. كلثوم بن جوشن ضعيف

(88/1)

وكان يقول: المرائي يريد أن يغالب قدر الله فيه، هو عند الله فاسقٌ ممقوتٌ، وقد أطلع على ذلك عباده المؤمنين، وهو يريد أن يقول الناس: هذا صالحٌ، وأنى له بذلك، وعلم الله –عز وجل– بريائه قد ثبت في نفوس عباده؟.

قال الحسن: ولقد حدثت أن رجلاً مر برجلٍ يقرأ: {إن الذين آمنوا وعملوا الصالحات سيجعل لهم الرحمن وداً}، فقال: والله! لأعبدن الله عبادةً أذكر بها في الدنيا! فلزم الصلاة، واعتكف على الصيام، حتى كان لا يفطر، ولا يرى إلا مصلياً وذاكراً، وكلما مر على قومٍ قالوا: لا يزال هذا يرائي، ما أكثر رياءه! فأقبل على نفسه وقال: ثكلتك أمك، ولا أراك تذكرين إلا بشر، ولا أراك أصبت إلا بفساد دينك، وفساد معتقدك، وإنك لم تريدي الله بعملك. ثم بقي على عمله لم يزد عليه شيئاً، إلا

أن نيته انقلبت، فانقلب علم الناس فيه، فكان لا يمر بقومٍ إلا قالوا: رحم الله هذا! ثم يقولون: الآن الآن (1).

---

(1) أخرجه ابن أبي حاتم حيث قال ابن كثير في تفسيره ط العلمية (5/ 238) قال ابن أبي حاتم رحمه الله: حدثنا أحمد بن سنان، حدثنا عبد الرحمن بن مهدي عن الربيع بن صبيح عن الحسن البصري رحمه الله قال: قال رجل: والله لأعبدن الله عبادة أذكر بها، فكان لا يرى في حين صلاة إلا قائما يصلي، وكان أول داخل إلى المسجد وآخر خارج، فكان لا يعظم، فمكث بذلك سبعة أشهر، وكان لا يمر على قوم إلا قالوا: انظروا إلى هذا المرائي، فأقبل على نفسه فقال: لا أراني أذكر إلا بشر، لأجعلن عملي كله لله عز وجل، فلم يزد على أن قلب نيته، ولم يزد على العمل الذي كان يعمله، فكان يمر بعد بالقوم فيقولون: رحم الله فلانا الآن، وتلا الحسن إن الذين آمنوا وعملوا الصالحات سيجعل لهم الرحمن ودا. إسنادهُ ضعيفٌ الربيع بن صبيح ضعيف

(88/1)

وكان الحسن يقول: أخلصوا لله عملكم؛ فقد روي أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: ((من أحسن صلاته حين يراه الناس، وأساءها حين لا يراه، فتلك استهانةٌ استهان بها ربه)) (1).

---

(1) لم أقف عليه وبالنسبة للحديث فقد روي عن ابن مسعود مرفوعاً وموقوفاً والموقوف أصح كما سيأتي

أما المرفوع: أخرجه عبد الرزاق في المصنف ط التأصيل (2/ 391) والبيهقي في شعب الإيمان (4/ 483) ومحمد الجرجاني في عدة مجالس من أماليه (ص 73) ثلاثتهم من طريق سفيان الثوري والبيهقي في السنن الكبرى (2/ 412) والسنن الصغير (1/ 303) من طريق زائدة وإسحاق بن راهويه في المسند كما عند ابن حجر في المطالب العالية (13/ 427) ومن طريقه المروزي في تعظيم قدر الصلاة (2/ 855) من طريق أبو معاوية والقضاعي في مسند الشهاب (1/ 304) من طريق علي بن مسهر ومحمد بن فضيل وأبو يعلى الموصلي في مسنده (9/ 54) من طريق محمد دينار وابن أبي حاتم في تفسيره ط الأصيل (4/ 61) من طريق شريك والقضاعي في مسند الشهاب (1/ 305) من طريق علي بن عاصم بن صهيب كلهم من طريق أبي إسحاق الهجري، عن أبي الأحوص، عن عبد

الله، عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: من أحسن الصلاة حيث يراه الناس، ثم أساءها حين يخلو، فتلك استهانة استهان بها ربه [زاد شريك: ثم تلا هذه الآية: {يستخفون من الناس ولا يستخفون من الله وهو معهم إذ يبيتون ما لا يرضى من القول وكان الله بما يعملون محيطا} [النساء: 108]].

وخالفهم جعفر بن عون فأوقفه أخرجه أبو محمد الحسن بن إسماعيل الضراب في كتابه ذم الرياء ثنا محمد بن بشر بن عبد الله، قال: ثنا أبو أمية، قال: ثنا جعفر بن عون، قال: ثنا إبراهيم الهجري، عن أبي الأحوص، عن عبد الله قال: من أحسن صلاته حيث يراه الناس، وأساءها إذا خلا، فتلك استهانة يستهين بها ربه. قلتُ: والصحيح رفعه عن الهجري ولكن الهجري نفسه ضعيف واسمه إبراهيم بن مسلم يرفع الأحاديث فقد قال سفيان بن عيينة كان الهجري رفاعا، وكان يرفع عامة هذه الأحاديث فلما حدث بحديث: أن يعبد الأصنام, قلت: أما هذا فنعم, وقلت له لا ترفع تلك الأحاديث (المعرفة والتاريخ للفسوي 2/ 711 والضعفاء الكبير للعقيلي 1/ 65)

*

وأما الموقوف: فرواه أبو إسحاق السبيعي ثقةٌ فأوقفه على ابن مسعود مخالفاً بذلك الهجري وهو الصواب أخرجه ابن أبي حاتم في تفسيره ط الأصيل (4/ 61) حدثنا علي بن الحسين, ثنا عبد الله بن محمد بن إسحاق الأذرمي, ثنا إسحاق الأزرق, عن شريك, عن أبي إسحاق, وهو السبيعي عن أبي الأحوص, عن عبد الله, قال: من صلى صلاة عند الناس لا يصلي مثلها إذا خلا, فهي استهانة, استهان بها وبه, ثم تلا هذه الآية: {يستخفون من الناس ولا يستخفون من الله وهو معهم إذ يبيتون ما لا يرضى من القول وكان الله بما يعملون محيطا} [النساء: 108]. صحيح وهذا إسنادهُ ضعيفٌ من أجل شريك وقد توبع كما سيأتي وسماع شريك من السبيعي قبل الاختلاط حيث قال أحمد بن حنبل سمع شريك من أبي إسحاق قديما، وشريك في أبي إسحاق أثبت من زهير واسرائيل وزكريا (الجرح والتعديل لابن أبي حاتم 4/ 366) وسأل ابن الدارمي في أصحاب ابن أبي إسحاق فقال: قلت (يعني: الدارمي يسأل ابن معين) فشريك أحب إليك أو إسرائيل فقال شريك أحب إلي وهو أقدم وإسرائيل صدوق (تاريخ ابن معين رواية الدارمي ص 59) =

(88/1)

= وأخرجه محمد بن نصر المروزي في تعظيم قدر الصلاة (2/ 227) حدثنا محمد بن يحيى، قال:

حدثنا عبيد الله بن موسى، قال: حدثنا إسرائيل، عن أبي إسحاق، عن أبي الأحوص، عن عبد الله، قال: من صلى صلاة والناس ينظرون إليه فإذا خلا فليصل مثلها فإن لم يفعل فإنها استهانة يستهين بها ربه ألا يستحي أن يكون الناس أعظم في عينه من الله تعالى. صحيح وأبو إسحاق هو السبيعي

*

وأخرجه ابن أبي شيبة في المصنف ت عوامة (5/ 456) حدثنا أبو الأحوص، عن أبي إسحاق، عن أبي الأحوص، عن عبد الله، قال: من صلى صلاة والناس يرونه فليصل إذا خلا مثلها والأ فإنما هي استهانة يستهين بها ربه. صحيح

**

ووري ذلك عن حذيفة أيضاً أخرجه محمد بن نصر المروزي في تعظيم قدر الصلاة (2/ 227) حدثنا محمد بن يحيى، قال: حدثنا عبيد الله بن موسى، قال: حدثنا إسرائيل، عن أبي إسحاق، عن صلة، عن حذيفة، قال: من صلى صلاة والناس ينظرون إليه فإذا خلا فليصل مثلها فإن لم يفعل فإنها استهانة يستهين بها ربه ألا يستحي أن يكون الناس أعظم في عينه من الله تعالى. وأخرجه ابن أبي شيبة في المصنف ت عوامة (5/ 456) حدثنا أبو الأحوص، عن أبي إسحاق، عن رجل، عن حذيفة مثله [يعني: من صلى صلاة والناس يرونه فليصل إذا خلا مثلها والأ فإنما هي استهانة يستهين بها ربه].
والرجل هو صلة ثقة كما تقدم آنفاً

(89/1)

وكان صلى الله عليه وسلم يقول: ((من سمع الناس بعمله، سمع الله به سامع خلقه يوم القيامة، وحقره وصغره)).

وكان الحسن يقول: ابن آدم! أما تستحي؟ تتكلم بكلام الفاسقين، وتسطو سطوة الجبارين.

وكان يقول: ابن آدم! تلبس لبسة العابدين، وتفعل أفعال الفاسقين، وتخبت إخبات المدبرين، وتنظر نظر المعتبرين، ويحك! ما هذه خصال المخلصين، إنك تقوم يوم القيامة بين يدي من يعلم خائنة الأعين وما تخفي الصدور.

وقيل: كان الحسن يقول: روي أن من قبل الله –سبحانه وتعالى– من عمله حسنةً واحدةً، أدخله بها الجنة، قيل: يا أبا سعيد! وأين يذهب بحسنات العباد؟ فقال: إن الله –عز وجل– إنما يقبل الخالص الطيب المجانب للعجب والرياء، فمن سلمت له حسنةٌ واحدةٌ، فهو من المفلحين (1).

(1) أخرجه أبو الحسين بن غنائم في الأول من فوائده (ص 34) أنبا أبو الحسن علي بن منير، قراءة عليه، وأنا أسمع، أنبا القاضي أبو الطاهر محمد بن أحمد، ثنا موسى بن هارون، ثنا عبيد الله بن عمر، أخبرني مضر بن سعيد، ثنا عبد الواحد بن زيد، سمعت الحسن, يقول: من قبل الله عز وجل منه حسنة أدخله الجنة. قالوا: يا أبا سعيد فأين تذهب حسنات الناس؟ قال: والرياء، ثم تلا الحسن: إن في العجب لا يظلم مثقال ذرة وإن تك حسنة يضاعفها، قال الحسن: فإنما بكى العابدون على تلك الحسنة. إسنادهُ ضعيفٌ جداً ومضر لم أعرفه وعند ابن أبي الدنيا مضر بن أبي سعيد وعبيد الله بن عمر هو القواريري مشهور بالرواية عن مضر القارئ فربما هما واحد ومع ذلك لم أعرف هذا أيضاً والله أعلم

(89/1)

وكان يقول: روي أن سعيد بن جبيرٍ رأى رجلاً متماوتاً في العبادة، فقال: يابن أخي! إن الإسلام حي، فأحيه، ولا تمته، أماتك الله ولا أحياك.

وكان يقول: من ذم نفسه في الملأ، فقد مدحها، وبئس ما صنع.

وكان الحسن يروي: أن عائشة –رضي الله عنها– رأت رجلاً متماوتاً، فقالت: ما بال هذا؟ قالوا: إنه صالحٌ، فقالت: لا أبعد الله غيره، كان عمر –رضي الله عنه– أصلح منه، وكان إذا مشى أسرع، وإذا ضرب أوجع، وإذا أطعم أشبع، فدعوا التصنع؛ فإن الله لا يقبل من متصنعٍ عملاً (1).

وكان يقول: روي عن بعض الصالحين أنه كان يقول: أفضل الزهد إخفاء الزهد (1).

---

(1) لم أقف عليه لكن ورد ما يشبه هذه القصة أخرجه ابن سعد في الطبقات الكبرى ط العلمية (3/ 220) ومن طريقه البلاذري في أنساب الأشراف (10/ 342) والطبري في التاريخ (4/ 212) وابن الجوزي في تلبيس إبليس (ص 259) وابن عساكر في تاريخ دمشق (44/ 288) أخبرنا محمد بن عمر الأسلمي قال: أخبرنا عمر بن سليمان بن أبي حثمة عن أبيه قال: قالت الشفاء ابنة عبد الله، ورأت فتيانا يقصدون في المشي ويتكلمون رويداً فقالت: ما هذا؟ فقالوا: نساك، فقالت: كان والله عمر إذا تكلم أسمع وإذا مشى أسرع وإذا ضرب أوجع، وهو الناسك حقاً. إسنادهُ ضعيفٌ جداً محمد بن عمر الأسلمي هو الواقدي متروك

***

(2) لم أقف عليه وهذا القول قاله ابن المبارك أخرجه ابن أبي الدنيا في الزهد (ص 61) حدثني عبد الله بن محمد البلخي، قال: سمعت إبراهيم بن الشماس، قال: قال عبد الله بن المبارك: أفضل الزهد إخفاء الزهد. إسنادهُ صحيحٌ وعبد الله بن محمد البلخي هو أبو محمد عبد الله بن محمد بن سورة

(90/1)

وكان يقول: من تزين للناس بما لا يعلمه الله منه، شانه عند الله ذلك (1).

وكان يقول: تفكر ساعةٍ خيرٌ من قيام ليلةٍ (2).

وكان يقول: إن كان في الجماعة فضلٌ؛ فإن في العزلة السلامة (3).

ولقد روي: أن أبا هريرة مر بمروان بن الحكم وهو يبني داره، فقال: إيهاً أبا عبد القدوس! ابن شديداً، وأمل بعيداً، وعش قليلاً، وكل خضماً والموعد الله.

---

(1) أخرجه عباس الدوري في زوائده على تاريخ يحيى بن معين (3/ 95) ومن طريقه البيهقي في شعب الإيمان (9/ 211) وأبو عثمان البحيري في التاسع من فوائده (ص 61) من طريق محمد بن عبد الرحمن السامي كلاهما (الدوري ومحمد) من طريق سعيد بن منصور قال حدثنا الشيخ الصالح فضيل بن عياض عن هشام عن الحسن قال من تزين للناس بغير ما يعلم الله منه شانه. رجاله ثقات

***

(2) أخرجه أحمد بن حنبل في الزهد (ص 220) وأبو بكر بن أبي شيبة في المصنف ت كمال (7/ 190) كلاهما من طريق محمد بن فضيل، عن العلاء بن المسيب، عن الحسن قال: تفكر ساعة خير من قيام ليلة. إسنادهُ صحيحٌ

*

وأخرجه أبو نعيم الأصبهاني في حلية الأولياء (6/ 271) حدثنا أبي، ثنا أحمد بن محمد، ثنا عبد الله بن سفيان، ثنا داود بن عمرو الضبي، ثنا فضيل بن عياض، عن هشام، عن الحسن، قال: تفكر ساعة خير من قيام ليلة.

***

(3) لم أقف عليه وصح عن مكحول أخرجه مسدد كما في المطالب العالية لابن حجر (13/ 511) وغيره من طريق الأوزاعي عن مكحول قال: إن كان في الجماعة فضل، فإن السلامة في العزلة.

(90/1)

وكان يقول: قديماً امتحن الناس بطول الأمل.

لقد روي أن حماد بن سلمة قال: كان أبو عثمان النهشلي (1) يقول: أتت علي مئة وثلاثون سنةً، ما من شيءٍ إلا وقد أنكرته، إلا أملي؛ فإنه يزيد كل يوم (2).

---

(1) النهشلي تصحيف وصوابه النهدي

(2) أخرجه عفان بن مسلم في كتابه الأحاديث (ص 129) ومن طريقه ابن سعد في الطبقات الكبرى ط العلمية (7/ 68) والطحاوي في شرح مشكل الآثار (1/ 350) وأبو نعيم الأصبهاني في معرفة الصحابة (4/ 870) والبيهقي في الزهد الكبير (ص 235) وأخرجه يعقوب الفسوي في المعرفة والتاريخ (1/ 231) ومن طريقه الخطيب في تاريخ بغداد ت بشار (11/ 459) وابن الجوزي في المنتظم (7/ 61) من طريق الحجاج وأخرجه ابن عبد البر في كتابه الاستيعاب في معرفة الأصحاب (2/ 854) من طريق موسى بن إسماعيل وأخرجه ابن أبي الدنيا في قصر الأمل (ص 36) من طريق عبيد الله بن محمد القرشي وابن عساكر في تاريخ دمشق (35/ 482) من طريق أبو سلمة كلهم من طريق حماد بن سلمة، حدثنا حميد قال: قال أبو عثمان النهدي: أتت علي ثلاثون ومائة سنة وما مني شيء إلا وقد أنكرته إلا أملي فإنني أجده كما هو. إسنادهُ صحيحٌ وبالنسبة لعنعنة حميد وهو الطويل فقد صرح بالسماع في رواية الطحاوي وابن عبد البر

*

وأخرجه أحمد الدينوري في المجالسة (5/ 168) ومن طريقه ابن عساكر في تاريخ دمشق (35/ 475) نا أبو بكر بن أبي الدنيا، نا محمد بن سلام، نا عبد القاهر بن السري، عن أبيه، عن جده؛ قال: [وفيه قال أبو عثمان] أتت علي ثلاثون ومئة سنة، وما مني شيء إلا وقد أنكرته خلا أملي، فإني أجده كما هو.

(91/1)

وقيل: جزع بكر بن عبد الله على امرأته لما ماتت جزعاً شديداً، فنهاه الحسن عن الجزع، فجعل بكرٌ يصف فضلها، فقال الحسن: عند الله خيرٌ منها، فتزوج أختها، ثم لقي الحسن بعد ذلك، فقال: يا أبا سعيد! هي خيرٌ منها (1)، فقال: لغيرها من الحور العين -عافاك الله- كنت أشرت لك، ثم أنشده:

تؤمل أن تعمر عمر نوحٍ ... وأمر الله يطرق كل ليله

وكان يقول: رأى بعض النساك صديقاً له مهموماً، فسأله عن همه؟ فقال: كان عندي يتيمٌ أحتسب فيه الأجر، فمات، قال صديقه، فاطلب يتيماً غيره؛ فإنك لن تعدم ذلك، فقال: أخاف ألا أجد يتيماً في مثل سوء خلقه، فقال صديقه: أف لك، أما لو كنت مكانك لم أذكر سوء خلقه؛ كأنه كره أن يتبجح بما كان يلقى منه.

---

(1) أخرجه أبو الحسن المدائني في كتابه التعازي (ص 42) عن النضر بن إسحاق، قال: ماتت امرأة بكر بن عبد الله المزني، فاشتد جزعه، فنهاه الحسن، فقال: يا أبا سعيد إنها كانت مواتيةً، وكانت وكانت؛ فقال الحسن: فلا تيئسن، فعند الله خير منها، فتزوج أختها. فمر به الحسن، فقال: يا أبا سعيد، هذه خيرٌ من أختها. النضر بن إسحاق هو السلمي ذكره ابن حبان في الثقات (الترجمة برقم 11336) وقال يروي عن بكر بن عبد الله المزني روى عنه شبابة بن سوار

(92/1)

وكان يقول: روي عن أبي الدرداء أنه قال: أضحكني ثلاثةٌ، وأبكاني ثلاثةٌ: أضحكني مؤمل دنيا، والموت يطلبه، وغافلٌ لا يغفل عنه، وضاحكٌ ملء فيه، ولا يدري أراضٍ ربه أم غضبان عليه. وأبكاني هول المطلع، وانقطاع العمل، وموقفٌ بين يدي الله -عز وجل-، لا أدري أيؤمر بي إلى الجنة، أم إلى النار؟

وكان الحسن يقول: إن لله تعالى نزائل في خلقه، لولا ذلك، لم ينتفع النبيون وأهل الانقطاع إلى الله -عز وجل- بشيءٍ من الدنيا، وهو الأمل، والأجل، والنسيان (1).

---

(1) روي هذا عن الحسن عن سلمان الفارسي وليس عن أبي الدرداء أخرجه أخرجه يحيى الشجري كما في ترتيب الأمالي الخميسية (2/ 266) أخبرنا الشريف أبو أحمد عبد الكريم بن المطلب بن

محمد العبدي العباسي المعدل الكوفي بقراءتي عليه في الجامع، قال: أخبرنا أبو الحسن علي بن سهل بن محمد بن سهل المعدل، قال: أخبرنا عبد الله بن زيدان بن يزيد البجلي، قال: حدثنا أبو كريب، قال: حدثنا ابن فضيل، عن أبان، عن الحسن، ومسلم بن أبي عمران، قالا: قال سلمان: أضحكتني ثلاث, وأبكتني ثلاث، فقال: ما هن يا سلمان؟ قال: أبكاني فراق الأحبة محمد وحزبه، وهول المطلع عند سكرة الموت، وموقفي بين يدي الرحمن، لا أدري أراض هو عني أم ساخط علي؟ قالوا: ما أضحكك يا سلمان؟ قال: مؤمل دنيا والموت يطلبه، وغافل, وليس بمغفول عنه، وضاحك ملء فيه, ولا يدري ما يفعل الله تعالى به. إسنادهُ ضعيفٌ جداً

– أبو الحسن علي بن سهل بن محمد بن سهل المعدل هو علي بن سهل بن محمد بن أبي حيان بن سهل بن غليط بن الصباح بن أبي ذر بن أبي الصهباء التيمي الكوفي قال الخطيب نسبه لنا أبو الحسن العتيقي، وذكر لنا أنه قدم بغداد، وحدثهم عن عبد الله بن زيدان البجلي وسألت العتيقي عن علي بن سهل، فقال: ثقة فاضل، وأثنى عليه جداً (تاريخ بغداد للخطيب ت بشار 13/ 384)

– عبد الله بن زيدان بن يزيد البجلي قلت يزيد بالياء والزاي المعجمة تصحيف وصوابه بريد بضم الباء الموحدة وفتح الراء المهملة وهو عبد الله بن زيدان بن بريد بن قطن بن هلال ثقة قال الخطيب حدث عن أبي كريب محمد بن العلاء الهمداني (تلخيص المتشابه للخطيب 1/ 334)

– أبو كريب هو محمد بن العلاء الهمداني ثقة حافظ

– ابن الفضيل هو أبو النعمان أبو عبد الرحمن الضبي ثقة

– أبان هو أبان بن أبي عياش متروك =

= وأخرجه السبكي في الطبقات الشافعية الكبرى (9/ 33) أخبرنا الشيخ شهاب الدين النابلسي بقراءتي عليه أخبرنا أحمد بن هبة الله بن عساكر سماعا عن إسماعيل بن عثمان القاري أخبرنا أبو الأسعد هبة الرحمن ابن الإمام أبي سعيد عبد الواحد بن الأستاذ أبي القاسم القشيري أخبرنا القاضي أبو الفضل محمد بن أحمد بن أبي جعفر الطبسي أخبرنا القاضي أبو بكر الحيري أخبرنا حاجب الطوسي حدثنا محمد بن حماد حدثنا محمد بن الفضل عن الحسن ومسلم ابن أبي عمران قالا قال سلمان أضحكني ثلاث وأبكاني ثلاث قالوا وما هي يا سلمان قال أبكاني فراق الأحبة محمد وحزبه

وهول المطلع عند سكرة الموت وموقفي بين يدي الرحمن لا أدري أساخط علي هو أم راض قالوا وما أضحكك يا سلمان قال مؤمل الدنيا والموت يطلبه وغافل وليس بمغفول عنه وضاحك ملء فيه لا يدري ما يفعل الله به. سقط أبان من سنده وأبو بكر الحيري هو أحمد بن الحسن وحاجب الطوسي هو أبو محمد حاجب بن أحمد بن يرحم بن سفيان ومحمد بن حماد هو الأبيوردي ومحمد بن الفضل هو بالياء الفضيل وهو أبو النعمان أبو عبد الرحمن الضبي ثقة

(94/1)

الفصل السادس فيما روي عنه عند تلاوة القرآن من الحكم والمواعظ

كان الحسن يقول: روي أن عمر بن الخطاب –رضي الله عنه– قال: أيها الناس! اقرؤوا القرآن، وابتغوا ما عند الله –عز وجل– بقراءته، من قبل أن يقرأه قومٌ يبتغون به ما عند الناس (1).

---

(1) أخرجه أبو بكر بن أبي شيبة في المصنف ت عوامة (15/ 458) حدثنا وكيع، عن يزيد بن إبراهيم، عن الحس، قال: قال عمر: اقرؤوا القرآن واسألوا الله به, قبل أن يقرأه قوم يسألون الناس به. إسنادهُ صحيحٌ إلى الحسن ويزيد بن إبراهيم هو أبو سعيد التستري ثقة ثبت

*

وأخرجه أحمد بن حنبل في الزهد (ص 324) حدثنا هاشم، حدثنا المبارك، عن الحسن قال: قال عمر بن الخطاب اقرءوا كتاب الله عز وجل وسلوا الله عز وجل به قبل أن يقرأه أقوام يسألون به الناس. صحيح إلى الحسن

*

وأخرجه أبو بكر بن أبي شيبة في المصنف ت عوامة (15/ 459) حدثنا حسين بن علي، عن زائدة، عن هشام، عن الحسن، قال: قال عمر: اقرؤوا القرآن واطلبوا به ما عند الله , قبل أن يقرأه أقوام يطلبون به ما عند الناس. صحيح إلى الحسن

*

وأخرجه أبو بكر بن أبي شيبة في المصنف ت عوامة (5/ 240) حدثنا وكيع, قال: حدثنا يزيد بن الحطيم، عن الحسن، قال عمر: اقرؤوا القرآن وسلوا الله به قبل أن يقرأه قوم يسألون الناس به. صحيح إلى الحسن

*

وأخرجه البلاذري في أنساب الأشراف (10/ 371) حدثنا شيبان الآجري، ثنا البراء بن عبد الله عن الحسن عن عمر بن الخطاب أنه كان يقول: اقرأوا القرآن، وسلوا الله به قبل أن يقرأه أقوام يسألون الله به. صحيح إلى الحسن وهذا إسنادهُ ضعيفٌ من أجل البراء

(93/1)

وكان يقول: إن الرجل إذا طلب القرآن والعلم لله –عز وجل– لم يلبث أن يرى ذلك في خشوعه، وزهده، وحلمه، وتواضعه (1).

وكان يقول: رحم الله امرأً خلا بكتاب الله –عز وجل–، وعرض عليه نفسه، فإن وافقه، حمد ربه، وسأله المزيد من فضله، وإن خالفه، تاب وأناب ورجع من قريب (2).

وكان يقول: أيها الناس! إن هذا القرآن شفاء المؤمنين، وإمام المتقين، فمن اهتدى به هدي، ومن صرف عنه شقي وابتلي.

---

(1) أخرجه ابن المبارك في الزهد (1/ 26) ومن طريقه الآجري في أخلاق العلماء (ص 71) وابن عبد البر في جامع بيان العلم (1/ 258) وابن بطة في إبطال الحيل (ص 34) وحرب الكرماني في مسائله ت فايز (2/ 947) وأخرجه الدارمي في السنن (1/ 383) والهناد بن السري في الزهد (2/ 533) كلهم من طريق زائدة وأخرجه أحمد بن حنبل في الزهد (ص 231) والخطيب في جامع أخلاق الراوي (1/ 142) والبيهقي في شعب الإيمان (3/ 288) وفي المدخل إلى السنن الكبرى (ص 321) كلهم من طريق روح بن عبادة كلاهما (زائدة وروح) من طريق هشام، عن الحسن أنه قال: كان الرجل إذا طلب العلم لم يلبث أن يرى ذلك في تخشعه، وبصره، ولسانه، ويده، وصلاته، وحديثه، وزهده. رجاله ثقات ولفظ روح "في تخشعه وهديه ولسانه وبصره وبره"

***

(2) أخرجه الآجري في كتابه أخلاق أهل القرآن (ص 41) حدثنا أبو بكر الواسطي, قال نا الحسن بن محمد الصباح الزعفراني, قال: نا عبد الوهاب بن عطاء, قال: سمعت أبا عبيدة الناجي يقول: إنه سمع الحسن, يقول: رحم الله عبدا عرض نفسه وعمله على كتاب الله, فإن وافق كتاب الله, حمد الله وسأله الزيادة, وإن خالف كتاب الله, أعتب نفسه, ورجع من قريب. إسنادهُ ضعيفٌ جداً أبو عبيدة

الناجي اسمه بكر بن الأسود متروك
*

وأخرجه أحمد الدينوري في المجالسة (5/ 43) حدثنا أبو بكر بن أبي الدنيا، نا أبي، عن جعفر بن سليمان، عن عبد الواحد بن زيد؛ قال: قال الحسن البصري: [وفيه] رحم الله رجلا خلا بكتاب الله، فعرضه على نفسه، فإن وافقه؛ حمد ربه وسأل الزيادة من فضله، وإن خالفه؛ عاتب نفسه وأناب وراجع من قريب. إسنادهُ ضعيفٌ جداً الدينوري متهم وعبد الواحد متروك

(93/1)

وكان يقول: إن من شر الناس أقواماً قرؤوا القرآن لا يعملون بسنته، ولا يتبعون لطريقته (1) {أولئك يلعنهم الله ويلعنهم اللاعنون}.

---

(1) أخرجه محمد بن وضاح القرطبي في البدع (2/ 174) من طريق أسد قال: نا أبو عبيدة عبد المؤمن بن عبد الله, عن الحسن قال: ألا إن من شرار الناس أقواما قرءوا هذا القرآن لا يعملون بسنته. إسنادهُ صحيحٌ وأسد هو أسد بن موسى وعبد المؤمن بن عبد الله صوابه عبيد الله بالياء وهو السدوسي
*

وأخرج الفريابي في فضائل القرآن (ص 238) ومن طريقه البيهقي في شعب الإيمان (12/ 387) حدثنا يعقوب بن إبراهيم قال: حدثنا وهب بن جرير، حدثنا أبي: أنه سمع الحسن يقول: [وفيه] وإن من أشرار الناس أقواما قرءوا هذا القرآن لا يعلمون السنة [وعند البيهقي: لا يعلمون سنته] , وإن أحق الناس بهذا القرآن من تبعه بعمله، وإن كان لا يقرأ. إسنادهُ صحيحٌ
*

وأخرج أحمد بن حنبل في الزهد (ص 233) حدثنا عبد الصمد، حدثنا عبد الله بن بكر يعني المزني عن الحسن قال: [وفيه] إن من الناس ناسا قرءوا القرآن لا يعملون سيئة وإنما أحق الناس بهذا القرآن من اتبعه بعمله وإن كان لا يقرؤه.

(94/1)

لقد كان من تقدم يقرأ القرآن، ويقوم بالسورة منه طول ليلته، فإذا أصبح عرف ذلك في وجهه، وإن أحدكم يقرأ القرآن لا يتجاوز لهواته، والله سبحانه يقول: {كتابٌ أنزلاه إليك مباركٌ ليدبروا آياته}. أما –والله– ما هو حفظ حروفه، وإضاعة حدوده، وإن أحدكم يقول: قرأت القرآن ما أسقطت منه حرفاً، كذب –لعمر الله– لقد أسقط كله، والله والله ما هؤلاء القراء ولا العلماء ولا الحكماء، ومتى كانت القراء تقول مثل هذا؟ (1) إن الله –سبحانه وتعالى– يقول: {إنا سنلقي عليك قولاً ثقيلاً} يريد –جل ثناؤه– العمل به، وقال –عز وجل–: {فإذا قرأناه فاتبع قرءانه}؛ أي: حلل حلاله، وحرم حرامه، ولقد توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم، وما استكمل حفظ القرآن من أصحابه –رضوان الله تعالى عليهم– إلا النفر القليل؛ استعظاماً له، ومتابعة أنفسهم بحفظ تأويله، والعمل بمحكمه ومتشابهه.

---

(1) أخرجه عبد الرزاق في المصنف ط التأصيل (3/ 273) عن معمر، عن أيوب، عمن سمع الحسن يقول: إن هذا القرآن قد قرأه صبيان وعبيد لا علم لهم بتأويله، ولم يأتوا الأمر من قبل أوله، وقال: {كتاب أنزلناه إليك مبارك ليدبروا آياته}، وما تتدبر آياته وما تدعي اتباعه إلا بعلمه، والله ما بحفظ حروفه، وإضاعة حدوده، حتى إن أحدهم ليقول: والله لقد قرأت القرآن كله، وما أسقط منه حرفا واحدا، وقد أسقطه كله، ما ترى له القرآن في خلق ولا عمل، وحتى إن أحدهم ليقول: والله إني لأقرأ السورة في نفس واحد والله ما هؤلاء بالقراء والعلماء، ولا الحكماء، ولا الورعة، ومتى كان القراء يقولون مثل هذا؟ لا كثر الله في المسلمين من هؤلاء. صحيح

*

وأخرجه ابن المبارك في الزهد (1/ 274) ومن طريقه الآجري في أخلاق أهل القرآن (ص 100) والفريابي في فضائل القرآن (ص 246) أخبرنا معمر، عن يحيى بن المختار، عن الحسن قال: إن هذا القرآن قد قرأه عبيد وصبيان لا علم لهم بتأويله، ولم يتأولوا الأمر من قبل أوله، وقال الله سبحانه وتعالى: {كتاب أنزلناه إليك مبارك ليدبروا آياته} [ص: 29]، وما تدبروا آياته اتباعه، والله بعلمه، أما والله ما هو بحفظ حروفه وإضاعة حدوده، حتى إن أحدهم ليقول: لقد قرأت القرآن كله فما أسقطت منه حرفا، وقد والله أسقطه كله، ما يرى له القرآن في حلق، ولا عمل، حتى إن أحدهم ليقول: إني لأقرأ السورة في نفس، والله ما هؤلاء بالقراء، ولا العلماء، ولا الحكماء، ولا الورعة، متى كانت القراء مثل هذا؟ لا كثر الله في الناس مثل هؤلاء. صحيح

*

وأخرجه سعيد بن منصور في تفسيره (2/ 422) ومن طريقه البيهقي في شعب الإيمان (4/ 209) نا أبو شهاب، عن الصلت بن بهرام، عن الحسن، قال: إن هذا القرآن قرأه عبيد وصبيان لم يأخذوه من أوله، ولا علم لهم بتأويله، إن أحق الناس بهذا القرآن من رئي في عمله، قال الله تبارك وتعالى: {كتاب أنزلناه إليك مبارك ليدبروا آياته وليتذكر أولو الألباب}، وإنما تدبر آياته: اتباعه بعمله، يقول أحدهم لصاحبه: تعال أقارئك، والله ما كانت القراء تفعل هذا، والله ما هم بالقراء، ولا الورعة، لا كثر الله في الناس أمثالهم، لا كثر الله في الناس أمثالهم. إسنادهُ صحيحٌ

(94/1)

وكان الحسن يقول: قراء القرآن ثلاثة نفرٍ: قومٌ اتخذوه بضاعة يطلبون به ما عند الناس، وقومٌ أجادوا حروفه، وضيعوا حدوده، استدروا به أموال الولاة، واستطالوا به على الناس، وقد كثر هذا الجنس من حملة القرآن، فلا كثر الله جمعهم، ولا أبعد غيرهم، وقومٌ قرؤوا القرآن، فتدبروا آياته، وتداووا بدوائه، واستشفوا بشفائه، ووضعوه على الداء من قلوبهم، فهم الذين يستسقى بهم الغيث، وتسدى من أجلهم النعم، وتستدفع بدعائهم النقم، أولئك حزب الله ألا إن حزب الله هم الغالبون (1).

---

(1) ورد ذلك من أربعة طرق عن الحسن الأول: أخرجه يحيى الشجري كما في ترتيب الأمالي الخميسية (1/ 112 - 113) أخبرنا القاضي أبو القاسم عبد العزيز بن جعفر بن الحسن العسكري نزيل البصرة، قال: أخبرنا أبو أحمد الحسن بن عبد الله بن سعيد العسكري، قال، وأخبرني أبي، قال: أخبرنا إبراهيم بن حرب العسكري، قال: أخبرني العباس بن بكار، عن عيسى بن عمر النحوي، قال: أقبلت مجرمزا حتى أقعيت عند الحسن فسمعته يقول: قرأ هذا القرآن ثلاثة رجال: فرجل قرأه فاتخذه بضاعة فنقله من بلد إلى بلد ومن مصر إلى مصر يبتغي ما عند الناس، وقوم قرءوه فثقفوه كما يثقف القدح أقاموا حرفه وضيعوا حدوده واستدروا به ما عند الولاة واستطالوا به على الناس، يقول أحدهم: والله ما أسقط من القرآن حرفا، ومتى كانت القراء كذا ما لهم كثر الله بهم القبور وأخلى منهم الدور، وقوم قرءوا القرآن فوضعوه على القلوب فهمت لذلك أعينهم وذبلت شفاههم وأسهروا ليلهم وأظلموا نهارهم وخنوا في برانسهم وبكروا في محاريبهم فبهم يسقى الغيث، وبهم يدفع الله اللأواء، وبهم يقضي الله على الأعداء، والله لهذا الضرب من القراء أعز من الكبريت الأحمر، قال أبو

أحمد: قول عيسى أقبلت مجرمزا، المجرمز: المجتمع المنقبض من قولهم جمع جراميزه، أقعيت، يعني جمعت علي ثيابي، والإقعاء الاستيفار، وقول الحسن: وخنوا في برانسهم، الخنين: تردد البكاء في الأنف. إسنادهُ ضعيفٌ جداً العباس بن بكار هو الضبي منكر الحديث متروك

*

وأخرجه الآجري في أخلاق أهل القرآن (ص 132) حدثنا أبو عبد الله محمد بن مخلد قال: نا إبراهيم بن مهدي قال: نا أحمد بن عبد الله فيروز قال, نا العباس بن بكار الضبي, قال: نا عيسى بن عمر النحوي قال: أقبلت حتى أقمت عند الحسن فسمعته يقول: قرأ هذا القرآن ثلاثة رجال: فرجل قرأه فاتخذه بضاعة ونقله من بلد إلى بلد, ورجل قرأه فأقام على حروفه, وضيع حدوده يقول: إني والله لا أسقط من القرآن حرفا, كثر الله بهم القبور, وأخلى منهم الدور فوالله لهم أشد كبرا من صاحب السرير على سريره, ومن صاحب المنبر على منبره, ورجل قرأه فأسهر ليله وأظمأ نهاره ومنع شهوته, فجثوا في براثنهم وركدوا في محاربهم, بهم ينفي الله عنا العدو وبهم يسقينا الله الغيث, وهذا الدرب من القراء أعز من الكبريت الأحمر. إسناده ساقط إبراهيم بن مهدي هو الأبلي متهم بالوضع والعباس بن بكار متروك =

(94/1)

= والثاني: أخرجه ابن أبي الدنيا في الهم والحزن (ص 92) وابن قتيبة الدينوري في عيون الأخبار (2/ 148) والبيهقي في شعب الإيمان (4/ 193) وابن قدامة في الرقة والبكاء (ص 55) والخلعي في الفوائد الحسان المنتقاة (الخلعيات) رواية السعدي (2/ 124) كلهم من طريق عبد الرحمن بن صالح بن المحاربي، عن بكر بن خنيس، عن ضرار بن عمرو، عن الحسن، قال: قراء القرآن ثلاثة: فرجل اتخذه بضاعة ينقله من مصر إلى مصر، يطلب به ما عند الناس، وقوم قرأوا القرآن فحفظوا حروفه وضيعوا حدوده، استدرجوا به الولاة، واستطالوا به على أهل بلادهم، فتجد كثر هذا الضرب في حملة القرآن لا أكثرهم الله، ورجل قرأ القرآن فبكى بما يعلم من دواء القرآن، فوضعه على داء قلبه، فسهر لله، وهملت عيناه، تسربلوا الحزن، وارتدوا بالخشوع وكدوا في محاريبهم وحنوا في برانيسهم، فبهم يسقي الله الغيث، وينزل النصر، ويرفع البلاء "، والله لهذا الضرب في حملة القرآن أقل من الكبريت الأحمر. إسنادهُ ضعيفٌ جداً بكر بن خنيس ضعيف وضرار متروك

*

والثالث: أخرجه أبو عبيد القاسم في فضائل القرآن (ص 127) حدثنا حجاج، عن المبارك بن سعيد، عن رجل، قد سماه أراه عمار بن سيف، عن الحسن قال: قراء القرآن ثلاثة أصناف: فصنف اتخذوه بضاعة يأكلون به، وصنف أقاموا حروفه وضيعوا حدوده، واستطالوا به على أهل بلادهم، واستدروا به الولاة كثر هذا الضرب من حملة القرآن، لا كثرهم الله، وصنف عمدوا إلى دواء القرآن فوضعوه على داء قلوبهم فوكدوا به في محاريبهم وحنوا به في برانسهم، واستشعروا الخوف، وارتدوا الحزن، فأولئك الذين يسقي الله بهم الغيث، وينصر بهم على الأعداء، والله لهذا الضرب في حملة القرآن أعز من الكبريت الأحمر. حجاج هو ابن محمد المصيصي والمبارك بن سعيد هو الثوري وعمار بن سيف صالح في نفسه ضعيف وهذا أفضل إسناد في الباب عن الحسن

*

والرابع: أخرجه البيهقي في شعب الإيمان (4/ 193) أخبرنا أبو القاسم عبد العزيز بن محمد بن شيبان العطار، ببغداد، حدثنا أحمد بن سلمان، حدثنا محمد بن يونس القرشي، حدثنا يحيى بن كثير العنبري، حدثنا ابن عبيد، عن الحسن قال: إن هذا القرآن قرأه ناس ثلاثة: قوم اتخذوه بضاعة ينقلونه من بلد إلى بلد لا أكثرهم الله وهم كثيرون، وقوم تذابوا من الشيطان وتراءوا به في أعمالهم، وقوم وجدوا فيه دواء قلوبهم فجعلوه على داء قلوبهم فقاموا به في محاريبهم وخبوا في برانسهم فبمثل هؤلاء يدل على الأعداء ويستنزل القطر. إسناده موضوع محمد بن يونس القرشي هو الكديمي وضاع

(95/1)

ولقد روي: أن وفداً من أهل اليمن قدموا على رسول الله صلى الله عليه وسلم، فقرأ عليهم القرآن، فبكوا، فقال أبو بكرٍ: هكذا كنا حتى قست قلوبنا.

وكان يقول: أيها الناس! عليكم بالنظر في المصاحف، وقراءة القرآن فيها؛ فقد روي أن عثمان – رضي الله عنه– كان يقول: إني لأكره أن يمضي علي يومٌ لا أنظر فيه إلى عهد الله سبحانه، يعني: المصحف (1)، فقيل له في ذلك، فقال: إنه مباركٌ، وكان يقرأ القرآن في المصحف تبركاً به.

وكان لا يزال يرى المصحف في حجره، وكان من أحفظ أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم لكتاب الله –عز وجل–.

---

(1) أخرجه البيهقي في شعب الإيمان (3/ 509) وفي الاعتقاد (ص 105) وفي الأسماء والصفات (1/ 593) ومن طريقه ابن عساكر في تاريخ دمشق (39/ 239) أخبرنا أبو بكر بن الحارث الأصبهاني [وفي الاعتقاد والأسماء: الفقيه بدل الأصبهاني]، أخبرنا أبو محمد بن حيان، حدثنا محمد بن العباس بن أيوب، حدثنا أبو عمر بن أيوب الصريفيني، حدثنا سفيان بن عيينة، حدثنا إسرائيل بن موسى، قال: سمعت الحسن، يقول: قال أمير المؤمنين عثمان بن عفان رضي الله عنه: لو أن قلوبنا طهرت ما شبعنا من كلام ربنا، وإني لأكره أن يأتي علي يوم لا أنظر في المصحف. وما مات عثمان حتى خرق مصحفه من كثرة ما كان يديم النظر فيها. إسنادهُ صحيحٌ إلى الحسن

(95/1)

وقيل: قدم للحسن –رحمه الله– عشاؤه، فلما بدأ يأكل منه، سمع قارئاً يتلو: {إن لدينا أنكالاً وجحيماً. وطعاماً ذا غصةٍ وعذاباً أليماً} فقال: يا جارية! ارفعي عشاءك، ومازال يردد الآية ويبكي بقية ليلته.

وقيل: بل بقي كذلك ثلاثاً حتى أحضر ولده قوماً من أصحابه، وأحضروا طعاماً، فواكلهم (1).

---

(1) أخرجه أحمد بن حنبل في الزهد (ص 230) حدثنا يونس، حدثنا صالح، عن خليد، عن صالح بن حسان قال: أمسى الحسن صائما فجئناه بطعام عند إفطاره قال: فلما قرب إليه قال: عرضت له هذه الآية {إن لدينا أنكالا وجحيما وطعاما ذا غصة وعذابا أليما} [المزمل: 13] قال: فقلصت يده عنه فقال: ارفعوه فرفعناه قال: فأصبح صائما فلما أراد أن يفطر ذكر الآية ففعل ذلك أيضا فلما كان اليوم الثالث انطلق ابنه إلى ثابت البناني ويحيى البكاء وأناس من أصحاب الحسن فقال: أدركوا أبي فإنه لم يذق طعاما منذ ثلاثة أيام كلما قربنا إليه ذكر هذه الآية: {إن لدينا أنكالا وجحيما} [المزمل: 12] فقرأها قال: فأتوه فلم يزالوا به حتى أسقوه شربة من سويق. إسنادهُ ضعيفٌ جداً صالح هو المري متروك وخليد عن صالح بن حسان تصحيف بل هما راوٍ واحد اسمه خليد بن حسان وهو ضعيف

*

وأخرجه أبو إسحاق أحمد الثعلبي في تفسيره (10/ 64) أخبرني ابن فنجويه، قال: حدثنا ابن ماجة، قال: حدثنا الحسن بن أيوب، قال: حدثنا عبد الله بن أبي زياد، قال: حدثنا سيار، قال: حدثنا

صالح، قال: حدثنا خالد بن حسان، قال: أمسى عندنا الحسن وأمسى صائما، فأتيته بطعام فعرضت له هذه الآية إن لدينا أنكالا وجحيما وطعاما ذا غصة وعذابا أليما فقال: ارفع الطعام، فلما كانت الليلة الثانية أتيناه أيضا بطعام فعرضت له هذه الآية، فقال: ارفعه، فلما كانت الليلة الثالثة أتيته فعرضت له هذه الآية، فقال: ارفعوا، فانطلق ابنه إلى ثابت البناني ويزيد الضبي ويحيى البكاء فحدثهم بحديثه، فجاءوا معه فلم يزالوا به حتى شرب شربة من سويق. إسنادهُ ضعيفٌ جداً وخالد تصحيف إنما هو خليد =

(96/1)

= وأخرجه يحيى الشجري كما في ترتيب الأمالي الخميسية (2/ 38) أخبرنا أبو إسحاق إبراهيم بن عمر بن أحمد بن إبراهيم البرمكي، بقراءتي عليه، قال: أخبرنا أبو بكر محمد بن عبد الله بن خلف بن بخيت الدقاق، قراءة عليه، قال: حدثنا أبو جعفر محمد بن الحسن المعروف بابن بذينا التاجر، قال: حدثنا أبو مسلم عبد الرحمن بن مسرور الأزدي، قال: حدثنا سيار بن حاتم العنزي، قال: حدثنا صالح المزي، قال: حدثنا خليد بن حسان، قال: أمسى عندنا الحسن , وأمسى صائما فأتيت بطعام فعرضت له هذه الآية {إن لدينا أنكالا وجحيما {12} وطعاما ذا غصة وعذابا أليما} [المزمل: 12 – 13]، فقال: ارفع الطعام، فلما كانت الليلة الثانية, فأتيناه أيضا بالطعام, فعرضت له هذه الآية، فقال: ارفعه، فلما كانت الليلة الثالثة أتيناه أيضا بالطعام، فقال: ارفعوا، فانطلق ابنه إلى أحمد، ثابت البناني، وإلى يزيد الضبي، ويحيى البكاء, فحدثهم بحديثه، فجاءوا معه، فلم يزالوا به حتى شرب شربة من سويق. إسنادهُ ضعيفٌ جداً

*

وأخرجه الواحدي في كتابه التفسير الوسيط (4/ 376) أخبرنا أبو نصر الجوزقي فيما أجاز لي، أنا محمد بن محمد بن يعقوب الحافظ، نا محمد بن إسحاق الثقفي، نا حاتم بن الليث الجوهري، نا خالد بن خداش، نا صالح المري، عن خليد بن حسان الهجري، قال: أمسى الحسن صائما، فلما أتي بإفطاره، عرضت له هذه الآية: {إن لدينا أنكالا وجحيما {12} وطعاما ذا غصة} [المزمل: 12 – 13] فقلصت يداه عن عشائه، فقال: ارفعوه، فرفع، فأصبح صائما، فلما أتي بإفطاره، عرضت له أيضا هذه الآية فرفع، فلما كان اليوم الثالث انطلق ابنه إلى ثابت البناني، ويزيد الضبي، ويحيى البكاء،

وناس من أصحابه، فقال: أدركوا أبي فإنه لم يذق طعاما منذ ثلاثة أيام، كلما قربنا إليه الطعام، عرضت له هذه الآية: {إن لدينا أنكالا وجحيما} [المزمل: 12] فيتركه، فأتوه، فلم يزالوا به حتى سقوه شربة من سويق. إسنادهُ ضعيفٌ جداً

(97/1)

وقرأ: {واتقوا يوماً ترجعون فيه إلى الله ثم توفى كل نفسٍ ما كسبت وهم لا يظلمون}، ثم قال: أواه! أي موعظةٍ وعظ الله سبحانه عباده لو كانوا قابلين؟! وقرأ: {أيود أحدكم أن تكون له جنةٌ من نخيلٍ وأعنابٍ تجري من تحتها الأنهار له فيها من كل الثمرات وأصابه الكبر وله ذريةٌ ضعفاءُ فأصابها إعصارٌ فيه نارٌ فاحترقت كذلك يبين الله لكم الآيات لعلكم تتفكرون}، ثم قال الحسن: هذا مثلٌ ضربه الله لعباده، انتفع به وأبصره من أراده برشاده؛ يقول الله سبحانه: مثل الرجل إذا كبرت سنه، ورق عظمه، وكثر عياله، واحتاج لزرعه، فأحرقته النار أحوج ما كان إليه (1)، كمثل ابن آدم يقوم يوم القيامة، وهو عريان ظمآن فقيرٌ إلى ما قدم من عملٍ صالحٍ، توهم أنه له، فوجده قد أذهبته التبعات، وأسقطته الخطايا أحوج ما كان إليه، وأعظم ما كان رجاءً أن يعود نفعه عليه.

---

(1) أخرج ابن أبي حاتم في تفسيره (2/ 524) والطبري في تفسيره ت شاكر (5/ 547) كلاهما من طريق عبد الرزاق، أنبأ معمر، عن الحسن، قوله: فاحترقت قال: فذهبت أحوج ما كان إليها، فذلك يقول: أيود أحدكم أن يذهب عمله، أحوج ما كان إليه.

(96/1)

وقرأ: {كانوا قليلاً من الليل ما يهجعون}، فقال: كانوا يديمون صلاتهم إلى السحر، ثم يجلسون يستغفرون.

---

(1) أخرجه ابن المبارك في الزهد (1/ 425) ومن طريقه الآجري في فضل قيام الليل والتهجد وأبو بكر بن أبي شيبة في المصنف ت عوامة (4/ 360) من طريق وكيع كلاهما (ابن المبارك ووكيع) من طريق مبارك بن فضالة، عن الحسن، في قول الله تعالى: {كانوا قليلا من الليل ما يهجعون}

[الذاريات: 17]، قال: قليلا من الليل ما ينامون، {وبالأسحار هم يستغفرون} [الذاريات: 18]، قال: مدوا الصلاة إلى الأسحار، ثم أخذوا بالأسحار في الاستغفار. ولفظ وكيع: صلوا، فلما كان السحر استغفروا. صحيح

*

وأخرجه عبد الله بن أحمد بن حنبل في زوائده على كتاب أبيه الزهد (ص 213) حدثنا أحمد، حدثنا يوسف بن يعقوب الدوسي، حدثنا هشام، عن الحسن، في هذه الآية {كانوا قليلا من الليل ما يهجعون} [الذاريات: 17] كانوا قليلا من الليل ما يرقدون {وبالأسحار هم يستغفرون} [الذاريات: 18] قال: مدوا الصلاة إلى السحر ثم دعوا وتضرعوا. صحيح

*

وأخرج الطبري في تفسيره ت شاكر (22/ 409) حدثنا ابن حميد، قال: ثنا مهران، عن سفيان، عن يونس بن عبيد، عن الحسن، قال: مدوا في الصلاة ونشطوا، حتى كان الاستغفار بسحر. قال: ثنا مهران، عن سعيد بن أبي عروبة، عن قتادة، عن الحسن قال: كانوا لا ينامون من الليل إلا قليلا. وقال الطبري حدثنا أبو كريب، قال: ثنا ابن يمان، عن سفيان، عن يونس، عن الحسن، قال: نشطوا فمدوا إلى السحر. صحيح

*

وأخرجه وأبو علي الحسن بن شاذان في تفسير مجاهد بن جبر (ص 618) أنبأ عبد الرحمن، قال: ثنا إبراهيم، قال: ثنا آدم، قال: ثنا ورقاء، عن الحسن، قال: يقول: {كانوا قليلا من الليل ما يهجعون} [الذاريات: 17] قال: ما ينامون، كانوا يمدون الصلاة إلى الأسحار، فإذا كان السحر أخذوا في الاستغفار. إسنادهُ ضعيفٌ جداً

وأخرج الطبري في تفسيره ت شاكر (22/ 408) حدثنا ابن المثنى، قال: ثنا محمد بن جعفر، قال: ثنا شعبة، عن قتادة، في قوله (كانوا قليلا من الليل ما يهجعون) قال: قال الحسن: كابدوا قيام الليل. وقال الطبري حدثنا بشر، قال: ثنا يزيد، قال: ثنا سعيد، عن قتادة، قال: كان الحسن يقول: لا ينامون منه إلا قليلا. صحيح وقال الطبري (22/ 409) حدثني يعقوب بن إبراهيم، قال: ثنا ابن علية، عن بعض أصحابنا، عن الحسن، في قوله (كانوا قليلا من الليل ما يهجعون) قال: لا ينامون من الليل إلا أقله. صحيح

وسئل عن ناشئة الليل، فقال: هي من أوله إلى الفجر (1).

---

(1) أخرج بمعناه علي بن الجعد في مسنده (ص 465) أنا المبارك، عن الحسن قال: كل صلاة بعد العشاء الآخرة فهي ناشئة الليل. حسن وله شاهد سيأتي ذكره

*

وأخرج البيهقي في السنن الكبرى (3/ 29) وأبو علي الحسن بن شاذان في تفسير مجاهد بن جبر (ص 679) كلاهما من طريق عبد الرحمن بن الحسن القاضي، ثنا إبراهيم بن الحسين، ثنا آدم بن أبي إياس، ثنا المبارك بن فضالة، عن الحسن قال: كل صلاة بعد العشاء الآخرة فهي من ناشئة الليل.

إسنادهُ ضعيفٌ جداً

*

وأخرج عبد الرزاق في تفسيره (3/ 358) عن معمر, عن الحسن, في قوله تعالى: {إن ناشئة الليل} [المزمل: 6] قال: كل شيء بعد العشاء فهو ناشئة. منقطع قال ابن أبي حاتم سمعت أبي [أبو حاتم] يقول لم يسمع معمر من الحسن شيئا ولم يره بينهما رجل ويقال أنه عمرو بن عبيد (المراسيل لابن أبي حاتم ص 219) وهو شاهد لما تقدم

(97/1)

وقرأ يوماً: {وعباد الرحمن الذي يمشون على الأرض هوناً وإذا خاطبهم الجاهلون قالوا سلاماً}، ثم قال: هم المسلمون الذين لا يجهلون، وإن جهل عليهم حلموا، ولم يعجلوا (1).

---

(1) أخرجه أحمد بن حنبل في الزهد (ص 232) من طريق يزيد وهو ابن هارون وأخرجه الطبري في تفسيره ت شاكر (19/ 295) من طريق عبد الرحمن وهو ابن مهدي وأخرجه ابن أبي الدنيا في الحلم (ص 26) من طريق علي بن الجعد وأخرجه أبو بكر بن أبي شيبة في المصنف ت عوامة (19/ 373) والطبري في تفسيره ت شاكر (19/ 294) و (19/ 296) كلاهما من طريق يحيى بن يمان وأخرجه يحيى بن سلام في تفسيره (1/ 489) كلهم من طريق أبو الأشهب، عن الحسن، في هذه الآية {وإذا خاطبهم الجاهلون قالوا سلاما} [الفرقان: 63] قال حلماء وإن جهل عليهم لم يجهلوا، هذا نهارهم

إذا انتشروا به في الناس. صحيح وأبو الأشهب اسمه جعفر بن حيان وأخرج أحمد بن حنبل في الزهد (ص 225) حدثنا يزيد، أنبأنا أبو الأشهب، عن الحسن، في قوله عز وجل: {وعباد الرحمن الذين يمشون على الأرض هونا} [الفرقان: 63] قال حلماء لا يجهلون وإن جهل عليهم غفروا. وأخرج ابن المبارك في الزهد (1/ 424) أخبرنا جعفر بن حيان [هو أبو الأشهب]، عن الحسن، في قول الله تعالى: {الذين يمشون على الأرض هونا} [الفرقان: 63] قال: حلماء، {وإذا خاطبهم الجاهلون قالوا سلاما} [الفرقان: 63] قال: وإن جهل عليهم حلموا، فهذا نهارهم إذا انتشروا في الناس، وليلهم خير ليل.

*

وأخرج ابن أبي حاتم في تفسيره مخرجاً (8/ 723) من طريق سعيد بن سليمان الواسطي وأخرج وكيع بن الجراح في الزهد (ص 726) ومن طريقه الهناد بن السري (2/ 604) والخطيب في الفقيه والمتفقه (2/ 53) كلاهما من طريق مبارك، عن الحسن: {وإذا خاطبهم الجاهلون قالوا سلاما} [الفرقان: 63] قال: حلماء لا يجهلون وإن جهل عليهم حلموا يصاحبون عباد الله نهارهم مما تسمعون، ثم ذكر ليلهم خير ليل. صحيح =

(96/1)

= وأخرج البيهقي في شعب الإيمان (11/ 26) أخبرنا أبو القاسم عبد الرحمن بن عبيد الله الحرفي، نا أبو القاسم حبيب بن الحسن بن داود القزاز، نا عمر بن حفص السدوسي، نا عاصم بن علي، نا يزيد بن إبراهيم التستري، قال: سمعت الحسن، يقول في هذه الآية: {وعباد الرحمن الذين يمشون على الأرض هونا وإذا خاطبهم الجاهلون قالوا سلاما} [الفرقان: 63]، قال: حلماء لا يجهلون على أحد، وإن جهل عليهم حلموا. صحيح

*

وأخرج الطبري في تفسيره ت شاكر (19/ 295) حدثنا الحسن، قال: أخبرنا عبد الرزاق، قال: أخبرنا معمر، عن الحسن، في قوله: (يمشون على الأرض هونا) قال: علماء حلماء لا يجهلون. صحيح

*

وأخرج الطبري في تفسيره ت شاكر (19/ 296) حدثنا القاسم، قال: ثنا الحسين، قال: ثنا هشيم، قال: أخبرنا عبادة، عن الحسن، قال: حلماء لا يجهلون وإن جهل عليهم حلموا. صحيح وعبادة غلط إنما هو عباد وهو ابن راشد

*

وأخرج ابن أبي حاتم في تفسيره مخرجاً (8/ 2722) حدثنا أبي، ثنا عبد الصمد بن عبد العزيز المقرئ، ثنا جسر، عن الحسن، في قول الله: {وإذا خاطبهم الجاهلون} [الفرقان: 63] قال: المؤمن حليم وإن جهل عليه حلم. صحيح

(97/1)

وقرأ: {وكل إنسانٍ ألزمناه طائره في عنقه ونخرج له يوم القيامة كتاباً يلقاه منشوراً. اقرأ كتابك كفى بنفسك اليوم عليك حسيباً}، ثم قال: ابن آدم! لقد عدل فيك من جعلك حسيب نفسك (1).

---

(1) أخرجه أحمد بن حنبل في الزهد (ص 233) حدثنا عبد الصمد، حدثنا عباد بن راشد قال: سمعت الحسن، قرأ: {وكل إنسان ألزمناه طائره في عنقه} [الإسراء: 13] لقد عدل عليك من جعلك حسيب نفسك. صحيح وعباد بن راشد متابع كما سيأتي

*

أخرجه ابن المبارك في الزهد (1/ 545) ومن طريقه ابن أبي الدنيا في الأهوال (ص 218) أخبرنا جعفر بن حيان، عن الحسن، في قول الله: {كفى بنفسك اليوم عليك حسيبا} [الإسراء: 14] قال: كل آدمي في عنقه قلادة، تكتب فيها نسخة عمله، فإذا [زاد ابن أبي الدنيا: مات] طويت قلدها، فإذا بعث نشرت له، وقيل: {اقرأ كتابك كفى بنفسك اليوم عليك حسيبا} [الإسراء: 14] يا ابن آدم أنصفك من خلقك, جعلك حسيب نفسك. إسنادهُ صحيحٌ

*

وأخرجه الطبري في تفسيره ت شاكر (22/ 345) حدثنا ابن عبد الأعلى، قال: ثنا ابن ثور، عن معمر، عن قتاده، قال: تلا الحسن (عن اليمين وعن الشمال قعيد) قال: فقال: يا ابن آدم بسطت لك صحيفة، ووكل بك ملكان كريمان، أحدهما عن يمينك، والآخر عن شمالك; فأما الذي عن يمينك فيحفظ حسناتك ; وأما الذي عن شمالك فيحفظ سيئاتك، فاعمل بما شئت أقلل أو أكثر، حتى إذا

مت طويت صحيفتك، فجعلت في عنقك معك في قبرك، حتى تخرج يوما القيامة، فعند ذلك يقول (وكل إنسان ألزمناه طائره في عنقه) ... حتى بلغ (حسيبا) عدل والله عليك من جعلك حسيب نفسك. صحيح

*

وأخرجه عبد الرزاق في التفسير (3/ 229) عن معمر, قال: تلا الحسن {عن اليمين وعن الشمال قعيد} [ق: 17] فقال: يا ابن آدم بسطت لك صحيفة ووكل بك ملكان كريمان أحدهما, عن يمينك والآخر عن شمالك, فأما الذي عن يمينك فيحفظ حسناتك, وأما عن شمالك فيحفظ سيئاتك, فاملل ما شئت أقلل أو أكثر حتى إذا مت طويت صحيفتك فجعلت في عنقك معك في قبرك, حتى تخرج يوم القيامة فعند ذلك يقول: {وكل إنسان ألزمناه طائره في عنقه} [الإسراء: 13] حتى بلغ {حسيبا} [النساء: 6]: عدل والله لك من جعلك حسيب نفسك. الطبري في تفسيره ت شاكر (17/ 400) حدثنا القاسم، قال: ثنا الحسين، قال: ثنا أبو سفيان، عن معمر به

*

وأخرجه أبو نعيم الأصبهاني في حلية الأولياء (8/ 70) بتصرف ثنا أبو بكر أحمد بن محمد الوراق, ثنا العباس بن أحمد الشاشي, ثنا أبو عقيل الرصافي, ثنا أحمد بن عبد الله الزاهد, قال: سمعت شقيق بن إبراهيم البلخي, يقول: قال إبراهيم بن أدهم فبلغني أن الحسن قال في قوله: {كفى بنفسك اليوم عليك حسيبا} [الإسراء: 14] لكل آدمي قلادة فيها نسخة عمله, فإذا مات طويت وقلدها فإذا بعث نشرت.

(97/1)

وقرأ: {إنما نعد لهم عداً}. ثم قال: آخر العدد خروج النفس، آخر العدد فراق الأحبة والولد، آخر العدد دخول القبر، فالمبادرة عباد الله إلى الأعمال الصالحة، ثم يقول: عباد الله! إنما هي الأنفاس، لو قد حبست لانقطعت الأعمال التي بها تتقربون، والحسنات التي عليها تتوكلون، فرحم الله امرأً حاسب نفسه، وخاف ربه، واتقى ذنبه (1).

---

(1) أخرجه ابن أبي الدنيا في (ص 106) ومن طريقه البيهقي في شعب الإيمان (13/ 255) حدثني محمد [زاد البيهقي: أظنه ابن عثمان]، قال: حدثني الوليد بن صالح، عن عامر بن يساف، عن عبيد

الله بن. . . قال. . .: [وعند البيهقي: عن عبد الله بن رزين العقيل] كان الحسن يقول في موعظته: المبادرة عبادة، المبادرة، فإنما هي الأنفاس، لو قد حبست انقطعت عنكم أعمالكم التي تقربون بها إلى الله عز وجل، رحم الله امرأ نظر لنفسه، وبكى على ذنوبه، ثم قرأ هذه الآية: {إنما نعد لهم عدا} [مريم: 84]، ثم يبكي ويقول: آخر العدد خروج نفسك، آخر العدد فراق أهلك، آخر العدد دخولك في قبرك. إسنادهُ ضعيفٌ

- محمد هو محمد بن الحسين البرجلاني أبو جعفر وهو المعروف بالرواية عن الوليد بن صالح في كتب ابن أبي الدنيا وهو صاحب التصانيف صدوق قال أبو حاتم الرازي ذُكِرَ لي أن رجلا سأل أحمد بن حنبل عن شيء من حديث الزهد، فقال: عليك بمحمد بن الحسين البرجلاني (الجرح والتعديل لابن أبي حاتم 7/ 229) وقال الخطيب بلغني عن إبراهيم بن إسحاق الحربي، أنه سئل عن محمد بن الحسين البرجلاني، فقال: ما علمت إلا خيرا (تاريخ بغداد ت بشار 3/ 5) وقال الصفدي وكان ثقة صدوقا (الوافي بالوفيات 2/ 250)
- الوليد بن صالح هو أبو محمد الضبي الجزري ثقة
- عامر بن يساف ضعيف
- عبد الله بن رزين العقيل لم أعرفه

(97/1)

وقرأ: {كلما نضجت جلودهم بدلناهم جلوداً غيرها ليذوقوا العذاب}، فاضطربت ركبتاه، وجرت دموعه، ثم قال: روي أن النار تأكل لحومهم كل يومٍ سبعين مرةً، ثم يقال لهم: عودوا، فيعودون (1)، اللهم إنا نعوذ بك من النار، ومن عمل نستوجب به النار.

---

(1) أخرجه ابن أبي الدنيا في كتابه صفة النار (ص 83) وعبد الله بن أحمد بن حنبل في زوائده على كتاب أبيه الزهد (ص 218) وابن أبي الدنيا في كتابه صفة النار (ص 151) وابن أبي الدنيا في كتابه صفة النار (ص 161) وأبو عبد الله القطان في جزءه رواية هلال الحفار ت أبو سيف أحمد (ص 191) ومن طريقه البيهقي في كتابه البعث والنشور (ص 318) والذهبي في معجم شيوخه الكبير (1/ 343) وأسد بن موسى في الزهد (ص 34) كلهم من طريق فضيل بن عياض، سئل عن قوله: {كلما نضجت جلودهم بدلناهم جلودا غيرها} [النساء: 56] فقال هشام: عن الحسن: تأكلهم

النار كل يوم سبعين ألف مرة، كلما أكلتهم وأنضجتهم قيل لهم: عودوا، فيعودون كما كانوا. رجاله ثقات

*

وأخرجه ابن أبي حاتم في تفسيره مخرجاً (3/ 983) حدثنا أبي، ثنا علي بن محمد الطنافسي، ثنا حسين الجعفي، عن زائدة، عن هشام، عن الحسن، قوله: {كلما نضجت جلودهم بدلناهم جلودا غيرها} [النساء: 56] قال: تنضجهم في اليوم سبعين ألف مرة قال حسين: وزاد فيه فضيل بن [عن وليس بن وهو الفضيل بن عياض] هشام عن الحسن: كلما أنضجتهم وأكلت لحومهم، قيل لهم: عودوا، فعادوا. رجاله ثقات

*

وأخرجه أبو بكر بن أبي شيبة في المصنف ت عوامة (18/ 499) حدثنا يزيد بن هارون، عن هشام، عن الحسن، في قوله {كلما نضجت جلودهم بدلناهم جلودا غيرها}، قال: بلغني، أنه يحرق أحدهم في اليوم سبعين ألف مرة. رجاله ثقات

*

وأخرجه الطبري في تفسيره ت شاكر (8/ 485) حدثنا القاسم قال، حدثنا الحسين قال، حدثنا أبو عبيدة الحداد، عن هشام بن حسان، عن الحسن قوله: "كلما نضجت جلودهم بدلناهم غيرها"، قال: تنضج النار كل يوم سبعين ألف جلد. قال: وغلظ جلد الكافر أربعون ذراعا، والله أعلم بأي ذراع!. رجاله ثقات

*

وأخرجه الطبري في تفسيره ت شاكر (8/ 485) حدثني المثنى قال، حدثنا سويد بن نصر قال، أخبرنا ابن المبارك قال: بلغني عن الحسن: كلما نضجت جلودهم بدلناهم جلودا غيرها، قال: ننضجهم في اليوم سبعين ألف مرة. قلتُ: ربما هو أيضاً من طريق الفضيل بن عياض به فابن المبارك يروي عنه

(97/1)

وقرأ: {سلامٌ عليكم بما صبرتم فنعم عقبى الدار}، ثم قال: صبروا عن فضول الدنيا، وزهدوا في الفاني، فنالوا الآخرة، وحسنت لهم العاقبة.

وقرأ: {وكان تحته كنزٌ لهما}، فقال: روي عن ابن عباس: أنه كان يقول: كان الكنز لوحاً من ذهبٍ، ولبنةٍ من ذهبٍ، فيهما مكتوب: بسم الله الرحمن الرحيم، عجباً لمن يعرف الموت كيف يفرح؟! ولمن يعرف النار كيف يضحك؟! ولمن يعرف الدنيا وتقلبها بأهلها كيف يطمئن ويسكن؟! ولمن يؤمن بالقضاء والقدر كيف يتعب في طلب الرزق وينصب؟! ولمن يؤمن بالنار كيف يعمل الخطايا؟! لا إله إلا الله، محمدٌ رسول الله (1).

---

(1) أخرجه الطبري في تفسيره ط هجر (15/ 363) واللالكائي في شرح أصول اعتقاد أهل السنة (4/ 753) حدثني يعقوب [وعند اللالكائي: يعقوب بن إبراهيم الدروقي]، قال: ثنا الحسن بن حبيب بن ندبة، قال: ثنا سلمة بن محمد، عن نعيم العنبري، وكان من جلساء الحسن، قال: سمعت الحسن يقول في قوله: {وكان تحته كنز لهما} [الكهف: 82] قال: لوح من ذهب مكتوب فيه: بسم الله الرحمن الرحيم: عجبت لمن يؤمن كيف يحزن وعجبت لمن يوقن بالموت كيف يفرح وعجبت لمن يعرف الدنيا وتقلبها بأهلها، كيف يطمئن إليها لا إله إلا الله، محمد رسول الله.
- نعيم العنبري قال ابن حبان شيخ يروي عن الحسن روى عنه مسلمة بن مخلد وفرق بينه وبين نعيم بن المورع العنبري (الثقات لابن حبان 7/ 537)

(97/1)

وقرأ: {وهو الذي جعل الليل والنهار خلفةً لمن أراد أن يذكر أو أراد شكوراً}، ثم قال: سبحان الله! ما أوسع رحمة الله، وأعم فضله، وألطف صنعه! جعل لمن عجز في النهار خلفاً في الليل، ولمن قصر في الليل خلفاً في النهار (1).

---

(1) أخرجه أحمد بن حنبل في الزهد (ص 220) وابن أبي حاتم في تفسيره مخرجاً (8/ 719) ويحيى بن سلام في تفسيره (1/ 488) حدثني يعني ابن مهدي ثلاثتهم من طريق أبي الأشهب، عن الحسن قال: {وهو الذي جعل الليل والنهار خلفة لمن أراد أن يذكر أو أراد شكورا} [الفرقان: 62] قال: من عجز بالليل فإن له في النهار مستعتب ومن عجز في النهار كان له في الليل مستعتب قال: ولا يزال العبد بخير ما إذا قال قال لله وإذا عمل عمل لله عز وجل. إسنادهُ صحيحٌ وأبو الأشهب اسمه جعفر بن حيان السعدي

*

وأخرجه عبد الرزاق في التفسير (2/ 457) ومن طريقه الطبري في تفسيره ت شاكر (19/ 290) أرنا معمر, عن الحسن في قوله تعالى: {وهو الذي جعل الليل والنهار خلفة} [الفرقان: 62] , قال: جعل أحدهما خلفا للآخر إن فات الرجل من النهار شيء أدركه من الليل, وإن فاته من الليل أدركه من النهار. صحيح

*

وأخرجه ابن أبي حاتم في تفسيره مخرجاً (8/ 718) حدثنا أبو سعيد الأشج، ثنا عبدة، وأبو عبد الرحمن الحارثي، عن جويبر، عن أبي سهل، عن الحسن: {جعل الليل والنهار خلفة لمن أراد أن يذكر أو أراد شكورا} [الفرقان: 62] قال: من لم يستطع أن يعمل بالنهار فليعمل بالليل، ومن لم يستطع أن يعمل بالليل فليعمل بالنهار في كل واحد منهما خلف من الآخر. إسنادهُ ضعيفٌ جداً جويبر متروك وأبي سهل هو كثير بن زياد ثقة

(98/1)

وقرأ: {وتمت كلمت ربك الحسنى على بني إسرائيل بما صبروا ودمرنا ما كان يصنع فرعون وقومه وما كانوا يعرشون}، ثم قال: عجباً لمن يخاف ملكاً، أو يتقي ظالماً بعد إيمانه بهذه الآية؟! أما –والله– لو أن الناس إذا ابتلوا صبروا لأمر ربهم، لفرج الله عنهم كربهم، ولكنهم جزعوا من السيف، فوكلوا إلى الخوف، ونعوذ بالله من شر البلاء (1).

---

(1) أخرجه ابن أبي حاتم في تفسيره مخرجاً (5/ 551) حدثنا أحمد بن سنان الواسطي، ثنا عبد الرحمن بن مهدي، ثنا حماد بن زيد، عن عمر بن يزيد، عن الحسن، قال: لو أن الناس إذا ابتلوا من قبل سلطانهم بشيء دعوا الله أوشك الله أن يرفع عنهم، ولكنهم فزعوا إلى السيف فوكلوا إليه والله ما جاءوا بيوم خير قط، ثم قرأ: {وتمت كلمة ربك الحسنى على بني إسرائيل بما صبروا ودمرنا ما كان يصنع فرعون وقومه وما كانوا يعرشون}.

– عمر بن يزيد هو العبدي وبالإضافة إلى حماد فقد روى عنه هذا الأثر وهب بن جرير بن حازم كما سيأتي وذكره البخاري في التاريخ الكبير بحواشي محمود (6/ 206) وابن حبان في الثقات (7/ 187) وقال عبد الله بن أحمد بن حنبل سألته (يعني أباه أحمد بن حنبل) عن عمر بن يزيد العبدي

فقال لا أعرفه (العلل ومعرفة الرجال رواية ابنه عبد الله 2/ 89)
*

وأخرجه الآجري في الشريعة (1/ 373) أخبرنا أبو زكريا يحيى بن محمد بن البختري الحنائي قال: حدثنا محمد بن عبيد بن حساب قال: حدثنا حماد بن زيد قال: حدثنا عمر بن يزيد، صاحب الطعام قال: سمعت الحسن أيام يزيد بن المهلب قال: وأتاه رهط فأمرهم أن يلزموا بيوتهم، ويغلقوا عليهم أبوابهم، ثم قال: والله لو أن الناس إذا ابتلوا من قبل سلطانهم صبروا ما لبثوا أن يرفع الله ذلك عنهم، وذلك أنهم يفزعون إلى السيف فيوكلوا إليه، ووالله ما جاءوا بيوم خير قط، ثم تلا: {وتمت كلمة ربك الحسنى على بني إسرائيل بما صبروا ودمرنا ما كان يصنع فرعون وقومه، وما كانوا يعرشون}.
*

وأخرجه ابن سعد في الطبقات الكبرى ط العلمية (7/ 121) أخبرنا عارم بن الفضل قال: حدثنا حماد بن زيد قال: حدثنا عمرو بن يزيد العبدي قال: سمعت الحسن يقول: لو أن الناس إذا ابتلوا من قبل سلطانهم صبروا ما لبثوا أن يفرج عنهم ولكنهم يجزعون إلى السيف فيوكلون إليه فو الله ما جاؤوا بيوم خير قط. عمرو غلط أو تصحيف وصوابه عمر بدون الواو
*

وأخرجه البلاذري في أنساب الأشارف (8/ 309) حدثني أحمد بن إبراهيم الدورقي، ثنا وهب بن جرير بن حازم، ثنا عمر بن يزيد قال: سمعت الحسن أيام ابن المهلب يقول: والله لو أن الناس إذا ابتلوا من قبل سلطانهم صبروا لم يلبثوا أن يفرج الله عنهم، ولكنهم يفزعون إلى السيف فيكلهم الله إليه، فو الله ما جاء الجازع إلى السيف بيوم خير قط.

(98/1)

وقرأ: {تلفح وجوههم النار وهم فيها كالحون}، ثم قال: أي منظر عباد الله؟ ما أسوأه! فاحذروه. وروي أن النار تلفح وجوههم لفحةً، فلا تدع لحماً، ولا جلداً، إلا ألقته على العراقيب، وأبقت الوجوه كالحةً، ثم يبكي ويقول: اللهم بك نستعيذ من عذاب النار وبئس المصير.

وقرأ: {إليه يصعد الكلم الطيب والعمل الصالح يرفعه}، ثم قال: إن العبد إذا قال قولاً حسناً، وعمل عملاً صالحاً، رفع الله تعالى قوله بعمله، وإن قال حسناً، وعمل عملاً سيئاً، رد الله سبحانه القول بالعمل (1).

(1) أخرجه الخطيب البغدادي في اقتضاء العلم (ص 42) وابن بطة في الإبانة الكبرى (2/ 805) والبيهقي في شعب الإيمان (1/ 158) وابن العديم في كتابه بغية الطلب في تاريخ حلب (10/ 336) كلهم من طريق عبيد الله بن موسى، قال: ثنا أبو بشر الحلبي، عن الحسن، قال: من قال حسنا وعمل غير صالح رده الله، على قوله، ومن قال حسنا وعمل صالحا رفعه العمل وذلك بأن الله تعالى يقول: {إليه يصعد الكلم الطيب والعمل الصالح يرفعه} [فاطر: 10]. إسنادهُ حسنٌ ووقع عند ابن بطة أبو مبشر وهو تصحيف أو غلط

– أبو بشر الحلبي اسمه عمران وليس بمجهول كما توهم البعض قال عنه أبو حاتم الرازي صالح (الجرح والتعديل لابن أبي حاتم 6/ 294) وقال أحمد بن حنبل حدث عنه حي ليس به بأس (سؤالات أبي داود للإمام أحمد ص 270) قلتُ ولعله يقصد بحي الحسن بن صالح بن حي فقد قال أبو بكر بن الخلال أخبرني عبيد الله بن حنبل بن إسحاق بن حنبل، قال: ثنا حنبل، وحدثنا أبو غسان قال: ثنا الحسن بن صالح، عن أبي بشر، عن الحسن: {فسوف يأتي الله بقوم يحبهم ويحبونه} [المائدة: 54] قال: أبو بكر وأصحابه، قال حنبل: قال أبو عبد الله: أبو بشر هذا هو الحلبي، مر بهم بالكوفة فسمعوا منه (السنة لأبي بكر بن الخلال 2/ 482) وقال الإمام مسلم أبو بشر عمران الحلبي سكن البصرة عن الحس روى عنه وكيع وعبيد الله بن موسى (الكنى والأسماء للإمام مسلم 1/ 141)

*

وأخرجه ابن بطة في الإبانة الكبرى (2/ 896) حدثنا أبو طلحة أحمد بن محمد بن عبد الكريم الفزاري قال: حدثنا محمد بن يحيى الأزدي, قال: حدثنا مسلم بن إبراهيم, قال: حدثنا أبو عقيل الدورقي, قال: سمعت الحسن, يقول: لو شاء الله عز وجل لجعل الدين قولا لا عمل فيه, أو عملا لا قول فيه, ولكن جعل دينه قولا وعملا, وعملا وقولا, فمن قال قولا حسنا, وعمل سيئا رد قوله على عمله, ومن قال قولا حسنا وعمل عملا صالحا رفع قوله عمله, ابن آدم قولك أحق بك.
إسنادهُ صحيحٌ

*

وأخرجه الآجري في الشريعة (2/ 633) ومحمد بن إبراهيم بن المنذر في تفسيره (1/ 169) وابن بطة في الإبانة الكبرى (2/ 790) كلهم من طريق أبو عبيدة الناجي أنه سمع الحسن يقول: قال [وفيه] وإذا قال قولا حسنا، وعمل عملا حسنا، رفع الله قوله بعمله، وإذا قال قولا حسنا، وعمل

عملا سيئا، رد الله القول على العمل، وذلك في كتابه تعالى: {إليه يصعد الكلم الطيب والعمل الصالح يرفعه} [فاطر: 10]. أبو عبيدة الناجي متروك

(98/1)

وقرأ: {كأنهم يوم يرون ما يوعدون لم يلبثوا إلا ساعةً من نهارٍ بلاغٌ فهل يهلك إلا القوم الفاسقون}: الذين كسبوا الدنيا الحرام، وأنفقوها إسرافاً وتبذيراً في الشهوات {وسيعلم الذين ظلموا أي منقلب ينقلبون}.

وقرأ: {وجاءت سكرة الموت بالحق ذلك ما كنت منه تحيد}، فقال: ابن آدم فاسقٌ في الدنيا، حائدٌ حين لات حيدةٍ، ولا يمكن هربٌ ولا غيبةٌ.

وكان إذا قرأ: {كأنهم يوم يرونها لم يلبثوا إلا عشيةً أو ضحاها} يقول: ابن آدم! ما لك في غدوةٍ أو روحةٍ؟! ما تصبر على المعصية؟!

وكان إذا قرأ: {والذين جاءو من بعدهم يقولون ربنا اغفر لنا ولإخواننا الذين سبقونا بالإيمان ولا تجعل في قلوبنا غلاً للذين آمنوا ربنا إنك رءوفٌ رحيمٌ}، يقول: كان القوم -والله- أهل تراؤفٍ وتراحمٍ، وإنا لفي خلفٍ كجلد الأجرب.

(99/1)

وكان إذا قرأ: {والذين إذا أنفقوا لم يسرفوا ولم يقتروا وكان بين ذلك قواماً}، قال: رحم الله عبداً كسب من طيبٍ، وأنفق قصداً، وقدم ليوم فقره وشدة حاجته فضلاً (1)، ثم يقول: وجهوا -رحمكم الله- فضول أموالكم حيث وجهها الله ورسوله، وضعوها حيث وضعاها، فإن الذين كانوا من قبلكم، كانوا يأخذون قليلاً، ويبايعون من الله -جل ثناؤه- أنفسهم بالفضل.

---

(1) أخرجه أبو بكر بن أبي شيبة في المصنف ت عوامة (19/ 499) وأبو القاسم الأزجي في الثاني من الفوائد المنتقاة مخطوطة جوامع الكلم (ص 28) كلاهما من طريق عفان, قال: حدثنا زريك بن أبي زريك، قال: سمعت الحسن وهو يقول: رحم الله عبدا كسب طيبا وأنفق قصدا ووجه فضلا، وجهوا هذه الفضول حيث وجهها الله، وضعوها حيث أمر الله بها أن توضع، فإن من قبلكم كانوا يشترون

أنفسهم بالفضل من الله، وإن هذا الموت قد أضر بالدنيا ففضحها، فوالله ما وجد بعد ذو لب فرحا.
إسنادهُ صحيحٌ وزريك بن أبي زريك قال يحيى بن معين ثقة وقال علي بن الجنيد ثقة (الجرح والتعديل لابن أبي حاتم 3/ 624)

*

وأخرج الشطر الأول منه أبو نعيم الأصبهاني في حلية الأولياء (2/ 143) حدثنا أبو محمد بن حيان، قال: ثنا محمد بن عبد الله بن رسته، قال: ثنا طالوت بن عباد، قال: ثنا عبد المؤمن بن عبيد الله، عن الحسن، قال: [وفيه] فرحم الله رجلا كسب طيبا وأنفق قصدا وقدم فضلا ليوم فقره وفاقته. إسنادهُ حسنٌ

*

وأخرج الطبري في تهذيب الآثار مسند عمر (1/ 128) حدثنا محمد بن بشار، حدثنا ابن أبي عدي، عن عوف، عن الحسن، قال: رحم الله عبدا اكتسب حلالا، وأنفق قصدا، وقدم فضلا ليوم فقره وفاقته. إسنادهُ صحيحٌ

*

وأخرج الطبري في تهذيب الآثار مسند عمر (1/ 128) حدثني محمد بن عبيد المحاربي، حدثنا موسى بن عمير العنبري: سمعت الحسن البصري، يقول: رحم الله امرأ اكتسب طيبا وأنفق قصدا، وقدم فضلا ليوم فقره وفاقته. إسنادهُ صحيحٌ

*

وأخرج الطبري في تهذيب الآثار مسند عمر (1/ 129) حدثنا سليمان بن عمر بن خالد الرقي، حدثنا مخلد بن حسين، عن هشام، قال: قال الحسن: رحم الله عبدا جعل الهم هما واحدا، فأكل كسرا، ولبس خلقا، وقدم فضلا ليوم فقره وفاقته، وأنفق قصدا. صحيح

(100/1)

وكان إذا تلا: {والذين يؤتون ما ءاتوا وقلوبهم وجلةٌ}، قال: يعملون ما يعملون من بر، ويقدمون ما يقدمون من خيرٍ، وهم خائفون ألا ينجيهم ذلك من عذاب الله (1).
وكان إذا تلا: {لقد خلقنا الإنسان في كبدٍ}، قال: ويح ابن آدم! ما خلق الله خلقاً يكابد من هذا العيش ما يكابد هو (2).

(1) أخرجه ابن المبارك في الزهد (1/ 6) واللفظ له ووكيع بن الجراح في الزهد (ص 390) ومن طريقه أحمد بن حنبل في الزهد (ص 230) وابن وهب في تفسيره (1/ 134) ويحيى بن سلام في تفسيره (1/ 406) والطبري في تفسيره ت شاكر (19/ 45) أخبرنا جعفر بن حيان [وعند الآخرين أبو الأشهب] عن الحسن، في قول الله عز وجل: {والذين يؤتون ما آتوا} [المؤمنون: 60]، قال: يعطون ما أعطوا، {وقلوبهم وجلة} [المؤمنون: 60]، قال: يعملون ما عملوا من أعمال البر وهم يخشون أن لا ينجيهم ذلك من عذاب ربهم عز وجل. إسنادهُ صحيحٌ

***

(2) أخرج بنحوه الطبري في تفسيره ت شاكر (24/ 433 - 434) حدثنا أبو كريب، قال: ثنا وكيع، عن علي بن رفاعة، قال: سمعت الحسن يقول: لم يخلق الله خلقا يكابد ما يكابد ابن آدم. إسنادهُ حسنٌ

*

وأخرج ابن المبارك في الزهد (1/ 78) وعلي بن الجعد في مسنده (ص 472) ومن طريقه ابن أبي الدنيا في الزهد (ص 75) وفي ذم الدنيا (ص 38) وأبو نعيم الأصبهاني في حلية الأولياء (6/ 311) والواحدي في تفسيره الوسيط (4/ 489) كلاهما (ابن المبارك وابن الجعد) من طريق علي بن علي الرفاعي، عن الحسن، أنه قرأ هذه الآية: {لقد خلقنا الإنسان في كبد} [البلد: 4]، قال: لا أعلم خليقة يكابد من الأمر ما يكابد هذا الإنسان. إسنادهُ حسنٌ

وكان إذا تلا: {فلنحيينه حياةً طيبةً}، قال: لنرزقنه طاعة يجد لذتها في قلبه (1).
وروي أنه قال: لنرزقنه رزقاً لا نعذبه عليه، ثم يقول: كل حياة ابن آدم -والله- مرةٌ؛ إلا حياته في الجنة.

(1) أخرجه ابن أبو القاسم بن عساكر في تاريخ دمشق (34/ 323) أخبرنا أبي رحمه الله شفاها عن أبي علي الحداد عن أبي بكر محمد بن عبد الله بن علي العطار أنا أبو منصور المظفر بن أحمد بن محمد أنا أبو الفرج عبد الواحد بن بكر بنمحمد المرزباني نا أبو عبد الله بن مروان بدمشق نا محمد بن

إسحاق نا أحمد بن أبي الحواري نا أبو مسلم عبد الرحمن بن حيان وكان جليسا للوليد عن الحسن في قوله "لنحيينه حياة طيبة" قال لنرزقنه قناعة يجد لذتها في قلبه. قلت ما يشكل على هذا الأثر أنه ذكره في ترجمة عبد الرحمن بن حيان أبو مسلم وقال أظنه بصريا حكى عن الحسن البصري منقطعا عنه حكى عنه أحمد بن أبي الحواري وذكر أنه كان يجالس الوليد بن مسلم. انتهى قلتُ: لكن أخرجه أبو نعيم الأصبهاني في حلية الأولياء (8/ 318) في ترجمة الحسين بن يحيى الحسني [الخشني] حدثنا إسحاق بن أحمد, ثنا إبراهيم بن يوسف, ثنا أحمد بن أبي الحواري, ثنا أبو مسلم، قال: سمعت الحسني, يقول: في قول الله تعالى {فلنحيينه حياة طيبة} [النحل: 97] لنرزقنه طاعة يجد لذتها في قلبه. فذاك جعله الحسن البصري وهذا جعله الحسن بن يحيى الحسني [الخشني]

(101/1)

وكان إذا تلا: {وسئلهم عن القرية التي كانت حاضرة البحر} إلى آخر الآية، يقول: حوتٌ حرم الله تعالى عليهم صيده يوماً من أيام الجمعة، وأحله فيما سوى ذلك من الأيام، وكان يأتيهم يوم التحريم كالمحاصر ما يمتنع؛ من أجل المحنة والبلية والاختبار بالطاعة، فجعلوا يلهون بأخذه، ويمسكون مخافةً وتعبداً.

وقال: ما هم عبدٌ بذنبٍ إلا وافقهم فيما عزموا عليه، فأخذوه، وأكلوه -والله- أوخم أكلةٍ أكلها قومٌ، فنودوا ثلاثاً وهم نائمون، ثم نودوا: يا أهل القرية! فانتبه الرجال والنساء والصبيان، فقيل لهم: كونوا قردةً خاسئين؛ فكانوا كذلك، وايم الله! لحرمة عبدٍ مؤمنٍ يقتل ظلماً أعظم عند الله من كل حوتٍ

خلق، ولكن جعل الله تعالى موعد قوم الساعة {والساعة أدهى وأمر} (1).

---

(1) أخرجه أبو بكر بن أبي شيبة في المصنف ت عوامة (19/ 399) واللفظ له وابن أبي الدنيا في العقوبات (ص 154) وفي التوبة (ص 104) والطبري في تفسيره ت شاكر (13/ 196) من طريق ابن علية، عن أيوب، عن الحسن، أنه تلا: {واسألهم عن القرية التي كانت حاضرة البحر إذ يعدون في السبت إذ تأتيهم حيتانهم يوم سبتهم شرعا} الآية، قال: كان حوت حرمه الله عليهم في يوم وأحله لهم في سوى ذلك، فكان يأتيهم في اليوم الذي حرم عليهم كأنه المخاض، ما يمتنع من أحد، فجعلوا يهمون ويمسكون حتى أخذوه فأكلوا والله بها أوخم أكلة أكلها قوم لوط [وعند الآخرين: قط بدل

لوط] أبقى خزيا في الدنيا وأشد عقوبة في الآخرة، وايم الله للمؤمن أعظم حرمة عند الله من حوت، ولكن الله جعل موعد قومي [موعدهم بدل موعد قومي] الساعة، {والساعة أدهى وأمر} [القمر: 46]. إسنادهُ صحيحٌ إلى الحسن

*

وأخرج ابن أبي حاتم في تفسيره مخرجاً (5/ 599) حدثنا إبراهيم بن هاني النيسابوري أبو إسحاق، ثنا عفان بن مسلم، ثنا مبارك بن فضالة، قال: سمعت الحسن، قرأ هذه الآية: {واسألهم عن القرية التي، كانت حاضرة البحر} [الأعراف: 163]، إلى قوله: {كذلك نبلوهم بما كانوا يفسقون} [الأعراف: 163] قال الحسن: والعمل السيئ يقدمه القوم يقيض لهم البلاء ليهلكوا فيه، فكانت تجيء يوم السبت حيتانهم شرعا على متن الماء كأنها المخاض عظما وسمنا، فإذا غربت الشمس من يوم السبت لم ير حوت سبعة أيام، فطال عليهم ذلك، قالوا: فإنا نأخذها يوم السبت نستوثق منها ألا تذهب ونأكلها يوم الأحد فإنما نهينا، عن أكلها يوم السبت، قال الحسن: فأكلوا والله أوخم أكلة أكلها قوم قط أعجلها عقوبة في الدنيا وأبقاها خزيا في الآخرة. إسنادهُ صحيحٌ إلى الحسن

*

وأخرج الطبري في تفسيره ت شاكر (13/ 197) حدثني يونس قال، أخبرنا سفيان، عن أبي موسى، عن الحسن قال: جاءتهم الحيتان تشرع في حياضهم كأنها المخاض، فأكلوا والله أوخم أكلة أكلها قوم قط، أسوأه عقوبة في الدنيا، وأشده عذابا في الآخرة! وقال الحسن: وقتل المؤمن والله أعظم من أكل الحيتان!. إسنادهُ صحيحٌ إلى الحسن يونس هو يونس بن عبد الاعلى وسفيان هو ابن عيينة وأبي موسى هو إسرائيل بن موسى

(102/1)

وقرأ: {فإنما هي زجرةٌ واحدةٌ. فإذا هم بالساهرة}، {إن كانت إلا صيحةً واحدةً فإذا هم خامدون}، فكان يقول: أيها الناس! الزجرة من الغضب (1)، فمن اتقى الله، فليحذر غضبه.

وكان يقول إذا تلا: {هذه جهنم التي يكذب بها المجرمون. يطوفون بينها وبين حميمٍ ءانٍ}، ثم قال: معشر الناس! ما ظنكم بقومٍ وقفوا في يوم كان مقداره خمسين ألف سنةٍ، فلما انقطعت أعناقهم من الجوع والعطش والخوف، أمر بهم إلى نار وجحيم وحميم؟! اللهم بك العياذ، وأنت المعاد، وإليك اللجأ، وعليك التوكل، فنجنا برحمتك من عذابك يا غفورٌ (2).

---

(1) أخرجه ابن أبي الدنيا في العقوبات (ص 177) حدثنا يعقوب بن هارون، قال: حدثنا العوام بن حوشب، قال: قال الحسن: الزجرة من الغضب، {فإنما هي زجرة واحدة} [النازعات: 13]. إسنادهُ حسنٌ وعندي يعقوب بن هارون تحرف وصوابه حدثنا يعقوب بن عبيد، قال: حدثنا يزيد بن هارون، قال: حدثنا حدثنا العوام بن حوشب به فهو الإسناد المشهور عند ابن أبي الدنيا ويعقوب بن عبيد هو أبو يوسف النهرتيري قال ابن أبي حاتم سمعت منه مع أبي وهو صدوق (الجرح والتعديل لابن أبي حاتم 9/ 210)

***

(2) أخرج بنحوه أحمد الدينوري في المجالسة (4/ 422) نا إسحاق بن ميمون، نا سليمان بن حرب، نا حماد بن زيد، عن أيوب؛ قال: سمعت الحسن يقول: ما ظنك بأقوام قاموا لله على أقدامهم مقدار خمسين ألف سنة، لم يأكلوا فيها أكلة، ولم يشربوا فيها شربة؛ حتى إذا انقطعت أعناقهم من العطش واحترقت أجوافهم من الجوع؛ انصرف بهم إلى النار، فسقوا من عين آنية قد أنى حرها واشتد نضجها. أحمد الدينوري متهم بالوضع اتهمه الدارقطني (راجع ترجمته في الميزان للذهبي 1/ 156 ولسان الميزان لابن حجر 1/ 309)

(102/1)

وكان إذا تلا: {الذين هم في صلاتهم خاشعون}، قال: رحم الله قوماً كان خشوعهم في القلوب، فغضوا أبصارهم، وحفظوا فروجهم، وتجنبوا المحارم، فنالوا أعلى الدرجات (1).

وسئل عن قول الله –عز وجل–: {من جاء بالحسنة فله عشر أمثالها}، فقال: من جاء بـ: لا إله إلا الله، وحده لا شريك له، وأن محمداً صلى الله عليه وسلم عبده ورسوله، مخلصاً بها قلبه، فله عند الله –عز وجل– الجنة.

---

(1) أخرجه الطبري في تفسيره ت شاكر (19/ 8 – 9) حدثنا عبد الجبار بن يحيى الرملي، قال: قال ضمرة بن ربيعة، عن أبي شوذب، عن الحسن، في قوله: (الذين هم في صلاتهم خاشعون) قال: كان خشوعهم في قلوبهم، فغضوا بذلك البصر وخفضوا به الجناح. إسناده منقطع قال ابن أبي حاتم سمعت أبي [أبو حاتم الرازي] يقول عبد الله بن شوذب خراساني ثقة وقع إلى الرملة ويقول ابن شوذب عن

الحسن ولم يره ولم يسمع منه ورأى طاوسا (المراسيل لابن أبي حاتم ص 116)
*

وأخرج الطبري في تفسيره ت شاكر (19/ 9) حدثنا ابن عبد الأعلى، قال: ثنا ابن ثور، عن معمر، عن الحسن: (الذين هم في صلاتهم خاشعون) قال: خائفون. إسناده منقطع قال ابن أبي حاتم سمعت أبي [أبو حاتم] يقول لم يسمع معمر من الحسن شيئا ولم يره بينهما رجل ويقال أنه عمرو بن عبيد (المراسيل لابن أبي حاتم ص 219)
*

وأخرج الطبري في تفسيره ت شاكر (19/ 9) حدثنا الحسن بن يحيى، قال: أخبرنا عبد الرزاق، قال: أخبرنا معمر، في قوله: (الذين هم في صلاتهم خاشعون) قال الحسن: خائفون. منقطع

(102/1)

وتلا: {هل جزاء الإحسان إلا الإحسان}، ثم قال: إنما جزاء من قال: لا إله إلا الله، أن يدخل الجنة (1).

وقرأ: {يوم ينظر المرء ما قدمت يداه}، فقال: ذلك المؤمن، الحذر، الفطن، الكيس، الذي علم أن له معاداً، فقدم عملاً صالحاً، ثم قدم عليه فسره، وهو يوم: {ويقول الكافر يا ليتني كنت تراباً} (2).

---

(1) قال السيوطي في الدر المنثور (7/ 714) أخرج عبد بن حميد عن عكرمة {هل جزاء الإحسان إلا الإحسان} قال: هل جزاء من قال: لا إله إلا الله إلا الجنة. وأخرج عبد بن حميد عن الحسن مثله. قلت مسند عبد بن حميد في عداد المفقودات والله أعلم
***

(2) أخرجه أبو علي الحسن بن شاذان في تفسير مجاهد أنبأ عبد الرحمن، قال: نا إبراهيم، قال: نا آدم، قال: ثنا المبارك بن فضالة، عن الحسن، في قوله: {يوم ينظر المرء ما قدمت يداه} [النبأ: 40] قال: ذاك المؤمن الكيس الحذر، علم أن له معادا فقدم وقدم، فلما قدم عليه نظر إلى ما قدم واغتبط، {ويقول الكافر يا ليتني كنت ترابا} [النبأ: 40] لأنه لا يقدم خيرا فيقول: يا ليتني كنت ترابا فلا يكون تراب. إسنادهُ ضعيفٌ جداً

(103/1)

وتلا: {كلا بل ران على قلوبهم ما كانوا يكسبون}، فقال: هو الذنب على الذنب حتى يموت، ويسود القلب (1).

---

(1) أخرجه ابن أبي الدنيا في التوبة (ص 142) حدثني سريج بن يونس، ثنا عباد بن العوام، عن عاصم، قال: سمعت الحسن، في قول الله تعالى: {كلا بل ران على قلوبهم ما كانوا يكسبون} [المطففين: 14] تدرون ما الإرانة؟ الذنب بعد الذنب، والذنب بعد الذنب، حتى يموت القلب. إسنادهُ صحيحٌ وعاصم هو ابن سليمان الأحول

*

وأخرجه الطبري في تفسيره ت شاكر (24/ 287) حدثني يعقوب، قال: ثنا ابن علية، عن أبي رجاء، عن الحسن، في قوله: (كلا بل ران على قلوبهم ما كانوا يكسبون) قال: الذنب على الذنب حتى يعمى القلب فيموت. إسنادهُ صحيحٌ ويعقوب هو ابن إبراهيم الدورقي

*

وأخرجه الطبري في تفسيره ت شاكر (24/ 287) حدثني علي بن سهيل الرملي، قال: ثنا الوليد، عن خليد، عن الحسن، قال: وقرأ (كلا بل ران على قلوبهم ما كانوا يكسبون) قال: الذنب على الذنب حتى يموت قلبه. صحيح وهذا إسنادهُ ضعيفٌ الوليد هو ابن مسلم الدمشقي وخليد هو ابن دعلج

*

وأخرجه الطبري في تفسيره ت شاكر (24/ 288) حدثنا ابن حميد، قال: ثنا مهران، عن سفيان، عن الحسن (كلا بل ران على قلوبهم ما كانوا يكسبون) قال: هو الذنب حتى يموت القلب. إسنادهُ ضعيفٌ جداً ابن حميد هو محمد الرازي متروك

وتلا: {ولا تمنن تستكثر}، ثم قال: لا تستكثر عملك (1)، فإنك لا تعلم ما قبل منه، وما رد فلم يقبل.

---

(1) أخرج أبو بكر بن أبي شيبة في المصنف ت عوامة (11/ 522) والطبري في تفسيره ت شاكر (23/ 15) حدثنا يزيد بن هارون، عن سفيان بن حسين، عن الحسن: في قوله: {ولا تمنن تستكثر} قال: لا تمنن عملك على ربا لتستكثر على ربك. ولفظ الطبري: لا تمنن عملك تستكثره على ربك. إسنادُهُ صحيحٌ

*

وأخرج الطبري في تفسيره ت شاكر (23/ 15) حدثنا محمد بن بشار، قال: ثنا هوذة، قال: ثنا عوف، عن الحسن (ولا تمنن تستكثر) قال: لا تمنن تستكثر عملك. إسناد صحيح وهوذة هو ابن خليفة وعوف هو بن أبي جميلة الأعرابي

*

وأخرج عبد الرزاق في تفسيره (3/ 361) قال معمر, وقال الحسن: لا تمنن عملك ولا تستكثر. صحيح

*

وأخرج الطبري في تفسيره ت شاكر (23/ 15) حدثنا ابن حميد، قال: ثنا يحيى بن واضح، قال: ثنا يونس بن نافع أبو غانم، عن أبي سهل كثير بن زياد، عن الحسن (ولا تمنن تستكثر) يقول: لا تمنن تستكثر عملك الصالح. ابن حميد هو محمد الرازي متروك

(103/1)

وقرأ: {ألهاكم التكاثر}، ثم قال: إنا لله وإنا إليه راجعون، ألهى -والله- عن نار الخلود، وشغل عن نعيمٍ لا يبيد، ثم قرأ: {كلا سوف تعلمون}، ثم قال: أيها الناس! لو توعدكم مخلوقٌ يموت، ما استقر بكم القرار، فكيف بوعيد ملك الملوك، والحي الذي لا يموت؟!

وكان إذا قام بالقرآن، وانتهى إلى هذه السورة، لم يتجاوزها، ولا يزال يرددها ويبكي إلى أن ينقطع نحيبه -رحمة الله عليه، ورضوانه لديه-.

---

(1) ما وجدته هو ما أخرجه أبو بكر بن أبي شيبة في المصنف ت عوامة (19/ 466) حدثنا ابن فضيل، عن أبيه، عن إسماعيل، عن الحسن، قال: كان إذا قرأ: {ألهاكم التكاثر} قال في الأموال

والأولاد {حتى زرتم المقابر كلا سوف تعلمون} قال: وعيد بعد وعيد علم اليقين. إسنادهُ ضعيفٌ إسماعيل هو المكي

(103/1)

الفصل السابع في مكاتبة الخلفاء ومعاملاته مع الأمراء وولاة الأمور

روي عنه –رحمه الله– أنه كان يقول: إن الله –سبحانه وتعالى– أخذ على الخلفاء، والأمراء، والحكام ثلاثة أشياء، فمن أوفى بعهد الله منهم، نجا، ومن قصر، هلك، أخذ عليهم: ألا يتبعوا الهوى، ولا يخشوا الناس، ويخشوه، وألا يشتروا بآياته ثمناً قليلاً (1).

---

(1) علقه الإمام البخاري بصيغة الجزم في صحيحه (9/ 67) ولفظه قال الحسن: أخذ الله على الحكام أن لا يتبعوا الهوى، ولا يخشوا الناس، ولا يشتروا بآياتي ثمنا قليلا. ووصله الحافظ ابن حجر في كتابه تغليق التعليق (5/ 292) أخبرنا أبو العباس أحمد بن الحسن قراءة عليه أنا أحمد ابن كشتغدي أنا أبو الفرج بن الصيقل عن أبي المكارم التيمي أن أبا علي الحداد أخبره أنا أبو نعيم ثنا أبو إسحاق بن حمزة ثنا محمد بن خلف ثنا محمد بن إبراهيم مربع ثنا سعيد ثنا أبو العوام عن قتادة عن الحسن به.
إسناده لا بأس به ولا تضر عنعة قتادة فهو متابع كما سيأتي
– محمد بن خلف هو وكيع صاحب كتاب أخبار القضاة
– سعيد هو أبو عثمان سعيد بن أسد بن موسى المصري قال ابن الجنيد سألت يحي بن معين في شهر ربيع الأول سنة تسع وعشرين ومائتين عن سعيد بن أسد بن موسى، فقال: لا بأس به، فتى صدق صدوق (سؤالات ابن الجنيد لابن معين ص 396) وقال ابن أبي حاتم روى عنه أبو زرعة (الجرح والتعديل لابن أبي حاتم 4/ 5) وأبو زرعة الرازي لا يروي إلا عن ثقة بشكل عام
– أبو العوام عمران بن داور القطان صدوق في حفظه شيء
*

وأخرجه الجصاص في أحكام القرآن (2/ 263) و (3/ 176) من طري الحارث بن أبي أسامة واللفظ له وابن أبي حاتم كما عند ابن كثير في تفسيره ت سلامة (5/ 356) من طريق موسى بن إسماعيل وابن أبي الدنيا في كتابه الإشراف في منازل الأشراف (ص 220) ومن طريقه وكيع الضبي في أخبار القضاة (1/ 313) وابن عساكر في تاريخ دمشق (10/ 25) من طريق بسام بن يزيد وابن

عساكر في تاريخ دمشق (10/ 26) من طريق الأحوص بن المفضل بن غسان كلهم من طريق حماد بن سلمة عن حميد عن الحسن قال: إن الله أخذ على الحكام ثلاثا: أن لا يتبعوا الهوى, وأن يخشوه ولا يخشوا الناس, وأن لا يشتروا بآياته ثمنا قليلا. صحيح رجاله ثقات

*

وأخرجه وكيع الضبي في أخبار القضاة (1/ 22) حدثنا عبد الله بن محمد بن أيوب، قال: حدثنا يحيى بن أبي بكير؛ قال: حدثنا أبو جعفر الرازي، عن يونس، عن الحسن؛ قال: أخذ على القضاة ثلاث؛ ألا يشتروا به ثمنا، ولا يتبعوا به هوى، ولا يخشوا فيه أحدا. صحيح وهذا إسنادهُ ضعيفٌ وهو شاهد لما سبق وأبو جعفر الرازي اسمه عيسى بن ماهان صدوق سيء الحفظ ويونس هو ابن عبيد ثقة

(104/1)

وكان إذا ذكر الملوك قال: لا تنظروا إلى شرف عيشهم، ولين رياشهم، ولكن انظروا إلى سرعة ظعنهم، وسوء منقلبهم.

واتصل به عن بعضهم: أنه كان يأكل الخشن، ويلبس الدني من الثياب، فقال: يا ويحه: علام جبي له من الخراج، وملك من أطراف البلاد؟ فقالوا: إنه يفعل ذلك بخلاً، فقال: الحمد الله الذي حرمه من دنياه ما لأجله ترك دينه.

وكان يقول: إذا أراد الله بقومٍ شراً، جعل أمراءهم سفهاءهم، وفيئهم عند بخلائهم (1).

وكان يقول: لقد حدثت عن بعض الصحابة –رضوان الله عليهم– أنه كان يقول: إن من أشراط الساعة أن يكون في الأرض أمراء فجرةٌ، ووزراء كذبةٌ، وأمناء خونةٌ، وعلماء فسقةٌ، وعرفاء ظلمةٌ، وإني لأتخوف أن يكون وقتنا هذا.

---

(1) رفعه الحسن أخرجه ابن أبي الدنيا في الحلم (ص 58) وفي العقوبات (ص 36) حدثنا علي بن الجعد، نا المبارك بن فضالة، عن الحسن، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: إذا أراد الله بقوم خيرا جعل أمرهم إلى حلمائهم وفيئهم عند سمحائهم، وإذا أراد بقوم شرا جعل أمرهم إلى سفهائهم وفيئهم عند بخلائهم. صحيح إلى الحسن مرسل

*

وأخرجه أبو يوسف في كتابه الآثار (ص 213 – 214) عن أبي حنيفة، عن الهيثم حدثه عن الحسن،

عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال: إذا أراد الله بقوم خيرا ولى أمرهم حلماءهم، وجعل فيئهم عند سمحائهم، وإذا أراد الله بقوم شرا ولى أمرهم شرارهم، وجعل فيئهم عند بخلائهم. صحيح إلى الحسن مرسل والهيثم هو الهيثم بن أبي الهيثم الصيرفي ثقة

(104/1)

وقيل: أحضر النضر بن عمرو –وكان والياً على البصرة– الحسن يوماً، فقال: يا أبا سعيد! إن الله –عز وجل– خلق الدنيا وما فيها من رياشها وبهجتها، وزينتها، لعباده، وقال –عز وجل–: {وكلوا واشربوا ولا تسرفوا إنه لا يحب المسرفين}، وقال عز من قائل: {قل من حرم زينة القوم التي أخرج لعباده والطيبات من الرزق قل هي للذين آمنوا في الحياة الدنيا}، فقال الحسن: أيها الرجل! اتق الله في نفسك، وإياك والأماني التي ترخصت فيها؛ فتهلك، إن أحداً لم يعط خيراً من خير الدنيا، ولا من خير الآخرة بأمنيته، وإنما هي داران، من عمل في هذه، أدرك تلك، ونال ما قدر له منها، ومن أهمل نفسه، خسرهما جميعاً، إن الله سبحانه اختار محمداً صلى الله عليه وسلم لنفسه، وبعثه برسالته ورحمته، وجعله رسولاً إلى كافة خلقه، وأنزل عليه كتاباً مهيمناً، وحد له في الدنيا حدوداً، وجعل له فيها أجلاً، ثم قال –عز وجل–: {لقد كان لكم فيهم أسوةٌ حسنةٌ}، وأمرنا أن

(105/1)

نأخذ بأمره، ونهتدي بهديه، وأن نسلك طريقته، ونعمل بسنته، فما بلغنا إليه، فبفضله ورحمته، وما قصرنا عنه، فعلينا أن نستعين ونستغفر، فذلك باب مخرجنا، وأما الأماني، فلا خير فيها، ولا في أحدٍ من أهلها، فقال النضر: يا أبا سعيد! إن الله –عز وجل– قدر علينا ما شاء، وإنا لنحب ربنا. فقال الحسن: لقد قال ذلك قومٌ على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم، فأنزل الله تعالى عليه: {قل إن كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله}، فجعل سبحانه اتباعه –عليه السلام– علماً للمحبة، وأكذب من خالف ذلك، فاتق الله يا أيها الرجل في نفسك، وايم الله! لقد رأيت أقواماً، كانوا قبلك في مكانك يعلون المنابر، وتهز لهم المراكب، ويجرون الذيول بطراً ورئاء الناس، يبنون المدر، ويؤثرون الأثر، ويتنافسون في الثياب، أخرجوا من سلطانهم، وسلبوا ما جمعوا من دنياهم، وقدموا على ربهم، فنزلوا على أعمالهم، فالويل لهم، والويل لهم يوم التغابن، ويا ويحهم {يوم يفر المرء من أخيه. وأمه وأبيه.

وصاحبته وبنيه. لكل امرئٍ منهم يومئذٍ شأنٌ يغنيه} وقيل: دخل عليه يوماً آخر، فقال: أيها الأمير! أيدك الله، إن أخاك من نصحك في دينك، وبصرك عيوبك، وهداك إلى مراشدك، وإن عدوك من غرك ومناك.

أيها الأمير! اتق الله؛ فإنك أصبحت مخالفاً للقوم في الهدي والسيرة، والعلانية والسريرة، وأنت مع ذلك تتمنى الأماني، فترجح في طلب العذر (1).

---

(1) أخرجه محمد بن نصر المروزي بطوله في تعظيم قدر الصلاة (2/ 675) حدثنا أحمد بن إبراهيم الدورقي، ثنا أبو معمر، ثنا عبد الوارث، ثنا محمد بن ذكوان، قال: غدوت يوم السبت فصليت الغداة في المسجد الجامع، وإذا النضر بن عمرو قاص من قصاص أهل الشام يقص عليهم، فلما فرغ تكلم الحسن فجمع القول واختصر، ثم سكت فأقبل عليه النضر بن عمرو فقال: يا أبا سعيد إن الله تبارك وتعالى خلق الدنيا، وخلق ما فيها، فلم يخلق ما فيها من رئاستها، وبهجتها، وزينتها إلا لعباده، فقال: {كلوا واشربوا ولا تسرفوا إنه لا يحب المسرفين} [الأعراف: 31]، وقال: {قل من حرم زينة الله التي أخرج لعباده والطيبات من الرزق} [الأعراف: 32] فأخذ في هذا النحو فلما فرغ من قوله أهوى الحسن بيده إلى ركبة النضر فجعل يهزها وقال: أيها الرجل اتق الله في نفسك، ولا توفك ولا تهلك، وإياك وهذه الأماني أن ترجح فيها فإن أحدا لم يعط بأمنيته خيرا من خير الدنيا والآخرة، إن الله اختار نبيكم صلى الله عليه وسلم لنفسه، وبعثه برسالاته، وجعله رسولا إلى خلقه، ثم أنزل عليه كتابه، ثم وضعه من الدنيا موضعا، وقوت له فيها قوتا، حتى إذا نظر أهل الدنيا إلى مكانه من الدنيا، ومكان الدنيا منه قال: {لقد كان لكم في رسول الله أسوة حسنة} [الأحزاب: 21] هاهنا أمرنا أن نأخذ بأمره، وأن نقتدي بهديه، وأن نسلك طريقه، وأن نعمل بسنته فما بلغنا فبمن الله ورحمته، وما قصرنا استغفرنا فذاك باب مخرجنا، فأما الأماني فلا خير فيها، ولا في أحد من أهلها. قال النضر عند ذلك: يا أبا سعيد والله إنا على ما كان فينا لنحب ربنا. قال الحسن: قد قال ذلك قوم على عهد نبيكم صلى الله عليه وسلم فقالوا: يا محمد والله إنا لنحب ربنا، فأنزل الله على نبيه: {قل إن كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله} [آل عمران: 31] فجعل الله اتباع سنة محمد صلى الله عليه وسلم علما لحبه، وأكذب من خالفها أيها الرجل: اتق الله في نفسك، فإني قد أدركت أقواما كانوا قبلك في صدر هذه الأمة كانوا موافقين لكتاب ربهم، ولسنة نبيهم صلى الله عليه وسلم إذا جنتهم الليل قياما على أطرافهم يفترشون وجوههم يناجون الذي خلقهم في فكاك رقابهم، إن عملوا حسنة دأبوا في شكرها، وسألوا الله أن يتقبلها، وإن عملوا سيئة بكتهم، وسألوا الله أن يغفرها، إذا أشرف لهم شيء من الدنيا أخذوا منه قوتهم، ووضعوا العقل معادهم وإن زوى عنهم قالوا: هذا نظر من الله وخيار

فكانوا كذلك، وعلى ذلك والله ما سلموا من الذنوب، ولا بلغوا إلا بالمغفرة وأصبحت أيها الرجل مخالفا للقوم في زيهم، وخوفهم، وجدهم واجتهادهم، فالله الله في نفسك فإني قد رأيت أقواما كانوا قبلك بمثل مكانك يخطبون على هذا الخشب تهتز بهم الدواب، ويصونون الخرق ويشيدون المدن، خرجوا من سلطانهم، ومن دنياهم فقدموا على ربهم، ونزلوا على أعمالهم فالله الله اعمل في نفسك، اعمل لها واحذر عليها إن كان لك حاجة فيها. رجاله ثقات سوى محمد بن ذكوان راوي القصة ضعيف =

(105/1)

= وأخرج أبو حاتم الرازي في الزهد (ص 37) حدثنا ابن طريف، قال: حدثنا جسر، قال: كان الحسن إلى جانب النضر بن عمرو في المقصورة، والنضر أمير البصرة، فقال الحسن: أدركت صدر هذه الأمة ينامون على أطرافهم، يفترشون وجوههم، قد جرت دموعهم على خدودهم، يناجون ربهم في فكاك أرقابهم، فإذا عملوا سيئة ساءتهم وأحزنتهم، ودعوا الله أن يغفر لهم، فوالله ما سلم القوم من الذنوب وما نجوا إلا بالمغفرة، ثم أقبل على النضر بن عمرو فقال له: فأصبحت والله مخالفا للقوم في العمل والسيرة، فإياك أن ترجح في الأماني فما أبعد صفتك من صفة القوم، وإن أخاك من نصحك، ومن نصحك خير لك ممن يغرك ويمنيك، النجا النجا، الوحا الوحا، أنتم ورب الكعبة على ما تعرجون، فقطعوا عنكم حبال الدنيا، وغلقوا عنكم أبوابها، كأنكم ركب وقوف، إذا دعي أحدكم أجاب.

- ابن طريف هو أبو علي الحسن بن حدان بن طريف الرازي ضعيف قال ابن أبي حاتم روى عن جسر بن فرقد سمع منه أبي وسئل عنه فقال: هو لين (الجرح والتعديل لابن أبي حاتم 3/ 9)
- جسر هو ابن فرقد ضعيف

*

وأخرج ابن عساكر في تاريخ دمشق (62/ 78) أخبرنا أبو محمد الحسن بن أبي بكر بن أبي الرضا بهراة أنا أبو عاصم الفضيل بن يحيى الفضيلي أنا عبد الرحمن بن احمد بن أبي شريح أنا محمد بن عقيل بن الأزهر البلخي نا أبو بكر محمد بن عيسى الطرسوسي نا حماد بن الفياض نا أبو عبيدة الناجي قال قال الحسن لقد أدركت ممن كان قبلكم كانوا والله لكتاب الله وسنة نبيهم (صلى الله عليه وسلم)

إذا جنهم الليل قيام على أطرافهم يفترشون وجوههم تجري دموعهم على خدودهم يناجون الذي خلقهم في فكاك رقابهم إذا عملوا الحسنة دانوا في سرهم وسألوا الله أن يتقبلها وإذا عملوا السيئة ويسألوا الله أن يغفرها لهم من الذنوب فوالله ما زالوا كذلك وعلى ذلك والله ما سلموا من الذنوب ولا نجوا إلا بالمغفرة وأقبل على الأمير النضر بن عمرو فقال وأصبحت والله أيها الأمير مخالفا للقوم في الهدي والسيرة وإياك أن تمنى الأماني فترجع فيها فإن أخاك من صدقك ونصح لك في دينك خير ذلك ممن يمنيك ويغرك. الناجي متروك

(106/1)

والناس –أصلحك الله– طالبان: فطالب دنيا، وطالب آخرةٍ، وايم الله! لقد أدرك طالب الآخرة واستراح، وتعب الآخر وحرم، فاحذر أيها الأمير أن تسعى لطلب الفاني، وتترك الباقي، فتكون من النادمين (1). واعلم أن حكيماً قال:

أين الملوك التي عن حظها غفلت ... حتى سقاها بكأس الموت ساقيها

نعوذ بالله من الحور بعد الكور، ومن الضلالة بعد الهدى.

لقد حدثت أيها الأمير عن بعض الصالحين أنه كان يقول: كفى المرء جنايةً أن يكون للخونة أميناً، وعلى أعمالهم معيناً.

---

(1) أخرج ابن أبي الدنيا في الزهد (ص 219) وفي ذم الدنيا (ص 175) حدثني صالح بن مالك، نا أبو عبيدة الناجي، قال: قال الحسن: طالبان يطلبان، فطالب الآخرة مدرك بما طلب، لا فوت به عليه، وطالب الدنيا عسى أن يصيب منها قليلا، وما يفوته منها أكثر، إن الدنيا لما فتحت على أهلها كلبوا والله أشد الكلب، حتى عدا بعضهم على بعض بالسيف، وحتى استحل بعضهم حرمة بعض، فيا لهذا فسادا ما أكثره. إسنادهُ ضعيفٌ جداً أبو عبيدة الناجي متروك

(106/1)

وقيل لآخر فقيرٍ: ألا تذهب إلى السلاطين، فتصيب من خيرهم؟ فقال: نعوذ بالله مما يكره تعالى، لأن أموت مؤمناً مهزولاً؛ أحب إلي من أن أموت منافقاً سميناً (1).

(1) أخرجه ابن أبي الدنيا في العزلة والانفراد (ص 78) ثنا محمد بن حماد، قال: سمعت أبا النعمان، قال: ثنا جرير بن حازم، قال: سمعت الحسن قال: كان رجل من أهل المصر يغشى السلطان ويصيب منهم، فترك ذلك، وجلس في بيته، فأتاه أهله وبنوه، فقالوا: تركت السلطان وحظك منه؟ فجعل لا يلتفت إليهم، فقالوا: والله لو فعلت لتموتن هرسا، فقال: يا بني! والله لأن أموت مؤمنا مهروسا أحب إلي من أن أموت منافقا سمينا. إسنادهُ صحيحٌ وأخرجه ضياء الدين المقدسي في المنتقى من مسموعات مرو (ص 247) من طريق محمد بن عبد الله بن محمد، ثنا محمد بن عمرو، ثنا سعيد بن هبيرة، ثنا جرير بن حازم، سمعت الحسن يقول: فذكره

*

وأخرجه محمد الربعي في كتابه المنتقى من أخبار الأصمعي (ص 141) حدثنا إبراهيم، ثنا داود، ثنا الأصمعي، عن أبي الأشهب، عن الحسن: أن رجلا كان يغشى السلطان، ويأتيهم ويصيب منهم، فلما وقعت الفتن جلس في بيته فكلمه بنوه وقالوا: لو عاودتهم، قال: لا أفعل، ولأن ألقى الله عز وجل مؤمنا مهزولا أحب إلي من أن ألقاه منافقا سمينا. إبراهيم هو إبراهيم بن إسحاق الحربي وداود هو أبو الفضل داود بن رشيد الهاشمي الخوارزمي والأصمعي عو عبد الملك وأبي الأشهب هو جعفر بن حيان السعدي

*

وأخرجه البلاذري في أنساب الأشراف (13/ 366) حدثني هدبة عن المبارك بن فضالة عن الحسن قال: لزم رجل بيته في أيام ابن الأشعث، فقال له بنوه: لو أتيت السلطان فأصبت خيرا فأبى، فقالوا: ستموت هزلا فقال: لأن أموت مؤمنا مهزولا أحب إلي من أن أموت منافقا سمينا. وأخرجه البلاذري في أنساب الأشراف (12/ 390) حدثني شيبان الآجري عن رجل عن الحسن قال: إن بعض أهل البصرة ممن كان يغشى السلطان تركه ورغب عن إتيانه، فقال بنوه: والله لئن تركت السلطان لتموتن هزلا، فقال: والله لأن أموت مؤمنا مهزولا أحب إلي من أن أموت منافقا سمينا.

(106/1)

وأحضر ابن هبيرة الحسن والشعبي، فقال لهما: أصلحكما الله، إن أمير المؤمنين يزيد بن عبد الملك يكتب إلي كتباً، أعرف في تنفيذها الهلكة، فأخاف إن أطعته غضب الله، وإن عصيته، لم آمن سطوته،

فما تريان لي؟ فقال الحسن للشعبي: يا أبا عمرو! أجب الأمير، فرفق له في القول، وانحط في هوى ابن هبيرة.

وكان ابن هبيرة لا يستشفي دون أن يسمع قول الحسن، فقال: قل ما عندك يا أبا سعيدٍ، فقال الحسن: أوليس قد قال الشعبي؟ فقال ابن هبيرة: ما تقول أنت؟ فقال: أقول –والله– يوشك أن ينزل بك ملكٌ من ملائكة الله، فظٌ غليظٌ لا يعصي الله ما أمره، فيخرجك من سعة قصرك، إلى ضيق قبرك، فلا يغني عنك ابن عبد الملك شيئاً، فبكى عمر بن هبيرة بكاءً شديداً، وأجزل جائزة الحسن، وقصر في جائزة الشعبي. ثم خرج الشعبي إلى المسجد، فلما اجتمع أهل مجلسه، قال: أيها الناس! من استطاع منكم أن يؤثر الله –عز وجل– على خلقه، فليفعل؛ إن الأمير ابن هبيرة أرسل إلي وإلى الحسن، فوالذي نفسي بيده! ما علم الحسن شيئاً جهلته، ولكن راعيت ابن هبيرة، وأردت رضاه، وقصرت في قولي له، فأقصاني الله وأبعدني، وكان الحسن مع الله –عز وجل– فقربه وأدناه، وسخر ابن هبيرة، فآثره وحباه (1).

---

(1) أخرجه أبو نعيم الأصبهاني في حلية الأولياء (2/ 134) ومن طريقه المزي في تهذيب الكمال (6/ 112) وأبي الفضل الزهري في حديثه (ص 580) وأبو القاسم الحسين الحنائي في كتابه الحنائيات (2/ 1252) كلهم من طريق يحيى بن سعيد العطار، نا يزيد بن عطاء [زاد الحنائي الواسطي]، عن علقمة بن مرثد [زاد الحنائي الحضرمي] قال: لما ولي عمر بن هبيرة العراق أرسل إلى الحسن وإلى الشعبي فأمر لهما ببيت وكانا فيه شهرا أو نحوه ثم إن الخصي غدا عليهما ذات يوم فقال: إن الأمير داخل عليكما فجاء عمر يتوكأ على عصا له فسلم ثم جلس معظما لهما فقال: إن أمير المؤمنين يزيد بن عبد الملك ينفذ كتبا أعرف أن في إنفاذها الهلكة فإن أطعته عصيت الله وإن عصيته أطعت الله عز وجل فهل تريا لي في متابعتي إياه فرجا؟ فقال الحسن: يا أبا عمرو أجب الأمير فتكلم الشعبي فانحط في حبل ابن هبيرة فقال: ما تقول أنت يا أبا سعيد؟ فقال: أيها الأمير قد قال الشعبي ما قد سمعت قال: ما تقوله أنت يا أبا سعيد؟ فقال: أقول " يا عمر بن هبيرة يوشك أن ينزل بك ملك من ملائكة الله تعالى فظ غليظ لا يعصي الله ما أمره فيخرجك من سعة قصرك إلى ضيق قبرك يا عمر بن هبيرة إن تتق الله يعصمك من يزيد بن عبد الملك ولا يعصمك يزيد بن عبد الملك من الله عز وجل يا عمر بن هبيرة لا تأمن أن ينظر الله إليك على أقبح ما تعمل في طاعة يزيد بن عبد الملك نظرة مقت فيغلق فيها باب المغفرة دونك يا عمر بن هبيرة لقد أدركت ناسا من صدر هذه الأمة كانوا والله على الدنيا وهي مقبلة أشد إدبارا من إقبالكم عليها وهي مدبرة يا عمر بن هبيرة إني أخوفك مقاما خوفكه الله تعالى فقال: {ذلك لمن خاف مقامي وخاف وعيد} [إبراهيم: 14] يا عمر

بن هبيرة إن تك مع الله تعالى في طاعته كفاك بائقة يزيد بن عبد الملك وإن تك مع يزيد بن عبد الملك على معاصي الله وكلك الله إليه " قال: فبكى عمر وقام بعبرته فلما كان من الغد أرسل إليهما بإذنهما وجوائزهما وكثر منه ما للحسن وكان في جائزته للشعبي بعض الإقتار فخرج الشعبي إلى المسجد فقال: يا أيها الناس من استطاع منكم أن يؤثر الله تعالى على خلقه فليفعل فوالذي نفسي بيده ما علم الحسن منه شيئا فجهلته ولكن أردت وجه ابن هبيرة فأقصاني الله منه. إسنادهُ ضعيفٌ

(106/1)

وقيل: خرج الحسن يوماً من عبد ابن هبيرة، فإذا هو بالقراء على بابه، فقال: ما جاء بكم هاهنا؟ لا كثر الله جمعكم، تريدون الدخول على هؤلاء الجربى! فوالله ما مخالطتهم مخالطة الأبرار، ولا مجالسهم مجالس الأخيار، تفرقوا فرق الله بين أرواحكم وأجسادكم، ولا كثر الله في المسلمين مثلكم، حذوتم نعالكم، وشمرتم ثيابكم، وجزرتم رؤوسكم، وكحلتم أعينكم، فكنتم شر عصابةٍ، حلقوا الشوارب للطمع، فضحتم القراء، لا جمع الله شملكم.

أما –والله– لو زهدتم فيما عندهم، لرغبوا فيما عندكم، فأبعد الله من أبعد، وما أحسبه غيركم، ثم انصرف مغضباً (1).

---

(1) أخرجه أبو نعيم الأصبهاني في حلية الأولياء (2/ 150) وأخرجه أحمد الدينوري في المجالسة (2/ 304) ومن طريقه ابن عساكر في تاريخ دمشق (45/ 377) كلاهما من طريق عصمة بن سليمان الحراني، قال: ثنا فضيل بن جعفر، قال: خرج الحسن من عند ابن هبيرة فإذا هو بالقراء على الباب فقال: ما يجلسكم هاهنا؟ تريدون الدخول على هؤلاء الخبثاء؟ أما والله ما مجالستهم بمجالسة الأبرار، تفرقوا فرق الله بين أرواحكم، وأجسادكم قد لقحتم نعالكم، وشمرتم ثيابكم، وجززتم شعوركم، فضحتم القراء فضحكم الله، وأما والله لو زهدتم فيما عندهم لرغبوا فيما عندكم، لكنكم رغبتم فيما عندهم فزهدوا فيما عندكم، أبعد الله من أبعد.

– عصمة بن سليمان الحراني وصوابه الخزاز والحراني تصحيف

– فضيل بن جعفر مجهول لا يُعرف

*

وله شاهد مرسل أخرجه الزجاجي في أماليه (ص 13) أخبرنا: ابن دريد قال أخبرني عبد الرحمن ابن

أخي الأصمعي عن عمه قال: مر الحسن البصري رحمه الله بباب عمر بن هبيرة وعليه القراء، فسلم ثم قال مالكم جلوسا قد أحفيتم شواربكم، وحلقتم رؤوسكم، وقصرتم أكمامكم، وفلطحتم نعالكم؟ أما والله لو زهدتم فيما عند الملوك لرغبوا فيما عندكم ولكنكم رغبتم فيما عندهم فزهدوا فيما عندكم فضحتم القراء فضحكم الله. – ابن دريد هو أبو بكر محمد بن الحسن بن دريد النحوي الشاعر ضعيف

– عبد الرحمن ابن أخي الأصمعي هو عبد الرحمن بن عبد الله بن قريب بن عبد الملك قال عنه أبو داود ثقة (سؤلات أبي عبيد الآجري لأبي داود برقم 1152 بتحقيق أبو عمر محمد بن علي الأزهري) وقال القفطي في كتابه وكان من الثقلاء إلا أنه كان ثقة (إنباه الرواة على أنباه النحاة للقفطي 2/ 161 ترجمة 377) وذكره ابن حبان في الثقات (8/ 381)

(107/1)

وروي أن الحجاج بنى داراً بواسطٍ، وأحضر الحسن ليراها، فلما دخلها، قال: الحمد لله، إن الملوك ليرون لأنفسهم عزاً، وإنا لنرى فيهم كل يومٍ عبراً، يعمد أحدهم إلى قصرٍ فيشيده، وإلى فرشٍ فينجده، وإلى ملابس ومراكب فيحسنها، ثم تحف به ذئاب طمعٍ، وفراش نارٍ، وأصحاب سوءٍ، فيقول: انظروا ما صنعت. فقد رأينا أيها المغرور! فكان ماذا يا أفسق الفاسقين؟ أما أهل السموات، فقد مقتوك، وأما أهل الأرض، فقد لعنوك، بنيت دار الفناء، وخربت دار البقاء، وعززت في دار الغرور لتذل في دار الحبور، ثم خرج وهو يقول: سبحانه أخذ عهده على العلماء ليبيننه للناس ولا يكتمونه، وبلغ الحجاج ما قال، فاشتد غضبه، وجمع أهل الشام، فقال: يشتمني عبيد أهل البصرة وأنتم حضورٌ، فلا تنكرون! ثم أمر بإحضار الحسن، فجاء وهو يحرك شفتيه بما لم يسمع، حتى دخل على الحجاج، فقال: يا أبا سعيد! أما كان لإمارتي عليك حق حين قلت ما قلت؟ فقال: يرحمك الله أيها الأمير؛ إن من خوفك حتى تبلغ أمنك أرفق بك، وأحب فيك ممن أمنك حتى تبلغ الخوف، وما أردت الذي سبق إلى وهمك، والأمران بيدك: العفو والعقوبة، فافعل الأولى بك، وعلى الله فتوكل، وهو حسبنا ونعم الوكيل. فاستحيا الحجاج منه، واعتذر إليه، فأكرمه وحباه (1).

---

(1) التنوخي في كتابه الفرج بعد الشدة (1/ 189) حدثني بعض شيوخنا، بإسناد ذهب عني حفظه، وبلغني عن صالح بن مسمار، فجمعت بين الخبرين: أن الحسن البصري دخل على الحجاج بواسط،

فلما رأي بناءه، قال: الحمد لله، أن هؤلاء الملوك ليرون في أنفسهم عبرا، وأنا لنرى فيهم عبرا، يعمد أحدهم إلى قصر فيشيده، وإلى فرش فيتخذه، وقد حف به ذباب طمع، وفراش نار، ثم يقول: ألا فانظروا ما صنعت، فقد رأينا، يا عدو الله، ما صنعت، فماذا يا أفسق الفسقة، ويا أفجر الفجرة، أما أهل السماء فلعنوك، وأما أهل الأرض فمقتوك، ثم خرج وهو يقول: إنما أخذ الله الميثاق على العلماء، ليبيننه للناس، ولا يكتمونه، فاغتاظ الحجاج غيظا شديدا، ثم قال: يا أهل الشام، هذا عبيد أهل البصرة يشتمني في وجهي فلا ينكر عليه أحد، على به، والله لأقتلنه، فمضى أهل الشام، فأحضروه، وقد أعلم بما قال:، فكان في طريقه يحرك شفتيه بما لا يسمع، لما دخل على الحجاج، رأى السيف والنطع بين يديه وهو متغيظ، فلما وقعت عليه عين الحجاج، كلمه بكلام غليظ، ورفق به الحسن، ووعظه، فأمر الحجاج بالسيف والنطع فرفعا، ثم لم يزل الحسن يمر في كلامه إلى أن دعا الحجاج بالطعام، فأكلا، وبالوضوء فتوضأ، وبالغالية فغلفه بيده، ثم صرفه مكرما.

*

وأخرج ابن الجوزي في المنتظم في تاريخ الملوك والأمم (6/ 249 – 250) أخبرنا أبو منصور القزاز، قال: أخبرنا أبو الحسين بن النقور، قال: أخبرنا الحسين بن هارون الضبي، قال: في كتاب والدي عن البيهقي، قال: أخبرني الرياشي، قال: لما فرغ الحجاج من بناء واسط، قال للحسن البصري بعد فراغه منها: كيف ترى بناءنا هذا؟ قال الحسن: إن الله أخذ عهود العلماء ومواثيقهم أن لا يقولوا إلا الحق، أما أهل السماء أيها الأمير فقد مقتوك، وأما أهل الأرض فقد غروك، أنفقت مال الله في غير طاعته، يا عدو نفسه. فنكس الحجاج رأسه حتى خرج الحسن، ثم قال: يا أهل الشام، يدخل علي عبيد أهل البصرة ويشتمني في مجلسي ثم لا يكون لذلك معير ولا نكير، ردوه، فخرجوا ليردوه، ودعا بالسيف ليقتله، فلما دخل الحسن دعا بدعوات لم يتمالك الحجاج أن قربه ورحب به وأجلسه على طنفسته، ثم دعا بالطيب فغلف لحيته وصرفه مكرما. مرسل

(108/1)

وقيل: جاء رجلٌ من الشرط كان على هنأةٍ إلى الحسن، فقال: عزمت على ترك النبيذ، فقال الحسن: هلا بدأت بترك ما هو أولى بك، أخر التوبة من النبيذ حتى يكون هو شر عملك، وحينئذٍ فتب منه.
وقيل: سمع الحسن رجلاً من أصحاب الحجاج يذكر علياً –عليه السلام– بسوءٍ، فقال: لقد استوجبها، فقال الرجل: النار يا أبا سعيد؟ فقال: نعم! وبئس المصير. قال: فهل توبةٌ عافاك الله؟

فقال الحسن: ثكلتك أمك، وهل لك إن لم تتب بعذاب الله من طاقةٍ؟! إن الله يحب التوابين ويحب المتطهرين.

قيل: لما ولي ابن أرطأة البصرة، عزم على أن يولي الحسن القضاء، فهرب الحسن واستتر، وكتب إليه: أما بعد: أيها الأمير! فإن الكاره للأمر غير جدير بقضاء الواجب فيه، وأن العامل للعمل بغير نيةٍ حقيقٌ ألا يعان عليه، ولك في المختارين للأمر الذي دعوتني إليه كفايةٌ وقناعةٌ، وقصدك إياهم، وتعويلك عليهم أولى بك، وأصون لعملك، وإنه لا خير في الاستعانة بمن لا يرى أن العمل الذي يدعى إليه واجبٌ عليه، ولا فرضٌ لازمٌ له، فعافني أيها الأمير عافاك الله، وأحسن إلي بترك التعرض لي؛ فإن الله لا يضيع أجر من أحسن عملاً. فأعفاه، وأكرمه، وقال: والله ما كنت لأبتليه بما يكرهه (1).

---

(1) ما وجدته هو ما أخرجه وكيع الضبي في أخبار القضاة أخبرني عبد الله بن الحسن، عن النميري، عن موسى، عن سلام بن مسكين، قال: كنا ننتظر الحسن، وهو عند عدي بن أرطاة، وخرج علينا، وهو كئيب حزين، خبيث النفس، فقال: إن هذا الرجل أجلسني للناس قاضيا فأعلمنه كبر سني، وضعفي، فإنه لا طاقة لي بالقضاء، فقال: أعني أياما حتى أقعد مكانك رجلا. إسنادهُ صحيحٌ

– عبد الله بن الحسن هو عبد الله بن الحسن بن أحمد بن عبد الله بن الحسن أبو شعيب الأموي المؤدب الحراني

– النميري هو عمر بن شبة صاحب تاريخ المدينة

– موسى هو موسى بن إسماعيل التبوذكي شيخ البخاري

(109/1)

روي أن عمر بن عبد العزيز –رحمه الله– كتب إلى الحسن: اكتب إلي يا أبا سعيدٍ بموعظةٍ وأوجز، فكتب إليه: أما بعد: يا أمير المؤمنين! فكأن الذي كان لم يكن، وكأن الذي هو كائنٌ قد نزل، واعلم يا أمير المؤمنين أن الصبر وإن أذاقك تعجيل مرارته، فلنعم ما أعقبك من طيب حلاوته، واعلم يا أمير المؤمنين أن الفائز من حرص على السلامة في دار الإقامة، وفاز بالرحمة فأدخل الجنة.

(110/1)

وقيل (1): كتب عمر بن عبد العزيز إلى الحسن: اكتب إلي يا أبا سعيد بذم الدنيا، فكتب إليه: أما بعد: يا أمير المؤمنين! فإن الدنيا دار ظعنٍ وانتقالٍ، وليست بدار إقامة على حالٍ، وإنما أنزل إليها آدم عقوبةً، فاحذرها؛ فإن الراغب فيها تاركٌ لها، والغني فيها فقيرٌ، والسعيد من أهلها من لم يتعرض لها؛ إنها إذا اختبرها اللبيب الحاذق، وجدها تذل من أعزها، وتفرق من جمعها، فهي كالسم يأكله من لا يعرفه، ويرغب فيه من يجهله، وفيه –والله– حتفه، فكن فيها يا أمير المؤمنين كالمداوي جراحه، يحتمي قليلاً؛ مخافة ما يكره طويلاً، الصبر على لأوائها أيسر من

---

(1) أخرجه أبو نعيم الأصبهاني في حلية الأولياء (2/ 134 – 136) و (6/ 312) حدثنا أبو حامد بن جبلة، قال: ثنا أبو العباس السراج، قال: ثنا عبد الله بن حرب بن جبلة قال: ثنا حمزة بن رشيد أبو علي، قال: حدثني عمرو بن عبد الله القرشي، عن أبي حميد الشامي، قال: كتب الحسن إلى عمر بن عبد العزيز وحدثني محمد بن بدر، قال: ثنا حماد بن مدرك قال: ثنا يعقوب بن سفيان، قال: ثنا محمد بن يزيد الليثي [وفي (6/ 312): محمد بن يزيد الأدمي]، قال: ثنا معن بن عيسى قال: ثنا إبراهيم، عن عبد الله بن أبي الأسود [وفي (6/ 312): إبراهيم بن عبد الله بن أبي الأسود]، عن الحسن، أنه كتب إلى عمر بن عبد العزيز فذكره

بالنسبة للسند الأول: – أبو العباس السراج هو محمد بن إسحاق ثقة

– عبد الله بن حرب بن جبلة اسمه خطأ والصواب عبيد الله بن جرير بن جبلة أبو العباس العتكي البصري قال الخطيب وكان ثقة (تاريخ بغداد ت بشار 12/ 31) قلت يروي عنه أبو العباس محمد بن إسحاق السراج كما عند أبو نعيم في كتابه الحلية وكتابه الطب وكتابه معرفة الصحابة

– حمزة بن رشيد وعمرو القرشي وأبي حميد الشامي لم أعرفه

وأما السند الثاني: – حماد بن مدرك هو أبو الفضل الفارسي الفسنجاني لم أجد فيه جرحاً ولا تعديلاً وقال الذهبي المحدث الكبير،، عمر دهراً (سير أعلام النبلاء للذهبي ط الرسالة 14/ 119)

– محمد بن بدر هو أبو بكر قال الخطيب كان والده يعرف ببدر الحمامي، غلام ابن طولون، ويسمى بدر الكبير، وكان أميرا على بلاد فارس كلها سألت أبا نعيم الحافظ، عن محمد بن بدر، فقال: كان ثقة صحيح السماع (تاريخ بغداد للخطيب ت بشار 2/ 468)

– محمد بن يزيد هو أبو جعفر الأدمي المقابري ثقة

– معن بن عيسى هو القزاز ثقة

– إبراهيم، عن عبد الله بن أبي الأسود خطأ وصوابه إبراهيم بن عبد الله بن أبي الأسود كما في الحلية (6/ 312) وقال أبو نعيم إبراهيم بن عبد الله ومنهم إبراهيم بن عبد الله بن أبي الأسود راوي الرسالة، عن الحسن إلى عمر بن عبد العزيز قال البخاري فيه نظر في حديثه (التاريخ الكبير للبخاري بحواشي محمود خليل 1/ 274)

*

وأخرجه الآجري في كتابه أخبار أبي حفص عمر بن عبد العزيز (ص 79 – 81) أخبرنا محمد بن الحسين قال أخبرني أبو حفص عمر بن محمد بن بكار القافلائي قال حدثنا ابراهيم بن هانآء النيسابوري قال ثنا أبو صالح كاتب الليث قال أخذتها من الليث بن سعد رسالة الحسن بن أبي الحسن الى عمر بن عبد العزيز رحمهما الله فذكر بنحوه. إسنادهُ حسنٌ إلى الليث وإبراهيم بن هانآء صوابه إبراهيم بن هانئ يكنى أبا إسحاق

(111/1)

احتمال بلائها، واللبيب من حذرها ولم يغتر بها؛ فإنها غدارةٌ حمالةٌ خداعةٌ، قد تعرضت بآمالها، وتزينت لخطابها، فهي كالعروس، العيون إليها ناظرةٌ، والقلوب عليها والهةٌ، وهي –والذي بعث محمداً بالحق– لأزواجها قاتلةٌ، فاتق أيها الأمير صرعتها، واحذر غيرها؛ فالرخاء فيها موصولٌ بالشدة والبلاء، والبقاء مؤد إلى الهلكة والفناء.

واعلم يا أمير المؤمنين أن أمانيها كاذبةٌ، وآمالها باطلةٌ، وصفوها كدرٌ، وعيشها نكدٌ، وتاركها موفقٌ، والمتمسك بها هالكٌ غرقٌ، والفطن اللبيب من خاف ما خوفه الله، وحذر ما حذره، وقدم من دار الفناء إلى دار البقاء، فعند الموت يأتيه اليقين.

الدنيا –والله يا أمير المؤمنين– حلمٌ، وهي دار عقوبةٍ، لها يجمع من لا عقل له، وبها يغتر من لا علم عنده، والحازم اللبيب من كان فيها

كالمداوي جراحه، يصبر على مرارة الدواء؛ لما يرجو من العافية، ويخاف من سوء عاقبة الدار.

والدنيا –وايم الله يا أمير المؤمنين– حلمٌ، والآخرة يقظةٌ، والمتوسط بينهما الموت، والعباد في أضغاث أحلامٍ، وإني قائلٌ لك يا أمير المؤمنين مما قال الحكيم:

وإن تنج منها تنج من ذي عظيمةٍ ... وإلا فإني لا إخالك ناجياً

ولما وصل كتابه إلى عمر بن عبد العزيز، بكى وانتحب حتى رحمه من كان عنده، وقال: يرحم الله

الحسن؛ فإنه لا يزال يوقظنا من الرقدة، وينبهنا من الغفلة، ولله هو من مشفقٍ ما أنصحه! وواعظٍ ما أصدقه وأفصحه!.

(111/1)

وكتب إليه عمر بن عبد العزيز: وصلت مواعظك النافعة، فأشفيت بها، ولقد وصفت الدنيا بصفتها، والعاقل من كان فيها على وجلٍ، فكأن كل من كتب عليه الموت من أهله قد مات، والسلام عليك ورحمة الله وبركاته.
فلما وصل كتابه إلى الحسن قال: لله أمير المؤمنين من قائل حقاً، وقابل وعظاً، لقد أعظم الله -عز وجل- بولايته المنة، ورحم بسلطانه الأمة، وجعله بركةً ورحمةً.
وكتب إليه:
أما بعد فإن الهول الأعظم، والأمر المطلوب، أمامك، ولا بد من مشاهدتك ذلك، إما بنجاةٍ أو بعطبٍ (1).

---

(1) أخرجه أبو بكر المروذي في أخبار الشيوخ وأخلاقهم (ص 183) سمعت محمد بن الصباح يقول: قال سفيان: كتب الحسن إلى عمر بن عبد العزيز: واعلم أن الهول الأعظم، وشدائد الأمور أمامك، لم تقطع شيئا من ذلك بعد، ولا بد والله من معاينة ذلك بالمباشرة، إما بالنجاة والسلامة، وإما بالعصب [تحرف وصوابه بالطاء بالعطب]، وآخر فتنة تعرض على المؤمن فتنة القبر. منقطع

(112/1)

وكتب إليه -رحمة الله عليه-: احذر يا أمير المؤمنين أن تكون فيما ملكك الله من أمر عباده كعبدٍ ائتمنه مولاه، واستحفظه ماله وعياله، فبذر المال، وسرح العيال، وأفقر أهله، وأتلف ماله.
واعلم يا أمير المؤمنين أن الله -جل ثناؤه- أمر أنبياءه أن يزجروا عباده عن الخبائث، وينهوهم عن الفواحش، فكثرت بهم إذا من قبلهم من جميل الفيض لهم.
اذكر يا أمير المؤمنين قلة أشياعك عند ربك، وأنصارك عليه يوم حشرك، فتزود ليوم الفزع الأكبر.
واعلم يا أمير المؤمنين أن لك منزلاً غير منزلك الذي أنت فيه، وبه يطول مقامك، وعنه يفارقك

أحباؤك، يلقونك فيه وحيداً، ويسلمونك إليه فريداً، فتزود يا أمير المؤمنين ليومٍ يفر المرء من أخيه، وأمه وأبيه، وصاحبته وبنيه، واذكر إذا بعثر ما في القبور، وحصل ما في الصدور، يوم تكون الأسرار ظاهرةً، وقد نشر الكتاب الذي لا يغادر صغيرةً ولا كبيرةً إلا أحصاها، فاعمل الآن وأنت في مهلٍ قبل حلول الأجل، وانقطاع العمل، واحذر يا أمير المؤمنين أن تحكم في عباد الله بحكم الجاهلين، أو تسلك بهم سبيل الظالمين، ولا تسلط المستكبرين على المستضعفين؛ فإنهم لا يرقبون في مؤمنٍ إلاً ولا ذمةً.

فقد روي أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: ((من ولى ظالماً، أو أعانه، فقد ولى الإسلام ظهره))، فاتق الله أن تبوء بأوزارك وأوزار مع أوزارك، وتحمل أثقالك وأثقالاً مع أثقالك، ولا يغرنك قومٌ يتنعمون ببؤسك، ويأكلون الطيبات بذهاب طيباتك، ولا تنظر يا أمير المؤمنين إلى قدرك اليوم، وانظر إلى قدرك غداً، وأنت مأسورٌ في حبائل الموت، وموقوفٌ بين يدي الرب، في مجمعٍ من الملائكة والرسل، وقد عنت الوجوه للحي القيوم.

(112/1)

يا أمير المؤمنين! وإن لم ابلغ في موعظتي ما بلغ أولو النهى، فلم آلك شفقةً، ولا ادخرت عنك نصيحةً، ولا قصرت في موعظتك، فأنزل كتابي إليك منزله، وتفرغ لسماعه فراغ من يرجو الانتفاع به، ولتهن عندك مرارة الدواء؛ لما ترجو من عاقبة الشفاء، والسلام عليك ورحمة الله وبركاته.

وكتب إليه: أما بعد: يا أمير المؤمنين! خف الله ما خوفك، يكفك خوفك من الناس، وخذ مما في يدك لما بين يديك تسعد، فكأن قد، وعند الموت يأتيك اليقين.

وكتب إليه عمر بن عبد العزيز: اكتب إلي أبا سعيدٍ بصفة الإمام العادل، وأين هو؟ وأنى للأمة به؟

وكتب الحسن إليه: أما بعد:

يا أمير المؤمنين! أرتعك الله في رياض نعمته، ونزهك في حدائق صنعته.

فاعلم أن الله –سبحانه وتعالى– جعل الإمام العادل قواماً لكل مائلٍ، وقصداً لكل جائر، وصلاحاً لكل فاسدٍ، وقوةً لكل ضعيفٍ، ونصفةً لكل مظلومٍ، ومفزعاً لكل ملهوفٍ.

والإمام العادل كالراعي الشفيق، والحازم الرفيق، الذي يرتاد لغنمه أطيب المراعي، ويذودها عن مراتع الهلكة، ويحميها من السباع، ويكفيها أذى الحر والقر.

والإمام العادل كالأب الحاني على ولده، يسعى لهم صغاراً ويعلمهم كباراً ويكسبهم في حياته، ويدخر

لهم بعد وفاته.

وكالأم الشفيقة، البرة الرفيقة، حملت ولدها كرهاً، ووضعته كرهاً،

(113/1)

تسهد إذا سهد، وتسكن إذا سكن، ترضعه تارةً، وتفطمه أخرى، تفرح بعافيته، وتهتم بشكايته.

والإمام العادل كوصي اليتامى، وخازن المساكين؛ يربي صغيرهم، ويمون كبيرهم.

والإمام العادل كالقلب بين الجوارح، تصلح بصلاحه الجملة، وتفسد بفساده.

والإمام العادل هو القائم بين الله وبين عباده، يسمع كلام الله فيسمعهم، ويبصر آثار نعمة ربهم فيبصرهم، وينقاد إلى أوامر الله تعالى ويقودهم.

وأرجو يا أمير المؤمنين أن تكون هو إن شاء الله.

ولولا أن الله افترض نصيحتك، لكنت؛ لما منحك الله من هدايةٍ، ورزقك من توفيقٍ وتسديدٍ، في غنىً عن موعظتك، ولكن الله –جل ثناؤه– أخذ ميثاقه على العلماء ليبيننه للناس ولا يكتمونه.

(114/1)

ومن هذا الفصل

ما روي عن الخروج على الأمراء

قال حميدٌ خادم الحسن: كنت عند الحسن يوماً، فجاءه رجلٌ، وخلا به، وشاوره في الخروج مع ابن الأشعث على الحجاج، فقال: اتق الله يابن أخي، ولا تفعل؛ فإن ذلك محرمٌ عليك، وغير جائزٍ لك، فقلت: أصلحك الله! لقد كنت أعرفك سيء القول في الحجاج، غير راضٍ عن سيرته، فقال لي: يا أبا الحسن! وايم الله! إني اليوم لأسوأ فيه رأياً، وأكثر عليه عتباً، وأشد ذماً، ولكن لتعلم –عافاك الله– أن جور الملوك نقمةٌ من نقم الله تعالى، ونقم الله لا تلاقى بالسيوف، وإنما تتقى، وتستدفع بالدعاء والتوبة والإنابة والإقلاع عن الذنوب. إن نقم الله متى لقيت بالسيوف، كانت هي أقطع (1).

---

(1) أخرج ابن سعد في الطبقات الكبرى ط العلمية (7/ 120) واللفظ له ومن طريقه ابن عساكر في تاريخ دمشق (12/ 177) وأخرجه الدولابي في الكنى والأسماء (3/ 35) كلاهما (ابن سعد

والدولابي) من طريق عمرو بن عاصم قال: حدثنا سلام بن مسكين قال: حدثني سليمان ابن علي الربعي قال: لما كانت الفتنة فتنة ابن الأشعث إذ قاتل الحجاج بن يوسف انطلق عقبة بن عبد الغافر وأبو الجوزاء وعبد الله بن غالب في نفر من نظرائهم فدخلوا على الحسن فقالوا: يا أبا سعيد ما تقول في قتال هذه الطاغية الذي سفك الدم الحرام وأخذ المال الحرام وترك الصلاة وفعل وفعل؟ قال: وذكروا من فعل الحجاج. قال: فقال الحسن: أرى أن لا تقاتلوه فإنها إن تكن عقوبة من الله فما أنتم برادي عقوبة الله بأسيافكم، وإن يكن بلاء فاصبروا حتى يحكم الله وهو خير الحاكمين [الأعراف: 87]، قال: فخرجوا من عنده وهم يقولون: نطيع هذا العلج! قال: وهم قوم عرب، قالوا: وخرجوا مع ابن الأشعث، قال: فقتلوا جميعا. إسنادهُ حسنٌ وعمرو بن عاصم هو الكلابي

*

وأخرج البلاذري في أنساب الأشراف (13/ 391) حدثني هدبة بن خالد عن مبارك بن فضالة قال: جاء عبد الله بن غالب، أبو قريش الجهضمي وعقبة بن عبد الغافر الأزدي إلى الحسن فقالا: إن الحجاج قد أمات السنة، وانتهك المحارم، وقتل على الظنة وأخاف المسلمين، فقال: إن الحجاج عقوبة من الله، فلا تلقوها بالسيف، ولكن بالتوبة والتضرع. صحيح

*

وأخرج ابن أبي الدنيا في العقوبات (ص 50) أخبرني علي بن مسلم، قال: أخبرنا سيار، قال: أخبرنا جعفر، قال: سمعت مالك بن دينار، يقول: سمعت الحسن، يقول: إن الحجاج عقوبة من الله عز وجل لم تك؛ فلا تستقبلوا عقوبة الله بالسيف، ولكن استقبلوها بتوبة وتضرع واستكانة، وتوبوا تكفوه. صحيح

(115/1)

= وأخرج البلاذري في أنساب الأشراف (7/ 394) واللفظ له وأبو بكر بن أبي شيبة ت عوامة (16/ 135) وابن عساكر في تاريخ دمشق (12/ 177) من طريق معاذ بن معاذ عن أبي معدان عن مالك بن دينار قال: شهدت الحسن بن أبي الحسن، ومسلم بن يسار وسعيدا ومسلما يأمرون بقتال الحجاج مع ابن الأشعث فقال الحسن: إن الحجاج عقوبة جاءت من السماء، أفتستقبل عقوبة الله بالسيف؟ ولكن استغفروا وادعوا وتضرعوا. صحيح

*

وأخرج ابن سعد في الطبقات الكبرى ط العلمية (7/ 121) واللفظ له ومن طريقه ابن عساكر في تاريخ دمشق (12/ 178) ووأخرج البلاذري في أنساب الأشراف (13/ 362) كلاهما (ابن سعد والبلاذري) من طريق حماد بن زيد عن أبي التياح قال: شهدت الحسن وسعيد بن أبي الحسن [وفيه] فلما فرغ سعيد من كلامه تكلم الحسن فحمد الله وأثنى عليه ثم قال: يا أيها الناس إنه والله ما سلط الله الحجاج عليكم إلا عقوبة فلا تعارضوا عقوبة الله بالسيف ولكن عليكم السكينة والتضرع.

صحيح

*

وأخرج ابن قتيبة الدينوري في غريب الحديث (2/ 608) بتصرف حدثنيه أبو حاتم سهل بن محمد عن الأصمعي عن أبيه قال: سمعت شيخا في المسجد الجامع بالبصرة يحدث عن الحسن أنه استؤذن في قتال أهل الشام حين خرج ابن الاشعث فقال في كلام له: والله انها لعقوبة فما أدري أمستأصله أم مجحجحة فلا تستقبلوا عقوبة الله بالسيف ولكن بالاستكانة والتضرع. صحيح

(116/1)

ولقد حدثني مالك بن دينارٍ أن الحجاج كان يقول: اعلموا أنكم كلما أحدثتم ذنباً، أحدث الله من سلطانكم عقوبةً (1).

---

(1) أخرجه ابن أبي الدنيا في العقوبات (ص 49) أخبرنا علي بن مسلم قال: حدثنا سيار، قال: أخبرنا جعفر، قال: سمعت مالك بن دينار، قال: سمعت الحجاج، يقول: اعلموا أنكم كلما أحدثتم ذنبا أحدث الله عز وجل من سلطانكم عقوبة. إسنادهُ ضعيفٌ من أجل سيار وهو ابن حاتم العنزي وقال السيوطي أخرجه أبو الشيخ يعني الأصبهاني ولم أقف عليه

(115/1)

ولقد حدثت أن قائلاً قال للحجاج: إنك تفعل بأمة رسول الله صلى الله عليه وسلم كيت وكيت، فقال: أجل، إنما أنا نقمةٌ على أهل العراق (1)؛ لما أحدثوا في دينهم ما أحدثوا، وتركوا من شرائع

نبيهم -عليه السلام- ما تركوا.

وقيل: سمع الحسن رجلاً يدعو على الحجاج، فقال: لا تفعل -رحمك الله- إنكم من أنفسكم أتيتم، إنما نخاف إن عزل الحجاج، أو مات، أن يليكم القردة والخنازير؛ فقد روي أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: ((عمالكم كأعمالكم، وكما تكونون يولى عليكم)).

---

(1) أخرجه ابن أبي الدنيا في العقوبات (ص 50) حدثني عبد الرحمن بن عبد الله ابن أخي الأصمعي، عن عمه، قال: سمعت بشر بن عبد الله بن عمر بن عبد العزيز، قال: قيل للحجاج: إنك تفعل وتفعل؟ قال: أنا نقمة بعثت على أهل العراق. بشر بن عبد الله بن عمر بن عبد العزيز قال الخطيب بلغني عن إبراهيم بن عبد الله بن الجنيد، قال: سمعت يحيى بن معين، يقول: كان هاهنا ببغداد بشر بن عبد الله بن عمر بن عبد العزيز قد سمعت منه، ليس به بأس (تاريخ بغداد للخطيب ت بشار 7/ 526) وذكره ابن حبان في الثقات (8/ 138)

(115/1)

ولقد بلغني: أن رجلاً كتب إلى بعض الصالحين يشكو إليه جور العمال، فكتب إليه: يا أخي! وصلني كتابك تذكر ما أنتم فيه من جور العمال، وأنه ليس ينبغي لمن عمل بالمعصية أن ينكر العقوبة، وما أظن الذي أنتم فيه إلا من شؤم الذنوب، والسلام (1).

---

(1) أخرجه ابن أبي الدنيا في العقوبات (ص 58) أخبرنا أحمد بن إبراهيم العبدي، قال: سمعت رجلا، من أهل أصبهان يحدث عبد الرحمن بن مهدي قال: كتب أخو محمد بن يوسف إليه يشكو جور العمال، فكتب إليه: يا أخي، بلغني كتابك تذكر ما أنتم فيه، وإنه ليس ينبغي لمن عمل بالمعصية أن ينكر العقوبة، وما أرى ما أنتم فيه إلا من شؤم الذنوب. إسنادهُ ضعيفٌ رجاله ثقات إلا الرجل الذي حدث المهدي بهذا الخبر

*

وأخرجه أبو الشيخ الأصبهاني في طبقات المحدثين بأصبهان (2/ 24) ومن طريقه أبو نعيم الأصبهاني في حلية الأولياء (8/ 236) حدثنا أحمد بن الحسين الحذاء, قال: ثنا أحمد بن إبراهيم, قال: سمعت رجلا, من أهل أصبهان يحدث ابن مهدي قال: كتب أخو محمد بن يوسف إلى أخيه يشكو إليه جور

العمال, فكتب إليه محمد, يا أخي, بلغني كتابك, وأنه ليس ينبغي لمن عمل بالمعصية أن ينكر العقوبة, وما أرى ما أنتم فيه إلا من شؤم الذنوب. إسنادهُ ضعيفٌ

(116/1)

ولقد بلغني أن أبا بكرٍ –رضي الله عنه– خطب على منبر رسول الله صلى الله عليه وسلم، فقال: أيها الناس! سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: ((إن الله –جل ثناؤه– يقول: أنا الله لا إله إلا أنا، مالك الملوك، قلوب الملوك بيدي، فمن أطاعني منكم، جعلتهم عليه رحمةً، ومن عصاني، جعلتهم عليه نقمةً، فلا تشغلوا قلوبكم بسب الملوك، ولكن توبوا إلي أعطفهم عليكم)).

(116/1)

وقال الأشعث: كنت عند الحسن حتى دخل عليه رجلٌ مصفرٌّ كأنه من أهل البحرين، فقال: يا أبا سعيد! إني أريد أن أسألك عن الولاة، فقال الحسن: سل عما بدا لك، فقال: ما تقول في أئمتنا هؤلاء؟ قال: فسكت ملياً ثم قال: وما عسى أن أقول فيهم، وهم يلون من أمورنا خمساً: الجمعة، والجماعة، والفيء، والثغور، والحدود؟ والله ما يستقيم الدين إلا بهم، وإن جاروا، وإن ظلموا، والله لما يصلح الله بهم أكثر مما يفسدون، والله إن طاعتهم لغبطةٌ، وإن فرقتهم لكفرٌ.

قال: فقال الرجل: يا أبا سعيد! والله إني لذو مالٍ كثيرٍ، وما يسرني أن يكون لي أمثاله، وأني لم أسمع منك الذي سمعت، فجزاك الله عن الدين وأهله خيراً.

وسئل الحسن عن الحجاج، فقال: يتلو كتاب الله، ويعظ وعظ الأبرار، ويطعم الطعام، ويؤثر الصدق، ويبطش بطش الجبارين.

قالوا: فما ترى في القيام عليه؟ فقال: اتقوا الله، وتوبوا إليه يكفكم جوره، واعلموا أن عند الله حجاجين كثيراً (1).

---

(1) أخرج بنحوه أبو عثمان البحيري في التاسع من فوائده (ص 11) أخبرنا أبو سعيد أحمد بن إبراهيم بن أبي العباس، بها، قال: سمعت أبا أحمد أحمد بن محمد بن إسحاق، يقول: سمعت أبا بكر محمد بن عبد الله بن العباس، قال: سمعت علي بن حجر، يقول: سمعت خصيفا، يقول: سمعت مالكا،

يقول: قيل للحسن البصري: ادع الله فإنك مستجاب الدعوة، أن تكشف عن المسلمين محنة الحجاج، ويرفعها عنهم، فقال يا أيها القوم توبوا إلى الله توبة نصوحا، فإن لله حجاجين كثيرا، فما ظنكم بأسوأ منه إن لم تتوبوا. قلتُ: بين علي بن حجر وخصيف رجل فعلي لم يدرك خصيف وخصيف ضعيف صدوق

(117/1)

وكان يقول: هؤلاء -يعني الملوك- وإن رقصت بهم الهماليج، ووطئ الناس أعقابهم، فإن ذل المعصية في قلوبهم، إلا أن الحق ألزمنا طاعتهم (1)، ومنعنا من الخروج عليهم، وأمرنا أن نستدفع بالتوبة والدعاء مضرتهم، فمن أراد به خيراً، لزم ذلك، وعمل به، ولم يخالفه.

---

(1) أخرج بنحوه أبو نعيم الأصبهاني في حلية الأولياء (2/ 149) حدثنا عبد الله بن محمد بن الموفق، قال: ثنا علي بن أبان، قال: ثنا أحمد بن شعيب بن يزيد، قال: ثنا أحمد بن معاوية، قال: سمعت أبا حفص العبدي، قال: ثنا حوشب بن مسلم، قال: سمعت الحسن، يقول: أما والله لئن تدقدقت بهم الهماليج ووطئت الرحال أعقابهم، إن ذل المعاصي لفي قلوبهم ولقد أبى الله أن يعصيه عبد إلا أذله. إسنادهُ ضعيفٌ جداً أبا حفص العبدي اسمه عمر بن حفص متروك

(118/1)

الفصل الثامن فيما روي له من المواعظ والحكم في سائر الأشياء

كان -رحمه الله- يقول: الواعظ من وعظ الناس بعمله، لا بقوله (1).

وكان ذلك شأنه إذا أراد أن يأمر بشيءٍ، بدأ بنفسه ففعله، وإذا أراد أن ينهى عن شيءٍ انتهى عنه.

وكان يقول: اتصل بي أن بعض الصالحين جعل على نفسه ألا يراه الله ضاحكاً حتى يعلم أي الدارين داره: الجنة، أم النار؟ فيقول الحسن رحمه الله لقد عزم رحمه الله فوفى بعزمه، وما رئي ضاحكاً حتى لحق بالله عز وجل (2).

وقيل: مر الحسن برجلٍ يضحك، فقال: يابن أخي! جزت الصراط؟ فقال: لا، فقال: فهل علمت إلى الجنة تصير أم إلى النار؟ فقال: لا، فقال: ففيم الضحك -عافاك الله- والأمر هولٌ؟! قيل: فما رئي

الرجل ضاحكاً حتى مات.

---

(1) أخرجه عبد الله بن أحمد بن حنبل في زوائده على كتاب الزهد لأبيه (ص 222) حدثنا هارون، حدثنا ضمرة، عن ابن أبي حماد بن كيسان، عن الحسن قال: عظ الناس بفعلك ولا تعظهم بقولك. ابن أبي حماد بن كيسان لم أعرفه ومعنى هذا الكلام صحيح

***

(2) أخرجه أحمد بن حنبل في الزهد (ص 168) والبيهقي في شعب الإيمان (2/ 277) كلاهما من طريق سيار بن حاتم، حدثنا جعفر، حدثنا المعلى بن زياد قال: قال غزوان: لله تبارك وتعالى ألا يراني الله ضاحكا حتى أعلم أي الدارين داري؟ قال: قال الحسن فعزم ففعل فما رئي ضاحكا حتى لحق بالله عز وجل. سيار ضعيف وله شاهد أخرجه الخرائطي في اعتلال القلوب (1/ 38) حدثنا الترقفي قال: حدثنا أبو جابر قال: حدثنا إبراهيم بن عجلان، عن يزيد الرقاشي، عن غزوان الرقاشي: أنه أصاب ذراعه شررة فلما وجد حرها حلف ألا يراه الله ضاحكا، يعني حتى يعلم في الجنة هو أم في النار، فلبث بعد ذلك أربعين سنة لم ير ضاحكا ولا مكتشرا يضحك. الترقفي هو العباس بن عبد الله وأبو جابر هو محمد بن عبد الملك الأزدي فقد قال الخرائطي في كتابه مساوئ الاخلاق (ص 283) حدثنا العباس بن عبد الله الترقفي، ثنا أبو جابر محمد بن عبد الملك. وقال أبو حاتم الرازي عن أبي جابر ليس بقوى (الجرح والتعديل لابن أبي حاتم 8/ 5) وإبراهيم بن عجلان لم أعرفه ويزيد الرقاشي ضعيف

(118/1)

ورأى الحسن قوماً يتضاحكون، ويتغامزون، ويتدافعون بعد انصرافهم يوم الفطر من صلاة الفجر، فقال: يا قوم! إن الله سبحانه جعل شهر رمضان مضماراً لعباده، يستبقون الطاعة إلى رحمة الله، ويجتهدون في الأعمال ليفوزوا بدخول جنته، فسبق أقوامٌ ففازوا، وقصر آخرون فخابوا، والعجب كل العجب للضاحك في اليوم الذي ربح فيه المحسنون، وخسر المبطلون. أما والله لو كشف الغطاء، لشغل محسنٌ بإحسانه، ومسيءٌ بإساءته، عن تجديد ثوب، وترجيل شعر فإن كنتم وفقكم الله قد تقرر عندكم أن سعيكم قد قبل، وعملكم الصالح قد رفع، فما هذا فعل الشاكرين! وإن كنتم لم تتيقنوا ذلك، فما هذا فعل الخائفين! (1).

وكان يقول: ابن آدم! أقلل الضحك؛ فإن كثرة الضحك تميت القلب (2)، وتزيل البهجة، وتسقط المروءة، وتزري بذي الحال.

---

(1) أخرج بنحوه زاهر الشحامي في جزءه تحفة عيد الفطر (ص 133) حدثنا الشيخ أبو الحسن عبد الله بن عبد الرحمن البحيري، ثنا محمد بن الحسين السلمي، أبنا المعافى بن زكريا، أبنا عبد الله بن عبد الرحمن الكوفي، أبنا الفهري، عن أبي حمزة، قال: خرج الحسن يوم عيد، والناس يضحكون ويلعبون، فقال: ما هذا فعل من همه قبول يومه عنه أو رده عليه، تقدم أقوام ففازوا، وتأخر آخرون فخابوا، والعجب من الضاحك اللاعب، ولا يدري في أي الزمرتين هو؟. إسناده ليس بشيء

***

(2) ورد موقوفاً ومرفوعاً فأما الموقوف فقد قال السيوطي: في الدر المنثور في التفسير بالمأثور (6/ 273) أخرج عبد بن حميد عن الحسن قال: كان يقال: ابن آدم عف عن محارم الله تكن عابدا وارض بما قسم الله لك تكن غنيا وأحسن مجاورة من جاورك من الناس تكن مسلما وصاحب الناس بالذي تحب أن يصاحبوك به تكن عدلا وإياك وكثرة الضحك فإن كثرة الضحك تميت القلب. قلتُ كتاب المسند لعبد بن حميد مفقود وربما الراوي عنه أبو عبيدة الناجي متروك فقد قال الترمذي: بعد أن روى المرفوع منه ولفظه "اتق المحارم تكن أعبد الناس، وارض بما قسم الله لك تكن أغنى الناس، وأحسن إلى جارك تكن مؤمنا، وأحب للناس ما تحب لنفسك تكن مسلما، ولا تكثر الضحك، فإن كثرة الضحك تميت القلب" وروى أبو عبيدة الناجي، عن الحسن، هذا الحديث قوله: ولم يذكر فيه عن أبي هريرة، عن النبي صلى الله عليه وسلم (سنن الترمذي ت بشار 4/ 127 الحديث برقم 2305)

*

وأخرج أبو بكر بن أبي شيبة ت عوامة (13/ 571) وأبو نعيم الأصبهاني في حلية الأولياء (2/ 152) كلاهما من طريق عفان, قال: حدثنا حماد بن سلمة، عن حميد، عن الحسن قال: كثرة الضحك تميت القلب. رجاله ثقات

*

وأما المرفوع فرواه الحسن عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم وضعفه الإمام الدارقطني (العلل للدارقطني 7/ 264 الحديث برقم 1339) وحسنه الألباني في السلسلة الصحيحة (الحديث برقم 930)

وكان يقول: روي أن الله –سبحانه وتعالى– أوحى إلى عيسى –عليه السلام– يا عيسى! اكحل عينيك بالبكاء إذا رأيت الغافلين يضحكون.

وعاد الحسن عليلاً، فوافقه وهو في الموت، ورأى تقلبه وشدة ما نزل به، فلما رجع إلى داره، قدموا له طعاماً، فقال: عليكم بطعامكم وشرابكم؛ فإني رأيت مصرعاً لا بد لي منه، ولا أزال أعمل له حتى ألقاه، وتأخر عن الطعام أياماً، حتى لطف به وأكل (1).

وكان يقول: إن الله سبحانه لم يجعل لأعمالكم أجلاً دون الموت، فعليكم بالمداومة (2)؛ فإنه –جل ثناؤه– يقول: {واعبد ربك حتى يأتيك اليقين}.

---

(1) أخرج بنحوه عبد الله بن أحمد بن حنبل في زوائده على كتاب الزهد لأبيه (ص 219) حدثنا علي بن مسلم، حدثنا سيار، حدثنا جعفر، حدثنا هشام، سمعت الحسن قال: عاد رجل أخا له فوافقه الموت قال: فرأى من مرأى عكر الموت وكرب الموت قال: فرجع إلى أهله وجاءوا بغدائه فقال: يا أهلاه عليكم بغدائكم قالوا: يا فلان، الضيعة قال: يا أهلاه عليكم ضيعتكم فوالله لقد رأيت مصرعا لا أزال أعمل له حتى أقدم عليه. سيار هو ابن حاتم العنزي ضعيف

***

(2) أخرجه ابن المبارك في الزهد (1/ 7) ومن طريقه ابن المقرئ في معجمه (ص 224) وأبو الحسن محمد بن أحمد بن العباس الإخميمي في الفوائد المنتقاة من حديثه (الأثر برقم 114) أخبرنا جرير بن حازم قال: سمعت الحسن يقول: أي قوم، المداومة المداومة؛ فإن الله لم يجعل لعمل المؤمن أجلا دون الموت. إسنادهُ صحيحٌ

*

وأخرجه أحمد بن حنبل في الزهد (ص 221) حدثنا وهب بن جرير، حدثنا أبي، سمعت الحسن، يقول: أبي قوم المداومة، والله، ما المؤمن الذي يعمل شهرا أو شهرين أو عاما أو عامين لا والله ما جعل الله لعمل المؤمن أجلا دون الموت. إسنادهُ صحيحٌ

وكان يقول: رأيت سبعين بدرياً، لو رأيتموهم لقلتم: مجانين، ولو رأوا خياركم لقالوا: ما لهؤلاء من خلاقٍ، ولو رأوا شراركم لقالوا: هؤلاء لا يؤمنون بيوم الحساب (1).

---

(1) أخرجه أبو نعيم الأصبهاني في حلية الأولياء (2/ 134) ومن طريقه المزي في تهذيب الكمال (6/ 112) وأبي الفضل الزهري في حديثه (ص 580) وأبو القاسم الحسين الحنائي في كتابه الحنائيات (2/ 1252) كلهم من طريق يحيى بن سعيد العطار، نا يزيد بن عطاء [زاد الحنائي الواسطي]، عن علقمة بن مرثد [زاد الحنائي الحضرمي] قال [وفيه قال الحسن] والله لقد أدركت سبعين بدريا أكثر لباسهم الصوف ولو رأيتموهم قلتم: مجانين، ولو رأوا خياركم لقالوا: ما لهؤلاء من خلاق، ولو رأوا شراركم لقالوا: ما يؤمن هؤلاء بيوم الحساب. إسناده ليس بشيء ومع ذلك عامة ما رأيته من هذا الطريق يكون صحيحا من طرق أخرى

*

وأخرجه ابن عساكر في تاريخ دمشق (19/ 525) أخبرنا أبو عبد الله محمد بن الفضل وأبو محمد هبة الله بن سهل بن عمر قالا أنا أبو سعد الجنزرودي أنا الحاكم أبو أحمد أنا محمد بن محمد بن سليمان نا هشام بن عمار نا صدقة نا زيد بن واقد قال حدثني رجل من أهل البصرة يقال له الحسن بن أبي الحسن قال لقد أدركت أقواما لو رأوا خياركم لقالوا ما لهؤلاء عند الله من خلاق ولو رأوا شراركم لقالوا ما يؤمن هؤلاء بيوم الحساب. صحيح وهذا إسنادهُ حسنٌ ومحمد بن محمد بن سليمان هو أبو بكر الواسطي الباغندي نقموا عليه التدليس ولكنه صرح بالتحديث وصدقة هو أبو العباس صدقة بن خالد القرشي

*

وأخرجه محمد بن وضاح في البدع (2/ 119) حدثني عبد الله بن محمد بن خالد قال حدثني علي بن معبد, عن أبي المليح, عن رجل من أهل البصرة, عن الحسن, قال: لو أن بعض من مضى انتشر حتى يعاين خياركم اليوم لقال: ما لهؤلاء في الآخرة من حاجة, ولو رأى شراركم لقال: ما يؤمن هؤلاء بيوم الحساب. إسنادهُ ضعيفٌ

– أبي المليح لقب واسمه الحسن بن عمر بن يحيى الفزاري يكنى أبا عبد الله ثقة

*

وأخرجه محمد بن وضاح في البدع (2/ 120) نا محمد بن سعيد قال: نا أسد بن موسى قال: نا أبو يحيى, عن موسى الجعفي, عن الحسن, قال: أدركت عشرة آلاف من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم, لو رأوكم لقالوا: ما لهؤلاء, مجانين؟ ولو رأيتموهم لقلتم: هؤلاء مجانين، ولو رأوا خياركم لقالوا:

ما يؤمن هؤلاء بيوم الحساب, ولو رأوا شراركم لقالوا: ما لهؤلاء عند الله من خلاق.

- محمد بن سعيد بن أبي مريم قلت ذكر ابن قُطْلُوبُغَا راوياً بنفس الاسم فلا أدري أن كان هو أم لا ولكن من طبقته حيث قال عنه يعرف ببلبل قال مسلمة: مصري ثقة، وفي تاريخ ابن يونس: محمد بن سعيد بن الحكم بن محمد بن أبي مريم، يكنى أبا عبد الله، روى عن ابن وهب (الثقات ممن لم يقع في الكتب الستة لابن قُطْلُوبُغَا 8/ 311)

- أبو يحيى هو عبد الحميد بن عبد الرحمن الحماني لا بأس به

- موسى الجعفي لا أدري من هو

(120/1)

وكان يقول: رحم الله امرأً نظر ففكر، وفكر فاعتبر، واعتبر فأبصر، وأبصر فصبر، لقد أبصر أقوامٌ ثم لم يصبروا، فذهب الجزع بقلوبهم، فلم يدركوا ما طلبوا، ولا رجعوا إلى ما فارقوا، فخسروا الدنيا والآخرة، ذلك هو الخسران المبين.

(120/1)

وكان يقول: أيها الناس! إني أعظكم ولست بخيركم ولا أصلحكم، وإني لكثير الإسراف على نفسي، غير محكم لها، ولا حاملها على الواجب في طاعة ربها، ولو كان المؤمن لا يعظ أخاه إلا بعد إحكام أمر نفسه، لعدم الواعظون، وقل المذكرون، ولما وجد من يدعو إلى الله -عز وجل-، ويرغب في طاعته، وينهى عن معصيته، ولكن في اجتماع أهل البصائر، ومذاكرة المؤمنين بعضهم بعضاً حياةٌ لقلوب المتقين، وادكارٌ من الغفلة، وأمانٌ من النسيان، فالزموا -عافاكم الله- مجالس الذكر، فرب كلمةٍ مسموعةٌ، ومحتقرٍ نافعٌ، {يأيها الذين آمنوا اتقوا الله حق تقاته ولا تموتن إلا وأنتم مسلمون} (1).

---

(1) لم أقف عليه ولكن ورد بنحوه عن الخليفة العادل عمر بن عبد العزيز أخرجه أبو نعيم الأصبهاني في حلية الأولياء (5/ 275) حدثنا أبو حامد بن جبلة، ثنا محمد بن إسحاق، ثنا عبيد الله بن جرير بن جبلة، ثنا علي بن عثمان، ثنا عبد الواحد بن زياد، ثنا عمرو بن ميمون بن مهران، حدثني ليث

بن أبي رقية كاتب عمر بن عبد العزيز في خلافته، أن عمر كتب إلى ابنه في العام الذي استخلف فيه وابنه إذ ذاك بالمدينة يقال له عبد الملك أما بعد: [أثر طويل وفيه] فإني لأعظك بهذا، وإني لكثير الإسراف على نفسي، غير محكم لكثير من أمري، ولو أن المرء لم يعظ أخاه حتى يحكم نفسه، ويكمل في الذي خلق له لعبادة ربه، إذا تواكل الناس الخير، وإذا يرفع الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، واستحلت المحارم، وقل الواعظون والساعون لله بالنصيحة في الأرض، {فلله الحمد رب السموات والأرض رب العالمين، وله الكبرياء في السموات والأرض، وهو العزيز الحكيم}. رجاله ثقات سوى هذا ليث بن أبي رقية روى عنه جمع ولم أجد فيه جرحاً ولا تعديلاً وله شاهد مرسل أخرجه ابن أبي الدنيا في كتابه الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر (ص 139) ومن طريقه عبد الغني المقدسي في كتابه الأمر بالمعروف (ص 52) حدثني أبو يعقوب يوسف بن يعقوب التميمي، قال: حدثنا ابن أبي ناجية الإسكندراني، قال: حدثنا زياد بن يونس الحضرمي، عن إبراهيم بن إسماعيل بن أبي حبيبة، قال: قال عمر بن عبد العزيز: لو أن المرء، لا يعظ أخاه حتى يحكم أمر نفسه، ويكمل الذي خلق له من عبادة ربه، إذن لتواكل الناس الخير، وإذن يرفع الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، وقل الواعظون والساعون لله عز وجل بالنصيحة في الأرض. إبراهيم بن إسماعيل بن أبي حبيبة ضعيف

*

وأخرج أبو علي القالي في أماليه (2/ 55) حدثنا أبو بكر، قال: حدثنا أبو حاتم، عن الأصمعي، قال: بلغني أن بعض الحكماء كان يقول: إني لأعظكم وإني لكثير الذنوب، مسرف على نفسي، غير حامد لها، ولا حاملها على المكروه في طاعة الله عز وجل، قد بلوتها فلم أجد لها شكرا في الرخاء، ولا صبرا على البلاء، ولو أن المرء لا يعظ أخاه حتى يحكم أمر نفسه، لترك الأمر بالخير والنهي عن المنكر، ولكن محادثة الإخوان حياة للقلوب، وجلاء للنفوس، وتذكير من النسيان، واعلموا أن الدنيا سرورها أحزان، وإقبالها إدبار، وآخر حياتها الموت، فكم من مستقبل يوما لا يستكمله، ومنتظر غدا لا يبلغه، ولو تنظرون إلى الأجل ومسيره، لأبغضتم الأمل وغروره. أبو بكر هو محمد بن الحسن بن دريد النحوي الشاعر ضعيف وأبو حاتم هو سهل بن محمد بن عثمان السجستاني صدوق لا بأس به

(120/1)

أيها الناس! أصبحتم –والله– في أجلٍ منقوصٍ، وعملٍ محصىً محروسٍ، الموت فوق رؤوسكم، والنار بين أيديكم (1).

(1) أخرجه أحمد بن حنبل في الزهد (231) حدثنا روح، حدثنا هشام، عن الحسن قال: [وفيه] وإنكم أصبحتم في أجل منقوص، والعمل محفوظ والموت والله في رقابكم والنار بين أيديكم فتوقعوا قضاء الله عز وجل في كل يوم وليلة. رجاله ثقات

*

وأخرجه أبو نعيم الأصبهاني في حلية الأولياء (6/ 271) حدثنا أبو بكر بن مالك، ثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل، ثنا داود بن عمرو الضبي، ثنا فضيل بن عياض، عن هشام، عن الحسن، قال: إنكم أصبحتم في أجل منقوص وعمل محفوظ والموت في رقابكم والنار بين أيديكم، وما ترون والله ذاهب، فتوقعوا قضاء الله كل يوم وليلة ولينظر امرؤ ما قدم لنفسه. رجاله ثقات

(120/1)

أيها الناس! إنما لأحدكم نفسٌ واحدة، إن نجت من عذاب الله، لم يضرها من هلك، وإن هلكت، لم ينفعها من نجا، فاحذروا -عافاكم الله- التسويف (1)؛ فإنه أهلك من قبلكم، وإنكم لا تدرون متى تسيرون؟ ولا إلى أي شيءٍ تصيرون؟ فرحم الله عبداً عمل ليوم معاده، قبل نفاد زاده.

(1) أخرجه ابن أبي الدنيا في قصر الأمل (ص 141) حدثني محمد بن الحسين، قال: حدثنا أبو عاصم، قال: حدثنا أبو خريم عقبة بن أبي الصهباء قال: سمعت الحسن، يقول: يا معشر الشباب إياكم والتسويف: سوف أفعل، سوف أفعل. إسنادهُ صحيحٌ ومحمد بن الحسين هو البرجلاني تقدمت ترجمته وأبو عاصم هو الضحاك بن مخلد

*

وأخرجه ابن أبي الدنيا في قصر الأمل (ص 144) حدثني أبو علي الطائي، قال: حدثنا عبد الصمد بن عبد الوارث، قال: سمعت أبي، يحدث عن عمرو، قال: سمعت الحسن، يقول: يا ابن آدم إياك والتسويف فإنك بيومك ولست بغد، فإن يك غدا لك فكسر في غد كما كسبت في اليوم، وإن لا يكن لك غد لم تندم على ما فرطت في اليوم. إسنادهُ ضعيفٌ جداً ابو علي الطائي هو عبد الرحمن بن أبي البختري زبان بن الحكم لم أجد فيه جرحاً ولا تعديلاً حدث عنه جماعة من الثقات وعامة ما يرويه متابع عليه والله أعلم (انظر تاريخ بغداد ت بشار للخطيب 11/ 551) وعمرو هو أبو عثمان

عمرو بن عبيد متروك
*

وأخرجه ابن المبارك في الزهد (1/ 4) ومن طريقه الهناد بن السري في الزهد (1/ 289) والخطيب في اقتضاء العلم (ص 113) أخبرنا عبد الوارث بن سعيد أبو عبيدة، عن رجل، عن الحسن أنه كان يقول: ابن آدم، إياك والتسويف؛ فإنك بيومك ولست بغد، فإن يكن غد لك فكس في غد كما كست في اليوم، وإلا يكن لك لم تندم على ما فرطت في اليوم. والرجل هو عمرو بن عبيد كما تقدم آنفاً

(121/1)

وقال: أيها الناس! إن الله –عز وجل– بسط لكم صحيفةً، وكل بكل رجلٍ منكم ملكين كريمين، أحدهما عن اليمين، والآخر عن اليسار، وهو تعالى رقيبٌ عليهما، فإن شاء قلل، وإن شاء كثر، إنما يملي كتاباً {لا يغادر صغيرةً ولا كبيرةً إلا أحصاها ووجدوا ما عملوا حاضراًَ ولا يظلم ربك أحداً}، ولقد روي أنه لما نزل على رسول الله صلى الله عليه وسلم: {من يعمل سوءاً يجز به ولا يجد له من دون الله ولياً ولا نصيراً}، قال أبو بكر الصديق –رضي الله عنه– نزلت –والله– قاصمة الظهور. فإذا قال ذلك أبو بكر، وقد شهد له بالجنة، فكيف يجب أن يكون قول من سواه؟ فاعتبروا –معشر المؤمنين– وكونوا على حذرٍ؛ لعلكم تأمنون من عذاب يومٍ عظيمٍ.
وكان يقول: ابن آدم! إياك والاغترار؛ فإنك لم يأتك من الله أمانٌ؛ فإن الهول الأعظم والأمر الأكبر أمامك، وإنك لا بد أن تتوسد في قبرك ما قدمت؛ إن خيراً فخيرٌ، وإن شراً فشر، فاغتنم المبادرة في المهل (1)، وإياك والتسويف بالعمل، فإنك مسؤولٌ، فأعد للمسالة جواباً.

---

(1) أخرجه ابن أبي الدنيا في ذم الدنيا (ص 35) وفي الزهد (ص 45) وفي قصر الأمل (ص 104) ومن طريقه الخطيب البغدادي في اقتضاء العلم (ص 97) حدثني محمد بن الحسين، أخبرنا داود بن المحبر، عن صالح الناري، عن الحسن، قال: يتوسد المؤمن بما قدم من عمله في قبره إن خيرا فخير، وإن شرا فشر، فاجتنبوا المبادرة رحمكم الله في المهلة. إسناده موضوع داود بن المحبر وضاع وصالح المري متروك

(121/1)

وكان يقول: ابن آدم! إن المؤمن لا يصبح إلا خائفاً، وإن كان محسناً، ولا يصلح أن يكون إلا كذلك؛ لأنه بين مخافتين: ذنب مضى لا يدري ما الله صانعٌ فيه، وأجلٍ قد بقي لا يدري ما الله مبتليه فيه (1)، فرحم الله عبداً فكر واعتبر، واستبصر فأبصر، ونهى النفس عن الهوى.

---

(1) أخرجه أبو نعيم الأصبهاني في حلية الأولياء (2/ 132) حدثنا عبد الله بن محمد بن جعفر، قال: ثنا إبراهيم بن محمد بن الحارث، قال: ثنا محمد بن المغيرة، قال: ثنا عمران بن خالد، قال: قال: الحسن: إن المؤمن يصبح حزينا ويمسي حزينا ولا يسعه غير ذلك؛ لأنه بين مخافتين: بين ذنب قد مضى لا يدري ما الله يصنع فيه وبين أجل قد بقي لا يدري ما يصيب فيه من المهالك. إسنادهُ ضعيفٌ جداً عمران متروك

وأخرجه أحمد بن حنبل في الزهد (ص 226) حدثنا شجاع بن الوليد، حدثنا سفيان بن سعيد، عن الحسن قال: إن المؤمن لا يصبح إلا خائفا ولا يصلحه إلا ذاك؛ لأنه بين ذنبين: ذنب مضى لا يدري كيف يصنع الله فيه، وآجل، أو قال: آخر لا يدري ما كتب عليه فيه. رجاله ثقات إلا أنه منقطع وسفيان هو الثوري

*

وأخرجه أبو نعيم الأصبهاني في حلية الأولياء (2/ 157) وإسماعيل الأصبهاني في الترغيب والترهيب (1/ 140) كلاهما من طريق أبي عبيدة الناجي، عن الحسن، قال: إن المؤمن لا يصبح إلا خائفا وإن كان محسنا لا يصلحه إلا ذلك، ولا يمسي إلا خائفا وإن كان محسنا لأنه بين مخافتين بين ذنب قد مضى لا يدري ماذا يصنع الله تعالى فيه وبين أجل قد بقي لا يدري ما يصيب فيه من الهلكات. إسنادهُ ضعيفٌ جداً الناجي متروك

*

وأخرجه ابن أبي الدنيا في قصر الأمل (ص 129) ومن طريقه البيهقي في شعب الإيمان (13/ 153) حدثني أحمد بن عبد الأعلى، قال: حدثني أبو جعفر المكي، قال: قال الحسن البصري: طلبت خطبة النبي صلى الله عليه وآله وسلم في الجمعة فأعيتني، فلزمت رجلا من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم، فسألته عن ذلك فقال: كان يقول في خطبته يوم الجمعة: يا أيها الناس، إن لكم علما فانتهوا إلى علمكم، وإن لكم نهاية فانتهوا إلى نهايتكم، وإن المؤمن بين مخافتين: بين أجل قد مضى لا يدري

كيف يصنع الله عز وجل فيه، وبين أجل قد بقي لا يدري كيف الله صانع فيه. إسنادهُ ضعيفٌ جداً أبو جعفر المكي متروك منكر الحديث

(122/1)

ابن آدم! إن الله –جلت قدرته– أمر بالطاعة، وأعان عليها، ولم يجعل عذراً في تركها، ونهى عن المعصية، ونفى عنها، ولم يوسع لأحدٍ في ركوبها، ولقد روي أن الله –سبحانه وتعالى– يقول يوم القيامة لآدم: يا آدم! أنت اليوم عدلٌ بيني وبين ذريتك، فمن رجح خيره على شره مثقال ذرةٍ، فله الجنة، حتى تعلم أني لا أعذب إلا ظالماً (1).

---

(1) روي مرسلاً ومسنداً فأما المرسل فقد أخرجه أحمد بن مروان الدينوري في المجالسة (3/ 466) ومن طريقه ابن عساكر في تاريخ دمشق (7/ 455) نا محمد بن الفرج، نا عبد الله بن بكر السهمي، نا عباد بن شيبة، عن سعد بن أنس أو سعيد، عن الحسن؛ قال: يقول الله عز وجل لآدم عليه السلام يوم القيامة: يا آدم! أنت اليوم عدل بيني وبين ذريتك، فمن رجح خيره على شره مثقال ذرة؛ فله الجنة، حتى تعلم أني لا أعذب إلا ظالما. الدينوري متهم

*

وأخرجه أحمد بن مروان الدينوري في المجالسة (6/ 382) حدثنا إبراهيم الحربي، نا يعقوب، نا عبد الله بن بكر، نا عباد بن شيبة، عن سعد أو سعيد بن أنس، عن الحسن؛ قال: يعتذر الله تبارك وتعالى إلى آدم يوم القيامة: يا آدم! أنت اليوم عدل بيني وبين ذريتك، قم عند الميزان، فانظر ما رفع إليك من أعمالهم، فمن رجح خيره على شره مثقال ذرة؛ فله الجنة؛ حتى يعلم أني لا أعذب إلا كل ظالم.
الدينوري متهم

**

وأما المسند فأخرجه الطبراني في المعجم الصغير (2/ 99) واللفظ له ومن طريقه الواحدي في التفسير الوسيط (3/ 451 – 452) وابن عساكر في تاريخ دمشق (7/ 453 – 453) وابن نقطة في إكمال الإكمال (1/ 162) وأخرجه ابن عساكر في تاريخ دمشق (7/ 454) وأخرجه الحكيم الترمذي في نوادر الأصول النسخة المسندة (4/ 214) كلهم من طريق أبو عاصم العباداني عبيد الله بن عبد الله , حدثنا الفضل بن عيسى الرقاشي، عن الحسن قال: خطبنا أبو هريرة على منبر رسول

الله صلى الله عليه وآله وسلم فقال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول: ويقول الله: يا آدم, قد جعلتك حكما بيني وبين ذريتك, قم عند الميزان, فانظر ما يرفع إليك من أعمالهم, فمن رجح منهم خيره على شره مثقال ذرة فله الجنة حتى تعلم أني لا أدخل منهم النار إلا ظالما. إسنادهُ ضعيفٌ جداً الفضل بن عيسى الرقاشي متروك منكر الحديث

(122/1)

وكان يقول: ما في جهنم وادٍ، ولا سلسلةٌ، ولا قيدٌ، إلا واسم صاحبه مكتوبٌ عليه ما حكم في القضاء، فكيف –أيها الناس– إن اجتمع ذلك كله على عبدٍ؟! اتقوا الله أيها الناس، واحذروا مقته؛ فلمقت الله أكبر لو كانوا يعلمون (1).

وقيل: خرج الحسن يوماً على أصحابه وهم مجتمعون، فقال: والله لو أن رجلاً منكم أدرك من أدركت من القرون الأولى، ورأى من رأيت من السلف الصالح، لأصبح مهموماً، وأمسى مغموماً، وعلم أن المجد منكم كاللاعب، والمجتهد كالتارك، ولو كنت راضياً عن نفسي، لوعظتكم، ولكن الله يعلم أني غير راضٍ عنها، ولذلك أبغضتها وأبغضتكم.

---

(1) ليس هو الحسن البصري بل الحسن بن يحيى الخشني وهذا من أوهام ابن الجوزي رحمه الله أخرجه أبو نعيم الأصبهاني في حلية الأولياء (8/ 318) ومن طريقه ابن عساكر في تاريخ دمشق (25/ 175) حدثنا إسحاق بن أحمد, ثنا إبراهيم بن يوسف, ثنا أحمد بن أبي الحواري, حدثني طيب، يحدث عن الحسني [وعند ابن عساكر: الخشني] , قال: ما في جهنم دار ولا مغار ولا قيد ولا غل ولا سلسلة إلا اسم صاحبها عليه مكتوب فحدثت به أبا سليمان، فقال لي: فكيف به إذا جمع هذا عليه كله فجعل القيد في رجله والغل في يده والسلسلة ثم أدخل الدار ثم أدخل الغار.

*

وأخرجه ابن أبي حاتم في تفسيره مخرجاً (9/ 84) حدثنا أبي، ثنا ابن أبي الحواري، ثنا الطيب أبو الحسن، عن الحسين بن يحيى الخشني، ليس في جهنم دار ولا مغار ولا غل ولا قيد ولا سلسلة إلا واسم. . عليه مكتوب قال: فحدث أبا سليمان فبكى، ثم قال لي: فكيف به لو قد جمع هذا كله عليه فجعل القيد في رجله، والغل في يديه، والسلسلة في عنقه ثم أدخل وأدخل الغار.

*

وأخرجه ابن بطة في الإبانة الكبرى (4/ 284) وابن أبي الدنيا في صفة النار (ص 56) كلاهما من طريق أبو هاشم زياد بن أيوب قال: حدثنا أحمد بن أبي الحواري، قال: حدثني الطيب أبو الحميز، عن الخشني، قال: ما في جهنم واد ولا دار ولا مغار ولا غل ولا قيد ولا سلسلة إلا اسم صاحبه عليه مكتوب قبل أن يخلق، قال أحمد: فحدثت به أبا سليمان، فبكى ثم قال: ويحك، فكيف به لو قد اجتمع عليه هذا كله، فجعل الغل في عنقه، والقيد في رجليه والسلسلة في عنقه، وأدخل النار، وأدخل الدار، وجعل في المغار؟. ووقع عند ابن أبي الدنيا حدثني الطيب أبو الحسن الخشني وهو تصحيف أو غلط بل هما راويين أي: الطيب أبو الحسن عن الخشني

(122/1)

أيها الناس! إن لله عباداً هم كمن رأى أهل الجنة في الجنة متنعمين، وأهل النار في النار معذبين، فهم يعملون لما رأوا من النعيم، وينتهون عما خالفوا من العذاب الأليم، أيها الناس! إن لله عباداً قلوبهم محزونةٌ، وشرورهم مأمونةٌ، وأنفسهم عفيفةٌ، وجوانحهم خفيفةٌ، صبروا الأيام القلائل؛ لما رجوا في الدهور الأطاول، أما الليل، فقائمون على أقدامهم، يتضرعون إلى ربهم، ويسعون في فكاك رقابهم، تجري من الخشية دموعهم، وتخفق من الخوف قلوبهم، وأما النهار، فحكماء علماء أتقياء أخفياء، يحسبهم الجاهل أغنياء من التعفف، تخالهم من الخشية مرضى، وما بهم مرضٌ، ولكنهم خولطوا بذكر النار وأهوالها (1)،

---

(1) أخرجه ابن أبي الدنيا في التهجد وقيام الليل (ص 342 – 343) وفي في الهم والحزن (ص 69) حدثنا أبو البلخي [وفي الهم والحزن: أبو زكريا البلخي] حدثنا معمر بن سليمان يعني الرقي [وفي الهم والحزن: معتمر] عن الفرات بن سلمان [وفي الهم والحزن: سليمان] أن الحسن كان يقول إن لله عبادا هم والجنة كمن رآها فهم فيها متكئون وهم والنار كمن رآها فهم فيها معذبون قلوبهم محزونة وشرورهم مأمونة وحاجاتهم خفيفة وأنفسهم عفيفة أما الليل فصافي أقدامهم مفترشي جباههم يناجون ربهم في فكاك رقابهم وأما النهار فحكماء علماء أبرار أتقياء قد براهم الخوف فهم أمثال القداح فينظر إليهم الناظر فيقول مرضى وما بهم من مرض ويقول قد خولطوا وقد خالط القوم أمر عظيم. إسنادهُ صحيحٌ

*

وأخرجه أبو نعيم الأصبهاني في حلية الأولياء (2/ 151) حدثنا سليمان بن أحمد، قال: ثنا بشر بن موسى، قال: ثنا محمد بن عمران بن أبي ليلى، قال: ثنا مسلمة بن جعفر الأحمسي الأعور، عن عبد الحميد الزيادي، وهو عبد الحميد بن كرديد عن الحسن البصري، رحمه الله تعالى قال: إن لله عز وجل عبادا كمن رأى أهل الجنة في الجنة مخلدين وكمن رأى أهل النار في النار مخلدين قلوبهم محزونة وشرورهم مأمونة حوائجهم خفيفة وأنفسهم عفيفة صبروا أياما قصارا تعقب راحة طويلة، أما الليل فمصافة أقدامهم تسيل دموعهم على خدودهم يجأرون إلى ربهم ربنا ربنا، وأما النهار فحلماء علماء بررة أتقياء كأنهم القداح، ينظر إليهم الناظر فيحسبهم مرضى وما بالقوم من مرض، أو خولطوا ولقد خالط القوم من ذكر الآخرة أمر عظيم. صحيح وهذا إسنادهُ ضعيفٌ مسلمة بن جعفر ضعيف
وأخرجه جعفر الخلدي في كتابه الفوائد والزهد والرقائق والمراثي (ص 27) وابن أبي الدنيا في الأولياء (ص 38) كلاهما من طريق محمد بن الحسين، ثنا عبد العزيز أبو خالد الأموي، ثنا مسلمة العابد، عن عبد الحميد بن جعفر، أن الحسن، كان يقول: فذكره.
*

وأخرجه ابن الجوزي في التبصرة (1/ 203) وإسماعيل الأصبهاني في الترغيب والترهيب (1/ 309) كلاهما من طريق عبد الرحمن ابن معاوية القرشي, حدثنا محمد بن الفرج الصدفي, حدثنا جعر بن هرون [وعند إسماعيل الأصبهاني: جعفر بن هارون] , عن مسلمة ابن جعفر, عن الحسن قال: فذكر مثله. فيه من لا يعرف وليس في سنده عبد الحميد بن كرديد

(123/1)

لهم والله كانوا فيما أحل لهم أزهد منكم فيما حرم عليكم، وكانوا أبصر بقلوبهم لدينهم منكم لدنياكم بأبصاركم، ولهم كانوا بحسناتهم أن ترد عليهم أخوف منكم أن تعذبوا على سيئاتكم (1)، {أولئك حزب الله ألا إن حزب الله هم المفلحون}.

---

(1) أخرجه ابن أبي الدنيا في الإشراف في منازل الأشراف (ص 260) حدثنا يوسف بن موسى، قال: حدثنا جرير، عن خلف بن حوشب، عن الحسن البصري، قال: كان يقول: إني أدركت صدر هذه الأمة ثم طال بي عمر حتى أدركتكم فوالذي لا إله غيره، لهم كانوا أبصر في دينهم بقلوبهم منكم في دنياكم بأبصاركم ولهم كانوا فيما أحل الله لهم أزهد منكم فيما حرم الله عليكم ولهم كانوا من

حسناتهم ألا تقبل منهم أشد شفقة منكم من سيئاتكم أن تؤخذوا بها. إسنادهُ صحيحٌ
*

وأخرجه أحمد بن حنبل في الزهد (ص 211) حدثنا صفوان، عن هشام قال: سمعت الحسن، يقول: والله أدركت أقواما كانوا فيما أحل الله لهم أزهد منكم فيما حرم عليكم ولقد كانوا أشفق من حسناتهم أن لا تقبل منهم منكم أن تؤاخذوا بسيئاتكم. إسنادهُ صحيحٌ
*

وأخرجه ابن أبي الدنيا في الورع (ص 56) ومن طريقه إسماعيل الأصبهاني في الترغيب والترهيب (3/ 268) وابن الجوزي في المنتظم (6/ 132 - 133) حدثنا سريج [وعند ابن الجوزي: شريح بن يونس] قال: حدثنا عثمان بن مطر، عن هشام، عن الحسن قال: لقيت أقواما كانوا فيما أحل الله لهم، أزهد منكم فيما حرم عليكم.
*

وأخرجه الشجري كما في ترتيب الأمالي الخميسية (1/ 280) أخبرنا أبو الحسن أحمد بن محمد بن أحمد العتيقي، قال: أخبرنا سهل بن عبد الله بن سهل الديباجي، قال: حدثنا أبو خليفة الفضل بن الحباب، قال: حدثنا محمد بن سلام الجمحي، قال: حدثنا الربيع بن عبد الرحمن السلمي وكان قد أدرك الحسن وسمع منه، قال: قال الحسن بن أبي الحسن البصري صحبت أقواما ما كانت صحبتهم إلا شفاء من كل داء، يبيتون على أطرافهم، تجري دموعهم على وجوههم، يناجون ربهم عز وجل في فكاك رقابهم، والله لهم كانوا فيما أحل الله أزهد منكم فيما حرم عليكم، ولهم كانوا لأن لا يتقبل منهم حسناتهم أخوف منكم أن لا تؤخذوا بسيئاتكم. باطل بهذا الإسناد تفرد به سهل بن عبد الله وهو كذاب (انظر ترجمته في تاريخ بغداد ت بشار 10/ 176)

(123/1)

وكان يقول: ابن آدم! لا يغرنك من حولك من هذه السباع العادية: ابنك، وحليلتك وخادمك وكلالتك: أما ابنك، فمثل الأسد ينازعك ما بين يديك، وأما حليلتك فمثل الكلبة في الهرير والبصبصة؛ وأما خادمك فمثل الثعلب في الحيلة والسرقة؛ وأما كلالتك، فوالله لدرهمٌ يصل إليهم بعد موتك أحب إليهم من أن لو كنت أعتقت رقبةً، فإياك أن توقر ظهرك بصلاحهم؛ فإنما لك منهم أيامك القلائل، وإذا وضعوك في قبرك، انصرفوا عنك، فصرفوا بعدك الثياب، وضربوا الدفوف،

وضحكوا القهقهة، وأنت تحاسب بما في أيديهم، فقدم لنفسك {يوم تجد كل نفسٍ ما عملت من خيرٍ محضراً وما عملت من سوءٍ تود لو أن بينها وبينه أمداً بعيداً ويحذركم الله نفسه والله رءوفٌ بالعباد}.

(123/1)

أيها الناس! إن أحدكم يحذره صاحبه أمراً، فيتقيه ويحذره، فكيف من حذره ربه نفسه، وخوفه عقوبته؟ يقول الله سبحانه: {أفأمنوا مكر الله فلا يأمن مكر الله إلا القوم الخاسرون}.

وكان يقول: ألا تعجبون من رجلٍ يلهو ويغفل، ويهزأ ويلعب، وهو يمشي بين الجنة والنار، لا يدري إلى أيهما يصير؟

روي أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: ((إن الله تعالى كره لكم العبث في الصلاة، والرفث في الصيام، والضحك في المقابر)).

وكان يقول: سبحان من أذاق قلوب العارفين من حلاوة الانقطاع إليه، ولذة الخدمة له ما علق هممهم بذكره، وشغل قلوبهم عن غيره، فلا شيء ألذ عندهم من مناجاته، ولا أقر لأعينهم من خدمته، ولا أخف على ألسنتهم من ذكره، سبحانه وتعالى عما يقول الظالمون علواً كبيراً.

وكان يقول: روي أن عمر بن الخطاب -رضي الله عنه- كان يوري النار، ويدني منها يده ويقول: انظر يابن الخطاب كيف صبرك على النار؟ وكيف لك قدرةٌ على سخط الجبار؟ ثم يستعيذ بالله من النار، ومن عمل أهل النار.

ثم يقول الحسن: إذا كان هذا خوف عمر -رضي الله عنه-، وهو ممن شهد له بالجنة، فكيف أيها الناس تلبسون؟

وكان يقول: ابن آدم! إنما أنت ضيفٌ، والضيف مرتحلٌ، ومستعارٌ، والعارية لله، لله در أقوامٍ نظروا بعين الحقيقة، وقدموا إلى دار المستقر.

(124/1)

وكان يقول: ما مر يومٌ على ابن آدم إلا قال له: ابن آدم: إني يومٌ جديدٌ، وعلى ما تعمل في شهيدٌ، إذا ذهب عنك لم أرجع إليك، فقدم ما شئت تجده بين يديك، وأخر ما شئت فلن يعود أبداً إليك (1).

(1) أخرج بنحوه ابن أبي الدنيا في الزهد (ص 186) وفي كلام الليالي (ص 24) وابن الجوزي في حفظ العمر (ص 36) كلاهما من طريق سيار، قال: ثنا جعفر، قال: ثنا المعلى بن زياد، عن الحسن، قال: ليس يوم يأتي من أيام الدنيا إلا يتكلم يقول: يا أيها الناس إني يوم جديد، وأنا على من يعمل في شهيد، وإني لو غربت الشمس لم أرجع إليكم إلى يوم القيامة. سيار هو ابن حاتم العنزي ضعيف

(125/1)

وكان يقول: إنما يكرمك من يكرمك مادام روحك في جسدك، لو قد انتزع منك لنبذوك وراء ظهورهم، ولو تركت بينهم، لفروا منك فرارهم من الأسد.

وكان يقول: اعتبروا الناس بأعمالهم، ودعوا أقوالهم؛ فإن الله -عز وجل- لم يدع قولاً إلا جعل عليه دليلاً من عملٍ يصدقه أو يكذبه، فإذا سمعت قولاً حسناً، فرويداً بصاحبه، وإن وافق منه القول العمل فنعم، ونعمت عينٍ، وإن خالف القول العمل، فإياك أن يشتبه عليك شيءٌ من أمره؛ فإنها خدعٌ للسالكين.

وكان يقول: ابن آدم! إن لك قولاً وعملاً، فعملك أحق بك من قولك، وإن لك سريرةً وعلانيةً، فسريرتك أولى بك من علانيتك، وإن لك عاجلاً وعاقبةً، وعاقبتك أحق بك من عاجلتك (1).

---

(1) أخرجه ابن المبارك في الزهد (1/ 26) ومن طريقه ابن أبي الدنيا في الصمت (ص 280) والخطابي في غريب الحديث (3/ 95) وابن عبد البر في جامع بيان العلم (1/ 696) أخبرنا معمر، عن يحيى بن المختار، عن الحسن قال: اعتبروا الناس بأعمالهم , ودعوا قولهم؛ فإن الله لم يدع قولا إلا جعل عليه دليلا من عمل يصدقه أو يكذبه، فإذا سمعت قولا حسنا فرويدا بصاحبه، فإن وافق قولا وعملا فنعم ونعمة عين فآخه وأحببه وأودده، وإن خالف قولا وعملا فماذا يشبه عليك منه، أو ماذا يخفى عليك منه؟ إياك وإياه، لا يخدعنك كما خدع ابن آدم، إن لك لقولا وعملا، فعملك أحق بك من قولك، وإن لك سريرة وعلانية، فسريرتك أحق بك من علانيتك، وإن لك عاجلة وعاقبة، فعاقبتك أحق بك من عاجلتك. يحي بن مختار هو الصنعاني لم أجد فيه جرحاً ولا تعديلاً روى له النسائي وقال ابن أبي حاتم يحيى بن مختار من أهل صنعا روى عن الحسن روى عنه معمر سمعت أبي يقول ذلك (الجرح والتعديل لابن أبي حاتم 9/ 191) قلت عامة ما يرويه صحيح

*

وأخرجه الآجري في الشريعة (2/ 633) ومحمد بن إبراهيم بن المنذر في تفسيره (1/ 169) وابن بطة في الإبانة الكبرى (2/ 790) كلهم من طريق أبو عبيدة الناجي أنه سمع الحسن يقول: قال [وفيه] فجعل اتباع نبيه صلى الله عليه وسلم علما لحبه، وكذب من خالفه، ثم جعل على كل قول دليلا من عمل يصدقه، ومن عمل يكذبه. أبو عبيدة الناجي متروك

*

وأخرج الشطر الأخير منه أحمد بن حنبل في الزهد (ص 228) حدثنا روح، حدثنا عوف، عن الحسن قال: يا ابن آدم إن لك قولا وعملا وسرا وعلانية، وعملك أولى بك من قولك، وسرك أولى بك من علانيتك. إسنادهُ صحيحٌ

*

وأخرجه أبو بكر بن أبي شيبة في المصنف ت عوامة (19/ 391) حدثنا عفان, قال: حدثنا أبو الأشهب، قال: سمعت الحسن يقول: يا ابن آدم، إن لك سرا، وإن لك علانية، فسرك أملك بك من علانيتك، وإن لك عملا وإن لك قولا فعملك أملك بك من قولك. إسنادهُ صحيحٌ وأبو الأشهب هو جعفر بن حيان بالياء السعدي

(125/1)

ابن آدم! إن الله –سبحانه وتعالى– يقول: {إليه يصعد الكلم الطيب والعمل الصالح يرفعه}، فاعملوا صالحاً –وفقكم الله– تجدوا عاقبته.

وقيل: بينما الحسن يوماً في المسجد تنفس الصعداء، وبكى بكاءً شديداً، حتى ارتعدت ركبتاه، وخفق قلبه، ثم قال: لو أن بالقلوب حياةً، لو أن بها صلاحاً، لبكت من ليلةٍ صبيحتها القيامة، أي يومٍ –عباد الله– ما سمع الخلائق بيومٍ أكثر منه عورةً باديةً، ولا عيناً باكيةً؟! (1).

---

(1) أخرجه أحمد بن حنبل في الزهد (ص 209) ومن طريقه أبو نعيم الأصبهاني في حلية الأولياء (2/ 143) وأخرجه ابن أبي الدينا في الرقة والبكاء (ص 211) كلاهما من طريق محمد بن سابق، حدثنا مالك بن مغول، عن حميد قال: بينما الحسن في يوم من رجب في المسجد وهو يمص ماء ويمجه تنفسا شديدا ثم بكى حتى رعدت منكباه ثم قال: لو أن بالقلوب حياة لو أن بالقلوب

صلاحا لأبكيتكم من ليلة صبيحتها يوم القيامة إن ليلة تمخض عن صبيحة يوم القيامة ما سمع الخلائق بيوم قط أكثر، فيه عورة بادية ولا عين باكية من يوم القيامة. رجاله ثقات سوى محمد بن سابق فحسن الحديث وله شاهد أخرجه ابن أبي الدنيا في القبور (ص 115) وفي الأهوال (ص 11) حدثني أحمد بن إبراهيم ثنا قرط بن حريث أبو سهل عن رجل من أصحاب الحسن عن الحسن قال يومان وليليتان لم تسمع الخلائق بمثلهن قط ليلة تبيت مع أهل القبور لم تبت قبلها وليلة صبيحتها يوم القيامة.

(125/1)

وكان يقول: ما اغرورقت عينٌ بمائها من خشية الله إلا حرم الله جسدها على النار، فإن فاضت على خدها لم يرهق ذلك الوجه قترٌ ولا ذلةٌ، وليس من عمل إلا وله وزنٌ وثوابٌ، إلا الدمعة من خشية الله، فإنها تطفئ ما شاء الله من حر النار، ولو أن رجلاً بكى من خشية الله في أمةٍ، لرجوت أن يرحم الله تعالى ببكائه تلك الأمة بأسرها (1).

وكان يقول: إن الله –عز وجل– لا يفرض على العبد ثمناً على العلم الذي تعلمه إلا الثمن الذي يأخذه المعلم به، فمن تعلم العلم بحق الله، ولابتغاء ما عند الله، فقد ربح، ومن تعلمه لغير الله، انقطع، ولم يصل به إلى الله تعالى.

---

(1) أخرجه البيهقي في شعب الإيمان (2/ 242) أخبرنا أبو طاهر محمد بن محمد بن محمش الفقيه، حدثنا أبو حامد بن بلال البزار، حدثنا أبو الأزهر، حدثنا عمرو بن محمد، عن سلمة بن جعفر الآجري، عن أبي الحسين، عن الحسن قال: ما اغرورقت عين بمائها إلا حرم الله جسدها على النار فإن سالت على خد صاحبها لم يرهق، وجهه قتر ولا ذلة أبدا وليس من عمل إلا له وزن وثواب إلا الدمعة فإنها تطفئ بحورا من النار، ولو أن رجلا بكى من خشية الله تعالى في أمة من الأمم لرجوت أن ترحم تلك الأمة ببكاء ذلك الرجل. إسنادهُ ضعيفٌ

– أبو حامد بن بلال البزار هو أحمد بن محمد بن يحيى بن بلال النيسابوري ويعرف بالخشاب ثقة

– أبو الأزهر هو أحمد بن الأزهر بن منيع العبدي ثقة

– عمرو بن محمد هو أبو سعيد العنقزي القرشي الكوفي ثقة

– سلمة بن جعفر الآجري أظنه تصحيف وصوابه مسلمة بالميم وهو ابن جعفر الأحمسي فقد قال

ابن أبي حاتم الرازي حدثنا محمد بن إسماعيل، ثنا عمرو العنقزي، أنبأ مسلمة بن جعفر الأحمسي (تفسير ابن أبي حاتم مخرجاً 8/ 737) وقال ابن حبان مسلمة بن جعفر البجلي الأحمسي من أهل الكوفة روى عنه عمرو بن محمد العنقزي (الثقات لابن حبان 9/ 180) قلت هو ضعيف فإن لم يكن هو فمجهول لا أدري من هو

- أبي الحسين لم أعرفه

(126/1)

وكان يقول: مسكينٌ ابن آدم! ما أضعفه! مكتوم العلل، مكتوم الأجل، تؤذيه البقة، وتقتله الشرقة، يرحل كل يومٍ إلى الآخرة مرحلةً، ويقطع من الدنيا منزلةً، وربما طغى وتكبر، وظلم وتجبر.

وحضر الحسن جنازةً ثم قال: أيها الناس! اعملوا لمثل هذا اليوم، {فسيرى الله عملكم ورسوله والمؤمنون وستردون إلى عالم الغيب والشهادة فينبئكم بما كنتم تعملون}، وكان يقول: أيها الناس! اغتنموا الصحة والفراغ، وبادروا بالأعمال من قبل يومٍ تشخص فيه القلوب والأبصار (1).

وكان يقول: ابن آدم! لا تخافن من ذي ملكٍ؛ فإنه عبدٌ لسيدك، ولا تطمعن في ذي مالٍ؛ فإنما تأكل رزق مولاك، ولا تخالل ذا جرمٍ؛ فإنه عليك وبالٌ، ولا تحقرن فقيراً؛ فإنه أخٌ شقيقٌ لك.

---

(1) أخرجه بنحوه ابن أبي الدنيا في ذم الدنيا (ص 35) وفي الزهد (ص 45) وفي قصر الأمل (ص 104) حدثني محمد بن الحسين، حدثنا بشر بن عمر الزهراني، أخبرنا عبد الواحد بن صفوان، قال: كنا مع الحسن في جنازة، فقال: رحم الله امرءا عمل لمثل هذا اليوم، إنكم اليوم تقدرون على ما لا يقدر عليه إخوانكم هؤلاء من أهل القبور، فاغتنموا الصحة والفراغ قبل يوم الفزع والحساب. إسنادهُ حسنٌ

*

وأخرج ابن أبي الدنيا في القبور (ص 499) حدثني محمد ثنا عمر بن سعد ثنا نهيم العجلي عن رجل من البصريين قال شهدت الحسن في جنازة واجتمع إليه الناس فقال اعملوا لمثل هذا اليوم رحمكم الله.

(126/1)

وكان يقول: ابن آدم! لا تحقرن من الطاعة شيئاً، وإن قل في نفسك، وصغر عندك؛ فإن الله سبحانه يقبل مثقال الذرة، ويجازي على اللحظة، ولو رأيت قدره عند ربك لسرك، ولا تحقرن من المعصية شيئاً، وإن قل في نفسك، وصغر عندك؛ فإن ربك شديد العقاب (1).

---

(1) أخرج بنحوه أبو بكر بن أبي شيبة في المصنف ت عوامة (19/ 499) وأبو القاسم الأزجي في الثاني من الفوائد المنتقاة مخطوطة جوامع الكلم (ص 28) كلاهما من طريق عفان, قال: حدثنا زريك بن أبي زريك، قال: سمعت الحسن وهو يقول: يا ابن آدم, إنك ناظر إلى عملك فزد خيره وشره, ولا تحقر شيئا من الخير وإن هو صغر, فإنك إذا رأيت سرك مكانه, ولا تحقر شيئا من الشر فإنك إذا رأيته ساءك مكانه. إسنادهُ صحيحٌ وزريك بن أبي زريك قال عنه يحيى بن معين ثقة وقال علي بن الجنيد ثقة (الجرح والتعديل لابن أبي حاتم 3/ 624)

*

وأخرجه أبو نعيم الأصبهاني في حلية الأولياء (2/ 143) حدثنا أبو محمد بن حيان، قال: ثنا محمد بن عبد الله بن رسته، قال: ثنا طالوت بن عباد، قال: ثنا عبد المؤمن بن عبيد الله، عن الحسن، قال: [وفيه] يا ابن آدم إنك ناظر إلى عملك يوزن خيره وشره فلا تحقرن من الخير شيئا وإن هو صغر، فإنك إذا رأيته سرك مكانه ولا تحقرن من الشر شيئا فإنك إذا رأيته ساءك مكانه. إسنادهُ حسنٌ

(127/1)

وحضر يوماً مجلساً جمع شيوخاً وشباباً، فقال: معشر الشيوخ! ما يصنع بالزرع إذا طاب؟ فقالوا: يحصد، ثم التفت فقال: معشر الشباب! كم من زرعٍ لم يبلغ قد أدركته الآفة فأهلكته، وأتت عليه الجائحة فأتلفته! (1) ثم بكى وتلا: {ويضرب الله الأمثال للناس لعلهم يتذكرون}.

---

(1) أخرجه البيهقي في الزهد الكبير (ص 108) وابن العديم في كتابه بغية الطلب في تاريخ حلب (5/ 286 – 287) كلاهما من طريق محمد بن علي بن خشيش المقرئ، بالكوفة [زاد ابن العديم: أبي الحسين التميمي]، أنبأنا أبو جعفر بن دحيم [وعند ابن العديم: أبو جعفر محمد بن علي بن دحيم الشيباني]، ثنا محمد بن أحمد بن أبي حكمة التمار [زاد ابن العديم: أبو عبد الله]، ثنا محمد بن

عمران، ثنا أحمد بن أبي سليم، عن الحسن البصري أنه قال ذات يوم لجلسائه: يا معشر الشيوخ: ما ينتظر بالزرع إذا بلغ؟ قالوا: الحصاد، قال: يا معشر الشباب: إن الزرع قد تدركه العاهة قبل أن يبلغ. إسنادهُ ضعيفٌ فيه من لا يُعرف

*

وأخرجه أحمد بن مروان الدينوري في المجالسة (4/ 107) نا يوسف بن عبد الله الحلواني، نا عثمان بن الهيثم، نا عوف؛ قال: قال الحسن البصري في بعض مواعظه: يا معشر الشباب! كم من زرع لم يبلغ أدركته الآفة؟!.

(127/1)

وكان يقول: ابن آدم! إنك تموت وحدك، وتبعث وحدك، وتحاسب وحدك (1).

ابن آدم! لو أن الناس كلهم أطاعوا الله، وعصيت أنت، لم تنفعك طاعتهم، ولو عصوا الله، وأطعته، لم تضرك معصيتهم.

---

(1) أخرجه عبد الله بن أحمد بن حنبل في زوائده على كتاب أبيه الزهد (ص 220) حدثنا أبو يعقوب الدورقي قال: أخبرنا عبد الرحمن، حدثني بكر بن حمران، عن أبي عامر الخزاز قال: سمعت الحسن، يقول: يرحم الله رجلا لم يغره ما يرى من كثرة الناس، ابن آدم تموت وحدك وتدخل القبر وحدك وتبعث وحدك وتحاسب وحدك، ابن آدم، أنت المعني وإياك يراد. قال عبد الله بن حنبل: قال يعقوب: في حديثه، عن صالح أبي عامر الخزاز. انتهى قلت قوله قال يعقوب في حديثه يشير أن هناك راويان سقط وهو أباه والدليل فقد أخرجه أبو نعيم الأصبهاني في حلية الأولياء (2/ 154) حدثنا أبو بكر بن مالك، قال: ثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل، حدثني أبي، ويعقوب الدورقي، قالا: ثنا عبد الرحمن بن مهدي، قال: ثنا أبو بكر بن حمران، عن صالح بن رستم، قال: سمعت الحسن، يقول: رحم الله رجلا لم يغره كثرة ما يرى من كثرة الناس ابن آدم إنك تموت وحدك وتدخل القبر وحدك وتبعث وحدك وتحاسب وحدك، ابن آدم وأنت المعني وإياك يراد.

– بكر بن حمران وأبو بكر تصحيف وهو صدوق لا بأس به فعبد الرحمن بن مهدي الغالب عليه أنه لا يروي إلا عن ثقة فقد قال أبو داود سمعت أحمد (يعني ابن حنبل) قال أبان بن خالد شيخ بصري لا بأس به كان عبد الرحمن يحدث عنه وكان لا يحدث إلا عن ثقة وقال أبو داود قلت لأحمد (يعني

ابن حنبل) إذا روى يحيى أو عبد الرحمن بن مهدي عن رجل مجهول يحتج بحديثه قال يحتج بحديثه (سؤالات أبي داود للإمام أحمد بن حنبل ص 198)
– صالح بن رستم أبو عامر الخزاز صدوق سيء الحفظ ضعيف

(127/1)

ابن آدم! دينك دينك؛ فإنما هو لحمك ودمك، فإن سلم لك دينك، سلم لحمك ودمك، وإن تكن الأخرى، فاستعذ بالله منها؛ فإنما هي نارٌ لا تطفأ، وجسمٌ لا يبلى، ونفسٌ لا تموت (1).

---

(1) أخرجه جعفر بن محمد الفريابي في صفة النفاق وذم المنافقين (ص 91) حدثنا يعقوب بن إبراهيم، حدثنا وهب بن جرير، حدثنا أبي أنه سمع الحسن، يقول: [وفي آخره] يا ابن آدم دينك دينك فإنما هو لحمك ودمك فإن تسلم بها فيالها من راحة ويا لها من نعمة وإن تكن الأخرى فنعوذ بالله فإنما هي نار لا تطفأ وحجر لا يبرد ونفس لا تموت. إسنادهُ صحيحٌ ويعقوب بن إبراهيم هو الدورقي
*

وأخرجه أحمد بن حنبل في الزهد (ص 229) حدثنا هاشم بن القاسم، حدثنا أبو سعيد، حدثنا القاسم بن فائد، عن الحسن قال: ابن آدم دينك دينك فإنما هو لحمك ودمك فإن يسلم لك دينك يسلم لك جسمك ودمك وإن تكن الأخرى فنعوذ بالله فإنها نار ولا تطفأ، وجسد لا يبلى ونفس لا تموت. صحيح وأبو سعيد هو محمد بن مسلم بن أبي الوضاح المؤدب القضاعي ثقة والقاسم بن فائد ذكره البخاري في التاريخ الكبير وابن أبي حاتم في الجرح وقالا روى عنه الثوري (التاريخ الكبير للبخاري بحواشي محمود خليل 7/ 168 والجرح والتعديل لابن أبي حاتم 7/ 117)
*

وأخرجه أبو نعيم الأصبهاني في حلية الأولياء (2/ 145) حدثنا أبي قال: ثنا إبراهيم بن محمد بن الحسن، قال: ثنا محمد بن الوزير، قال: ثنا يزيد بن هارون، قال: قال أبو عبيدة: قال الحسن: [وفيه] يا ابن آدم دينك دينك فإنه لحمك ودمك إن يسلم لك دينك يسلم لك لحمك ودمك وإن تكن الأخرى فنعوذ بالله فإنها نار لا تطفأ وجرح لا يبرأ وعذاب لا ينفد أبدا ونفس لا تموت. أبو عبيدة هو الناجي متروك

وكان يقول: لا يزال العبد بخيرٍ ما كان له واعظٌ من نفسه، وكانت الفكرة من عمله، والذكر من شأنه، والمحاسبة من همته (1)، ولا يزال بشرٍّ ما استعمل التسويف، واتبع الهوى، وأكثر الغفلة، ورجح في الأماني.

---

(1) أخرجه الحسين بن الحسن المروزي في زوائده على كتاب الزهد لابن المبارك (1/ 389) ومن طريقه أبو طاهر السلفي في الحادي والعشرون من المشيخة البغدادية (ص 38) أخبرنا الفضل بن موسى يعني السيناني قال: حدثنا حزم بن مهران قال: سمعت الحسن يقول: لا يزال العبد بخير ما كان له واعظ من نفسه. إسنادهُ صحيحٌ

*

وأخرجه ابن أبي الدنيا في محاسبة النفس (ص 25) وأبو نعيم الأصبهاني في حلية الأولياء (2/ 145) كلاهما من طريق أبو عبيدة الناجي، حدثهم قال: سمعت الحسن، يقول: إن العبد لا يزال بخير ما كان له واعظ من نفسه وكانت المحاسبة من همته.

*

وأخرجه أحمد الدينوري في المجالسة (6/ 316) نا يوسف بن عبد الله الحلواني، نا عثمان بن الهيثم، عن عوف الأعرابي، عن الحسن؛ أنه قال: من تعزز بالمعصية أورثه الله عز وجل الذلة، ولا يزال العبد بخير ما كان له واعظ من نفسه.

*

وأخرجه أحمد الدينوري في المجالسة (5/ 109) حدثنا إبراهيم بن نصر النهاوندي، نا مسلم بن إبراهيم، عن الحسن بن أبي جعفر؛ قال: قال الحسن البصري: [وفي آخره] لا يزال العبد بخير ما كان له واعظ من نفسه، وكانت المحاسبة من همته.

وروي أن الحسن –رضي الله عنه– اتصل به أن مكحولاً توفي، فحزن عليه، وترحم له، ثم اتصل به بطلان ذلك، فكتب إليه:

أما بعد: أبا عبد الله! خار الله لنا ولك في المحيا والممات، وقضى لنا ولك بخير الدنيا والآخرة، ويسر لنا ولك حسن المآل والمنقلب؛ فإنه أتانا عنك خبرٌ راعنا، ثم أتى بعده ما أكذبه، فلعمر الله لقد سررنا، وإن كان السرور بما سررنا به غير طائل، وسبيل الانقطاع داعياً عما قليلٍ إلى الخبر الأول، فهل أنت –عافاك الله ووفقنا وإياك لصالح العمل– كرجل ذاق الموت، وعاين ما بعده، وسأله الرجعة فأجيب إليها، وأعطي ما سأل بعد أن عاين ما فاته، فتأهب في فضل جهازه إلى دار قراره، لا يرى أن له من ماله إلا ما قدم أمامه، ومن عمله إلا ما كتب له ثوابه، والسلام.

وكان يقول: روي أن عيسى –عليه السلام– قال للحواريين: اعملوا لله، ولا تعملوا لبطونكم؛ فإن الطير لا تزرع ولا تحصد، تغدو ولا رزق لها، الله يرزقها.

فإن قلتم: إن بطونكم أكبر من بطونها، فهذه الوحوش من الدواب لا تزرع ولا تحصد، لا رزق لها، الله يرزقها.

وكان يقول: من استغفر الله –عز وجل– بعد صلاة الصبح ثلاث مراتٍ؛ غفرت له ذنوبه، وإن كان فاراً من الزحف.

(128/1)

وكان يقول: روي أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: ((والذي نفسي بيده! لا يدخل الجنة إلا رحيمٌ))، قالوا: كلنا رحيمٌ يا رسول الله! قال: ((ليس رحمة أحدكم نفسه وولده وخاصته، ولكن العامة)) ورفع بها صوته (1).

---

(1) روي عن الحسن مرسلاً ومسنداً فاما المرسل فقد أخرجه الحسين بن الحسن المروزي في زوائده على كتاب الزهد لابن المبارك (1/ 352) حدثنا إسماعيل بن إبراهيم قال: حدثنا يونس، عن الحسن قال: قال نبي الله صلى الله عليه وسلم: والذي نفسي بيده، لا يدخل الجنة إلا رحيم، قالوا: كلنا رحماء، قال: ليس برحمة أحدكم خويصته حتى يرحم الناس، قال إسماعيل: قال يونس بيده كأنه يريد العامة. إسنادهُ صحيحٌ إلى الحسن مرسل وأخرجه السمرقندي في كتابه تنبيه الغافلين بأحاديث سيد الأنبياء والمرسلين (ص 382) حدثنا محمد بن الفضل، حدثنا محمد بن جعفر، حدثنا إبراهيم بن

يوسف، حدثنا النضر بن الأشعث، عن الحسن، أن رسول الله صلى الله عليه وسلم , قال: لا يدخل الجنة إلا رحيم، قالوا: يا رسول الله كلنا رحيم، قال: ليس رحمة أحدكم نفسه خاصة، ولكن حتى يرحم الناس عامة، ولا يرحمهم إلا الله تعالى. قلت وهذا الإسناد أظنه تصحيف أو خطأ وصوابه النضر وهو ابن شميل عن الأشعث وهو ابن عبد الملك الحمراني عن الحسن

*

وأما المسند فأخرجه النسائي في السنن الكبرى (5/ 414) وأبو بكر بن خلاد النصيبي في حديثه (ص 17) وعبد الخالق بن أسد الحنفي في معجمه (289) من طريق الليث بن سعد، عن ابن الهاد، عن الوليد بن أبي هشام، عن الحسن البصري، عن أبي موسى الأشعري أنه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: فوالذي نفسي بيده، لا تدخلوا الجنة حتى تراحموا قالوا: يا رسول الله، كلنا رحم، قال: إنه ليس برحمة أحدكم خاصته، ولكن رحمة العامة. إسنادهُ صحيحٌ إلى الحسن

(129/1)

وكان يقول: روي أن عمر بن الخطاب –رضي الله عنه– قال: ألا أنبئكم بخير الناس؟ قالوا: بلى يا أمير المؤمنين! قال: من طال عمره، وحسن عمله، ورجي خيره، ولم يخف شره، ثم قال: ألا أنبئكم بشر الناس؟ قالوا: بلى، قال: من طال عمره، وساء عمله، ولم يرج خيره، ولم يؤمن شره.

وكان يقول: إن الرجل ليسمع الباب من العلم، فيعمل به، فيكون خيراً له من أن لو كانت له الدنيا فوضعها في الآخرة (1).

وذكر أنه رأى قوماً في وقت القائلة لا يقيلون، فقال: ما لهؤلاء لا يقيلون؟ إني لأحسب ليلهم ليل سوءٍ (2).

---

(1) أخرجه ابن المبارك في الزهد (1/ 26) ومن طريقه الآجري في أخلاق العلماء (ص 71) والخطابي في غريب الحديث (5/ 104) وابن عبد البر في جامع بيان العلم (1/ 258) و (1/ 243) وابن بطة في إبطال الحيل (ص 34) وحرب الكرماني في مسائله ت فايز (2/ 947 – 948) وأخرجه الدارمي في السنن (1/ 383) وأبو بكر بن أبي شيبة في المصنف ت كمال (7/ 187) ويحيى الشجري في الأمالي الخميسية (1/ 84) كلهم من طريق زائدة وأخرجه أحمد بن حنبل في الزهد (ص 212) والبيهقي في شعب كلهم من طريق روح بن عبادة وأخرجه أحمد بن حنبل في

الزهد (ص 217) ومن طريقه أبو نعيم الأصبهاني في حلية الأولياء (6/ 271) وأخرجه ابن عبد البر في جامع بيان العلم (1/ 230) والخطيب في الفقيه والمتفقه (1/ 102) من طريق الفضيل بن عياض ثلاثتهم (زائدة وروح والفضيل) من طريق هشام، عن الحسن أنه قال: وإن كان الرجل ليصيب الباب من أبواب العلم فيعمل به، فيكون خيرا له من الدنيا وما فيها لو كانت له، فجعلها في الآخرة. رجاله ثقات

***

(2) أخرجه عبد الله بن أحمد بن حنبل في زوائده على كتاب أبيه الزهد (ص 219) حدثنا علي بن مسلم، حدثنا سيار، حدثنا أبو سعيد، سكن صاحب الشاء قال: سمعت الحسن، وهو في السوق فرأى لغط أهل الأسواق فقال: أما يقيل هؤلاء ما أظن ليل هؤلاء إلا ليل سوء. إسنادهُ ضعيفٌ

(129/1)

وكان يقول: حادثوا هذه القلوب؛ فإنها سريعة الدثور، واقرعوا هذه الأنفس؛ فإنها طامحةٌ، فإنكم إلا تمنعوها، تنزع بكم إلى شر غايةٍ (1).

---

(1) أخرجه أبو نعيم الأصبهاني في حلية الأولياء (2/ 144) من طريق أبو حاتم السجستاني واللفظ له وأبو بكر محمد بن العباس بن نجيح البزاز في الأول والثاني من حديثه (2/ 83) ومن طريق الخطيب في الالمتفق والمفترق (3/ 597) من طريق محمد بن القاسم النحوي أبو العيناء كلاهما (السجستاني وأبو العيناء) من طريق الأصمعي، قال: ثنا عيسى بن عمر، قال: قال الحسن: حادثوا هذه القلوب فإنها سريعة الدثور واقرعوا النفوس فإنها خليعة وإنكم إن أطعتموها تنزل بكم إلى شر غاية [زاد الخطيب: قال عيسى فحدثت به أبا عمرو بن العلاء فعجب من فصاحته]. إسنادهُ صحيحٌ

– عيسى بن عمر هو أبو عمر الثقفي النحوي صاحب أبا عمرو بن العلاء البصري ثقة قال يحيى بن معين عيسى بن عمر بصرى ثقة (تاريخ ابن معين رواية الدوري الترجمة برقم 4438 ونقل توثيق ابن معين الذهبي في تاريخ الإسلام ت بشار 4/ 178)

*

وأخرجه ابن المبارك في الزهد (1/ 91) وأبو عبيد القاسم بن سلام في غريب الحديث (5/ 510)

أخبرنا مبارك بن فضالة، عن الحسن، أنه قال: حادثوا هذه القلوب بذكر الله، فإنها سريعة الدثور، واقدعوا هذه الأنفس فإنها طلعة، وإنما تنزع إلى شر غاية. صحيح

*

وأخرجه مسدد في مسنده كما عند البوصيري في إتحاف الخيرة المهرة بزوائد المسانيد العشرة (6/ 341) ومن طريقه جعفر بن أحمد السراج اللغوي في جزء من حديثه بانتخاب أبو طاهر السلفي (ص 20) وحمد بن عمر في ملء العيبة (ص 32 – 33) وأبو حيان الاندلسي في المنتخب من شيوخ بغداد (1/ 8) ثنا حماد [زاد أبو طاهر: ابن زيد]، عن يونس بن عبيد، عن الحسن قال: حادثوا هذه القلوب؟ فإنها سريعة الدثور. إسنادهُ صحيحٌ

*

وأخرجه ابن أبي الدنيا في محاسبة النفس (ص 102) والآجري في أدب النفوس (ص 270) ومن طريقه ابن الجوزي في القصاص والمذكرين (ص 255 – 256) وفي ذم الهوى (ص 43) وفي المنتظم (7/ 137) والرافعي في أخبار قزوين (1/ 425) من طريق أبو عبيدة الناجي، سمعت الحسن، يقول: حادثوا هذه القلوب فإنها سريعة الذنوب واقرعوا هذه الأنفس فإنها طالعة، وإنها تنازع إلى شر غاية. أبو عبيدة الناجي متروك

(129/1)

وقيل له: يا أبا سعيد! ما تقول في الشفاعة؟ أحق هي؟ فقال: نعم، قيل له: فإن الله –سبحانه وتعالى– يقول: {يريدون أن يخرجوا من النار وما هم بخارجين منها}، قال: هو كما قال سبحانه وتعالى، قيل له: فبم دخل من دخل فيها، وبم خرج؟ فقال: كانوا أصابوا ذنوباً من الدنيا أخذهم الله بها، ثم أخرجهم بما علم في قلوبهم من الإيمان والتصديق (1).

---

(1) أخرجه الطبري في تفسيره ت شاكر (7/ 477) حدثني المثنى قال، حدثنا أبو النعمان عارم قال، حدثنا حماد بن زيد قال، حدثنا قبيصة بن مروان، عن الأشعث الحملي قال، قلت للحسن: يا أبا سعيد، أرأيت ما تذكر من الشفاعة، حق هو؟ قال: نعم حق. قال، قلت: يا أبا سعيد، أرأيت قول الله تعالى: ربنا إنك من تدخل النار فقد أخزيته و (يريدون أن يخرجوا من النار وما هم بخارجين منها) [سورة المائدة: 37]؟ قال فقال لي: إنك والله لا تسطو على بشيء إن للنار أهلا لا يخرجون منها،

كما قال الله، قال قلت: يا أبا سعيد، فيمن دخلوا ثم خرجوا؟ قال: كانوا أصابوا ذنوبا في الدنيا فأخذهم الله بها، فأدخلهم بها ثم أخرجهم، بما يعلم في قلوبهم من الإيمان والتصديق به. حسن وهذا إسنادهُ ضعيفٌ

- المثنى مجهول وهو المثنى بن إبراهيم الطبري الآملي

- قبيصة بن مروان هو قبيصة بن مروان بن المهلب قال يحيى بن معين ثقة (الجرح والتعديل لابن أبي حاتم 7/ 125 - 126)

- الأشعث الحملي هو أبو عبد الله الأشعث بن عبد الله بن جابر الحداني البصرى الأعمى الأزدى صدوق

*

وأخرجه البيهقي في شعب الإيمان (1/ 503) أخبرنا أبو عبد الله الحافظ، ومحمد بن موسى قالا: حدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب، حدثنا إبراهيم بن مرزوق، حدثنا مسلم بن إبراهيم، حدثنا خالد بن يزيد، حدثنا الأشعث بن جابر قال: قلت للحسن: يا أبا سعيد قول الله عز وجل: {يريدون أن يخرجوا من النار وما هم بخارجين} [المائدة: 37] قال: فضرب بيده على فخذي فقال: إن أولئك أهلها، إنما هؤلاء قوم أصابوا ذنوبا لم يوجد منهم فينتقم على الصراط، ثم عفى عنهم.

(129/1)

وكان يقول: أيها الناس! احذروا قطيعة الأرحام؛ فإن الله سبحانه يقول: {واتقوا الله الذي تساءلون به والأرحام إن الله كان عليكم رقيباً} (1).

وقد روي أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يقول: ((اتقوا الله، وصلوا الأرحام، فإنه أبقى لكم في الدنيا، وخيرٌ لكم في الآخرة)).

---

(1) أخرج الطبري في تفسيريه (7/ 521) وابن المنذر في تفسيره (2/ 549) والحسين بن الحسن المروزي في البر والصلة (ص 72) من طريق هشيم، عن منصور، عن الحسن في قوله: "واتقوا الله الذي تساءلون به والأرحام"، قال: اتقوا الذي تساءلون به، واتقوه في الأرحام. ولفظ الحسين المروزي: اتقوا الله واتقوا الأرحام. هشيم مدلس وقد عنعنه

*

وأخرج تفسير ابن أبي حاتم مخرجاً (3/ 854) حدثنا أبي، ثنا حسان بن عبد الله الواسطي، ثنا السري بن يحيى، قال: تلا الحسن هذه الآية: {واتقوا الله الذي تساءلون به والأرحام} [النساء: 1]: فإذا سئلت بالله فأعط، وإذا سئلت بالرحم فأعط يعني: الرحم التي بينك وبينه. إسنادهُ صحيحٌ
*

وأخرج عبد الرزاق في تفسيره (1/ 432) والطبري في تفسيريه (7/ 519) و (7/ 521) من طريق معمر, عن الحس , في قوله تعالى: {واتقوا الله الذي تساءلون به والأرحام} [النساء: 1] قال: هو قول الرجل: أنشدك الله, والرحم. منقطع قال ابن أبي حاتم سمعت أبي [أبو حاتم] يقول لم يسمع معمر من الحسن شيئا ولم يره بينهما رجل ويقال أنه عمرو بن عبيد (المراسيل لابن أبي حاتم ص 219)

(130/1)

وقال رجلٌ للحسن: يا أبا سعيد! أي الجهاد أفضل؟ قال: جهاد هواك (1).
وكان يقول: من لم يمت فجاءةً، مرض فجاءةً، فاتقوا الله، واحذروا مفاجأة ربكم.
وكان يقول: نعم الله أكثر من أن يؤدى شكرها، إلا ما أعان الله تعالى عليه، وذنوب ابن آدم أكثر من أن يسلم منها إلا ما عفا الله عنه.
وكان يقول: سمعت بكر بن عبد الله يقول: رحم الله امرأً كان قوياً فأعمل قوته في طاعة الله، أو كان ضعيفاً فكف عن معاصي الله -عز وجل-.

---

(1) أخرجه ابن الجوزي في ذم الهوى (ص 23) بتصرف أخبرنا أبو المعمر الأنصاري قال أنبأنا المبارك بن عبد الجبار قال أنبأنا الحسن ابن أحمد الباقلاني قال أنبأنا أبو الحسين محمد بن أحمد المحاملي قال حدثنا أبو جعفر بن بريه قال حدثنا محمد بن خلف قال حدثنا أبو محمد التميمي قال حدثنا أبو الحسن المدائني قال قال رجل للحسن يا أبا سعد [صوابه سعيد] أي الجهاد أفضل قال جهادك هواك. إسنادهُ ضعيفٌ منقطع محمد بن خلف هو أبو بكر محمد بن خلف بن المرزبان المحولي صاحب كتاب المروءة وأبو محمد التميمي هو الحارث بن محمد بن داهر البغدادي ومشهور بالحارث بن أبي أسامة صدوق حسن الحديث

(130/1)

وكان يقول: الكذب جماع النفاق (1).

وكان يقول: من كذب فجر، ومن فجر كفر، ومن كفر دخل النار.

ولقد روي أن عمر بن الخطاب –رضي الله عنه– كان يقول: إذا كذب العبد كذبةً، تنحى الملك عنه مسيرة ميلٍ من نتنٍ ما يجيء منه.

وكان يقول: ما أعد كريماً إذا جررت إلى أخي نفعاً، أو رددت عنه ضراً، وأصلحت بين اثنين.

وكان يقول: ابن آدم! تبغض الناس على ظنك، وتنسى اليقين من نفسك.

---

(1) أخرجه أحمد بن حنبل في الزهد (ص 225) والخرائطي في مساوئ الأخلاق (ص 71) كلاهما من طريق يحيى بن سعيد [وعند الخرائطي: يحيى بن القطان]، عن عبد الله بن العيزار، عن الحسن قال: الكذب جماع النفاق. إسنادهُ صحيحٌ وعبيد الله بن العيزار صوابه عبيد الله بالياء وأخرجه أبو نعيم الأصبهاني في صفة النفاق (ص 149) حدثنا أبو محمد بن حيان، حدثنا محمد بن العباس، حدثنا عمرو بن علي، حدثنا يحيى بن سعيد، حدثنا عبيد الله بن العيزار، عن الحسن، قال أصل النفاق الذي بني عليه النفاق الكذب.

*

وأخرجه ابن أبي الدنيا في الصمت (ص 250) حدثني سعيد بن سليمان، عن مبارك بن فضالة، عن الحسن رضي الله عنه قال: الكذب جماع النفاق. صحيح

*

وأخرج ابن أبي الدنيا في الصمت (ص 240) والخرائطي في مساوئ الأخلاق (ص 62) وجعفر بن محمد الفريابي في صفة النفاق وذم المنافقين (ص 90) أبو نعيم الأصبهاني في صفة النفاق (ص 149 – 150) كلهم من طريق عوف [زاد الخرائطي: ابن أبي جميلة، وعند الفريابي: عوف الأعرابي]، عن الحسن رضي الله عنه قال: وأصل النفاق، والذي بني عليه النفاق: الكذب. إسنادهُ صحيحٌ

وكان يقول: إن الأغلال التي غل بها أهل النار لم تحصل في أعناقهم لأنهم أعجزوا الخزنة، وإنما هي إذا طفا بهم اللهب ترسبهم في النار. ثم يبكي حتى يغلب عليه (1)، ويقول: اللهم إنا نعوذ بك من

عذاب النار، ومن العمل السيء الذي يؤدي إليه.

وكان يقول: روي أن ناسكاً رأى ناسكاً في النوم، فقال له: كيف وجدت الأمر؟ قال: وجدنا ما قدمنا، وخسرنا ما خلفنا، فقال الحسن: الآن فاقدموا على بصيرةٍ.

---

(1) أخرجه أبو بكر بن أبي شيبة في المصنف ت عوامة (18/ 511) والخطيب في تاريخ بغداد ت بشار (3/ 60) وابن أبي الدنيا في صفة النار (ص 50) وعبد الله بن أحمد بن حنبل في زوائده على كتاب أبيه الزهد (ص 219) وابن أبي حاتم في تفسيره مخرجاً (7/ 222) كلهم من طريق نعيم بن ميسرة النحوي، عن عيينة بن الغصن، قال: قال الحسن: إن الأغلال لم تجعل في أعناق أهل النار لأنهم أعجزوا الرب، ولكن إذا طفئ بهم اللهب أرسبتهم في النار، قال: ثم أجفل الحسن مغشيا عليه. عيينة بن الغصن لم أجد فيه جرحاً ولا تعديلا وروى عنه أيضاً جرير له ترجمة عند البخاري وغيره

(131/1)

وكان يقول: روي أن قوماً تواصفوا الزهد بحضرة الزهري، فقال: الزاهد من لم يغلب الحرام صبره، والحلال شكره (1).

وكان أبو بكر بن عبد الله المزني يقول: ما ظنك بخالق الكرامة لمن يريد كرامته؟ وما ظنك بخالق الهوان لمن يريد هوانه، وهو عليهما قادرٌ؟

وكان يقول: إياكم والتسويف والترجي؛ فإنه أهلك من كان قبلكم.

ولقد حدثت عن أبي حازمٍ أنه كان يقول: نحن لا نريد أن نموت حتى نتوب، ونحن لا نريد أن نتوب حتى نموت (2)، ومن لقي الله منا مجرماً غير تائبٍ، أدخله النار وبئس المصير.

---

(1) لم أقف عليه من طريق الحسن إنما من طريق سفيان بن عيينة عن الزهري أخرجه ابن أبي الدنيا في الزهد (ص 58) وغيره ثنا أبو حذيفة الفزاري، قال: ثنا سفيان بن عيينة، قال: قيل للزهري: ما الزهد في الدنيا؟ قال: من لم يغلب الحرام صبره، ولم يمنع الحلال شكره، قال: معناه: من ترك الحرام، وشكر الحلال. إسنادهُ صحيحٌ وأبو حذيفة الفزاري هو عبد الله بن مروان بن معاوية

***

(2) روي ذلك عن أبي حازم سلمة بن دينار الأعرج أخرجه أبو نعيم الأصبهاني في حلية الأولياء (3/

232) حدثنا أبي رحمه الله، ثنا أبو الحسن بن أبان، ثنا أبو بكر بن عبيد، حدثني محمد بن يحيى بن أبي حاتم، حدثني أبو داود الضرير، قال: قال أبو حازم فذكره وأبو داود الضرير ليس هو نفيع لأن محمد بن يحيى بن أبي حاتم لم يدركه ويوجد عيسى بن مسلم الأعمى فلا أدري إن كان هو أم غيره وأخرجه ابن عساكر في تاريخ دمشق (22/ 47 – 48) أخبرنا أبو بكر محمد بن شجاع أنا أبو عمرو بن مندة أنا الحسن بن محمد أنا أبو الحسن اللبناني أنا أبو بكر بن أبي الدنيا نا الحسين بن عبد الرحمن قال: قال أبو حازم فذكره وأخرجه أحمد بن مروان الدينوري في المجالسة (4/ 95) نا أبو إسماعيل الترمذي، نا الحميدي، عن ابن عيينة، عن أبي حازم؛ قال فذكره ما أحسن إسناده لكن الدينوري صاحب المجالسة نفسه متهم

(131/1)

وكان يقول: روي أن أنس بن مالكٍ قال: كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يخطب يوم الجمعة إلى جذعٍ يسند ظهره إليه، فلما كثر الناس، عمل له منبرٌ من طرفاء الغابة، له درجتان، فلما قام عليه، حن الجذع إليه صلى الله عليه وسلم، قال أنسٌ: سمعت الخشبة تحن حنين الواهلة، وما زالت تحن حتى نزل صلى الله عليه وسلم فاحتضنها، فسكنت. فكان الحسن إذا حدث بهذا الحديث، بكى، ثم قال: عباد الله! الجذع يحن إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم شوقاً إليه؛ لمكانه من الله –عز وجل– وايم الله! لأنتم أحق أن تشتاقوا إلى لقائه صلى الله عليه وسلم (1).

---

(1) حديث مشهور صحيح ثابت ولكن أذكر منها شيئاً وهو ما أخرجه أبو يعلى الموصلي في المسند (5/ 142) وابن الجعد في المسند (466) كلاهما من طريق شيبان بن فروخ، حدثنا مبارك بن فضالة، حدثنا الحسن، عن أنس بن مالك، قال: كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يخطب يوم الجمعة إلى جنب خشبة يسند ظهره إليها، فلما كثر الناس، قال: ابنوا لي منبرا فبنوا له منبرا له عتبتان، فلما قام على المنبر يخطب حنت الخشبة إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم، قال أنس: وإني في المسجد فسمعت الخشبة حين حنت حنين الواله، فما زالت تحن حتى نزل إليها رسول الله صلى الله عليه وسلم فاحتضنها، فسكنت، قال: فكان الحسن إذا حدث بهذا الحديث بكى ثم قال: يا عباد الله الخشبة تحن إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم شوقا إليه لمكانه من الله، فأنتم أحق أن تشتاقوا إلى لقائه. إسنادهُ صحيحٌ وقد صرح الحسن بالتحديث من طرق أخرى منها ما أخرجه

الطبراني في المعجم الأوسط (2/ 108) ومن طريقه ضياء الدين المقدسي في الأحاديث المختارة (5/ 229) حدثنا أحمد [وعند ضياء: أحمد بن محمد بن عبد الله بن صدقة] قال: نا يحيى بن محمد بن السكن قال: نا حبان بن هلال، عن يزيد بن إبراهيم التستري قال: سمعت الحسن يقول: أخبرني أنس بن مالك فذكره. إسنادهُ صحيحٌ

(132/1)

وكان يقول: روي أن بعض الصالحين رأى قوماً يتمنون، فقال: وأنا أتمنى معكم، فقالوا: ما تتمنى يرحمك الله؟ فقال: ليتنا لم نخلق، وليتنا إذ خلقنا لم نمت، وليتنا إذ متنا لم نبعث، وليتنا إذ بعثنا لم نحاسب، وليتنا إذ حوسبنا لم نعذب، وليتنا إذ عذبنا لم نخلد (1).

نظم أبو العلاء المعري بعض هذا الكلام فقال:

فيا ليتنا عشنا حياةً بلا ردىً ... مدى الدهر أو متنا مماتاً بلا نشر

---

(1) هو يزيد الرقاشي والأثر أخرجه ابن عساكر في تاريخ دمشق (65/ 90) أخبرنا أبو القاسم بن السمرقندي أنا أبو الحسين بن النقور وأبو منصور بن العطار قالا أنا أبو طاهر المخلص أنا عبيد الله السكري أنا زكريا المنقري نا الأصمعي نا عبد الله بن عمر النميري قال شهدت يزيد الرقاشي وتمنى قوم عنده أماني فقال يزيد أتمنى كما تمنيتم قالوا تمنه قال يزيد ليتنا لم نخلق وليتنا إذ خلقنا لم نمت وليتنا إذا متنا لم نحاسب وليتنا إن حوسبنا لا نعذب وليتنا إن عذبنا لا نخلد. حسن

– عبيد الله السكري هو أبو محمد عبيد الله بن عبد الرحمن بن محمد بن عيسى ثقة

– زكريا المنقري هو أبو يعلى زكريا بن يحيى بن خلاد الساجي المنقري البصري وليس هو بأبا يحيى زكريا بن يحيى بن عبد الرحمن الساجي الإمام الحافظ الناقد كما توهم البعض يروي عن عبد الملك الأصمعي روى عنه الدولابي كما في الكنى والأسماء وروى عنه وكيع الضبي كما في أخبار القضاة وعبيد الله بن عبد الرحمن السكري والحافظ أبو عبد الله بن مخلد الدوري العطار كما عند الآجري في فضل قيام الليل والتهجد (ص 150) وذكره ابن حبان في الثقات (8/ 255)

*

وأخرج ابن أبي الدنيا في كتابه المتمنين (ص 36) حدثنا المفضل بن غسان، حدثني شيخ من موالي

قريش قال: كان يزيد الرقاشي يقول: يا ليتنا لم نخلق، ويا ليتنا إن حوسبنا لم نعذب، ويا ليتنا إن عذبنا لم نخلد. حسن

(132/1)

وكان الحسن يقول: كان قبلكم ناسٌ أشرق قلوباً، وأنشق ثياباً، وأنتم اليوم أرق منهم ديناً، وأقسى قلوباً (1).

وكان يقول: اهتمام العبد بذنبه داعٍ إلى تركه، وندمه عليه داعٍ لتوبته، ولا يزال العبد يهتم بالذنب حتى يكون له أنفع من بعض حسناته (2).

وكان يقول: من لم يداو نفسه من سقم الآثام أيام حياته، فما أبعده من الشفاء، وأقربه من الشقاء في دار الآخرة بعد وفاته! (3).

---

(1) لم أقف عليه لكن ورد بنحوه عن إبراهيم النخعي أخرجه وكيع بن الجراح في الزهد (ص 859) ومن طريقه أبو بكر بن أبي شيبة في المصنف ت كمال (5/ 172) و (7/ 208) وأبو نعيم الأصبهاني في حلية الأولياء (4/ 230) حدثنا سفيان، عن منصور، عن إبراهيم قال: كان من قبلكم أشفق ثيابا وأشفق قلوبا. إسنادهُ صحيحٌ

***

(2) لم أقف عليه لكن ورد مثل ذلك عن عون أخرجه ابن أبي الدنيا في التوبة (ص 138) ومن طريقه أبو نعيم الأصبهاني في حلية الأولياء (4/ 251) وابن عساكر في تاريخ دمشق (47/ 78) حدثني محمد بن الحسين، حدثني عياش بن عصام الكلبي، ثنا مسلم الأعور، عن عون بن عبد الله بن عتبة، قال: اهتمام العبد بذنبه داع إلى تركه، وندمه عليه مفتاح لتوبتة، ولا يزال العبد يهتم بالذنب يصيبه، حتى يكون أنفع له من بعض حسناته. إسنادهُ ضعيفٌ جداً مسلم الأعور هو مسلم بن كيسان متروك وعياش بن عصام لم أعرفه

***

(3) لم أقف عليه لكن ورد بنحوه عن بعض الحكماء أخرجه أحمد الدينوري في المجالسة (7/ 70) نا محمد بن عبد العزيز، نا ابن عائشة؛ قال: قال بعض الحكماء: من لم يداو نفسه من سقم الأيام أيام حياته؛ فما أبعده من الشفاء في الدار التي لا دواء فيها، وهي الآخرة.

– صاحب الكتاب أحمد بن مروان الدينوري نفسه اتهمه الدارقطني بالوضع (راجع ترجمته في الميزان للذهبي 1/ 156 ولسان الميزان لابن حجر 1/ 309)

– محمد بن عبد العزيز هو محمد بن عبد العزيز بن المبارك الدينوري أسرد له ابن عدي عدة أحاديث وقال عنها باطلة بهذه الأسانيد من ثم قال وللدينوري غير هذا من الأحاديث التي أنكرت عليه (الكامل لابن عدي 7/ 548) وقال الذهبي وهو منكر الحديث ضعيف وكان ليس بثقة يأتي ببلايا (ميزان الاعتدال للذهبي 3/ 629)

(133/1)

وكان يقول: الحق مر لا يصبر عليه إلا من عرف حسن العاقبة، ومن رجا الثواب، خاف العقاب.

وكان يقول: لقد أدركت أقواماً يعرض على أحدهم الحلال فيقول: لا حاجة لي به، نخشى أن يفسدنا (1).

وكان يقول: لو قمت الليل حتى ينحني ظهرك، وصمت النهار حتى يسقم جسمك، لم ينفعك إلا بورعٍ صادقٍ.

وكان يقول: ما يعدل بر الوالدين شيءٌ من التطوع، لا حج، ولا جهادٌ.

---

(1) أخرجه أحمد بن حنبل في الزهد (ص 211) ومن طريقه أبو نعيم الأصبهاني في حلية الأولياء (2/ 146) و (6/ 269) حدثنا صفوان، عن هشام قال: سمعت الحسن، يقول: والله، لقد أدركت أقواما وإن كان أحدهم ليرث المال العظيم قال: وإنه والله، لمجهود شديد الجهد قال: فيقول لأخيه: يا أخي، إني قد علمت أن ذا ميراث وهو حلال ولكني أخاف أن يفسد علي قلبي وعملي فهو لك لا حاجة لي فيه. إسنادهُ صحيحٌ وصفوان هو ابن عيسى وأخرجه البيهقي في الزهد الكبير (ص 69) أخبرنا أبو الحسين بن بشران، أنبأنا أبو الحسين إسحاق بن أحمد الكاذي، حدثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل، حدثنا أبي، حدثنا روح، حدثنا هشام، عن الحسن قال: والله , لقد أدركت أقواما، إن كان أحدهم لتكون به الحاجة الشديدة وإلى جنبه المال الحلال لا يأتيه فيأخذ منه، فيقال له: رحمك الله ألا تأتي هذا فتستعين به على ما أنت فيه؟ فيقول: لا والله , إني أخشى أن يكون فساد قلبي وعملي. إسنادهُ صحيحٌ

*

وأخرجه أحمد بن حنبل في الزهد (ص 213) و (ص 33) ابن أبي الدنيا في إصلاح المال (ص 30) كلاهما من طريق يزيد بن هارون، أنبأنا هشام، عن الحسن قال: والله لقد أدركت أقواما لو شاء أحدهم أن يأخذ هذا المال من حله أخذه فيقال لهم: ألا تأتون نصيبكم من هذا المال فتأخذونه حلالا؟ فيقولون: لا، إنا لنخشى أن يكون أخذه فسادا لقلوبنا. إسنادهُ صحيحٌ
*

وأخرجه ابن أبي الدنيا في الورع (ص 56) حدثنا سريج بن يونس قال: حدثنا محمد بن حميد، عن سفيان قال: قال: الحسن أدركت أقواما يدعون إلى الحلال وهم مجتهدون فيه، فيدعونه يقولون: نخشى أن يفسدنا حتى يموتوا جهدا. صحيح

(133/1)

وكان يقول: لقد روي عن عمر بن الخطاب –رضي الله عنه– أنه كان يقول: أكثروا من ذكر النار؛ فإن حرها شديدٌ، وقعرها بعيدٌ، ومقامعها حديدٌ (1).

---

(1) أخرجه أبو بكر بن أبي شيبة في المصنف ت عوامة (18/ 502) والترمذي في السنن (18/ 508) كلاما من طريق هشام، عن الحسن، قال: كان عمر يقول: أكثروا ذكر النار، فإن حرها شديد، وإن قعرها بعيد، وإن مقامعها حديد. رجاله ثقات

(134/1)

روى سلمة بن عامرٍ، قال: صلينا الجمعة مع الحسن، فلما انصرفنا، اكتنفنا حوله، فبكى بكاءً شديداً، فقلنا: ما بالك –رحمك الله– وقد بشرت بالجنة في منامك؟ فازداد بكاؤه، قال: وكيف لا أبكي، ولو دخل علينا من باب هذا المسجد أحد أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم لما عرف غير قبلتنا هذه! ثم قال: هيهات هيهات! أهلك الناس الأماني، قولٌ بلا عملٍ، ومعرفةٌ بغير صبرٍ، وإيمانٌ بلا يقينٍ، ما لي أرى رجالاً ولا عقولاً، وأسمع حسيساً ولا أرى رحالاً ولا أنيساً؟! دخل القوم والله ثم خرجوا، وعرفوا ثم أنكروا، وحرموا ثم استحلوا. إنما دين أحدكم لعقةٌ على لسانه، إذا سئل: أمؤمنٌ أنت بيوم الحساب؟ قال: نعم! كذب ومالك يوم الدين، إن من أخلاق المؤمن قوةً في دينٍ،

وحزماً في لينٍ، وإيماناً في يقينٍ، وعلماً في حلم، وحلماً في علم، وكيساً في رفقٍ، وتجملاً في فاقةٍ، وقصداً في غنىً، وشفقةً في نفقةٍ، ورحمةً للمجهود، وعطاءً للحقوق، وإنصافاً في

(134/1)

استقامةٍ، لا يحيف على من يبغض، ولا يأثم في مساعدة من يحب، ولا يهمز، ولا يغمز، ولا يلمز، ولا يلغو، ولا يلهو، ولا يلعب، ولا يمشي بالنميمة، ولا يتبع ما ليس له، ولا يجحد الحق الذي عليه، ولا يتجاوز في القدر، ولا يشمت بالقبيحة إن حلت بغيره، ولا يسر بالمصيبة إذا نزلت بسواه، المؤمن: في الصلاة خاشعٌ، وإلى الزكاة مسارعٌ، قوله شفاءٌ، وصبره تقىً، وسكوته فكرةٌ، ونظره عبرةٌ، يخالط العلماء ليعلم، ويسكت بينهم ليسلم، ويتكلم ليغنم، إن أحسن استبشر، وإن أساء استغفر، وإن عتب يستعتب، وإن سفه عليه حلم، وإن ظلم صبر، وإن جير عليه عدل، لا يتعوذ بغير الله، ولا يستعين إلا بالله، وقورٌ في الملأ، شكورٌ في الخلاء، قانعٌ بالرزق، حامدٌ على الرخاء، صابرٌ على البلاء، لا يجمح به القنوط، ولا يغلبه الشح، إن جلس مع اللاغطين كتب من الذاكرين، وإن جلس مع الذاكرين، كتب من المستهترين، المؤمن: طلق البشر، حسن الخلق، كريمٌ بذولٌ، راحمٌ وصولٌ، يقطع فيصل، ويؤذى فيحتمل، ويهان فيكرم، صبورٌ على الأذى، محتملٌ لأنواع البلاء، هانت عليه الدنيا فلم يبن فيها بيتاً، ولا جدد ثوباً، حسن الثقة، لا يظن بالله ظن السوء (1).

---

(1) أخرجه ابن بطة في الإبانة الكبرى (2/ 665) حدثنا أبو حفص عمر بن محمد بن رجاء قال: نا أبو نصر عصمة قال: نا أبو عبد الله الخاقاني, قال: نا عثمان بن مطر, عن عبد الملك بن جداًن, أن عبد الواحد بن زيد, والحسن, دخلا المسجد يوم الجمعة فجلسا, فدمعت عين الحسن, فقال عبد الواحد: يا أبا سعيد ما يبكيك؟ فقال: أرى قولا, ولا أرى فعلا, معرفة بلا يقين, أرى رجالا, ولا أرى عقولا, أسمع أصواتا ولا أرى أنيسا, دخلوا ثم خرجوا, حرموا ثم استحلوا، عرفوا ثم أنكروا, وإنما دين أحدهم لعقة على لسانه, ولو سألته هل يؤمن بيوم الحساب, لقال: نعم, كذب, ومالك يوم الدين ما هذه من أخلاق المؤمنين, إن من أخلاق المؤمنين قوة في الدين, وحزما في لين, وإيمانا في يقين, وحرصا في علم وقصدا في غنى, وتجملا في فاقة, ورحمة للمجهود, وعطاء في حق, ونهيا عن شهوة, وكسبا في حلال, وتحرجا عن طمع, ونشاطا في هدى, وبرا في استقامة، لا يحيف على من يبغض, ولا يأثم في الحب, ولا يدعي ما ليس له, ولا ينابز بالألقاب, ولا يشمت بالمصائب, ولا يضر بالجار, ولا يهمز،

في الصلاة متخشع, وإلى الزكاة متسرع, إن صمت لم يغمه الصمت, وإن ضحك لم يعل صوته, في الزلازل وقور, وفي الرخاء شكور, قانع بالذي له، لا يجمح به الغيظ, ولا يغلبه الشح, يخالط الناس ليعلم, ويصمت ليسلم, وينطق ليفهم, إن كان مع الذاكرين لم يكتب من الغافلين, وإن كان مع الغافلين كتب من الذاكرين, وإن بغي عليه صبر, حتى يكون الله هو الذي ينتقم له يوم القيامة.

إسنادهُ ضعيفٌ جداً =

= وأخرجه الحكيم الترمذي في نوادر الأصول النسخة المسندة (7/ 117) حدثنا أبي رحمه الله، ثنا محمد بن حفص البلخي، ثنا العلاء بن الحكم، عن الربيع بن صبيح، عن الحسن: أنه قال: من لم يحفظ هذا الحديث، كان نقصان في مروءته وعقله، قلنا: وما ذاك يا أبا سعيد؟ قال: فبكى، وأنشأ يحدثنا، فقال: لو أن رجلاً من المهاجرين الأولين اطلع من باب مسجدكم هذا، ما أدرك شيئاً مما كانوا عليه إلا قبلتكم هذه، ثم قال: هلاك الناس ثلاثٌ: قولٌ ولا فعلٌ، ومعرفةٌ ولا صبرٌ، ويقينٌ ولا صدقٌ، مالي أراكم رجالاً، ولا أرى عقولاً، وأرى أجساماً، ولا أرى قلوباً، دخلوا في الدين ثم خرجوا، وحرموا ثم استحلوا، وعرفوا ثم أنكروا، إنما دين أحدهم على لسانه، ولئن سألته: هل يؤمن بيوم الحساب؟ قال: نعم، وكذب ومالك يوم الدين! إن من أخلاق المؤمن: قوةً في دين، وحزماً في لينٍ، وإيماناً في يقينٍ، وحرصاً في علمٍ، وشفقةً في معةٍ، وحلماً في علمٍ، وقصداً في غنًى، وتجملاً في فاقةٍ، وتحرجاً عن طمعٍ، وكسباً من حلالٍ، وبرًّا في استقامةٍ، ونشاطاً في هدًى، ونهياً عن شهوةٍ، ورحمةً للمجهود، وإن المؤمن عياذاً لله لا يحيف على من يبغض، ولا يأثم فيمن يحب، ولا يضيع ما استودع، ولا يحسد، ولا يطعن، ولا يلعن، ويعترف بالحق، وإن لم يشهد عليه، ولا يتنابز بالألقاب، في الصلاة متخشعاً، إلى الزكاة مسرعاً، في الزلازل وقوراً، في الرخاء شكوراً، قانعاً بالذي له، لا يدعي ما ليس له، ولا يجمع في القيظ، ولا يغلبه الشح عن معروفٍ يريده، يخالط الناس كي يعلم، ويناطق الناس كي يفهم، وإن ظلم وبغي عليه، صبر، حتى يكون الرحمن هو الذي ينتصر له، ثم قال الحسن: وعظني بهذا الحديث: جندب بن عبد الله، وقال جندب: وعظني بهذا الحديث: رسول الله صلى الله عليه وسلم. إسنادهُ ضعيفٌ وفيه من لا يعرف =

= وأخرج الشجري كما في ترتيب الأمالي الخميسية (1/ 40 – 41) أخبرنا أبو محمد المكفوف، قال: أخبرنا ابن حيان، قال: حدثنا أحمد بن سعيد الدمشقي، قال: حدثنا هشام بن عياد الدمشقي، قال: حدثنا أسد بن موسى، عن سلام بن سلم أنه حدثه، قال: حدثني جامع، عن الحسن، قال: علامات المؤمن وطباعه: قوة في دين، وحزم في لين، وإيمان في يقين، وعلم في حلم، وكسب في رفق، وعطاء في حق، وقصد في غنى، وتجمل في فاقة، وإحسان في تؤدة، وطاعة في نصيحة، ونهي عن شهوة، وتورع عن رغبة، وتعفف في جهد، وتحرج في طمع، وشغل في صبر، وسدة في شفق، وصلاة في شغل، وشفق في ثقة، ورحمة للمجهود، ويطرد فحشه بمعروفه، ويغلب شحه بعطائه، وهو في الزلازل وقور، وفي المكاره صبور، وفي الرخاء شكور، ولا يغلبه الغضب، ولا يحمي به الحمية، ولا يختال ولا يفخر، ولا يتكبر ولا يتعظم، ولا يقطع الرحم، ولا يضر بالجار، ولا يشمت بالمصاب، ليس بفظ ولا غليظ، ولا واهن ومهين، ولا تغلبه شهوته، ولا تزدريه رغبته، ولا يبدره لسانه، ولا يسبقه بصره، ولا يغلبه فرحه، ولا يميل به هواه، ولا يفضحه بطنه، ولا يستخفه حرصه، ولا يقصر به لينه، ولا يهمز ولا يلمز، ولا يبغي ولا يحسد، ينصر المظلوم، ويعين الغارم، ويرحم السقيم والضعيف، ولا يبخل ولا يبذر ولا يسرف، يعفو إذا ظلم، نفسه منه في عناء، والناس منه في راحة، لا يرغب رغب الدنيا، ولا يجزع من ذلها، للناس هموم أقبلوا قبله وله هم قد شغل به، يهمه ما هو صار إليه، لا يرى في خلقه نقص، ولا في دينه دنس، ولا في إيمانه لبس، ولا في فرحه بطر، ولا في حزنه جزع، يرشد من استشاره، ويسعد به من صاحبه، يتكرم عن الباطل، ويعرض عن الجاهل، فهذه أخلاق المؤمن. إسنادهُ ضعيفٌ جداًً سلام بن سلم متروك

*

وأخرج ابن أبي الدنيا في إصلام المال (ص 100) وفي اليقين (ص 47) حدثنا عبد الرحمن بن صالح الأزدي, عن الحكم بن ظهير, عن يحيى بن المختار, عن الحسن, قال: إن من علامة المؤمن: قوة دين, وحزما في لين, وإماما في يقين, وحلما في علم, وكيسا في مال, وإعطاء في حق, وقصدا في غنى, وتجملا في فاقة, وإحسانا في قدرة, وتورعا في رغبة, وتعففا في جهد, وصبرا في شدة, وقوة في المكاره, وصبورا في الرخاء, شكورا لا يغلبه الغضب, ولا يجنح، تحمله الحمية, ولا يمزح, ولا يتكبر, ولا يتعظم, ولا يضر بالجار, ولا يشمت بالمصيبة, ولا تغلبه شهوته, ولا ترديه رغبته, ولا يبذره لسانه, ولا يسبقه بصره، ولا يغلبه فرجه، ولا يميل في هواه، ولا يفضحه بطنه، ولا يستحثه حرصه, ولا يقصر به بيته,

ولا يبخل, ولا يبذر, ولا يسرف, ولا يقتر, نفسه منه في غنى, والناس منه في رجاء, لا يرى في خلقه ولا إيمانه لبس, ولا في فرحه بطر, ولا في حزنه جزع, يرشد من استشاره, ويسعد به صاحبه. إسنادهُ ضعيفٌ جداً الحكم بن ظهير متروك

*

وقال ابن عبد البر في جامع بيان العلم (1/ 545) وروى صالح بن مسمار، والأشعث بن عبد الملك، عن الحسن قال: إن من أخلاق المؤمن قوة في الدين وحزما في لين وإيمانا في يقين وحرصا على علم وشفقة في تفقه وقصدا في عبادة ورحمة للمجهود وإعطاء للسائل لا يحيف على من يبغض ولا يأثم فيمن يحب, في الزلازل وقور وفي الرخاء شكور قانع بالذي له، ينطق ليفهم، ويسكت ليسلم، ويقر بالحق قبل أن يشهد عليه.

(136/1)

المؤمن: هينٌ، لينٌ، تقي، زكي، رضي، لا يلدغ من جحرٍ مرتين، شاحب لونه، شاعثٌ رأسه، قليلٌ طعمه، كيسٌ في دينه، غبي في دنياه.

المؤمن: كثير الوقار، مكرمٌ للجار، مطيعٌ للجبار، هاربٌ من عذاب النار، نفسه بمعرفة الله شاهدةٌ، وجوارحه لله ذاكرةٌ، ويده بالمعروف مبسوطةٌ، وهو في محاسبة نفسه في تعبٍ، والناس منه في راحةٍ.

المؤمن: صادقٌ إذا وعد، قريب الرضا، بعيد الغضب، يعلم إذا علم، ويفهم إذا فهم، من صاحبه سلم، ومن خالطه غنم، كامل العقل، كثير العمل، قليل الأمل، حسن الخلق، كتوم الغيظ. ثم بكى فأبكانا.

وقال: هكذا كان أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم الأول فالأول، حتى لحقوا بالله –عز وجل–، وهكذا كان المسلمون من سلفكم الصالح، وإنما غير بكم لما غيرتم، ثم تلا: {إن الله لا يغير ما بقومٍ حتى يغيروا ما بأنفسهم وإذا أراد الله بقوم سوءاً فلا مرد له وما لهم من دونه من والٍ}.

ثم قال الحسن: اللهم ربنا صل على سيدنا محمدٍ، وعلى آله الطاهرين، وامنن علينا بما مننت به على عبادك المخلصين، وأوليائك المتقين، إنك على كل شيءٍ قديرٌ، وعلى كل خيرٍ معينٌ، وحسبنا الله ونعم الوكيل.

(135/1)

وكان الفراغ من هذا الكتاب، بعون الله الملك المعين الوهاب، تنميقاً وخطاً وتصميماً وضبطاً، على يد العبد الضعيف الفقير، الراجي رحمة ربه الغني القدير كمال الدين، حسين بن شمس الدين، محمد الكاتب، ابن غياث الدين علي الكرماني، أفاض الله عليهم من شآبيب رضوانه سجالاً، وفسح لهم في حضرات النعيم ما اتسع مجالاً، وذلك في يوم الاثنين الواضح البيان، ثاني عشر شهر الله المعظم رمضان، عين شهور سنة ثمانين وتسع مئة من الهجرة الشريفة النبوية، أحسن الله تعالى ختامها، وقدر في عافية تمامها، وهو سبحانه المانح المنيل، وهو حسبنا ونعم الوكيل، والحمد لله حق حمده، وصلى الله على سيدنا محمدٍ رسوله وعبده، وعلى آله وصحبه من بعده، والخير يكون، والخطب يهون.

(136/1)